القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الثلاثون العدد 9185 الثلاثاء 15 أيار (مايو) 2018 – 29 شعبان 1439 هـ
يومية • سياسية • مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9185 Tuesday 15 May 2018

فنان الفوتوغرافيا أنور الدرويش: التوثيق جانب محدود من وظائف الكاميرا
13

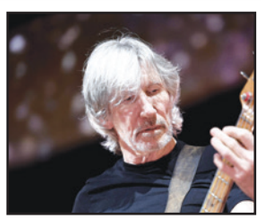

روجر واترز... بن سلمان وفلسطين
15

تعيين الألماني توماس توشيل مدربا لباريس سان جيرمان
19

العراق: هل استفاق المراهنون على العملية السياسية؟
22

العالم يستنكر المجزرة الإسرائيلية في غزة... ودعوات لموقف عربي وإسلامي مشترك

في ذكرى النكبة: 55 شهيدا وآلاف الجرحى... أمريكا تنقل سفارتها للقدس وتلوم الفلسطينيين

غزة ـ رام الله ـ الناصرة

اسطنبول ـ وعواصم أخرى

«القدس العربي» ـ من أشرف الهور

ووديع عواودة وإسماعيل جمال:

ارتكبت قوات الاحتلال الاسرائيلي، أمس الإثنين، أبشع مجزرة منذ عدوانها على قطاع غزة في صيف عام 2014، إذ وصل عدد شهداء مسيرة العودة الكبرى على حدود قطاع غزة الشرقية إلى 55 شهيدا وأكثر من 2771 جريحا بالرصاص، تزامناً مع نقل الولايات المتحدة الأمريكية سفارتها إلى القدس. ونجح الفلسطينيون بالاشتباك مع الاحتلال في حوالى 14 نقطة، كما نجحوا في اختراق الحواجز والأسلاك الشائكة رغم التحصينات، وتمكنوا من إسقاط طائرة تصوير إسرائيلية والسيطرة عليها، وذلك بمقاليعهم الحجرية.

وفي محاولة للترويع في مسعى لحرف بوصلة المواجهات الشعبية قصفت الطائرات الإسرائيلية مواقع للمقاومة الفلسطينية شمال غزة، ما أدى إلى استشهاد أربعة من قوى الأمن. وزعمت دولة الاحتلال أن القصف رد على مواجهات الحدود.

وأعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس، في كلمته في مستهل اجتماع القيادة الطارئ في مقر الرئاسة في مدينة رام الله، عن تنكيس الأعلام ابتداء من اليوم الثلاثاء لمدة ثلاثة أيام حدادا على أرواح الشهداء، كما أعلن الإضراب اليوم لمناسبة ذكرى النكبة. وحمل البيت الأبيض حركة حماس «مسؤولية» مقتل فلسطينيين برصاص الجيش الاسرائيلي في قطاع غزة. وقال راج شاه مساعد المتحدث باسم البيت الابيض إن «مسؤولية هذه الوفيات المأسوية تقع بالكامل على حماس»، مضيفاً «من حق إسرائيل أن تدافع عن نفسها».

وتزامنت المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال على حدود غزة مع افتتاح السفارة الامريكية في القدس المحتلة، وسط مواجهات عنيفة عند جميع نقاط التماس في الضفة الغربية، وعلى وجه الخصوص في القدس التي حولها الاحتلال إلى ثكنة عسكرية، شهدت أعنف المواجهات.

وافتتحت السفارة وسط مقاطعة معظم السفارات الأجنبية في مقدمتها دول الاتحاد الأوروبي باستثناء خمس، وأعتبر الرئيس الفلسطيني أن ما جرى في القدس اليوم هو «افتتاح لبؤرة استيطانية أمريكية وليست سفارة».

واستنكرت دول عربية وأجنبية ومنظمات إقليمية ودولية، أمس الإثنين، المجزرة الإسرائيلية بحق مسيرات سلمية فلسطينية على حدود غزة، منددة بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس المحتلة.

واستدعت تركيا كلا من السفيرين الأمريكي والإسرائيلي، فيما أعلن الرئيس رجب طيب أردوغان في لندن أن الولايات المتحدة خسرت «دور الوسيط» في الشرق الأوسط بعد قرارها نقل سفارتها في إسرائيل من تل أبيب إلى القدس، فيما أدان رئيس وزرائه بن علي يلدريم المجزرة.

وأعلنت المتحدثة باسم رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي «نحن غير موافقين على قرار الولايات المتحدة نقل سفارتها الى القدس والاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل قبل اتفاق نهائي حول وضع المدينة المقدسة». وأضافت أن «السفارة البريطانية في إسرائيل مقرها في تل أبيب ولا نعتزم نقلها».

وقال ديمتري بيسكوف الناطق باسم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ردا على سؤال حول ما إذا كان نقل السفارة الأمريكية يثير مخاوف روسيا من تفاقم الوضع في المنطقة؟ «نعم، لدينا مثل هذه المخاوف وسبق أن عبرنا عنها». المتحدث باسم الحكومة التركية بكر بوزداغ، قال «ستضطر دولة إسرائيل الإرهابية والولايات المتحدة التي تحميها، ومن يدعمهما إلى مغادرة القدس».

(تفاصيل ص 2 و3 و4 و5 و6 ورأي القدس ص23)

جموع المتظاهرين الفلسطينيين خلال يوم أمس على حدود غزة

أبو تريكة يدعو لمساندة فلسطين «في وجه كيان محتل»

■ القاهرة – الأناضول: أعلن محمد أبو تريكة، اللاعب المصري الدولي السابق لكرة القدم، تضامنه مع الفلسطينيين في الذكرى الـ70 للنكبة، واحتجاجاتهم على الاعتراف الأمريكي بالقدس عاصمة لإسرائيل. وقال في تغريدة في موقع «تويتر»، أمس الإثنين، مخاطبًا الشعب الفلسطيني: «فلسطين دائما المعاناة في الحاضر، تعطيك الأمل في المستقبل، بوصلة الأمة هناك، علينا جميعًا الوقوف معها في وجه كيان صهيوني محتل».

الإمارات تدعو وزير الاتصالات الإسرائيلي لزيارتها

■ الناصرة – «القدس العربي»: أكد وزير الاتصالات الإسرائيلي، أيوب القرا، دعوته من قبل الإمارات العربية المتحدة إلى زيارتها تزامنا مع المجزرة التي ترتكبها إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني.

وقال وهو نائب صهيوني من الليكود لإذاعة الجيش الإسرائيلي، أمس، إنه دُعي لزيارة دبي علانية كوزير في دولة إسرائيل.

جنوب افريقيا تسحب سفيرها من إسرائيل

■ لندن ـ «القدس العربي»: قالت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية إن جنوب أفريقيا سحبت سفيرها من إسرائيل، بسبب استخدام القوة ضد الفلسطينيين في قطاع غزة.

كذلك، بينت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» أن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية إيمانويل ناهشن، أكد استدعاء سفير جنوب أفريقيا للتشاور، مشيرا إلى أنه سيغادر إلى بريتوريا.

استشهاد مقعد تحدّى جنود الاحتلال

■ لندن – « القدس العربي»: استشهد، أمس الإثنين، برصاص جنود الاحتلال، المقعد الفلسطيني، فادي أبو صلاح، خلال مشاركته في احتجاجات ذكرى النكبة ونقل السفارة الأمريكية إلى القدس. وانتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي، صورة لأبو صلاح، المبتور القدمين وهو يرمي حجراً على قوات الاحتلال خلال مشاركته في «جمعة النذير» قبل أيام. واعتبر الكثيرون الصورة تجسيداً لمقاومة الفلسطينيين أمام العنجهية الإسرائيلية.

العبادي يريدها خالية من الفساد والمحاصصة غير خاضعة للأجندات الأجنبية

العراق: مفاجأة تقدم الصدر في الانتخابات تعقد مهمة تشكيل الحكومة

بغداد ـ «القدس العربي» من مشرق ريسان:

من المقرر أن تعلن المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق، بعد منتصف ليل الإثنين – الثلاثاء، النتائج النهائية للعملية الانتخابية، بشقيها العام والخاص، فيما انطلقت الكتل بمارثون تشكيل التحالفات لضمان منصب رئيس الوزراء المقبل.

تقدم تحالف «سائرون» بزعامة مقتدى الصدر، فتح الباب واسعاً لتحالف جديد يجمعه بقائمة «النصر» بزعامة العبادي، غير أنهما لن يتمكنا من تحقيق «أغلبية» في البرلمان الجديد.

أما تحالف «الفتح» بزعامة العامري، فيمكنه مع ائتلاف «دولة القانون» بزعامة المالكي، و«الحكمة» بزعامة الحكيم، وكتل سنّية ناشطة في الأنبار وصلاح الدين، تحقيق عدد مقاعد أكبر من تحالف الصدر والعبادي.

في كلتا الحالتين، يحتاج الطرفان إلى الأحزاب الكردية الرئيسة (الديمقراطي الكردستاني – بزعامة بارزاني، والاتحاد الوطني – بزعامة طالباني).

رئيس حكومة الإقليم نجيرفان بارزاني، أعطى الضوء الأخضر للاحزاب السياسية بـ«فتح» الحوار لتشكيل الحكومة المقبلة.

في بغداد، أعلن رئيس الوزراء حيدر العبادي استعداده لتشكيل «أقوى حكومة» خالية من الفساد، وغير خاضعة لـ«الاجندات الأجنبية».

وقال في كلمة موجّهة للعراقيين «إننا وبموجب دستور جمهورية العراق سوف نتحمل كامل المسؤولية الملقاة على عاتقنا بقيادة البلاد وحمايتها والدفاع عن وحدتها ومصالحها وسيادتها لحين تشكيل الحكومة الجديدة، والتي ستأخذ على عاتقها القيام بهذه المهمات الوطنية الجسيمة والحفاظ على المنجزات المهمة المتحققة وتعزيزها».

وأعرب عن «الاستعداد الكامل للعمل والتعاون لبناء وتشكيل أقوى حكومة ممكنة للعراق، خالية من الفساد والمحاصصة المقيتة، وغير خاضعة الى أجندات أجنبية وتمنع عودة الإرهاب وتبعد البلاد عن الانجرار للصراعات الجانبية».

ودعا المواطنين والكتل السياسية إلى «احترام نتائج الانتخابات والالتزام بالطرق القانونية السليمة المتعلقة بالمخالفات او الخلل او الطعون، والحرص على تغليب مصالح البلاد وأمنها واستقرارها والتي هي أهم من جميع المكاسب الأخرى».

(تفاصيل ص 11)

رئيس الوزراء اليمني يعلن انتهاء أزمة سقطرى ومصدر يمني يكشف عن «حل ترقيعي»

تعز ـ «القدس العربي» من خالد الحمادي:

أعلن رئيس مجلس الوزراء اليمني أحمد عبيد بن دغر، أمس الإثنين، عن انتهاء أزمة جزيرة سقطرى اليمنية التي احتلتها قوات إماراتية أثناء وجوده في الجزيرة، وشغلت الرأي العام اليمني خلال الفترة الماضية، وغادر بن دغر الجزيرة إلى عدن، ومن ثم إلى العاصمة السعودية الرياض.

وقال في تصريح نشره في حسابه الرسمي على موقع (فيسبوك) «لقد ساد العقل، وتذكرنا جميعنا القربى، وعادت سقطرى إلى حالتها الطبيعية... لقد انتهت أزمة الجزيرة التي شغلتنا وأرّقتنا وكادت أن تشق الصف بيننا».

وأضاف «لقد انتصرنا جميعاً لأنفسنا، انتصرنا لوحدتنا، لتحالفنا لعروبتنا، وعاد العلم الوطني يرفرف من جديد فوق الميناء والمطار (في سقطرى) يحرسه جندي من سحنته تعرف أنه بن سبأ وحمير.. بن سقطرى»، في إشارة إلى تسلم القوات اليمنية للمطار والميناء في الجزيرة. إلى ذلك علمت «القدس العربي» من مصدر سياسي يمني أن «حل أزمة احتلال جزيرة سقطرى، اقتصر فقط على مغادرة القوات الإماراتية لمطار وميناء سقطرى، ونقلها إلى مناطق أخرى داخل أراضي الجزيرة، وهو ما يعني أن عملية الاحتلال الإماراتي للجزيرة لا تزال قائمة، وأن الأزمة مرشحة للانفجار في أي لحظة».

وأشار إلى أن الحل لهذه الأزمة الذي وصفه بـ(الحل الترقيعي) جاء بعد وصول قوات سعودية إلى جزيرة سقطرى أمس الأول وبقائها هناك للحيلولة دون تحركات القوات الإماراتية.

السودان: تعديل حكومي يطال 13 وزيرا و10 ولاة

■ الخرطوم ـ الأناضول: أعلن حزب المؤتمر الوطني، أمس الإثنين، عن تعديل في حكومة الوفاق الوطني طال 8 وزراء و5 وزراء دولة و10 ولاة (من أصل 18 والي ولاية في البلاد)، وهي الحكومة التي جاءت بناء على توصية للحوار الوطني الذي قاطعته غالبية فصائل المعارضة.

جاء ذلك عقب اجتماع للمكتب القيادي للحزب الحاكم، ترأسه الرئيس السوداني، عمر البشير، في مقر الحزب.

وقال مساعد الرئيس السوداني، فيصل حسن إبراهيم، نائب رئيس الحزب الحاكم، عقب الاجتماع إن «الوزراء الذين طالهم التعديل هم 8 وزراء اتحاديين و5 وزراء دولة و10 ولاة.

وتسلّم إبراهيم محمود حامد وزارة الداخلية، فيما عيّن محمد أحمد الدخيري وزيراً للخارجية، ومحمد أحمد سالم وزيراً للعدل، وعبد الله سليمان وزيرا للزراعة، وعبد القادر عبد الله وزيراً للنفط ،وعبد الرحمن يوسف وزيراً للشباب والرياضة، ومحمد سالم وزيراً برئاسة مجلس الوزراء.

وأوضح أن «الاجتماع ناقش الأوضاع الاقتصادية في البلاد، وعلى ضوء ذلك قرر ترشيد الانفاق الحكومي». وقال «قررنا خفض الانفاق الحكومي، وميزانية التسيير بنسبة 25 %، ووقف شراء الهيئات والشركات الحكومية بالنقد الأجنبي، وترشيد سفر المسؤولين الحكوميين إلا للضرورة القصوى».

«أسرة انتحارية» ثانية تفجر مركز شرطة أندونيسيا وتنظيم «الدولة» يتبنى

■ سورابايا (أندونيسيا) – أ ف ب: هاجمت أسرة انتحارية أخرى، أمس الإثنين، مقرا للشرطة في سورابايا، ما أسفر عن إصابة 10 أشخاص بجروح.

وقال قائد الشرطة الوطنية تيتو كارنافيان «كان هناك خمسة أشخاص على دراجتين بخاريتين، أحدهم طفلة صغيرة». وأكد أن «هذه أسرة واحدة».

وأوضح أن فتاة في الثامنة من الأسرة نجت ونقلت إلى المستشفى بينما قتل والداها وشقيقاها. وأعلنت الشرطة الأندونيسية أن أسرة من خمسة أشخاص من بينهم طفل وراء الهجوم الانتحاري على مقر للشرطة، غداة اعتداءات دامية على كنائس نفذتها أسرة أخرى وأسفرت عن 12 قتيلا.

وهزت سلسلة انفجارات أندونيسيا أكبر بلد مسلم من حيث عدد السكان، وتستضيف بعد ثلاثة أشهر الألعاب الأسيوية، ومع تبني تنظيم «الدولة الإسلامية» الاعتداءات على الكنائس، الأمر الذي يزيد من المخاوف بخصوص نفوذه في البلد الواقع في جنوب شرق آسيا خصوصا مع تبدد آماله في إقامة خلافة مزعومة في الشرق الأوسط.

وعلى الأثر أطلقت الشرطة حملة أمنية أسفرت عن مقتل أربعة مشتبه بهم وتوقيف تسعة آخرين في المدينة نفسها. وأعلن تنظيم «الدولة» مسؤوليته عن التفجير الانتحاري الذي استهدف مقرا للشرطة في سورابايا، ثاني أكبر المدن الأندونيسية، الاثنين، حسب موقع «سايت» المختص بمراقبة المواقع الجهادية.

وقال التنظيم «استهدفت عملية انغماسية بدراجة نارية مفخخة بوابة مقر الشرطة الأندونيسية في مدينة سورابايا في جاوا الشرقية»، حسب ما نقل الموقع عن وكالة «أعماق» الإخبارية المتحدثة باسم التنظيم.

إدلب و«اتفاق القاهرة» والمعتقلون أبرز ملفات «أستانة 9»

روسيا تتهم أمريكا بالتخلي عن دعم سبل إيجاد حل للأزمة السورية

عواصم ـ «القدس العربي» من هبة محمد ـ وكالات:

وسط غياب تام لواشنطن التي اكتفت بالمراقبة عن بعد، جرت أمس اجتماعات تقنية «أستانة 9» حول سوريا، بين «التروريكا» الروسي والتركي والإيراني الضامن لـ«أستانة»، بحضور وفد النظام السوري، على أن يصل وفد المعارضة فجر اليوم إلى أستانة للمشاركة فيها.

وفيما يخص أجندة الاجتماعات، فإن مناطق خفض التصعيد والخروقات ستكون على رأس أولويات المحادثات، فضلًا عن انعقاد الاجتماع الثاني لمجموعة العمل الخاصة بملف المعتقلين. وتشارك الأمم المتحدة مع الأردن بصفة مراقب، في الوقت الذي لن يشارك فيه أي وفد أمريكي في الاجتماعات، على خلاف الاجتماعات السابقة، حسب ما أكدت مصادر مطلعة على الاجتماعات للأناضول.

وأجرت الوفود لقاءات ثنائية وثلاثية تركزت على الأمور التقنية، في العاصمة الكازاخية وذلك بين الدول الضامنة (تركيا وروسيا وإيران)، على شكل ثنائي بداية. كما جرى اجتماع تقني لمجموعة العمل الخاصة بالمعتقلين، ضم الدول الضامنة، مع الأمم المتحدة، والصليب الأحمر الدولي. واختتمت الاجتماعات باجتماع ثلاثي بين الدول الضامنة الثلاث، دون الكشف عن مضمون هذه الاجتماعات، على أن تعقد الجلسة الرسمية الرئيسية اليوم الثلاثاء، ويتلى البيان الختامي.

تزامناً اتهمت روسيا الولايات المتحدة الأمريكية، أمس الإثنين، بالتخلي عن سبل إيجاد حل للأزمة السورية، وذلك لعدم مشاركتها في اجتماعات مؤتمر أستانة–9، جاء ذلك على لسان مبعوث الرئيس الروسي إلى سوريا، إلكسندر لافرنتييف، في تصريح صحافي في أستانة، أفاد فيه أن «روسيا تعرب عن حزنها من عدم مشاركة أمريكا في جولة أستانة الحالية».

وعن أهمية ما يجري في أستانة، أوضح مدير المكتب الإعلامي لوفد قوى الثورة العسكري في أستانة، أيمن العاسمي، في اتصال مع «القدس العربي» انه يتمثل في تحويل محافظة إدلب من منطقة خفض تصعيد إلى اتفاق كامل لوقف إطلاق النار. كما يدور في المحور الثاني الحديث عن إلغاء اتفاق القاهرة بما يخص ريف حمص الشمالي، وتطبيق اتفاق أستانة عوضاً عنه، إضافة الى منع عمليات التهجير من ريف حمص. وأشار إلى أن إنهاء اتفاق القاهرة يواجه عناداً من قبل الجانب الروسي، حيث يرغب الأخير باعتماد اتفاق القاهرة، وعزا السبب في ذلك إلى المكاسب الميدانية التي حققتها موسكو من خلاله، مضيفاً «بعض فصائل المعارضة تعجلت بالتوقيع على اتفاق القاهرة دون وجود ضامن لصالح الثورة كالأتراك». وحول مناقشة ملف المعتقلين والمغيبين قسراً في سجون النظام السوري قال العاسمي إنه تم «البدء ببحث جدي في ملف المعتقلين، حيث قدم الوفد الروسي للمعارضة السورية رؤية إيجابية بما يخص هذا الملف».

وبيّن المتحدث الرسمي باسم وفد قوى الثورة العسكري في «أستانة–9» أيمن العاسمي» لـ«القدس العربي» وجود تقدم في المحور الثالث بما يخص المعتقلين حيث قال «نلمس تطوراً فعلياً على عكس الجولات السابقة التي لم يشهد خلالها ملف المعتقلين أي إنجاز، بل على العكس كان مهمشاً والحديث عن فتحه مجرد وعود».

وأضاف أما في المحادثات الحالية فإن الأمم المتحدة ستشارك في البحث بالملف بشكل فعلي، وقد خصص له حيز معقول من الجلسات التفاوضية.

(تفاصيل ص 7)

Price List
■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

مجازر إسرائيلية في ذكرى النكبة

في الذكرى السبعين للنكبة، و تنديدا بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، خرج الفلسطينيون، أمس الإثنين، ليواجهوا بصدور عارية، رصاص الاحتلال الإسرائيلي، على امتداد الحدود بين الكيان الصهيوني وقطاع غزة.

الإضراب يعم اليوم المناطق الفلسطينية حدادا على شهداء المجزرة .. ودعوات لفتح كل الجبهات ضد الاحتلال

غزة تتشح بالسواد... 55 شهيدا بنيران الاحتلال في «مليونية العودة»... والصحة تطلب مساعدة مصرية وأدوية للمصابين والسلطة تدعو لوقف «المذبحة»

أحد شهداء «مليونية العودة»

... وجانب من المواجهات في قطاع غزة

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

ارتكبت قوات الاحتلال مجازر ضد المتظاهرين الذين شاركوا بعشرات الآلاف في فعالية «مليونية العودة»، على طول الحدود الشمالية والشرقية لقطاع غزة، وأوقعت 55 شهيدا وأكثر من 2771 مصاب بالرصاص الحي والمطاطي وقنابل الغاز، رغم التحذيرات الدولية بضرورة عدم استخدام «القوة المفرطة»، وطالبت القيادة الفلسطينية بتوفير الحماية العاجلة لسكان القطاع، ووقف «المجازر البشعة» التي تقترفها إسرائيل، فيما سجلت أحداث الأمس تمكن «السيول البشرية»، التي شاركت في الفعالية من اجتياز السياج الفاصل على أكثر من محور، برغم التحصينات العسكرية وانتشار الجنود والقناصة.

وفي مواجهات لم تشهدها المناطق الفلسطينية من قبل، اندفع عشرات الآلاف منذ ساعات الصباح الأولى إلى مناطق الحدود الشرقية والشمالية للقطاع، حيث تقام هناك 14 نقطة اشتباك، خصصت لاجتياز الحدود، وإقرار «حق العودة» بشكل عملي، فيما ردت قوات الاحتلال باستخدام مختلف أنواع الأسلحة ضد المتظاهرين العزل، ما أوقع العدد الكبير من الضحايا.

وقالت وزارة الصحة في غزة إن 55 شهيدا سقطوا جراء المواجهات العنيفة، بينهم أطفال دون الـ18 عاما، إضافة إلى أكثر من 2200 مصاب، بينهم مصابون بحالات خطرة وأخرى حرجة للغاية، سقطوا في مناطق المواجهات جنوب ووسط وشرق مدينة غزة وشمالها، وهو ما يدلل على استخدام الاحتلال «القوة المفرطة»، في التعامل مع المتظاهرين، حيث كان من بين المصابين أكثر من عشرة صحافيين، وعدد من أفراد الطواقم الطبية.

وتعمدت قوات الاحتلال استخدام الطائرات الحربية، في قصف مواقع للمقاومة الفلسطينية شمال غزة، في مسعى لحرف بوصلة المواجهات الشعبية، وقالت إسرائيل إن القصف رد على مواجهات الحدود.

وأعلنت الهيئة الوطنية لـ«مسيرة العودة» اعتبار اليوم الثلاثاء يوما للإضراب الشامل، حدادا على أرواح الشهداء الذين سقطوا في «مليونية العودة».

ودعت لاستمرار فعاليات المسيرة يوميا، بما فيها يوم الجمعة المقبل، وطالبت كذلك بفتح «كل الجبهات» في الضفة والقدس والتوحد لـ«كسر صفقة القرن»، ولوحظ في منطقة المواجهات في شرق غزة، خروج سيارات الإسعاف بشكل متلاحق صوب المشافي، تحمل كل منها أكثر من مصاب، وأدى ارتفاع عدد الجرحى إلى زيادة حجم العجز في الأدوية والمستهلكات الطبية اللازمة لإسعاف الجرحى، وأطلقت على الفور وزارة الصحة «نداء استغاثة» لدعم مراكزها الصحية بالأدوية بشكل فوري، جراء النقص الحاد الذي تواجهه، ودعت مصر لمدها بالأدوية اللازمة، وإيفاد طواقم طبية للمساعدة، واستقبال الجرحى في مشافيها أيضا.

دعوات لوقف المذبحة

يشار إلى انه قبل مواجهات يوم أمس سقط منذ انطلاق فعاليات «مسيرة العودة الكبرى» يوم 30 مارس/ آذار الماضي، 54 شهيدا، وأكثر من 9500 مصاب. ومع ارتفاع أعداد الضحايا، طالب المتحدث باسم الحكومة يوسف المحمود، بـ«تدخل دولي فوري وعاجل لوقف المذبحة الرهيبة التي تقترفها قوات الاحتلال الإسرائيلي» في غزة. وناشد الحكومات العربية والإسلامية والدول الصديقة، لبذل أقصى جهودها في التدخل لـ«وقف إراقة دماء أبناء شعبنا، والوقوف إلى جانب القيادة الفلسطينية في التصدي للعدوان الاحتلالي الإسرائيلي».

يذكر ان المتظاهرين خلال مواجهات أمس، لم يأبهوا للتهديدات الإسرائيلية التي توعدت كل من يقترب من الحدود، عبر منشورات ألقيت من الطائرات، ولا بعمليات القصف الجوي، ولا بعملية التوغل البرية التي نفذتها قوات الاحتلال في ساعات الصباح، وتمكن عشرات الشبان ممن يحملون مقصات حديدية من قطع أجزاء كبيرة من السياج الفاصل، حيث دخل منها أعداد من المشاركين إلى الجزء الآخر من الحدود. وفاقت أعداد المشاركين في «مسيرة الزحف»، تلك الحشود البشرية الكبيرة التي كانت تنخرط في فعاليات أيام الجمع، حيث خرج السكان في مسيرات ضخمة، لم تشهدها الحدود من قبل.

وكانت قوات الاحتلال قد نفذت فجر أمس توغلات برية في المناطق التي تقام فيها «مخيمات العودة»، مستخدمة مواد حارقة لإشعال النيران في الخيام، كما قامت جرافات ودبابات عسكرية بأعمال تمشيط وتحريف واسعة النطاق، دمرت خلالها سواتر رملية وضعها المتظاهرون لتفادي نيران القناصة، كما قامت تلك القوات بالتشويش على عمليات الاتصالات، في مسعى منها لوقف تقدم السيول البشرية.

ورغم ذلك تمكن شبان من إسقاط طائرة إسرائيلية مسيرة كانت تلقى مواد حارقة على الخيام، ولوحظ أن أيا من المشاركين خاصة الذين اقتربوا أو اجتازوا الحدود، لم يخشوا نيران القناصة.

وقال أحد الشبان وهو في منتصف العشرينيات، وقد تلقى علاجا في النقطة الطبية شرق مدينة غزة، لاستنشاقه الغاز المسيل للدموع، إنه لم يخش من عمليات إطلاق النار وسقوط مصابين حوله، وكان خلال حديثه لـ«القدس العربي» من تلك المنطقة القريبة جدا من الحدود، يتهيأ للعودة إلى منطقة السياج حيث تشتد المواجهات الشعبية.

ولوحظ ايضا في تلك المنطقة وغيرها من مناطق الاشتباك الـ14، مشاركة فلسطينيين من كافة الأعمار، وقد تواجدت سيدات ورجال كبار في السن على مقربة من المواجهات، على أمل أن تسمح لهم الظروف حال جرت عملية الاجتياز بالدخول للمناطق المحتلة.

«الله أكبر»

وعلى مقربة من مكان المواجهات شرق مدينة غزة، قال رجل في نهايات العقد السابع ويدعى أبو إبراهيم،، وقد عاصر فترة النكبة، إن الأمل لم يفارقه يوما بالعودة لبلدته التي هجرت عائلته منها، مستذكرا أحداثا أليمة مرت عليه طوال السنوات الطويلة، وأبرزها لجوؤه قسرا لغزة، بفعل العصابات الصهيونية.

كذلك شوهد حضور الكثير من السيدات الطاعنات في السن، واللواتي حضرن برفقة أبنائهم وأحفادهن، وتواجدن في خيمة كبيرة لا تبعد سوى عشرات الأمتار عن منطقة المواجهات.

وكان نشطاء قد نشروا منذ الأحد خرائط توضيحية تشير إلى الأماكن الإسرائيلية المنوي اقتحامها، ومدى بعدها عن حدود غزة، لكي يستفيد منها المشاركون عند تطبيق خطة «يوم الزحف».

وفي مواقع المواجهات صدحت مكبرات الصوت، مع بداية الإعلان عن اجتياز الشبان السياج الفاصل، بالأغنية المصرية الشهيرة «الله أكبر»، التي ترددت اثناء اجتياز الجيش المصري عام 1973 قناة السويس، في ربط لما جرى أمس بعملية عبور الجيش المصري لقناة السويس، والانتصار في حرب أكتوبر، فيما كانت الميكرفونات أيضا تصدح بين الحين والآخر لإذاعة أخبار عن عمليات اجتياز جديدة للحدود.

إلى ذلك أطلق المشاركون كعادة الأيام الماضية العديد من «الطائرات الورقية المحترقة»، وأسقطوها في مناطق داخل حدود إسرائيل، ما أدى إلى إشعال حرائق في الأحراش الإسرائيلية، كما أطلق المشاركون حجارة من خلال «منجنيق» وضع في المكان.

توفير الاحتياجات

واستبقت اللجنة الدولية للصليب الأحمر اندلاع المواجهات، وطالب مدير مكتبها في قطاع غزة جيلان ديفرون، في مؤتمر صحافي بتوفير كل الاحتياجات لمنع وقوع خسائر في صفوف المدنيين في مسيرة العودة الكبرى.

وكان تقرير لـ«المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان»، قد أكد أن المرصد وثق استخدام إسرائيل للرصاص المتفجر والغازات السامة تجاه المتظاهرين على حدود غزة بصورة مفرطة، وبشكل يخالف قواعد القانون الدولي.

وسبق انطلاق فعاليات الأمس، أن أكدت لجنة القوى الفلسطينية على «سلمية» الفعاليات، الهادفة لتطبيق حق العودة وكسر الحصار ورفض نقل السفارة الأمريكية، وحمل الناطق باسم حماس فوزي برهوم، إسرائيل المسؤولية عما حدث، لافتا إلى أن ما حدث «تجرؤ خطير على الدم الفلسطيني»، مؤكدا أن هذه الجرائم حصلت بدعم أمريكي وجراء الصمت الإقليمي والدولي.

كذلك حمل كل من الناطق باسم حركة فتح أسامة القواسمي، والقيادي في حركة الجهاد الإسلامي خالد البطش، في تصريحين صحافيين رئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الأمريكي دونالد ترامب مسؤولية الدماء التي سفكت في غزة.

وعم الإضراب كافة مناطق قطاع غزة، حيث أغلقت المحال التجارية أبوابها، وعلقت الجامعات العملية التدريسية، فيما تعطلت أيضا المؤسسات الحكومية باستثناء الخدمات الصحية، التي دخلت منذ صباح أمس في حالة طوارئ، ومساندة للفعاليات، أطلقت التكبيرات من المساجد، فيما قرعت كنائس غزة أجراسها.

وكانت إسرائيل من أجل التصدي للسيول البشرية، قط أوقفت أمس العمل في بناء الجدار الإسمنتي على طول الحدود، ووقف جميع أعمال التدريبات العسكرية، بهدف التركيز على عمليات صد المتظاهرين وتوفير الحماية لمناطق الغلاف.

واستبق جيش الاحتلال وصول «مسيرات العودة السلمية»، بنشر 11 كتيبة عسكرية جديدة، على طول الحدود الفاصلة عن قطاع غزة، حيث أضيفت هذه الكتائب العسكرية الجديدة، إلى العدد الكبير من الجنود الذين انتشروا في تلك المناطق بناء على خطة عسكرية منذ 30 آذار /مارس، ومن بينهم جنود القناصة، بعد وضع قيادة الجيش العديد من السيناريوهات، أبرزها إقامة «طوق بشري» من الجنود حول البلدات القريبة من السياج الفاصل.

وبسبب ارتفاع حدة المواجهات، أجرى رئيس أركان جيش الاحتلال الجنرال غادي آيزنكوت، جلسة لتقييم الوضع والتطورات مع قطاع غزة.

وكانت فعاليات «يوم الزحف» قد بدأت بوقف حركة المواصلات لمدة خمس دقائق عند الساعة الـ12 ظهرا، مع إطلاق صافرات الإنذار في المناطق الفلسطينية، وسبقها انطلاق «مسيرة رمزية» مكونة من عدد من الشاحنات، أقلت رجالا كبارا في السن وأطفالا ونساء، نقلتهم وهي تحمل أسماء المدن والبلدات التي هجروا منها الفلسطينيين على أيدي العصابات الصهيونية قبل 70 عاما، إلى منطقة معبر بيت حانون «إيرز»، في مشهد تمثيلي لعودتهم بذات الطريقة التي طردوا بها.

الضفة الغربية تعتبر نقل السفارة «يوما أسود»

غضب ومواجهات عنيفة في كافة مناطق التماس في الضفة في ذكرى النكبة الـ 70

رام الله – «القدس العربي»:

عمّ الحزن والغضب مناطق الضفة الغربية والقدس المحتلة، وخرج الفلسطينيون في مسيرات جماهيرية عند الكثير من الحواجز العسكرية في الذكرى السبعين للنكبة ونقل السفارة الأمريكية إلى القدس، واشتبكوا مع قوات الاحتلال ما أدى إلى إصابة عشرات الفلسطينيين.

ووقعت أشد المواجهات في مدينة القدس المحتلة، التي حولها جيش الاحتلال إلى «ثكنة عسكرية»، لتسهيل احتفالات المستوطنين بعيد «الاستقلال»، وكذلك تمرير احتفال نقل السفارة الأمريكية دون أي مشاكل. واعتدى جنود الاحتلال المنتشرون في محيط مقر السفارة الأمريكية، على مسيرة منددة بحفل افتتاح السفارة الأمريكية في القدس، مما أدى إلى وقوع إصابات في صفوف المشاركين والطواقم الصحافية التي حضرت للتغطية، بعد أن أعلنت المكان منطقة أمنية مغلقة.

وشارك عدد من المستوطنين جيش الاحتلال في الاعتداءات على المحتجين، وذلك بعد أن فشلت الحواجز العسكرية والانتشار الكثيف للجنود ووحدات القناصة في صد المتظاهرين، الذين تجمعوا بأعداد كبيرة حول المكان، فيما اندلعت مواجهات أخرى في محيط جامعة أبو ديس في مدينة القدس.

وأعلنت سلطات الاحتلال عن إصابة أحد أفراد شرطتها، بعد أن ألقى شبان فلسطينيون زجاجة حارقة على أحد الأماكن التي يتواجد فيها مستوطنون.

كذلك اندلعت مواجهات حامية بين المواطنين وجنود الاحتلال، في مدينة بيت لحم، أدت إلى إصابة العديد من المتظاهرين بحالات اختناق، فيما نصبت سلطات الاحتلال بوابات حديدية على مدخل بلدة الخضر جنوب المدينة.

وفي مدينة الخليل، اندلعت مواجهات مماثلة، حيث رشق الشبان الغاضبون جنود الاحتلال بالحجارة، ضمن موجة الغضب العارمة التي عمت المدينة رفضا لنقل السفارة الأمريكية، وإحياء لذكرى النكبة. وشهدت مدينة رام الله مسيرة حاشدة تنديدا بنقل السفارة، انطلقت من ميدان الرئيس الراحل ياسر عرفات، حتى وصلت إلى حاجز قلنديا، الذي يفصل عن مدينة القدس المحتلة، بدعوة من قيادة الفصائل الفلسطينية، ما أدى إلى إصابة نحو 40 مواطنا بجراح مختلفة.

كذلك شهد مدخل مدينة البيرة القريبة من مستوطنة «بيت إيل» مواجهات مماثلة، كما أصيب فتى برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي، خلال مواجهات في قرية دير نظام، غرب رام الله.

واندلعت كذلك مواجهات في مدينة نابلس شمال الضفة، حيث رشق الشبان في بلدة بيت فوريك سيارات المستوطنين والجيش بالحجارة.

ودفعت قوات الاحتلال بمزيد من الجنود والتشكيلات العسكرية إلى كافة مناطق الضفة الغربية والقدس، ونصبت العديد من الحواجز في المدينة المقدسة، بهدف منع الفلسطينيين من الاقتراب من مكان السفارة الأمريكية، كما عملت الحواجز على منع الكثير من المصلين من الوصول إلى المسجد الأقصى. وشملت الخطة الإسرائيلية كذلك نشر العشرات من عناصر القناصة حول المكان الذي جرى فيه افتتاح السفارة في القدس المحتلة.

وكانت قوات الاحتلال قد بدأت بعمليات قمع التظاهرات الشعبية الفلسطينية منذ ليل الأحد، حيث هاجمت مسيرة في مدينة القدس المحتلة مندة باحتفالات الاحتلال بذكرى احتلال المدينة المقدسة، واعتدت على مواطنين تجمعوا للتصدي للمستوطنين قرب بوابات المسجد الأقصى.

وأكدت قيادة القوى الوطنية والإسلامية في الضفة الغربية، على ضرورة «الالتحام بالقدس» عاصمة فلسطين الأبدية والزحف لحمايتها، مجددة رفضها للقرارات الأمريكية التي تمثل «انحيازا سافرا للاحتلال وتماهيا مع مخططاته العدوانية وشراكة كاملة في محاولة تصفية القضية الوطنية». وأكدت أن الشعب الفلسطيني رغم كل ما يحاك ضده «سيحمي القدس ويدافع عنها استمرارا لانتفاضاته المتواصلة على طريق إحقاق حقوق شعبنا كاملة غير منقوصة».

ونفذت قوات الاحتلال عمليات اعتقال طالت العديد من المواطنين، من مناطق متفرقة في الضفة الغربية، كما نصبت حواجز عسكرية على مداخل عدة بلدات فلسطينية، وأوقفت مركبات المواطنين وفتشتها ودققت في بطاقات راكبيها، ما تسبب في إعاقة مرورهم.

من جهته طالب رئيس الوزراء رامي الحمد الله، دول العالم لأن تدرك بعد سبعين عاما على النكبة، أنه «لا يمكن لأية قرارات أو ممارسات عنصرية أن تمحو شعبنا أو تقتلعه أو تسقط حقوقه التاريخية من ذاكرته الجمعية». وأكد أن قرارات واشنطن شجعت إسرائيل على الاستمرار في تكريس احتلالها للأرض وفي توسيعها الاستيطاني.

وقال صائب عريقات أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، إن نقل السفارة الأمريكية لمدينة القدس المحتلة، بمثابة «إقامة بؤرة استيطانية غير شرعية»، وأكد أن هذا القرار يمثل «دفنا لعملية السلام ومبدأ حل الدولتين».

وفي السياق قالت عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حنان عشراوي، إن افتتاح السفارة الأمريكية في القدس المحتلة يعد «نكبة جديدة» تحل بالشعب الفلسطيني، وبالعدالة الأممية، والشرعية الدولية، لافتة إلى أن هذا «الإجراء الأحادي» يدلل على «سيطرة منطق القوة، والعنجهية، وسحق كل ما هو قانوني وإنساني».

أما عضو اللجنة المركزية لحركة فتح محمد اشتية، فقد أكد أن نقل السفارة الأمريكية إلى القدس بالتزامن مع الذكرى الـ70 للنكبة يعد «إمعانا في الظلم التاريخي الواقع على شعبنا منذ سبعين عاما، واستمرارا في تحدي القوانين والمواثيق الدولية». وشدد على أن سياسات الاحتلال المدعومة من قبل الإدارة الأمريكية «لن تطمس الحق الفلسطيني وروايته، بل ستعيد المسألة الفلسطينية إلى نشأتها، وحق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة إلى قراهم ومدنهم، التي هجروا منها».

إلى ذلك فقد قال مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ محمد حسين، إن مسؤولية القدس «ليست مسؤولية الفلسطينيين وحدهم، بل هي مسؤولية كل عربي»، لافتا إلى أن الفلسطينيين يدافعون عن «كرامة وحضارة وتاريخ كل الأمة»، مؤكدا أن نقل السفارة الأمريكية إلى القدس «اجراء ظالم وجائر ويمثل اعتداء على الفلسطينيين والعرب والمسلمين والمسيحيين والشرعية الدولية». وأكد أن الشعب الفلسطيني لن يسكت عن هذا المخطط، خاصة عندما يشعر أن هناك خطرا على الثوابت وفي قلب هذه الثوابت القدس، مشددا على أن المسؤولية امام هذا العدوان ليست مسؤولية الشعب الفلسطيني وحده، إنما هي مسؤولية العالم لكي يدافع عن الشرعية الدولية والقانون الدولي.

قوائم للمقاطعة ودعوة اتحاد المحامين العرب لإقامة دعاوى قضائية في جرائم إسرائيل

قوى سياسية مصرية تطلق «نداء القدس»: خريطة عمل لمقاومة الاحتلال الصهيوني

القاهرة – «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

عقدت مجموعة من الأحزاب والقوى السياسية المصرية مؤتمرا صحافيا تحت عنوان «مقاومة لا حداد»، أمس الإثنين بمناسبة الذكرى السبعين للنكبة.

وحددت القوى السياسية 7 نقاط في التعامل مع القضية الفلسطينية فيما عرف بـ«نداء القدس». وحضر المؤتمر حمدين صباحي المرشح الرئاسي السابق، والنائب أحمد طنطاوي عضو تكتل «25– 30» المعارض، وخالد داود رئيس حزب «الدستور» السابق، وعبد العزيز الحسيني نائب رئيس حزب تيار الكرامة، والسفير معصوم مرزوق مساعد وزير الخارجية الأسبق، وإلهام عيداروس مؤسس حزب «العيش والحرية».

ووجهت القوى السياسية في البيان، تحية إكبار وإجلال للشعب الفلسطيني البطل، وقالت، إنه رغم مرور 70 عاماً على جريمة من أبشع جرائم القرن العشرين، وهي جريمة سرقة وطنه وطرده من أرضه لكنه رغم كل ذلك ما زال صامداً يقاوم ولا يلين و يقدم آلاف الشهداء و الجرحى والأسرى من أجل الحق والعدل والحرية.

وأكد الموقعون على النداء، على تمسكهم بالحقوق التاريخية للشعب العربي الفلسطيني في أرضه وممتلكاته وحق العودة والقدس.

وأعلنوا رفضهم نقل السفارة الأمريكية إلى القدس ورفض تهويدها، واعتبروا أن نقل السفارة يضع الإدارة الأمريكية في مواجهة الأمة العربية (بمسلميها ومسيحييها) والعالم الإسلامي وكل أحرار العالم مستندين إلى القانون الإنساني والشرعية الدولية.

وزاد الموقعون أن الإصرار الباطل من السياسة الأمريكية على الانحياز التام للكيان الصهيوني سيؤدي حتما إلى تهديد المصالح الأمريكية بشكل مباشر.

وأكدوا أن القضية الفلسطينية هي قضية العرب المركزية، وقضية وطنية مصرية بالتاريخ والجغرافيا والواقع المعاش والأمن القومي المصري يرتبط مباشراً بفلسطين والكيان الصهيوني يمثل العدو الاستراتيجي لبلادنا. لذا فإن كل دفاع عن فلسطين هو في حقيقة الأمر دفاع عن مصر.

وأعلن الموقعون رفضهم التطبيع بكافة أشكاله ورفض أي شكل من أشكال التعامل مع (إسرائيل) وكل ما ينتسب إليها.

ودعوا المقاطعة كل الشخصيات المصرية التي شاركت في احتفال سفارة الكيان الصهيوني في القاهرة والفندق الذي أقيم فيه الاحتفال.

وطالبوا الدول العربية بتفعيل قرارها الصادر عن الجامعة العربية بقطع العلاقات مع أي دولة تعترف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني. وأكدوا عزمهم التصدي لأي مخطط أو مشروع أو دعوة أو اقتراح يمس سيادة مصر على سيناء أو يؤدي للتفريط فى حبة رمل منها أو يؤثر على حقيقة أنها جزء لا يتجزأ من إقليم الدولة المصرية.

واختتم الموقعون بيانهم أن الشعب الفلسطيني كان دائماً باعث الأمل فس العرب وكل الأحرار فى العالم للنضال من أجل الحق والعدل والحرية.

وكلفت القوى السياسية عبد العزيز الحسيني نائب رئيس حزب الكرامة، ورامي شعث منسق حملة مقاطعة إسرائيل في مصر» **BDS**»، للتواصل مع النقابات والأحزاب المصرية لتفعيل بعض المقترحات للرد على القرار الأمريكي بنقل السفارة إلى القدس ومساندة الشعب الفلسطيني.

وتضمنت المقترحات، التوجه إلى الأمم المتحدة للتحقيق في جرائم الاحتلال الصهيوني المستمرة ضد الفلسطينيين، واخرها المرتكبة ضد المتظاهرين قتلا وجرحا في «مسيرات العودة» ، ومقاضاتها قانونيا في المحاكم على تغيير هوية الأرض الفلسطينية المحتلة وضمنها مدينة القدس ومقاضاة كل الجهات التي دعمت وساعدت الكيان الصهيوني على ذلك ودعوة نقابة المحامين المصريين واتحاد المحامين العرب والمنظمات الحقوقية مصرية وعربية إلى تبني ذلك.

ووجه النداء دعوة إلى النقابات المصرية والعربية (مهنية وعمالية) إلى التأكيد على قرار رفض التطبيع ومقاطعة الاحتلال الصهيوني وإصدار قوائم مقاطعة متخصصة، مثل قائمة نقابتي الصيادلة والأطباء في مصر التي أصدراها وقت انتفاضة الأقصى لشركات أدوية غربية تدعم الكيان الصهيوني.

ودعا النداء النقابات المصرية، والاتحادات النقابية العربية إلى اتخاذ مواقف واضحة في الملتقيات والمؤتمرات الدولية حيال الدفاع عن القدس وقضية فلسطين كلما كان هناك مجال أو توفرت إمكانية لذلك.

ودعت القوى السياسية إلى رفع الأعلام الفلسطينية في كافة البلدان العربية من قبل المواطنين والنقابات والهيئات والأحزاب والحركات والقوى .

وعلى المستوى الرسمي، أعلنت وزارة الخارجية المصرية أمس عن إدانتها الشديدة لاستهداف المدنيين الفلسطينيين العزل من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي.

وأكد البيان على رفض مصر القاطع لاستخدام القوة في مواجهة مسيرات سلمية تطالب بحقوق مشروعة وعادلة، محذراً من التبعات السلبية لمثل هذا التصعيد الخطير في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وأكد البيان على دعم مصر الكامل للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وعلى رأسها الحق في إنشاء دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

بنيامين نتنياهو والوفد الأمريكي

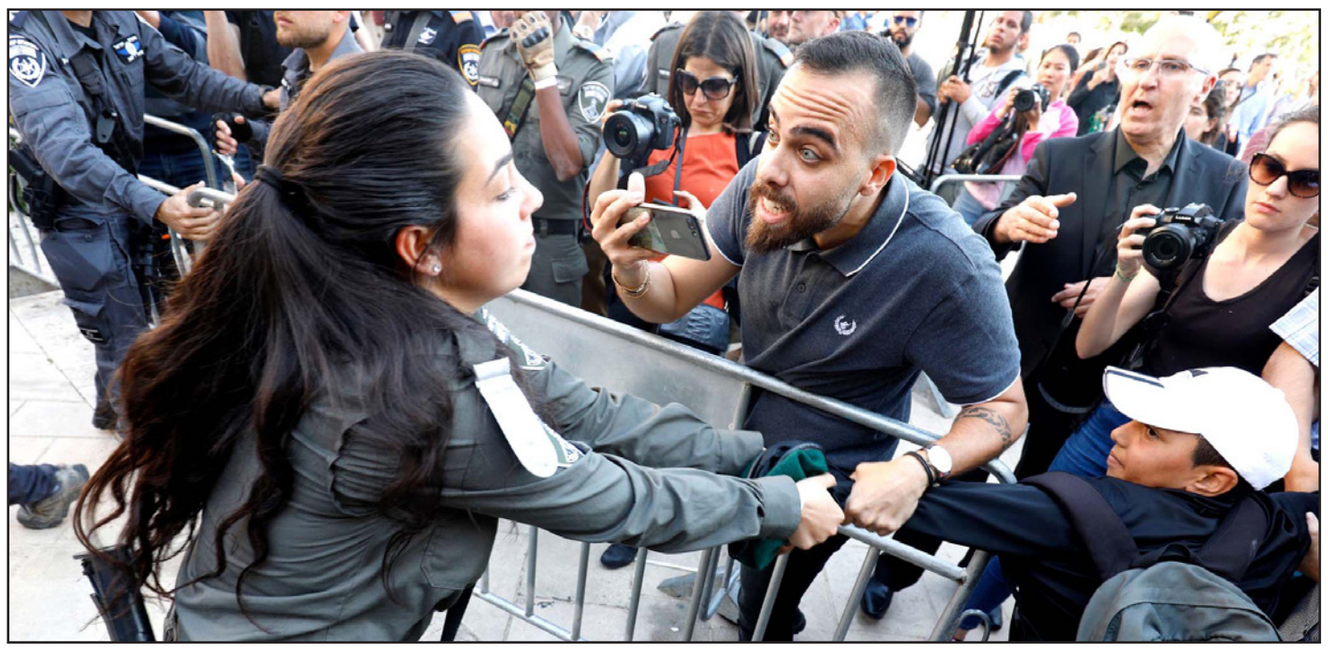

مواجهات بين شبان فلسطينيين وعناصر من الشرطة الإسرائيلية أمام السفارة

في احتفالية تدشين السفارة تزامنا مع مجزرة الاحتلال في غزة

ترامب: القدس هي عاصمة الشعب اليهودي منذ القدم

زحالقة: لم يكن الرئيس الأمريكي ليقوم بفعلته الخطيرة لولا اطمئنانه من ردة فعل الدول العربية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

فيما كانت إسرائيل ترتكب مجزرة مروعة على حدود غزة عشية الذكرى السنوية السبعين للنكبة بدعم الولايات المتحدة، احتفلت هذه بافتتاح سفارتها في القدس المحتلة بحضور34 من بين 85 سفيرا أجنبيا في تل أبيب، وسط مقاطعة الأغلبية الساحقة من سفراء الدول الأوروبية.

وسادت احتفالية السفارة في القدس المحتلة أجواء دينية غلبت عليها صبغة مسيائية غيبية، إذ تحدث السفير الأمريكي، ديفيد فريدمان، عن أن القدس هي «عاصمة الشعب اليهودي» منذ 3000 عام، فيما تُليت صلوات من التوراة من جانب قس أمريكي متجدد.

وشارك في الاحتفالية وفد أمريكي برئاسة وزير الخزانة الأمريكية، ستيف منوشين، وصهر الرئيس الأمريكي ومستشاره الخاص، جاريد كوشنر، وزوجته إيفانكا ترامب.

وبرز غياب أعضاء كونغرس من الحزب الديمقراطي الأمريكي بمن فيهم أعضاؤه اليهود.

وعن الجانب الإسرائيلي حضر الحفل رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، ورئيس الدولة، رؤوفين ريفلين، ومسؤولون كبار بينهم رئيس أركان الجيش، غادي آيزنكوت. كما برز حضور قادة اليمين المتطرف والاستيطاني.

ووصف ساسة إسرائيليون نقل السفارة الأمريكية بأنه «يوم تاريخي». وضمن المساعي الدعائية كرر فريدمان ونائب وزير الخارجية الأمريكي، جون سناليفان، الزعم أن نقل السفارة الأمريكية إلى القدس المحتلة يحسن فرص السلام.

وفي كلمة مسجلة، هنأ الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب إسرائيل بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس المحتلة، زاعما أن «القدس هي عاصمة الشعب اليهودي منذ القدم». كما ادعى ترامب أنه يأمل بتحقيق السلام، وأن الولايات المتحدة شريكة للسلام وتقف إلى جانب إسرائيل. وقال كوشنر مفاخرا «إنني فخور جدا بأن أكون هنا اليوم في القدس، القلب الأبدي للشعب اليهودي. وفيما تراجع رؤساء (أمريكيون) سابقون عن نقل السفارة، فعل ذلك الرئيس ترامب، لأن الرئيس ترامب يعد وينفذ. وإسرائيل هي أمة ذات سيادة ولديها الحق في تحديد عاصمتها، وهو حق أي دولة أخرى في العالم».

وشكر رئيس إسرائيل رؤوفين ريفلين الرئيس الأمريكي على نقل السفارة وقال «نأمل ونتوقع أنه على أعقابك ستسير دول أخرى في طريقك». أما نتنياهو الذي لم يفوت فرصة لاستثمار نقل السفارة للتباهي بإنجازاته فاعتبر أنه ليس لدينا صديقة أفضل في العالم. وتابع مخاطبا الجانب الأمريكي» أنتم تقفون إلى جانب إسرائيل والقدس. تذكروا هذه اللحظة. إنها تاريخية. واعتراف بالتاريخ، صنع الرئيس ترامب تاريخا».

وضمن مساعيه الدعائية لاستغلال نقل السفارة الأمريكية كرر رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو مطالبته السفارات الأجنبية بالانتقال إلى القدس المحتلة. كما كرر شكره للرئيس الأمريكي ترامب وأشاد بقيادته، داعيا جميع الدول للانضمام إلى الولايات المتحدة ونقل سفاراتها إلى القدس بصفته الشيء الصحيح الذي ينبغي عمله، لأنه يعزز السلام». وقال نتنياهو منتقدا دولا لم تتعاون مع واشنطن بهذا المضمار «لدي ما أقوله لجزء من العالم. مع كل الاحترام لأولئك الذين يجلسون في العواصم الأوروبية، نحن هنا في عواصم الشرق الأوسط – في القدس والرياض – رأينا النتائج الكارثية للاتفاق مع إيران. وعندما يقرر ترامب الانسحاب منه، نعرف أنه يفعل الشيء الجيد للمنطقة، للولايات المتحدة والعالم». وقال نتنياهو أيضا إن «كل من رفض مشاركة القدس في مسابقة الأغنية الأوروبية سيحصل على مسابقة الأغنية الأوروبية في القدس في العام المقبل».

احتفالية الخارجية الإسرائيلية

وقاطع 54 من بين 86 سفيرا أجنبيا لدى إسرائيل احتفالية للخارجية الإسرائيلية أول أمس الأحد، في القدس، عشية نقل واشنطن سفارتها إلى المدينة المحتلة، إذ لم تشارك معظم الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في الاحتفال لأن لموقفها الرافض للنقل. وأقرت الخارجية الإسرائيلية بأن سفراء روسيا ومصر والهند واليابان والمكسيك تغيبوا أيضا عن الاحتفالية التي دعت إليها الأحد حيث شارك بها 32 سفيرًا، منهم سفراء 4 دول من الاتحاد الأوروبي فقط هي : النمسا والمجر ورومانيا والتشيك، إضافة لـ5 دول أوروبية غير أعضاء في الاتحاد: ألبانيا ومقدونيا وصربيا وأوكرانيا وجورجيا. كما حضر الاحتفال سفراء 12 دولة أفريقية هي: أنغولا، والكاميرون، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وجمهورية الكونغو، وكوت ديفوار، وكينيا، وجنوب السودان، وتنزانيا، وإثيوبيا، ونيجيريا، وزامبيا، ورواندا. ومن أمريكا الوسطى شارك سفراء خمس دول: جمهورية الدومينيكان، والسلفادور، وغواتيمالا، وبنما، وهندوراس. ومن قارة أمريكا الجنوبية شارك في الحفل كل من باراغواي وبيرو فقط، ومن قارة آسيا 4 دول هي: ميانمار والفلبين وتايلاند وفيتنام.

القدس عاصمة فلسطين مهما فعلت أمريكا

واستنكر قادة فلسطينيي الداخل تدشين السفارة، واعتبروه عدوانا أمريكيا ـ إسرائيليا جديدا على الشعب الفلسطيني. وعبر عن هذا الموقف النائب جمال زحالقة الذي أوضح أن اعتراف ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة إليها هو خطوة استفزازية في يوم النكبة واعتداء سافر على الشعب الفلسطيني وانتهاك للقرارات الدولية، والقدس هي عاصمة فلسطين الأبدية مهما فعلت امريكا.

وأضاف: «الولايات المتحدة تقول على الملأ انها لم تعد «وسيطًا نزيهًا ومحايدًا»، وهي تجاهر بأنها تصطف مع إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة، الى درجة أننا من الآن نستطيع القول بأن الولايات المتحدة اختارت ان تكون عدوًا لشعب فلسطين، وبأن الاحتلال أصبح احتلالًا اسرائيليًا امريكيًا مشتركًا».

ووصف ترامب بأنه راعي بقر في الغرب المتوحّش يطلق النار في كل اتجاه، والخطوة العملية الوحيدة التي اتخذها بشأن فلسطين هي نقل السفارة، رغم معرفته بأن هذه الخطوة هي صب الزيت على النار ودعم سافر للعدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني. وتابع زحالقة « أيدي المحتفلين بافتتاح السفارة ملطخة بالدماء».

موقف الرؤساء العرب

وأدان زحالقة بشدة إطلاق النار على المتظاهرين العزّل في غزّة، ما ادّى الى استشهاد العشرات، مشيرًا إلى أن الادعاء الإسرائيلي لتبرير جرائم القتل هو عذر أقبح من ذنب، لأن القول إنه لا يجوز قطع حدود الخط الأخضر مردود على إسرائيل التي يقطع مئات الآلاف من مستوطنيها وجنودها الخط الأخضر يوميًا. وأضاف أنّ الجنود الذين يطلقون النار، والضباط الذين يعطون أوامر القتل والساسة الذي قرروا القيام بالمجزرة كلّهم يرتكبون جرائم حرب ويجب معاقبتهم في محكمة الجنايات الدولية.

وتطرق الى رد الفعل العربي على نقل السفارة قائلًا: «لم يكن ترامب ليتخذ هذه الخطوة الاستفزازية الخطيرة لولا اطمئنانه بأن ردة فعل الدول العربية لن تتعدّى رفع العتب، وبأن هناك دولا عربية معنية ببقاء نتنياهو في الحكم، بسبب موقفه المتطرف من إيران، ولا تقف ضد أي خطوة ممكن ان تساعده في ذلك».

نقل السفارة الأمريكية إلى القدس يثير موجة استنكار عالمية

■ باريس – أ ف ب – الأناضول: استنكرت المجموعة الدولية وفي مقدمها بريطانيا، أقرب حليف للولايات المتحدة، وروسيا، أمس، نقل السفارة الأمريكية الى القدس، الذي سبق ان رفضته 128 دولة من أصل الدول الـ193 الأعضاء في الأمم المتحدة.

بريطانيا: أعلنت المتحدثة باسم رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي «نحن غير موافقين على قرار الولايات المتحدة نقل سفارتها الى القدس والاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل قبل اتفاق نهائي حول وضع المدينة المقدسة». وأضافت ان «السفارة البريطانية في اسرائيل مقرها في تل ابيب ولا نعتزم نقلها».

روسيا: قال ديمتري بيسكوف الناطق باسم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ردا على سؤال حول ما إذا كان نقل السفارة الأمريكية يثير مخاوف روسيا من تفاقم الوضع في المنطقة؟ «نعم، لدينا مثل هذه المخاوف وسبق ان عبرنا عنها».

تركيا: أعلن الرئيس التركي رجب طيب اردوغان في لندن ان الولايات المتحدة خسرت «دور الوسيط» في الشرق الأوسط بعد قرارها نقل سفارتها في اسرائيل من تل ابيب الى القدس. وقال «نرفض هذا القرار الذي ينتهك القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة»، مضيفا ان «الولايات المتحدة اختارت باتخاذها هذا القرار ان تكون طرفا في الصراع وبالتالي تخسر دور الوسيط في عملية السلام» في الشرق الأوسط.

ايران: أعلن رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني الإثنين ان الإدارة الأمريكية تتصرف ب»عدم نضج» وتنتهج «أسلوب المغامرة»، تعليقا على قرارها نقل سفارتها من تل أبيب الى القدس.

وقال خلال اجتماع «اللجنة الدائمة لفلسطين» في طهران إن «الادارة الأمريكية تواجه أزمة اتخاذ قرارات استراتيجية وتتعاطى مع المسرح الدولي بعدم نضج وبأسلوب المغامرة».

الجامعة العربية: قال الأمين العام للجامعة العربية احمد ابو الغيط إن افتتاح السفارة الأمريكية في القدس «خطوة بالغة الخطورة، « معتبرا ان الإدارة الأمريكية لا تدرك «أبعادها الحقيقية».

ويعقد مجلس الجامعة العربية اجتماعا طارئا بشأن القدس غدا الأربعاء على مستوى المندوبين الدائمين لبحث «سبل مواجهة قرار الولايات المتحدة غير القانوني» بنقل سفارتها الى القدس، وفق مسؤول في الجامعة.

الأردن: اعتبرت الحكومة الأردنية ان افتتاح السفارة الأمريكية في القدس يشكل «خرقا واضحا» لميثاق الأمم المتحدة، مؤكدة انه «إجراء أحادي باطل لا أثر قانونيا له، ويدينه الأردن».

وقال وزير الدولة لشؤون الإعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة محمد المومني أن «افتتاح السفارة الأمريكية في القدس، واعتراف الولايات المتحدة بها عاصمة لإسرائيل يمثل خرقاً واضحاً لميثاق الأمم المتحدة وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة».

مصر: أكدت الخارجية المصرية في بيان «دعم مصر الكامل للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وعلى رأسها الحق في إنشاء دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية».

وأكد مفتي الجمهورية المصرية شوقي علام في بيان ان تدشين السفارة الأمريكية «هو استفزاز صريح وواضح لمشاعر أكثر من مليار ونصف مليار مسلم على وجه الأرض» مشددا على ان «هذه الاستفزازات الأمريكية تزيد الوضع صعوبة والتدخل في المنطقة في مزيد من الصراعات والحروب مما يهدد الأمن والسلام العالمي».

المغرب: جدد العاهل المغربي، الذي يرأس لجنة القدس التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، رفضه الاعتراف الأمريكي في القدس عاصمة لإسرائيل ونقل سفارتها إليها. وقال في رسالة وجهها إلى الرئيس الفلسطيني محمود عباس إن هذه «الخطوة تتعارض مع القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، التي تؤكد عدم جواز تغيير الوضع القانوني والتاريخي للمدينة المقدسة». ووصفها بـ»العمل الأحادي الجانب الذي يتنافى مع ما دأبت الأسرة الدولية في التأكيد عليه».

وقال عبد القادر العلمي، منسق مجموعة العمل الوطنية من أجل فلسطين (غير حكومية تضم مختلف التيارات والتوجهات السياسية في المغرب)، إن القرار الأمريكي بشأن نقل السفارة من الى القدس «عمل غير مشروع وأهوج»، معتبرا أن هذا القرار «يريد أن يظهر للعالم ليس فقط تحيزه للكيان الصهيوني الغاصب بل مشاركته مع هذا الاحتلال في الغصب وتكريس الوجود الصهيوني في القدس المحتلة». وأضاف للأناضول أنه من الطبيعي أن الشعب الفلسطيني متمسك بحقوقه والعودة الى أرضه، وأن القدس عاصمة أبدية لدولته. وتابع «:نحن لا يمكن إلا أن نكون مع الحق والعدل، والحق والعدل هو أن يتمكن الشعب الفلسطيني من العودة الى أرضه ومن حقه أن يقاوم الاحتلال بكل الوسائل المشروعة».

تنديد واسع من الحكومة والمعارضة وتضامن شعبي هائل على وسائل التواصل الاجتماعي

تركيا تحمل أمريكا مسؤولية المجازر الإسرائيلية وتطالب بتحرك عربي وإسلامي مشترك بعيداً عن الإدانات

اسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

حملت تركيا رسمياً الولايات المتحدة الأمريكية المسؤولية إلى جانب الاحتلال الإسرائيلي عن المجازر المتواصلة ضد الشعب الفلسطيني، وطالبت بتحرك دولي وإسلامي وعربي بعيداً عن الإدانات التقليدية، وذلك بالتزامن مع تضامن شعبي واسع مع ضحايا المجازر الإسرائيلية في قطاع غزة وضد نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس.

وشدد بكير بوزداغ المتحدث باسم الحكومة التركية على أن «الإدارة الأمريكية تتحمل إلى جانب الحكومة الإسرائيلية مسؤولية المجزرة التي طالت الفلسطينيين». وأضاف في تغريدات على تويتر» نقل السفارة الأمريكية إلى القدس سيزيد من حالة عدم الاستقرار وغياب الثقة»، معتبراً أنه «مهما أقدمت الولايات المتحدة وإسرائيل على خطوات وإجراءات، فإنها تعتبر بحكم العدم بالنسبة لتركيا». واعتبر أن «القدس ستتحرر عاجلا أم آجلا وسيحتم على الولايات المتحدة وإسرائيل تركها لأصحابها الأصليين».

وطالب وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو بموقف عربي وإسلامي جماعي اتجاه المجازر الإسرائيلي، وكتب الوزير التركي عبر تويتر: «يجب على منظمة التعاون الإسلامي والقمة العربية اتخاذ موقف جماعي قوي من المجزرة في غزة»، مضيفا: «المجزرة في غزة اليوم لا يكفيها الإدانات، يجب القيام بخطوات عملية مشتركة في أسرع وقت».

وتعليقا على نقل السفارة الأمريكية للقدس، اعتبر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن الأوضاع الحالية «تجعلنا نشعر وكأننا في الأيام المظلمة التي سبقت الحرب العالمية الثانية (1939–1945)». وأضاف في كلمة على هامش زيارته لبريطانيا»: «من خلال قرار نقل سفارتها إلى القدس، فضّلت واشنطن أن تكون جزءًا من المشكلة، لا جزءًا من الحل، وبذلك فقدت دور الوساطة في عملية السلام في الشرق الأوسط».

وبينما جدد أردوغان رفض بلاده «لهذا القرار الذي ينتهك القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة»، شدد على أنه «على المجتمع الدولي القيام بدوره والتحرك بسرعة من أجل إيقاف عدوانية إسرائيل المتصاعدة».

في السياق ذاته، قال المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالن «فلسطين ليست وحيدة، والقدس ليست وحيدة». وأضاف في تغريدة له عبر تويتر باللغتين الإنكليزية والتركية «فلسطين ليست وحيدة. القدس ليست وحيدة. الاحتلال سينتهي، ولا بد أن ينتصر الحق والعدل»، واستخدم قالن هاشتاغ (وسم) #Nakba70.

وفي تصريحات أخرى، اعتبر قالن أن «النظام العالمي الصامت أمام البربرية الإسرائيلية في قتل الشعب الفلسطيني مشهد مُخجل»، مضيفا: «كل قتل إسرائيلي لفلسطيني هي جريمة تضاف إلى مسلسل جرائم إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني، نلعنها وندينها». ونشر قالن صورا لشهداء غزة وأخرى لحفل افتتاح السفارة الأمريكية في القدس، وكتب»في الوقت الذي يتم قتل عشرات المدنيين في غزة يغني آخرون في القدس».

وأدان حزب الشعب الجمهوري أكبر أحزاب المعارضة التركية «المجزرة الإسرائيلية التي وقعت في قطاع غزة»، وقال «ما حصل في غزة عار على الإنسانية وما تقوم به إسرائيل وترامب هو طعنة في خاصرة الشرق الأوسط ودعوة مفتوحة للحرب لا للسلام».

وعلى الصعيد الشعبي، تصدرت كتابات الأتراك عن غزة والقدس موقع التغريدات القصيرة تويتر، وتصدر وسوم غزة والقدس الأكثر تغريداً في تركيا من قبيل «غزة، القدس، مسيرة العودة الكبرى، النكبة 70»، وغيرها، حيث نشرت مئات آلاف التغريدات التي تندد بنقل السفارة الأمريكية وجرائم الاحتلال الإسرائيلي.

برلين تدعو الإسرائيليين والفلسطينيين لضبط النفس.. وتؤكد عدم مشاركتها في مراسم نقل السفارة

برلين – «القدس العربي»

من علاء جمعة:

مع استمرار المجازر الإسرائيلية والمواجهات في قطاع غزة والضفة الغربية والقدس المحتلتين، دعت الحكومة الألمانية الإسرائيليين والفلسطينيين الى توخي الاعتدال وضبط النفس. وأكدت متحدثة باسم وزارة الخارجية الألمانية أن افتتاح السفارة الأمريكية في القدس يجب ألا يكون سببا للعنف. وتابعت قائلة: «إننا نناشد الجميع في يوم كهذا اليوم، عدم إساءة استخدام الحق في التعبير السلمي عن الرأي». وفي الوقت ذاته، شددت على ضرورة أن تراعي إسرائيل مبدأ التناسبية خلال إجراءات الحماية التي تتخذها.

وأضافت المتحدثة أن الحكومة الاتحادية لا تزال على قناعة أنه لا يمكن أن يكون هناك سوى حل تفاوضي ودي في الصراع حول وضع القدس. وقالت إنه لم يشارك أي ممثل ألماني في حفل استقبال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بمناسبة نقل السفارة الأمريكية. وأكدت أن الحكومة الألمانية لم تفعل أي شيء يمكن أن يؤدي إلى إثارة الشكوك حول موقفها الدولي بشأن وضع القدس.

وأضاف البيان «افتتاح السفارة الأمريكية في القدس لا يجب أن يكون سببا للعنف». وتابع «في يوم مثل هذا اليوم، نطالب بعدم إساءة استخدام حق التعبير السلمي». واستدركت الخارجية في بيانها «لكن يجب أن يحترم الجنود الإسرائيليون مبدأ التناسب»، في إشارة إلى ضرورة تناسب رد فعل الجنود الإسرائيليين مع الفعل نفسه. وذكرت الوزارة في بيانها «الحكومة الفيدرالية ما زالت مقتنعة بأن الصراع حول وضع القدس لن يحل سوى بمفاوضات يرضى عنها الطرفان». وأكدت الحكومة في بيانها أنها لن تفعل أي شيء يثير الشكوك حول موقفها المنطلق من القانون الدولي، في مسألة القدس».

المطران حنا في نداء عاجل لكنائس العالم: دافعوا عن القدس المستباحة فهذا دفاع عن جذور إيمانكم وعقيدتكم وتراثكم الروحي

الناصرة – «القدس العربي»:

وجه المطران عطا الله حنا رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس، أمس، نداء عاجلا لكافة الكنائس والمرجعيات المسيحية في العالم، دعا فيه الى اتخاذ موقف واضح وصريح من الإجراءات الأخيرة الخطيرة المتخذة بحق مدينة القدس وهويتها وطابعها وتاريخها وتراثها . وقال في ندائه العاجل إنه يدعو كافة الكنائس المسيحية للإعلان عن رفضها وتنديدها بالقرار الأمريكي الأخير بنقل السفارة الى القدس المحتلة لأن هذا الموقف إنما يعتبر موقفا عدائيا يستهدف القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني الذي لم ولن يتخلى في يوم من الأيام عن مدينة القدس باعتبارها عاصمة روحية ووطنية له. وأكد أنه من واجب كافة الكنائس المسيحية العالمية الدفاع عن القدس. وتابع «ان مسؤولية الدفاع عن القدس إنما تقع على عاتقنا جميعا ولا يجوز ان تترك المدينة لوحدها تقارع جلاديها وصالبيها وظالميها»، مشددا على أن القدس في المسيحية هي المركز الروحي المسيحي الأقدم والأعرق والأول في العالم والقدس في المسيحية أيضا هي القبلة الأولى والوحيدة ولا يوجد ما هو أهم منها في تاريخ وتراث المسيحيين كونها البقعة المقدسة التي انطلقت منها رسالة الإيمان الى مشارق الأرض ومغاربها.

وأضاف المطران «فلسطين هي مهد المسيحية والقدس هي حاضنة أهم المواقع الدينية المسيحية لا سيما كنيسة القيامة والقبر المقدس، ولذلك فإنني أقول لكافة الكنائس المسيحية في عالمنا بأنكم عندما تدافعون عن القدس إنما تدافعون عن جذور إيمانكم وتدافعون عن دينكم وتاريخكم وتراثكم، إنكم تدافعون عن المسيحية في مهدها وقيامتها وأهم مقدساتها». وخلص للقول «وإننا إذ نناشد الكنائس المسيحية في العالم أن تكون الى جانب شعبنا الفلسطيني في آلامه وأحزانه ومعاناته وتطلعه نحو الحرية فإننا نناشد أيضا كافة أحرار العالم بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية او العرقية او الثقافية بضرورة الدفاع عن فلسطين الأرض المقدسة وشعبها المظلوم والدفاع بنوع خاص عن مدينة القدس التي من المفترض ان تكون مدينة السلام والمدينة المقدسة في الديانات التوحيدية الثلاث، ولكنها تحولت بفعل سياسات الاحتلال وظلمه وقهره الى مدينة عنف وتطرف وكراهية وعنصرية» .

وأضاف «أعيدوا للقدس جمالها وبهاءها وسلامها وارفعوا الصوت عاليا منددين بالظلم الحاصل في أرضنا المقدسة ونحن اليوم إذ نستذكر النكبة الفلسطينية نؤكد تمسكنا بفلسطين أرضا وقضية وشعبا وهوية وتراثا وانتماء».

وفي وقت لاحق خاطب حنا وفدا كبيرا من الحجاج والزوار المسيحيين في باحة كنيسة القيامة، وقال على مسامعهم «تزورون مدينة القدس في يوم حزين إذ يستذكر شعبنا الفلسطيني نكبته التي تعرض لها عام 48 وأدت الى تشريد هذا الشعب واقتلاعه من وطنه في إطار سياسة التطهير العرقي التي مورست بحق شعبنا في فلسطين الأرض المقدسة والنكبة الفلسطينية بالنسبة إلينا ليست يوما للذكرى فحسب، وإنما هي واقع نعيشه في كل يوم وفي كل ساعة. لافتا إلى أن المسيحيين الفلسطينيين أبناء هذه الأرض المقدسة انما عانوا من هذه النكبة وما زالوا يعانون كما هو حال كل الشعب الفلسطيني. موضحا ان القمع والظلم والاستبداد والاحتلال استهدفنا جميعا كأبناء للشعب الفلسطيني الواحد ولم يستثن أحدا على الاطلاق، معتبرا أن النكبة الكبرى فهي ما يحدث اليوم في القدس، هذه المدينة المقدسة في الديانات التوحيدية الإبراهيمية الثلاث التي تسعى السلطات الاحتلالية لجعلها مدينة للكراهية والتطرف والعنف والإقصاء والعنصرية.

وأضاف المطران على مسامع الحجاج المسيحيين «القدس مدينة السلام ولكن سلامها مغيب بفعل ما يرتكب بحق مقدساتنا وأوقافنا وأبناء شعبنا في المدينة المقدسة . اليوم ستفتح السفارة الامريكية في القدس وهي خطوة عدائية مرفوضة من قبل شعبنا الفلسطيني جملة وتفصيلا ، ان الإدارة الأمريكية تصب الزيت على النار المشتعلة أصلا ، وقد عبرت في الماضي وما زالت تعبر حتى اليوم عن عدائها وكراهيتها لشعبنا الفلسطيني الذي يحق له ان يعيش بحرية وسلام في هذه الأرض المقدسة». وشدد على أن الفلسطينيين دعاة محبة وأخوة ورحمة وعدل وسلام «ولكن لا يمكن لنا ولهم الاستسلام أمام الظلم والقمع والاستبداد والعنصرية الممارسة بحق شعبنا وبحق مدينة القدس بشكل خاص». وتابع «ما أتمناه منكم ومن كافة الحجاج والزوار الذين يزورون بلادنا المقدسة هو ان تذكروا دوما شعبنا في صلواتكم وفي أدعيتكم، فقد ظلمنا سياسيو هذا العالم ولم يبق لنا سوى الله تعالى الذي هو نصير للمظلومين والمتألمين في الأرض. عندما ستعودون الى بلدانكم دافعوا عن فلسطين ودافعوا عن القدس، وان انحيازكم للقدس ولعدالة القضية الفلسطينية إنما هو انحياز للحق والعدل وللقيم الأخلاقية والإنسانية النبيلة».

مواجهات بين شبان فلسطينيين وقوات الاحتلال في غزة

الجلزون مخيم شمال رام الله.. شاهد على النكبة ومأساة اللاجئين الفلسطينيين

■ رام الله – الأناضول: رغم مرور 70 عاما على النكبة وتشريدهم من أراضيهم، لا يزال سكان مخيم الجلزون للاجئين، البالغ عددهم نحو 14 ألف نسمة، يعيشون في منطقة لا تزيد مساحتها عن ربع كيلو متر مربع، وسط ظروف اقتصادية واجتماعية وأمنية متردية. ويشكو أهالي المخيم المقام على الأطراف الشمالية لمدينة رام الله وسط الضفة الغربية، من الاكتظاظ، الأمر الذي حوّله إلى بنايات متراصة، وشوارعه لأزقة تكاد لا تتسع لعابريه. وقبل نحو 70 عاما، سكن اللاجئون المخيم، ظنًا أنهم سيعودون لقراهم ومدنهم التي تم تهجيرهم منها إبان نكبة فلسطين، إلا أن إقامتهم امتدت، فيما أوضاعهم تزداد بؤسا.

ويتخوف الأهالي من تصفية قضيتهم، إلا أنهم يتمسكون بالعيش في المخيم كمحطة للعودة رغم مرور 70 عاما على نكبتهم، كما يقولون.

وتقول فاطمة شراكة(86 عاما)، بينما كانت تجلس في منزلها الواقع وسط المخيم، إنها تعيش ظروفا صعبة، وكانت قد وصلت المخيم مع زوجها وطفلتها معتقدة أنها أيام وتعود إلى بيتها، إلا أنها أنجبت سبعة أبناء في المخيم، وتوفي والداها وزوجها وما تزال تنظر تلك العودة. وتضيف:» المخيم نقطة ومحطة قبل العودة من جديد للديار، رغم مرور كل هذه السنوات».

وتعود أصول «شراكة» لبلدة «بيت نبالا»، قضاء اللد (وسط إسرائيل). وتشير من نافذة البيت للمخيم وتكمل: «هنا عشنا سنوات طويلة، كنا نظنها أياما ونعود لبيوتنا».

وتشتكي العجوز الفلسطينية من تردي الأوضاع الاقتصادية، قائلة: أغلب السكان بلا عمل، يعتاشون على المساعدات». كما تشكو من سوء الخدمات العلاجية في عيادات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) التي تشرف على إدارة المخيم.

ويعمل أبناء السيدة شراكة في التجارة، وتقول «كنا مزارعين، نزرع أصنافا متعددة، نملك حقولا من الزيتون، وكنا نأكل مما نزرع، وتحوّلنا إلى لاجئين بلا شيء، نعيش في مخيمات». وفي العام الماضي زارت «شراكة» قريتها المدمرة، وقالت» لم أتعرف على مكان بيتي، أصبت بوعكة وعدت للمخيم في حالة نفسية صعبة، قرية عشت فيها طفولتي الجميلة عبارة عن أكوام من الحجارة».

وفي شوارع المخيم تنتشر النفايات، ويفتقر المخيم لأدنى مقومات الحياة، وعن ذلك يقول رائد صافي (43 عاما) وهو أحد السكان، إن «الحياة هنا مأساة بكل معنى الكلمة». ويضيف» في المخيم، يعاني اللاجئ من الاكتظاظ السكاني، والبناء الأفقي لعدم توفر مساحات للبناء، وتراكم النفايات يوميا». ويشير إلى مقهى وسط المخيم، ويتابع حديثه» أنظر العشرات يجلسون هنا بلا عمل، الفقر مرتفع».

ويعاني السكان حسب صافي، من المضايقات الإسرائيلية المتكررة، حيث يتعرض الأطفال لإطلاق النار من قبل الجيش الإسرائيلي المتمركز على مدخل المخيم، بحجة توفير الأمن لمستوطني «بيت أيل»، المتاخمة للمخيم. وعادة ما تقوم السلطات الإسرائيلية بإغلاق مدخل المخيم بالمكعبات الإسمنتية، بحجة رشق الحجارة على مساكن للمستوطنين.

وأشار إلى أن السكان يُصرّون على البقاء في المخيم رغم الظروف الصعبة كمحطة للعودة لمساكنهم وقراهم التي هجروا منها. وقال: «لا تتوفر أدنى مقومات الحياة في المخيم».

ويلهو الأطفال وسط المخيم، بتسلق الجدران والركض في أزقة تملأها النفايات، بينما تعمل مركبات على جمعها. ويقول أحد أهالي، واسمه ابراهيم نخلة «لا متسع للهو، نلهو وسط الزقاق، خروجنا على مدخل المخيم يعني تعرضنا لإطلاق النار من قبل الجيش الإسرائيلي بحجة رشق الحجارة على المستوطنة». وأضاف: «عدد من أصدقائي أصيبوا بالرصاص الحي».

ويسكن في مخيم الجلزون نحو 14 ألف لاجئ فلسطيني، ترجع أصولهم إلى 36 قرية ومدينة فلسطينية، حسب محمد عليان مدير عام مخيمات اللاجئين(حكومي) . وأشار عليان إلى أن المخيم يعاني كبقية المخيمات الفلسطينية من اكتظاظ سكاني ومشاكل اقتصادية واجتماعية وعدم توفر الأمن، بسبب الاحتلال.

وفي كل زاوية من المخيم، يجد الزائر ما يشير إلى «حق العودة»، حيث تسمى المحال التجارية بأسماء مدنهم وقراهم التي هجّروا منها.

ويحيي اللاجئون الفلسطينيون منتصف أيار/ مايو من كل عام ذكرى «النكبة»، حيث تم تهجيرهم من أراضيهم على يد «عصابات صهيونية مسلحة» عام 1948 .

بئر السبع... حاملة أسرار «بلفور» ونكبة فلسطين

■ خان يونس – الأناضول: هل اقترن سقوط مدينة بئر السبع، جنوب فلسطين، بيد القوات البريطانية، عام 1917، بوعد بلفور، الذي صدر بعد احتلالها بيومين؟

يجيب مؤرخون بالسلب، ويقولون إن بريطانيا تيقنت بعد انتزاع بئر السبع من الجيش العثماني، إن احتلال أرض فلسطين، أصبح مسألة «تحصيل حاصل»، لذلك أصدرت الوعد الذي منح تلك الأرض لليهود، وهو ما يؤكد وجود مخططات بريطانية قديمة، لإقامة دولة يهودية، بهدف إبقاء المنطقة العربية ضعيفة وهشة.

عن ذلك يقول، الباحث الفلسطيني خالد عوض، في كتاب أصدره، في نوفمبر/ تشرين الثاني 2017 بمناسبة مرور 100 عام على وعد بلفور» احتل البريطانيون بئر السبع والصحراء الفلسطينية، في 31 تشرين الأول/ اكتوبر 1917، وفي اليوم نفسه، أبرق (الجنرال أدموند) ألنبي للقيادة العسكرية في لندن ببرقية جاء فيها: سقطت بئر السبع، ستكون القدس هديتكم في عيد الميلاد».

ويضيف في كتابه الذي احتوى سجلا مصورا للأحداث التي وقعت في فلسطين منذ الحرب العالمية الأولى وحتى عام النكبة (1948):» وصلت البرقية في اليوم الثاني أي في الأول من نوفمبر/ تشرين الثاني 1917، وبناء عليها أخرج (وزير الخارجية) آرثر جيمس بلفور من درج مكتبه ورقة كان قد اتفق على نصها مع بعض القادة الصهيونيين قبل عدة أشهر وأصدر وعد بلفور في الثاني من هذا الشهر».

ووعد بلفور هو بيان علنيّ أصدرته الحكومة البريطانيّة خلال الحرب العالميّة الأولى لإعلان دعم تأسيس «وطن قومي للشعب اليهوديّ» في أرض فلسطين، التي كانت منطقة عثمانية ذات أقلية يهودية (حوالى 3–5% من إجماليّ السكان). ومهد سقوط بئر السبع في ذلك الوقت، لانتصار الجيش البريطاني على نظيره العثماني في معركة غزة الثالثة، بعد أن عجز عن ذلك مرتين.

فرغم النقص الحاد بالأسلحة والأعداد، حيث كان الجيش العثماني وقتها يحارب على 9 جبهات، وبات في حالة يرثى لها، في ظل التفوق الهائل لجيوش الحلفاء بالعدد والعتاد، إلا أنه هزم الجيش البريطاني مرتين، في معركتي غزة الأولى والثانية، وقتل نحو 6 آلاف جندي بريطاني.

ويقول الدكتور غسان وشاح، رئيس قسم التاريخ والآثار في الجامعة الإسلامية في غزة، إن مدينة «بئر السبع»، هي مدينة فلسطينية بناها الكنعانيين الأقحاح، وفق الروايات التاريخية قبل آلاف السنين، وذكرت في التوراة. وتبعد المدينة عن القدس من الجنوب الغربي حوالي 71 كيلومترا، وتقع شمال صحراء النقب، في منتصف المسافة بين البحرين الميت والمتوسط، حيث تبعد عن الأخير حوالى 80 كيلومترا، و»الميت» تقريبًا 75 كيلومترا، وهو ما أعطاها ميزة، وجعل منها ملتقى طرق التجارة العالمية عبر التاريخ.

وقدر عدد سكانها حاليا بحوالى «200 ألف نسمة» غالبيتهم من المستوطنين اليهود، بعد تهجير أهلها عام 1948. ويضيف: «هي مدينة أثرية، عثر على أحافير بها، ولُقى تاريخية، وآثار تدلل على وجود حضارات قديمة، يونانية، وبيزنطية ورومانية، وإسلامية، وأعلنتها اليونسكو عام 2005 أحد المدن التاريخية». ويوجد في المدينة سوق قديم يُسمى «سوق البدو»، يعود لعصر الدولة العثمانية، ومحطة قطارات أسسها السلطان عبد الحميد الثاني، لربط أجزاء الإمبراطورية ببعضها البعض، ومسجد عثماني بني في الفترة ما بين 1900–1905، حولته إسرائيل إلى متحف.

وتعتبر بئر السبع من أوائل المُدن التي فتحها عمرو بن العاص عام 630، وكان بها قصر باسمه، حسب وشاح. وعندما بدأت العصابات الصهيونية في احتلال فلسطين عام 1948، تم مهاجمة المدينة بشراسة باستخدام الطائرات، واحتلتها في 21 أكتوبر/تشرين الأول 1948، رغم دفاع أهلها عنها باستماتة. وأصبح سكان بئر السبع، بعد تشريدهم لاجئين في مناطق عديدة، وخاصة في قطاع غزة، والضفة الغربية والأردن.

ويستحضر ناجح الحميدي (60 عامًا) اللاجئ الذي تعود جذوره لمدينة بئر السبع، جزءا مما سمعه من والديه وما قرأه في الكُتب والروايات والناجين من مجازر «النكبة». ويقول لمراسل الأناضول: «معظم سكان مدينتي كانوا من البدو، وتتشابه عاداتهم وتقاليدهم، وهم امتداد لمنطقة سيناء المصرية الملاصقة تمامًا لها من الناحية الجنوبية، كما أنها تعتبر بوابة فلسطين التجارية، ومرت بها القوافل للشام والأردن على مر التاريخ». ويضيف: «وكان في قريتنا قبل أن تُحتل مدارس منها: مدرسة أبو ستّة، والزريعي، وأبو غليون؛ كما يوجد بها مسجد بُني في العهد العثماني وهو (المسجد الكبير)، ومبنى مجلس بلدي، ومجلس عشائر للقضاء العُرفي».

ومن أبرز قبائل المدينة: الترابين والتيايه، والسواركة والحناجرة، والملالحة والسعادين والكعابنة والعزازمة،، ولكل قبيلة عشائر وعائلات، تنطوي تحتها.

ويقول الحميدي إن قبائل المدينة توحدت عام 1915وكونت فرقة تقدر بحوالى «1500 عنصر»، وحاربت الاستعمار البريطاني في سيناء، وأسروا كتيبة بريطانية، لكن القصف المدفعي الكثيف مقارنة بالعتاد القليل الذي يمتلكونه، دفعهم للهروب والعودة لفلسطين، وارتقى منهم شهداء، حسب قوله.

ولم يتسن التحقق من صحة الواقعة التي ذكرها الحميدي من مصادر تاريخية.

وكان سكان بئر السبع يعتمدون على الزراعة ورعي المواشي، ويصدّرون البضائع لمدينة يافا الساحلية للتصدير للخارج.

ويشير إلى أن عدد سكان المدينة كان قبل النكبة تجاوز الـ100 ألف نسمة»، تبقى منهم حوالى 10 آلاف، وفرضت عليهم الجنسية الإسرائيلية، وسلبت منهم غالبية أراضيهم وممتلكاتهم. ويشير إلى أنه زار المدينة مرات عديدة، برفقة والده، خلال فترة الثمانينيات من القرن الماضي، مضيفا: «وجدنا أملاكنا يستغلها الاحتلال في زراعة محصول القطن، وكنا ننظر لها بحسرة، دون أن نتمكن من دخولها».

ويلفت الحميدي إلى أن إسرائيل تعمل منذ عام 1948 وحتى الآن على مصادرة أراضي الفلسطينيين الذين تبقوا في بئر السبع، والمناطق المحيطة بها. كما يعاني السكان، كما يقول الحميدي، من عدم وجود خدمات التعليم، والصحة، والمياه التي يضطروا لنقلها من مسافات بعيدة. وقال بيان لجهاز الإحصاء الفلسطيني صدر أول من أمس الأحد، إن النكبة الفلسطينية عام 1948 أدت إلى تشريد 800 ألف فلسطيني من أصل 1.4 مليون كانوا يعيشون في فلسطين، وإن إسرائيل دمرت 531 قرية فلسطينية وقتلت 15 ألف فلسطيني وارتكبت أكثر من 70 مجزرة.

شرطة الاحتلال تعتدي بالضرب على نواب عرب في الكنيست

الناصرة ـ «القدس العربي»:

اعتدت شرطة الاحتلال بالضرب والاعتقال على عشرات المتظاهرين من فلسطينيي الداخل خلال تظاهرهم في القدس المحتلة خلال الاحتفال بتدشين السفارة الأمريكية/ عشية الذكرى السبعين للنكبة التي صادفت أمس . واعتدت الشرطة الإسرائيلية على المتظاهرين وحاولت منع رفع الأعلام الفلسطينية في المظاهرة الغاضبة ولم تتردد بدفع وضرب حتى النواب العرب في الكنيست خلال المظاهرة الصاخبة. واعتقلت شرطة الاحتلال رئيس حزب الوفاء والإصلاح الشيخ حسام أبو ليل، وإمام مسجد حسن بيك في يافا، الشيخ أحمد أبو عجوة، بعد تعرضهما لاعتداء من قبل أفراد الشرطة. ومنعت الشرطة حافلات استقلها محتجون، انطلقت من مناطق مختلفة في أراضي 48 من الوصول إلى القدس المحتلة. وحولت شرطة الاحتلال حي «أرنونا» في القدس حيث مقر السفارة إلى ثكنة عسكرية مغلقة، وأغلقت كافة الطرق المؤدية إلى المنطقة، ومنعت السيارات من الوصول للمنطقة باستثناء السيارات المشاركة في حفل افتتاح السفارة.

وفي المقابل، نظم متطرفون إسرائيليون وأمريكيون تظاهرة مؤيدة لنقل السفارة الأمريكية قبالة مظاهرة الفلسطينيين المناهضة. وفي المظاهرة التي تمت تحت شعار، «القدس عربية فلسطينية إسلامية مسيحية، ولا لنقل السفارة الأمريكية شارك عدد من اليهود المعادين للصهيونية والناشطين الحقوقيين الأمريكيين.

واحتجاجا على المجزرة في غزة شهدت أراضي 48 مظاهرات منددة بالمجزرة الإسرائيلية بحق المتظاهرين المدنيين من غزة رفعت فيها شعارات التكافل مع غزة «يا غزة لا تهتزي كلك عزة» وغيرها. ولم يختلف موقف اليسار الصهيوني المعارض لحكومة الاحتلال تجاه المجزرة حيث حمل الناطقون بلسانه حركة حماس مسؤولية المجزرة.

مواجهات بين نواب عرب في الكنيست وشرطة الاحتلال

في هذا السياق قالت صحيفة «هآرتس « في افتتاحيتها أمس إن القرار بنقل السفارة ينطوي على إشكالية لأنها تنتهك « الوضع الراهن « منذ قرار التقسيم عام 1947 ويتجاهل وجود القدس. كما قالت إن العالم يرى بالقرار الأمريكي دعما للتوجهات الإسرائيلية العنيفة ومحاولة إذلال الفلسطينيين والإجهاز على ما تبقى من فرص لتسوية الصراع. ضمن الأصوات الناقدة النادرة التي تم رصدها في إسرائيل حيال المجزرة كان للمعلق العسكري للقناة العاشرة ألون بن دافيد الذي انتقد استخدام وسائل عنيفة جدا في مواجهة المتظاهرين من غزة. وتابع « هناك مليونا نسمة داخل قفص والشباب المشاركون في الاحتجاجات هم عاطلون عن العمل وكثيرون منهم أكاديميون وفي نهاية الأمر فإن أهالي غزة سيبقون هنا جيراننا لنا ولا بد من البحث عن طريقة للتعايش معهم «.

العاهل المغربي يحذر في رسالة إلى الرئيس الفلسطيني محمود عباس من تداعيات خطيرة لقرار نقل السفارة الأمريكية إلى القدس على آفاق عملية السلام

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

بعث العاهل المغربي الملك محمد السادس رسالة إلى الرئيس الفلسطيني محمود عباس على إثر تفعيل قرار الإدارة الأمريكية الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل سفارتها إليها، وبعد مسيرة شعبية شهدتها العاصمة المغربية الرباط الأحد تنديدا بالقرار الأمريكي.

وقال الملك محمد السادس في رسالته «إننا نتابع بقلق وانشغال بالغين تفعيل قرار الإدارة الأمريكية الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل سفارتها إليها». وأضاف «بصفتي رئيسا للجنة القدس المنبثقة عن منظمة التعاون الإسلامي كنت قد أكدت لدونالد ترامب، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ولأنطونيو غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة، الأهمية القصوى التي تحتلها مدينة القدس، ليس فقط بالنسبة لأطراف النزاع، وإنما لدى أتباع الديانات السماوية الثلاث، وأن المساس بالوضع القانوني والتاريخي المتعارف عليه للقدس، ينطوي على خطر الزج بالقضية الفلسطينية في متاهات الصراعات الدينية».

وقال «لقد تابعنا باهتمام كبير الإجماع الدولي الرافض لقرار الإدارة الأمريكية، لما له من تداعيات خطيرة على آفاق عملية السلام، واعتبرنا هذا الإجماع بمثابة رسالة دعم قوية لحقوق الشعب الفلسطيني، ولقضيته العادلة، وعلى رأسها مدينة القدس الشريف». وجدد رفضه لهذا العمل الأحادي الجانب، الذي يتنافى مع ما دأبت الأسرة الدولية في التأكيد عليه، من خلال قرارات مجلس الأمن ذات الصلة من وجوب الإحجام عن كل ما يمس بالوضع السياسي القائم لمدينة القدس، على اعتبار أن موضوع المدينة المقدسة يقع في صلب قضايا الوضع النهائي. معتبرا أن هذه الخطوة تتعارض مع القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، التي تؤكد عدم جواز تغيير الوضع القانوني والتاريخي للمدينة المقدسة.

وأضاف العاهل المغربي «نهوضا منا بأمانة رئاسة لجنة القدس، لم ندخر وسعا في كل اتصالاتنا مع قادة ومسؤولي القوى الدولية الفاعلة في مسارات القضية الفلسطينية العادلة، من أجل التأكيد على ما تمثله هذه الخطوة من تعارض واضح مع مختلف قرارات الشرعية الدولية، التي دعت دوما إلى الحفاظ على الوضع القانوني للمدينة المقدسة، وعلى مكانتها كنموذج للتعايش والتساكن بين أتباع مختلف الديانات السماوية»، مؤكدا «التزامنا القوي بمواصلة العمل مع الإدارة الأمريكية، من أجل اعتماد موقف متوازن، كفيل باستعادة مناخ الثقة، وإحياء عملية السلام بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي».

واكد الملك أنه «لن ندخر أي جهد في تعبئة المجتمع الدولي، والقوى الفاعلة فيه، من أجل نصرة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، في إقامة دولته المستقلة، وعاصمتها القدس الشرقية، على أساس قرارات الشرعية الدولية، وفي إطار حل الدولتين، بما يكفل إقامة سلام عادل ودائم وشامل بمنطقة الشرق الأوسط، ويضمن لكل شعوب المنطقة العيش في أمن واستقرار ووئام».

وأعرب للرئيس عباس عن وقوف بلاده وتضامنها القوي والثابت مع الشعب الفلسطيني في الدفاع عن قضيته العادلة، لا سيما ما يتعلق بمدينة القدس، مسرى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، ومهد سيدنا المسيح عليه السلام.

وخرج الآلاف من المغاربة القادمين من مختلف المدن أول أمس الأحد، إلى مدينة الرباط دعما للقدس ورفضا لنقل السفارة الأمريكية إليها في مسيرة دعت إليها فعاليات سياسية ومدنية داعمة لفلسطين، انطلقت من باب الأحد في اتجاه مقر البرلمان على مستوى شارع محمد الخامس، تحت شعار «من أجل القدس عاصمة أبدية لفلسطين.. ودعما لمسيرة العودة الكبرى»، حيث ارتفعت حناجر المحتجين تنديدا بالسياسة الأمريكية والإسرائيلية التي تنهجها في القدس.

وطالبت مسيرة فلسطين السلطات العمومية بالكشف عن نتائج التحقيقات مع معهد «ألفا الإسرائيلي» لتدريب حراس الشخصيات الذي أحالت النيابة العامة مديره على مستشفى الأمراض العقلية في مدينة برشيد، داعية إلى إصدار قانون تجريم التطبيع باعتباره الحد الأدنى من الموقف اللازم والمطلوب حيال هذا الكيان الصهيوني.

وكانت المديرية العامة للأمن الوطني أكدت أن البحث في قضية عبد القادر إبراهيمي مؤسس معهد ألفا «الإسرائيلي» ما زال مستمرا، موضحة أن البحث في هذه المرحلة لا يزال مشمولا بالسرية التي يقتضيها قانون المسطرة الجنائية، وأن نتائجه ستحال على النيابة العامة المختصة فور الانتهاء من جميع إجراءات البحث.

وقال عبد القادر العلمي منسق مجموعة العمل الوطنية من أجل فلسطين الذي كان يتلو البيان الختامي لمسيرة الرباط «إننا من مسيرة الرباط اليوم نطالب بكل شدة أن تتحمل السلطات العمومية كامل المسؤولية في كشف وإطلاع الشعب المغربي عن حقيقة ملف معهد «ألفا الإسرائيلي» بعد استكمال كل التحقيقات الأمنية الجارية».

واعتبر العلمي أن ذلك ضمانا للطمأنينة وردعا لكل محاولات الصهاينة العبث بالأمن الوطني للمغرب وصناعة بؤر عميلة تشتغل تحت إمرة الأذرع الصهيونية «التخريبية» التي قال إنها «لا تخفي نتائج عملها في عدد من أقطار وشعوب الأمة حيث الخراب والدمار في الأرض والعمران والإنسان». وقال «إننا اليوم وباسم كل قوى الشعب المغربي نجدد الرفض القاطع لكل أشكال التطبيع مع الكيان الغاصب المحتل، ونجدد المطالبة الملحة بإصدار قانون تجريم التطبيع بما هو حد أدنى من الموقف اللازم والمطلوب حيال هذا الكيان الصهيوني الإرهابي».

وأوضح منسق المجموعة أن التطبيع لم يعد مجرد ظاهرة دنيئة خيانية تطعن قضية فلسطين في ظهرها، مشيرا إلى أن الظاهرة التطبيعية أصبحت تشكل تهديدا مباشرا لأمن واستقرار ووحدة النسيج المجتمعي المغربي ووحدة ترابه، مضيفا أن هذا ما وقف عليه كل المغاربة في الآونة الأخيرة مع ما سمي «بمعهد ألفا الإسرائيلي لتدريب الحراس» في مدينتي خنيفرة ومكناس.

وكانت الفرقة الوطنية للشرطة القضائية قد باشرت أبحاثا وتحريات معمقة تحت إشراف النيابة العامة المختصة، للكشف عن أهداف وأنشطة «معهد متخصص في تدريب الحراس الخاصين والحماية المقربة»، ورصد ارتباطاته المحتملة بجهات داخلية أو خارجية.

تسهيلات من الدولة للتظاهر وإحجام «الرفاق» عن التجمع خلف الإسلاميين

الأردن عشية نقل السفارة: حنين جماعي لـ «الزخم الغائب»

أردنيون يحرقون العلم الإسرائيلي عشية نقل السفارة الأمريكية إلى القدس أمس

عمان– «القدس العربي»

بسام البدارين:

كانت مفارقة تستوجب وتستحق التأمل... نحو ثلاثة آلاف أردني تقريباً استجابوا بعد ظهر الجمعة الماضي لنداء الحركة الإسلامية متجمعين في قرية «سويمة» التي تمثل أقرب نقطة للضفة الغربية في منطقة الأغوار تضامناً مع القدس والمسجد الاقصى.

في التوقيت نفسه تماماً بلغ عدد حضور مباراة الختام في الدوري الأردني لصالح فريق مخيم الوحدات 16 ألفاً من المشجعين في الوقت الذي كانت فيه إدارة الفريق تطلب من الأمن مرافقة حافلة اللاعبين لحمايتهم خلال انتقالهم لمباراة التتويج بعد الفوز في بطولة الدوري.

رغب كثيرون في تسييس هذه المفارقة الرقمية وفي منحها أبعاداً ديموغرافية خصوصاً من جمهور الأندية المخاصمة للوحدات وعلى أساس أن أحد أكبر المكونات الاجتماعية في الأردن معني بلعبة كرة قد أكثر من القدس.

قد يكون ذلك صحيحاً عندما يختص الأمر بكل المكونات والشرائح حيث تستغرب غرف القرار حتى الأمنية في الحكومة الأردنية من تراجع الزخم الجماهيري عندما يتعلق الامر بقضية القدس والمسجد الأقصى وحتى عندما يتعلق بالوصاية الأردنية على أوقاف القدس.. هنا تحديداً يفتقد الجميع للزخم وفي كل الشرائح.

يحصل ذلك على الرغم من توفر فرصة نادرة اليوم للتوافق ما بين الشارع والقوى الحزبية والسياسية وبين الموقف الرسمي إزاء قضية بحجم القدس.

مفارقة أخرى موازية تسجلها حتى ماكينة الأجهزة الرسمية الأردنية فلأول مرة تريد السلطة من الناس استعراض إنزعاجها وغضبها في الشارع فيما لا يريد الشارع ذلك ضمن مقاربة غير مفسرة حتى الآن تحاول فهم مستوى الإحباط الشعبي في بلد مثل الأردن.

حتى الحركة الأكثر قدرة على الحشد والتنظيم في الشارع الأردني وهي جماعة الإخوان المسلمين تتجنب التحشيد بأقصى طاقتها بالرغم من عدالة قضية القدس وأهميتها في الوقت الذي تقرر فيه دوائر الحكام الإداريين منح كل التسهيلات اللازمة فجأة لأي تجمع او تجمهر يريد الهتاف للقدس والوصاية الأردنية والتنديد بإسرائيل ونتنياهو وترامب.

موقف المزاج الشعبي الأردني في دائرة الحيرة عملياً فحجم الإحباط الاقتصادي عند الناس يقلل من رغبتهم في الاعتراض وميلهم للاحتجاج.

وحجم الإحباط السياسي يدفع حتى القائم بالأعمال الأمريكي في عمان لعدم شراء رواية التحذير الحكومي الأردني من انفعالات حادة في الشارعين الفلسطيني والأردني فالسفارة الأمريكية التي طلبت أمس الاول تعزيزات أمنية في محيطها وحصلت عليها تتحدث عن تجمعات سياسية وحزبية الطابع يمكن السيطرة عليها وتحاول طمأنة الحكومة الأردنية بوقاحة دبلوماسية ملموسة.

حتى في منطقة الأغوار وعندما قررت القوى السياسية الشعبية إقامة فعالية مساندة للقدس ومع حق العودة برزت فعلاً كل التناقضات ذات البعد الحزبي والآيديولوجي في كوكتيل شعاراتي غريب كما لاحظ الكاتب السياسي اليساري اسامة الرنتيسي فقد تجمع آلاف الأردنيين في مسرح النشاط الذي اختاره قرب سويمة تنظيم الإخوان المسلمين.

مقابل فعالية الإسلاميين قرر نشطاء التيار القومي واليساري كالعادة التجمع في مكان آخر فحضر العشرات فقط بهدف التباين مع الإخوان المسلمين.

الهتافات بين النشاطين اختلفت فقد أصر النشطاء الموالون للنظام السوري على رفع علم ذلك النظام والهتاف له وتم توجيه هتافات منددة بحركة حماس خلافاً للهتافات التي تمجد حماس والمقاومة في النشاط الموازي على بعد كيلومترات قليلة. وكانت صورة في غاية السلبية تظهر بأن حتى القوى المسيسة في الشارع الأردني لا تريد العمل معاً في إطار قضية واضحة لا خلاف عليها مثل القدس.

سبق لـ «القدس العربي» وعندما اتخذ الرئيس ترامب قراره الشهير أن سمعت رموزاً في العمل القومي والمدني من بينهم نقيب المهندسين الجديد أحمد الزعبي يريدون التعامل بتحفظ مع دعوة مؤسسات الدولة للاحتجاج في الشارع ضد قرار ترامب وعلى أساس أن قوى الشارع ليست مطية للحكومة والسلطة وموقفها من الحريات العام وخصوصاً حرية التظاهر والاعتصام لا ينتج عنه ثقة بمصداقيها عندما تطالب الأردنيين بالتظاهر.

خلافاً لكل مرة الموقف الشعبي والرسمي في الأردن تجاه ملف القدس لا يرضى عنه الجميع لا في الشارع ولا في الحكومة أما المواطن فبصورة عامة فهو مثقل بكل انواع الهموم ومستوى استجابته للطرفين غير حماسي ومن يدفع ثمن أجواء عدم الثقة المتبادلة هو ملف مدينة القدس.

والأطراف نفسها تحاول الاستدراك فقد دعت جميعها لنشاطات اعتراضية واحتجاجية على نقل السفارة الأمريكية وتضامناً مع القدس امس الاثنين.

وحتى في اليوم الموعود لحفل افتتاح السفارة الأمريكية في القدس لم تشعر القوى الحزبية والسياسية في الشارع الأردني بأنها ينبغي أن تتوحد فقد صدرت دعوات من التيار الإسلامي لاحتشاد في كل مكان وقابلها دعوة من التيار الديمقراطي اليساري للاعتصام أمام مقرر السفارة الأمريكية.

التناقضات نفسها بين الإسلاميين واليسار والقوميين برزت مجدداً وفي كل التفاصيل والمستفيد براي القيادي في الحكومة الإسلامية الشيخ مراد العضايلة هو طرف يعلمه الجميع وهو إسرائيل لان التيار الإسلامي قدم ما لديه ووضع كل الأسس التي تستقطب الجميع وتنظم فعاليات وطنية بعيداً عن الأجندات الفرعية والضيقة.

بالنسبة لبقايا اليسار الوقوف ضد الأمريكيين والإسرائيليين في القدس يبدأ ويكتمل مجدداً بالتصدي لما يسمى بالمؤامرة على سوريا. لذلك تصر بقايا اليسار الأردني على التفاعل مع أزمة القدس وحق العودة في إطار التباين «شعاراتياً» ولوجستياً ولغةً ليس مع الإخوان المسلمين فحسب ولكن مع النظام والدولة ايضاً.

من القوات اللبنانية إلى «حزب الله»... لبنان يرفض قرار نقل السفارة الأمريكية وإعلان القدس عاصمة لإسرائيل

بيروت– «القدس العربي»

من سعد الياس:

على الرغم من انشغال اللبنانيين بما حدث في تيار المستقبل ، إلا أنهم تابعوا بحزن المواجهات على الحدود بين غزة وفلسطين المحتلة على خلفية الاعتراض على نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، وأعربوا بمختلف أطيافهم عن تضامنهم مع الحق الفلسطيني بأرضهم وذلك قبل ساعات على انطلاق مسيرة العودة الكبرى تجاه قلعة الشقيف بعد ظهر اليوم.

ردود

وأبرز المعلّقين على قرار نقل السفارة رئيس الحكومة سعد الحريري الذي رأى فيها «خطوة تضع كل المسارات السلمية في المنطقة امام جدار مسدود»، وقال «نؤكد موقفنا الرافض اعلان القدس عاصمة لإسرائيل».

ورأى وزير الخارجية جبران باسيل أن «قرار ترامب بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس سيؤجج التوترات والتطرف في المنطقة وانسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي فشل آخر للسياسة الأمريكية بالشرق الأوسط». وعلّق الرئيس السابق ميشال سليمان على نقل السفارة فسأل « هل يعقل ان يتقبّل العرب وبالتزامن مع الذكرى السبعين للنكبة نقل السفارة الأميركية إلى القدس دون من اعتراض ؟ 5 شهداء فلسطينيين حتى الآن».

وصدر عن المكتب الإعلامي لرئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، البيان الآتي «تعقيباً على التطورات الأليمة التي تجري في فلسطين عقب توافد آلاف المتظاهرين إلى مخيمات العودة على الحدود الشرقية لقطاع غزة وتنظيم مسيرة العودة في الضفة إحياء للنكبة ورفضاً لنقل السفارة الأميركية إلى القدس،إستنكر رئيس حزب «القوّات اللبنانيّة» أشد الإستنكار كل الأحداث الدائرة في الضفة وغزة من استعمال الرصاص الحي في وجه المتظاهرين وإلقاء القنابل الحارقة عليهم ما أسفر عن مقتل العشرات وجرح المئات، وشدّد على وجوب تدخل المجتمع الدولي فوراً من أجل إيقاف المجزرة التي ترتكب في حق الشعب الفلسطيني الذي يطالب بحقه بالسلام العادل والشامل القائم على قاعدة حل الدولتين».

وتقدم المكتب السياسي لحركة «امل» «بالتبريكات إلى الشعب الفلسطيني لاعتلاء العديد من شهدائه سلّم المجد خلال المواجهات مع جيش الاحتلال الإسرائيلي»، سائلا الله «الشفاء للجرحى، وأن ينصر الشعب الفلسطيني الشقيق في جهاده لتحقيق امانيه»، ومؤكدا «انحياز الحركة ووقوفها إلى جانب حقه بالعودة وتقرير المصير، وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس».وعبّرت الحركة عن «غبطتها لأن الشعب الفلسطيني لم يقع في فخ احباط امانيه الوطنية والاشراك السياسية التي تستهدف قضيته وحقوقه»، وحيّت «صموده في مواجهة مشاريع التوطين والوطن البديل وصفقة العصر وكل ابعادها».

ودانت «إصرار الإدارة الأمريكية على تنفيذ قرارها نقل سفارتها إلى القدس، ومشاركة بعض الدول في الاحتفالية التي يقيمها الاحتلال، وفي ذلك مخالفة للقانون الدولي ولتاريخ القدس وانتمائها العربي والاسلامي وتشريع للاحتلال وانتهاكاته وجرائمه والعمليات الاستيطانية التي تنفذها سلطات الاحتلال بقصد تهويد فلسطين ومدينة القدس المباركة ومقدساتها». ورأى المكتب السياسي ان «هذا القرار التنفيذي يشكل خطراً داهما وتهديداً للامن والسلم الدوليين»، داعيا «مؤسسات الرأي العام كافة العربية – الإعلامية والثقافية إلى تأكيد عروبة القدس وانها عاصمة فلسطين الابدية».

«حزب الله»: مرحلة جديدة

من جهته، أكد نائب الأمين العام لـ«حزب الله»» الشيخ نعيم قاسم أن « فلسطين للفلسطينيين ويريدها الاستكبار للصهاينة من موقع استبداده ومصالحه». وقال « هنا نحن أمام لغتين مختلفتين: الاستقلال والاحتلال. وأمام حلين متناقضين: الوطن والاستيطان، التحرير والاستسلام، نحن في الموقع الذي يريد الاستقلال والوطن وفلسطين والحق، وأمريكا تنطلق من السيطرة والاستبداد ومن الظلم والعدوان وكل مفرداتها تصب في هذا الاتجاه، فالمقاومة في نظرها اعتداء، وقتل الصهاينة للفلسطينيين دفاع، وحق العودة تهديد لإسرائيل، والتوطين حل مشروع ».

وأضاف قاسم «هذه المواجهة تتطلب منا أن نعطي وأن نقدم وأن نصبر وأن نتحمل، وهذا يفترض بنا أن نعمل لمواجهة هذا التحدي، وقد عمل الاستكبار لتثبيت الاحتلال منذ النكبة قبل 70 سنة، وعمل لإنهاء فلسطين سياسياً وثقافياً وتربوياً وعسكريا، وظنوا أن الخطوة الأخيرة قد بدأت بكامب ديفيد 1978 في تحييد أكبر جيش عربي في مصر، لمحاصرة الفلسطينيين وإبقائهم وحدهم في الميدان بلا غطاء ولا مدد، وانتهت هذه الخطوة برأيهم باجتياح لبنان عام 1982، حيث رحل المقاتلون الفلسطينيون إلى تونس على قاعدة إقفال ملف الجهاد، ولكنهم فوجئوا بأن عوامل عدة برزت مجددا لتعيد إلى القضية الفلسطينية زخمها وحيويتها.

اما الرئيس فؤاد السنيورة فعلّق على نقل السفارة بقوله «هذا يوم حزين، لكنه أيضا هو يوم للتفكر والعمل والتأكيد على أن قضيتنا العربية الأولى والمركزية ماتزال هي القضية الفلسطينية، وهي القضية التي يحاسب التاريخ والاجيال الحالية والمقبلة على مقدار تمسكنا والتزامنا بها».اضاف : «إن الشعب الفلسطيني وشعوب الأمة العربية ستبقى صامدة ومصرة على استعادة حقوقها وأرضها المغتصبة وعلى إنشاء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس». وقال: «في هذه المناسبة، ونحن إذ نؤكد على أهمية الصمود ومتابعة النضال السلمي وعلى تمسكنا بالمبادرة العربية للسلام وعلى حل الدولتين وعلى ان القدس عاصمة لدولة فلسطين، فإننا نعبّر عن استنكارنا للموقف الأمريكي غير الأخلاقي والمنحاز لإسرائيل على حساب الحقوق العربية».

صحافة عالمية

«نيويورك تايمز»: إسرائيل تحتفل بذكرى إنشائها وافتتاح السفارة متناسية الكوابيس المقبلة

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

في عام 1948 سارع الرئيس الأمريكي هاري ترومان إلى الاعتراف بإسرائيل قبل 11 دقيقة من بدء الحرب. وها هي مضت سبعون عاماً وتقوم الولايات المتحدة بافتتاح سفارتها في القدس في اليوم نفسه وبعد فترة من إعلان إسرائيل القدس عاصمة «أبدية» لها حيث أقامت سفارتها الجدية على هضبة لا تبعد كثيراً عن الجدار الغربي.

ويقول ديفيد هالبفينغر في صحيفة «نيويورك تايمز» إن احتفالات إسرائيل بحلمها يحمل معه كوابيس. فنقل السفارة واعتراف الرئيس دونالد ترامب بالقدس كعاصمة لإسرائيل متجاوزاً عقوداً من السياسة الأمريكية تجاه النزاع الفلسطيني– الإسرائيلي هي كما يقول هالبفينغر بالتأكيد لحظة مفعمة بالفخر والمخاطر بحيث لا يعرف الإسرائيليون كيف يعبرون.

ويضيف أن الإسرائيليين يجدون أنه من الصعوبة الفرح لأنهم يفعلون الشيء نفسه الذي فعلوه منذ عام 1948 وهو الاستماع لصفارات الدفاع المدني وتحضير الملاجئ وإرسال التعزيزات العسكرية لمواجهة الخطر في الجنوب والشمال. فقد خرجت حرب الظل إلى حرب علنية بحيث وضعت إسرائيل بمواجهة علنية مع أقوى أعدائها بالمنطقة وهي إيران.

وفي الجنوب هناك احتجاجات شارك فيها آلاف المتظاهرين وبتشجيع من حركة حماس التي تسيطر على القطاع. وقتل القناصة الإسرائيليون أعداداً من المتظاهرين وجرحوا المئات بحيث أعاد النزاع الإسرائيلي– الفلسطيني للأجندة الدولية بعد سنوات من الغياب. وأشار الكاتب إلى حرس الحدود الذين نشروا في القدس الشرقية والضفة الغربية تحضيراً لتظاهرات غاضبة ضد أمريكا التي تخلت حتى عن التظاهر بالحيادية، على إسرائيل التي تواصل احتلالها أراضي الفلسطينيين والسلطة الوطنية لفسادها وضعفها وعلى العملية السلمية الذي أعطى وعوداً زائفة بالسلام والأمل.

«حلم بن غوريون»

ونقل عن المؤرخ توم سيغيف الذي كتب سيرة بن غوروين، مؤسس دولة إسرائيل قوله: «لو نظرت من الخارج لشاهدت واحدة من أهم قصص النجاح في القرن العشرين» مضيفاً أن إسرائيل أقوى منها في أي وقت مضى وعدد سكانها اكبر وهي في الحقيقة تجسيد لحلم بن غوريون «ولكن المستقبل قاتم ولا تزال المشاكل التي خلفها بدون حل». ويضيف الكاتب أن اليهودي الإسرائيلي يجد صعوبة بالشعور أنه في حالة طبيعية وهو غريب عن مليوني فلسطيني داخل إسرائيل وملايين الفلسطينيين يعيشون في جواره.

ولا أمل في الوقت الحالي بتسوية معهم كما كان الحال قبل جيل. ومهما كانت حالة الحصار التي يعيشونها فهم يشعرون بأن إسرائيل لم تكن قوية مثل اليوم. فالقوات الإسرائيلية تقوم بسحق المعارضين بالمقاتلات والبطاريات المضادة للصواريخ وأدوات تدمير الأنفاق، فيما يقوم جواسيسها بنقل مخازن أسرار مهمة من تحت أنف العدو. ولا تتحدث عن اقتصادها الذي يحسده سكان الشرق الأوسط وبرامجها التلفزيونية التي ازدهرت على نيتفليكس. وفازت مغنيتها التي ترقص مثل الدجاجة، نيتا برازليا بمسابقة «يوروفيجين» حيث حصلت على التصويت الشعبي. أما أعداؤها السابقون فهم يأملون أن تقوم إسرائيل بتوسيع دائرة أصدقائها في المنطقة، مثل السعودية والإمارات.

ولكن ترامب ذهب أبعد مما قام به رئيس أمريكي «برش» الهدايا على زعيم إسرائيلي سيتفوق على بن غوريون في مدة الحكم لو نجا من التحقيقات التي تلاحقه بالفساد وتمسك بالحكم حتى عام 2019. فمن اعترافه بالقدس كعاصمة إلى تعليقه المساعدات عن وكالة إعانة وتشغيل اللاجئين (أونروا) الذين يأمل نتنياهو بمحو قضيتهم وأخيرا الخروج من المعاهدة النووية مع إيران. وحضر وفد أمريكي كبير ضم ابنة الرئيس إيفانكا وزوجها جارد كوشنر افتتاح السفارة في القدس. وبالنسبة للفلسطينيين فافتتاح السفارة هو آخر استفزاز يأتي من واشنطن.

«القوة تصنع الحق»

وقالت هند خوري الدبلوماسية السابقة ومديرة منظمة غير ربحية في بيت لحم «القوة تصنع الحق» فليس على الفلسطينيين الآن نسيان القدس وبيوتهم عام 1948 بل التي خسروها عام 1967 وعليهم «القبول بحضور وتسيد إسرائيل وتدمير البيوت والطرد والتشريد «وتقبل اقتلاع أشجار الزيتون وعنف المستوطنين» و «القبول بالمستوطنات وسيطرة إسرائيل على وادي الأردن واستخدامه لمنفعتها الاقتصادية، وتقبل أن إسرائيل لم تف بالتزاماتها وحصارها لغزة وأن القدس الشرقية لا تمت لنا أبداً والقبول بالقوانين العنصرية التي تشرعها وأننا سجناء على أرضنا ولا أستطيع الحصول على تأشيرة لأننا جميعا إرهابيون وقبول تهمة العداء للسامية التي يوصم بها كل من يريد دعم الفلسطينيين» و «هذه هي الأمور التي يجب علينا القبول بها وإلا واجهنا جحيماً أكبر» و «ربما بدوت وكأنني أتحدث مثل جدة عجوز، لكننا سنكون آثمين لو ورّثنا هذا للجيل المقبل».

ويرى الكاتب أن الإسرائيليين لديهم مظالمهم المتعلقة بالقدس، فالكاتب الإسرائيلي يوسي كلاين هاليفي نشر يوم الثلاثاء كتاباً «رسائل لجاري الفلسطيني» وفيه اعتبر نقل السفارة الأمريكية إلى القدس «لحظة مهمة» تعوض عما قال إنها حملة فلسطينية لنفي علاقة اليهود بالقدس والتي عبرت عنها كما يزعم اليونسكو وخطابات الرئيس محمود عباس الذي عادة ما يتحدث عن علاقة المسلمين والمسيحيين بالمدينة ويحذف اليهود. وقال «هناك حالة سخط بين الإسرائيليين بشأن الحرب ضد تاريخنا وجذورنا في المدينة». ولكنه يرى أن كتابه عن «المصالحة مع جيراني الفلسطينيين يأتي في لحظة سيئة من تاريخ علاقتنا المضطربة».

ويعتقد أنه من الواجب عدم وضع علامات ولكن السفارة هي بداية اعتراف بأننا لسنا وحدنا في القدس. ويجب أن تكون لحظة مناسبة لإسرائيل. ولكن دعوة نتنياهو ضد الإتفاقية النووية أثناء فترة أوباما أدت لسوء علاقة اليهود الديمقراطيين مع الزعيم الإسرائيلي. كما دق اسفينا بين الجماعات اليهودية عندما تخلى عن الإتفاق الذي منح اليهود المحافظين والإصلاحيين دورا في الحياة اليهودية بإسرائيل ومنحه الحاخام الأكبر الأرثوذكسي احتكاراً على الشؤون الدينية في البلاد. كما أن جهوده لترحيل المهاجرين الأفارقة وهجوم المشرعين الموالين لنتنياهو على المؤسسات الديمقراطية مثل المحكمة العليا أدت إلى قلق الليبراليين الأمريكيين من إسرائيل.

وكلما منح ترامب دعماً لنتنياهو زدات الهوة بين عالمي اليهود الليبرالي والمتشدد. وربما تراجعت المخاوف من نقل السفارة أو الخلافات بين عالمي اليهود وحققت الإدارة ما تريده من التسوية كما قال مايك بومبيو من أن العملية السلمية ليست ميتة بعد إلا أن سيغيف اكتشف من دراساته عن بن غوريون عدم اهتمام الأخير بالقدس وتجنب السيطرة عليها عام 1948 لعدم قدرته على حماية البلدة القديمة من المتطرفين. وبهذا المعنى يقول سيغيف إن شيئاً لم يتغير «فالقدس هي عن كل هذا ولهذا السبب ظلت مشكلة على مدار 3.000 عام وقد تظل كذلك لـ 3000 عام».

نتنياهو يلقي كلمة في افتتاح السفارة الأمريكية أمس

«واشنطن بوست»: سياسة ترامب «اشتر اليوم وادفع غداً» ترفع فاتورة واشنطن وخاصة في القدس

يرى آدم تيلور في «واشنطن بوست» في مقال تحت عنوان «سياسة ترامب الخارجية: اشتر الآن وادفع غداً» وأن من بين إعلانات ترامب الأخيرة ظل موضوع نقل السفارة الأمريكية تحت الرادار ويجب أن لا يكون كذلك. فنقلها هو تحرك تاريخي مهم ويحمل احتمالات تفجير وعمل بتداعيات إقليمية. ولكنه يعطي صورة عن المبادئ التي ترشد سياسة ترامب الخارجية: الإعلان عن سلسلة من قرارات السياسة الخارجية لإرضاء قاعدة ترامب والتسبب في صداع دبلوماسي طويل ومشاكل طويلة الأمد. ويمكن أن نطلق عليها: «اشتر اليوم وادفع غداً» وهي عبارة تناسب قراراته حقيقة ومجازاً. ففي حالة القدس أكد ترامب على أنه يستطيع بناء سفارة جديدة بكلفة جيدة وبناء على ذكائه التجاري. فقد كرر في مناسبة إلكارت – إنديانا يوم الخميس أنه خفض كلفة بناء السفارة في القدس من مليار دولار إلى 400.000 دولار. ويبدو كلامه صحيحاً لو نظرت إلى كلامه على المدى البعيد فنقل السفارة إلى القنصلية الأمريكية في القدس الغربية يكلف 400.000 دولار حسب لافدي موريس وروث إغلاش. والمبنى مؤقت لحين بناء مقر جديد للسفارة بكلفة مليار دولار ويقتضي عشرة أعوام لبنائه أي بعد انتهاء فترة ترامب في الحكم.

ويرى الكاتب أن مفاخرة ترامب في خفض كلفة بناء أو نقل السفارة كعامل في سياسته الخارجية مع أنه يسيء تقدير الثمن السياسي الكبير لقراراته. ويقول إن ترامب جاء مثل غيره من الرؤساء الأمريكيين بوعود للعمل الجاد ومدخل جديد من النزاع الإسرائيلي– الفلسطيني «صفقة القرن» كما وصفها والتي ستحقق في النهاية السلام الدائم. وبدلاً من ذلك لم تكشف الإدارة عن خطتها للسلام ورفض الفلسطينيون الحديث مع نظرائهم الأمريكيين منذ إعلان ترامب عن نقل السفارة في كانون الأول (ديسمبر) 2017. وتزامن نقل السفارة مع إحياء الفلسطينيين لذكرى النكبة. وتدور التظاهرات بشكل أسبوعي قرب السياج الحدودي احتجاجاً على نقل السفارة الأمريكية وولادة إسرائيل. وفي إشارة أخرى إلى فقدان أمريكا مصداقيتها كعراب محايد في العملية السلمية بشكل يصعب التوصل إلى حل سلمي.

وقد تستمر المشكلة لسنوات طويلة وتتصدى لها إدارة أخرى. وفي الوقت الحالي حصل ترامب على الثناء الذي يريده في إسرائيل والولايات المتحدة. ولا يقتصر تفكير ترامب الضيق الأفق على القضية الفلسطينية بل وعلى خروجه من الاتفاقية النووية التي يقوم النقاد إنه أعلن عن انسحابه منها بدون خطة بديلة أو «خطة ب». وتحدث المفكر السياسي الفرنسي برونو تيرتي في تغريدة الأسبوع الماضي بعد مقابلته عدداً من مسؤولي إدار ترامب البارزين «شاركت في اجتماع خاص مع مسؤولين بارزين في إدارة ترامب يوم أمس، ولم أسمع شيئاً يجعلني أفكر أن هناك خطة طويلة الأمد أو استراتيجية». وربما حصل لخطة ترامب لإجراء محادثات مع الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ– اون المصير نفسه. ومن المتوقع مقابلته لنظيره الكوري في 12 حزيران (يونيو) المقبل في سنغافورة حيث سيمنح هذا تغطية تلفزيونية جيدة لصالحه. إلا أن الصفقة الحقيقية مع كوريا ربما انتهت بطريقة فوضوية. فلن تتعلق فقط بنزع أسلحة كوريا الشمالية النووية ولكن الدعم الإقتصادي لها والضمانات الأمنية وقضايا أخرى. وكما لاحظ الكثيرون فإن الإتفاقية مع كيم لن تكون أفضل من اتفاقيات سابقة مع كوريا الشمالية بل ومثل الاتفاقية الإيرانية التي عبر ترامب عن مقته لها. وهناك مخاوف من أن تكون الإتفاقية مع كوريا أسوأ من تلك التي وقعها سلفه مع إيران عام 2015. وجاءت نتاج سنوات من المحادثات الطويلة إلا أن ترامب لم يظهر نوعاً من الصبر او الإهتمام بدقائق الأمور الدبلوماسية. فلو وقعت واشنطن صفقة متعجلة مع كوريا الشمالية فإنها تخلق مشاكل للأيام المقبلة.

ويرى تيلور ان اندفاع الرئيس في قراراته نابع من محاولته استرضاء قاعدته الانتخابية، على أمل تعزيز قاعدته والحصول على تغطيات إعلامية جيدة وتمييز نفسه عن بقية الرؤساء. وهو ليس وحيداً في هذا التفكير فأكاديميون مثل بول مسغريف ودان نيكسون يرون أن مسؤولي السياسة الخارجية في أمريكا يعيشون منذ سنوات استقطاباً سياسياً بشكل أصبح فيه تحقيق الإجماع بشأن أي اتفاق دولي أمراً صعباً، بشكل خلق وضعاً يعطي الرؤساء القادمين الفرصة لإلغاء قرارات واتفاقيات سابقة. صحيح أن البعض يتحدث عن محاولة باراك أوباما تحقيق إجماع طويل الامد بشأن قراراته إلا أن مدخلاً يقوم على رؤية ضيقة تحمل مخاطر لتحويل السياسة الخارجية إلى عملية «العين بالعين» والتي أصبحت شعار المرحلة في واشنطن أو «إذا اشتريت اليوم فادفع غداً» بشكل يجعل من الفاتورة التي ستدفع لاحقاً أكبر مما نتصورها.

واشنطن تتغيب عنها وتراقب عن بعد.. واتهام روسي لها بالتخلي عن إيجاد حل للأزمة السورية

«أستانة - 9»: تحويل إدلب إلى «وقف التصعيد» وتقاسم نفوذ في سوريا بين «الترويكا الضامن»

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

انطلقت أمس الاثنين الجولة التاسعة من محادثات أستانة في العاصمة كازاخستان، بحضور الدول الثلاث الضامنة لمسار أستانة «روسيا وتركيا وإيران» (الترويكا الضامن) ووفدي النظام والمعارضة حيث ترأس بشار الجعفري وفد النظام، وكان وفد المعارضة برئاسة أحمد طعمة، فيما ترأس وفد روسيا إلى المحادثات، المبعوث الخاص إلى سوريا ألكسندر لافرينتيف، أما أنقرة فقد مثلها نائب وزير الخارجية سيدات أونال، وترأس الوفد الإيراني مساعد وزير الخارجية للشؤون السياسية حسين جابري أنصاري.

وحضر وفدا الأمم المتحدة برئاسة مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا ستيفان دي مستورا، والأردن، بصفة مراقب، في ظل امتناع وفد الولايات المتحدة عن المشاركة في الجولة الحالية، وهي المرة الأولى التي تمتنع واشنطن عن المشاركة في مسار أستانة بعد انضمامها إليها بصفة مراقب في شباط /فبراير 2017. وعقدت البلدان الضامنة مشاورات ثنائية وثلاثية على مستوى الخبراء قبل يوم من المحادثات، ومن المقرر عقد جلسة عامة بمشاركة جميع الأطراف اليوم الثلاثاء.

الثلاثي الضامن لاجتماعات أستانة وزراء خارجية إيران وروسيا وتركيا

إدلب

وأوضح مدير المكتب الإعلامي لوفد قوى الثورة العسكري في أستانة أيمن العاسمي في اتصال مع «القدس العربي» ان أهم ما يجري الحديث عنه خلال الجولة التاسعة من أستانة هو تحويل محافظة إدلب من منطقة خفض تصعيد إلى اتفاق كامل لوقف إطلاق النار، ومنع أي عمليات عسكرية للنظام السوري او حليفته إيران والميليشيات التابعة لها في المنطقة، إضافة إلى استكمال انشاء نقاط المراقبة التركية في إدلب غربي سوريا. كما يدور في المحور الثاني الحديث عن إلغاء اتفاق القاهرة بما يخص ريف حمص الشمالي، وتطبيق اتفاق أستانة عوضاً عنه، إضافة إلى منع عمليات التهجير من ريف حمص.

وأشار إلى ان انهاء اتفاق القاهرة يواجه عناداً من قبل الجانب الروسي، حيث يرغب الأخير باعتماد اتفاق القاهرة، وعزا السبب في ذلك إلى المكاسب الميدانية التي حققتها موسكو من خلاله، مضيفاً «بعض فصائل المعارضة تعجلت بالتوقيع على اتفاق القاهرة دون وجود ضامن لصالح الثورة كالاتراك». وحول مناقشة ملف المعتقلين والمغيبين قسراً في سجون النظام السوري قال العاسمي قال انه تم «البدء ببحث جدي في ملف المعتقلين، حيث قدم الوفد الروسي للمعارضة السورية رؤية إيجابية بما يخص هذا الملف».

وبيّن المتحدث الرسمي باسم وفد قوى الثورة العسكري في «أستانة–9» أيمن العاسمي» «القدس العربي» وجود تقدم في المحور الثالث بما يخص المعتقلين» حيث قال «نلمس تطوراً فعلياً على عكس الجولات السابقة التي لم يشهد خلالها ملف المعتقلين أي انجاز بل على العكس كان مهمشاً والحديث عن فتحه مجرد وعود». وأضاف، أما في المحادثات الحالية فإن الأمم المتحدة ستشارك في البحث بالملف بشكل فعلي، وقد خصص له حيز معقول من الجلسات التفاوضية.

من جهة ثانية عقد الوفد الروسي إلى المحادثات برئاسة الكسندر لافرنتييف امس اجتماعين منفصلين مع كل من الوفد الإيراني والوفد التركي. وقال رئيس الوفد الروسي الكسندر لافرينتيف في مفاوضات أستانة–9 حول مناطق خفض التوتر التي سيتم بحث أوضاعها في الجولة الحالية من المفاوضات، وما إذا كان البحث سيشمل إدلب وجنوب سوريا، «لا نعتقد أن أياً من مناطق خفض التوتر انتهى وجودها، فهناك تحول مخطط له في سياق عملية التسوية السلمية». ورجح لافرينتيف أن تصدر الدول الضامنة لمسار أستانة في سوريا، وهي روسيا وتركيا وإيران، بياناً مشتركاً اليوم الثلاثاء في ختام جلسات المباحثات، يتضمن تقييم نتائج عمل أطراف أستانا ورسم خطط مستقبلية.

وليس ما يشير إلى اهتمام أمريكي بتحاصص القوى الدولية الفاعلة على أرض سوريا خلال مباحثات أستانة، بقدر ما هو مراقبة عن بعد، فيما اعتبر رئيس الوفد الروسي إلى أستانة ألكسندر لافرينتيف أن رفض واشنطن المشاركة في مفاوضات أستانة يعني عدم دعمها جهود المجتمع الدولي لتسوية الأزمة السورية سلمياً.

وكانت العاصمة الكازاخستانية أستانة قد استضافت ثمانية اجتماعات حول سوريا كان آخرها في الـ21 والـ22 من كانون الاول/ديسمبر الماضي، حيث جددت الدول الضامنة في البيان الختامي للاجتماع تمسكها والتزامها بوحدة الأراضي السورية وإيجاد حل سياسي للأزمة فيها ودعت إلى اتخاذ خطوات دولية عاجلة ونشطة لمساعدة السوريين على تحقيق حل سياسي.

رسم الحدود داخل سوريا

وبموازة اجتماعات أستانة–9، التي تكتسب أهميتها من حيث الملفات المطروحة التي يتصدرها تقاسم النفوذ وترسيخ المكاسب على الأراضي السورية، في ظل التغيرات الميدانية والسياسية، التي ستنعكس بدورها على طاولة الحوار، تسارع كل من موسكو وأنقرة في انشاء نقاط المراقبة المتفق عليها ورسم حدود نفوذ كل منها، وخاصة في شمال وشمال غربي سوريا، حيث زار وفد روسي، جنوبي إدلب وشرقي سكة الحديد في ريف إدلب الشرقي، تمهيداً لإقامة نقاط مراقبة عسكرية روسية في المنطقة.

وأوضحت صحيفة الوطن المقربة من النظام السوري أن «وفداً روسياً زار قرى أم صهريج وتل مرق، جنوب إدلب وشرق سكة الحديد بريف إدلب الشرقي، في سياق نية روسية لإقامة نقاط مراقبة عسكرية، حيث من المتوقع أن تصبح النقاط الروسية مقابل النقاط التركية في مناطق سيطرة التنظيمات الموالية لأنقرة بريف إدلب الشرقي والجنوبي».

وفي المقابل توجه أمس الاثنين رتل عسكري تركي مؤلف من 150 آلية من مورك نحو جبل شحشبو بريف حماة الغربي تمهيداً لإقامة نقطة مراقبة في قرية ميدان غزال المطلة على سهل الغاب، كما نقلت وكالة الأناضول التركية عن مصادر عسكرية، أن نقطة مراقبة هي الحادية عشرة يقيمها الجيش في محافظة ادلب المشمولة بالاتفاق، وأضاف أن النقطة أقيمت في منطقة الزاوية في الريف الجنوبي لإدلب، حيث كانت النقطة الأولى قد أنشئت في تشرين الأول/أكتوبر 2017 حينما أعلنت أنقرة بدء إقامة نقاط مراقبة في إدلب في إطار اتفاق أبرم في أيلول/سبتمبر من نفس العام مع روسيا وإيران في أستانة عاصمة كازاخستان.

وذلك عقب تثبيت القوات التركية نقطتي مراقبة في منطقة تل الطوقان في ريف أبو الظهور ونقطة الصرمان في ريف معرة النعمان الشرقي، بالإضافة إلى نقطة عسكرية في منطقة مورك بريف حماة الشمالي، ضمن اتفاق «خفض التصعيد» المبرم في محادثات أستانة.

ووجّه وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، عشية التحضير لانعقاد مؤتمر أستانة، من مدينة اسطنبول التركية، رسالة طمأنة إلى أهالي إدلب، تتعلق بعدم إمكانية إقدام النظام على عمل عسكري بالمحافظة لتهجيرهم، وقال اوغلو ان «إدلب بحمايتنا ونرفض تهجير أهلها بحجة الإرهاب ونختلف مع إيران في ملفات كثيرة».

«حميميم» تطالب واشنطن بالانسحاب من سوريا وتتهمها بدعم تنظيم «الدولة» عبر الأكراد

حلب – «القدس العربي»:

اتهمت قاعدة حميميم العسكرية الروسية في سوريا، القوات الأمريكية المنتشرة في شرق سوريا بتقديم دعم غير مباشر لتنظيم الدولة في المنطقة، كما طالبت موسكو، القوات الأمريكية بالانسحاب من سوريا، معللة ذلك بأن واشنطن «تعيق»، القضاء على التنظيم شرقي البلاد. وفي تناقض لذلك تقدمت قوات سوريا الديمقراطية «قسد» على حساب تنظيم «الدولة» في دير الزور.

وذكرت القاعدة الروسية، عبر معرفاتها الرسمية، أن القوات الروسية تمتلك تقارير ميدانية، تتحدث عن قيام واشنطن بتقديم دعم غير مباشر لمقاتلي تنظيم «الدولة» وكذلك تجهيز عناصر التنظيم، عبر حليف الولايات المتحدة الأمريكية في سوريا «القوات الكردية». ووصفت حميميم، «القوات الكردية» المدعومة من قبل التحالف الدولي بقيادة واشنطن، بأنها قوات «غير شرعية»، وتعمل على تحقيق أهداف انفصالية في سوريا.

فيما قال المتحدث العسكري الرسمي باسم القاعدة أليكسندر إيفانوف: إن اتمام عملية القضاء على تنظيم «الدولة» في دير الزور، شرقي سوريا، يعتمد بشكل رئيسي على انسحاب القوات الغربية من المنطقة، وعلى رأسها القوات الأمريكية. واعتبر إيفانوف، أن أحد أهم أسباب استمرار تواجد وانتشار تنظيم «الدولة»، في شرقي سوريا، يعود لوجود القوات الأمريكية في المنطقة ذاتها.

وقال السياسي السوري المعارض هيثم عمران لـ«القدس العربي»: إن المهاترات الروسية، وكذلك الأمريكية المتبادلة، لا تتعدى سياقها الإعلامي، وإن القوات الروسية حاولت أكثر من مرة التوغل ضمن مناطق «الخطوط الحمراء الأمريكية» في شرقي سوريا، فجنت روسيا عشرات القتلى من المرتزقة الروس المجندين من قبلها، ولم تنجح بإحداث أي تغيير في الموقف العسكري أو المشهد السياسي.

ورأى أن روسيا تستخدم المنابر الإعلامية لعجزها العسكري أو السياسي عن إحداث رغباتها في سوريا، وأن الولايات المتحدة الأمريكية لا تعير ذلك أي قيمة حقيقية، وما يؤكد هذا، هو أن الحلف الأمريكي الأوروبي، ضرب الأسد أمام الأعين الروسية، التي لم تحرك ساكنا.

وفي ما يخص شرقي سوريا، قال السياسي المعارض: روسيا تستميت لإقتناص بئر غاز هنا، أو حقل نفطي هناك، علماً أن النسبة العظمى من الثروات الباطنية السورية، تحت الوصاية الأمريكية، وأن ما توجهه روسيا من اتهامات للقوات الأمريكية بدعم تنظيم «الدولة»، مجرد مهاترات، هدفها مسعى روسي لتحقيق إحراج للقوات الأمريكية، وممارسة بعض الضغط.

من جهتها حققت قوات سوريا الديمقراطية (قسد) تقدماً على حساب تنظيم الدولة في آخر جيب يسيطر عليه في محافظة دير الزور في شرق سوريا، وفق ما أفاد متحدث أمس.

وأطلقت قوات سوريا الديمقراطية، تحالف فصائل كردية وعربية مدعوم من التحالف الدولية بقيادة واشنطن، في الأول من أيار/مايو المرحلة النهائية من حربها ضد تنظيم الدولة لانهاء وجوده في شرق سوريا وتأمين الحدود مع العراق المجاور. وسيطرت «قسد» ليل الاحد الاثنين على بلدة الباغوز بعد اشتباكات عنيفة، لتكون أول بلدة تطرد الجهاديين منها منذ انطلاق الحملة الأخيرة.

وقال المتحدث باسم «قسد» كينو غابرييل «يتم الآن العمل على تنظيفها من مخلفات داعش من ألغام وغيرها»، كما يجري البحث عن أي عناصر مختبئين. وتعمل قوات سوريا الديمقراطية حالياً، وفق غابرييل، على «انشاء المواقع الدفاعية اللازمة لمحاصرة داعش في مناطق حوض الفرات بشكل نهائي وكامل». وتجري العمليات حالياً بالتنسيق مع القوات العراقية على الجهة الثانية من الحدود وقوات التحالف الدولي. ونشر التحالف الدولي على حسابه على تويتر الاثنين صوراً للجنرال جوزيف فوتيل قائد القوات الأمريكية في الشرق الأوسط مصافحاً قادة من قوات سوريا الديمقراطية.

وأورد التحالف في تغريدة «اجتمع جنرالات من التحالف والولايات المتحدة مع شركائهم في قوات سوريا الديمقراطية من أجل الوقوف والاطلاع بشكل أوسع على واقع الحرب ضد داعش في وادي نهر الفرات الأوسط».

نقل التلفزيون العراقي أمس عن بيان للجيش قوله إن السلاح الجوي العراقي قصف موقعاً لتنظيم الدولة في سوريا. وقال البيان «بتوجيه من القائد العام للقوات المسلحة طائرات إف 16 العراقية تدك مقر قيادة ودعم لوجيستي لعصابات داعش الإرهابية داخل الأراضي السورية وتدمره بشكل كامل».

ونفذ سلاح الجو العراقي عدة ضربات جوية ضد تنظيم الدولة في سوريا منذ العام الماضي بموافقة حكومة بشار الأسد والتحالف بقيادة الولايات المتحدة الذي يحارب التنظيم المتشدد. وقال رئيس الوزراء حيدر العبادي الشهر الماضي إنه سيتخذ كل الإجراءات اللازمة إذا ما هدد التنظيم أمن العراق. واجتاح مقاتلو التنظيم ثلث أراضي العراق قبل نحو ثلاث سنوات. وأعلن رئيس الوزراء النصر على التنظيم المتشدد في كانون الأول/ديسمبر لكنه لا يزال يشكل تهديداً في جيب على الحدود مع سوريا ويواصل نصب كمائن وتنفيذ اغتيالات وتفجيرات في أنحاء العراق.

احتجاجات شعبية ضد تجنيد قوات «قسد» الكردية قسرياً عشرات المدنيين في الرقة

حلب – «القدس العربي»:

قالت مصادر محلية في محافظة الرقة، شمال شرقي سوريا أن قوات سوريا الديمقراطية، المدعومة من قبل التحالف الدولي، بقيادة واشنطن، اعتقلت عشرات الشباب المدنيين، خلال اليومين الماضيين في الرقة بهدف تجنيدهم بشكل قسري، ووضعهم على خطوط المواجهة مع تنظيم «الدولة» شرق البلاد، الأمر الذي دعا الأهالي، أمس للاحتجاج مطالبين بإيقاف حملة التجنيد القسرية.

ووفق المصدر فإن أكثر من 75 شاباً من مدينة الطبقة في ريف الرقة، اعتقلتهم قوات سوريا الديمقراطية، بشكل قسري، لتخضعهم لدورات عسكرية، وفرزهم في وقت لاحق على جبهات ضد «تنظيم الدولة» المشتعلة في محافظة دير الزور، شرقي البلاد.

الاعتقالات المستمرة، دفعت عشرات الأهالي، وفق ما نقلته وكالة «سمارت» إلى الاحتجاج غربي الرقة، ضد حملات التجنيد الإجباري، التي تقوم بها قوات سوريا الديمقراطية، عبر ذراعها «قوات الأسايش». وأشار المصدر إلى أن قوات الأسايش، فضّت الاحتجاجات، بطلب من وحدات حماية الشعب الكردية وقيادة شرطة «الأسايش»، التابعتين للإدارة الذاتية.

حملة الاعتقالات القسرية، تأتي في ظل احتدام المعارك، على الحدود السورية – العراقية، بين قوات سوريا الديمقراطية، المدعومة بالتحالف الدولي، وتنسيق مع الجيش العراقي والحشد الشعبي، ضد تنظيم الدولة الذي ينتشر على مساحات واسعة على المنطقة الحدودية. وكذلك في ظل التصريحات التركية، التي تتحدث عن رغبتها في انتزاع مدينة «منبج» في ريف حلب، شمال سوريا، من سيطرة وحدات حماية الشعب الكردية.

وكانت «الحاكمية المشتركة لمقاطعة الجزيرة» التابعة لـ«الإدارة الذاتية» أقرت مشروع قانون خاص بـ«واجب الدفاع الذاتي» عام 2015، يتيح تجنيد العرب أيضاً، ويقضي بإلزام ذكر واحد من كل عائلة بالخدمة لمدة ستة أشهر، باستثناء الطلاب والابن الوحيد، ومن له أخ متطوع في «الوحدات الكردية» أو «الأسايش».

وتعتبر قوات سوريا الديمقراطية، الذراع والحليف الأقوى للولايات المتحدة الأمريكية في شرقي سوريا، وتسيطر تلك القوات على مساحات واسعة من الأراضي السورية، أبرزها مدينة الرقة بعد طرد تنظيم الدولة منها، وكذلك مساحات كبيرة في ريف دير الزور، شرق سوريا، بالإضافة إلى بعض المواقع في ريف حلب، شمال البلاد.

القافلة السابعة من مهجّري حمص تصل شمالي سوريا

■ إدلب – الأناضول: وصلت القافلة السابعة من مهجّري ريف حمص الشمالي، إلى مراكز الإيواء المؤقتة في الريف الغربي لمحافظة حلب (شمال) ومحافظة إدلب (شمال غرب) في سوريا. وحسب معلومات، فإن القافلة السابعة التي وصلت الشمال السوري في ساعة متأخرة من ليلة أمس الأحد، تضم 3737 شخصاً، موزعين على 109 حافلات و66 سيارة خاصة.

ومع وصول الدفعة السابعة إلى الشمال السوري، يتجاوز عدد المهجرين من ريف حمص بموجب اتفاق فرضته روسيا على فصائل المعارضة، 18 ألف شخص. وفي الثاني من مايو/ أيار الجاري قبلت فصائل الجيش السوري الحر اتفاقا فرضته موسكو بعد محادثات مطولة مع القادة الروس عقدت في ريف حمص الشمالي. ونص الاتفاق على تسليم المعارضة السلاح الثقيل، وتهجير من لا يرغب بالبقاء في المنطقة المشمولة باتفاق «خفض التوتر» الذي أبرم خلال محادثات العاصمة الكازاخية أستانة في 2017. وعلى مدى أعوام استخدمت قوات النظام أساليب الحصار والقصف المكثف ضد مقاتلي المعارضة لإجبارهم على تسليم مناطق يسيطرون عليها وتهجيرهم مع السكان إلى مناطق خاضعة لسيطرة المعارضة شمالي سوريا.

نصر الله: الهجوم الصاروخي الأخير على الجولان قد يمتد إلى العمق الإسرائيلي

■ بيروت – رويترز: ذكر الأمين العام لحزب الله اللبناني حسن نصر الله أمس الاثنين أن هجوماً صاروخياً من سوريا على هضبة الجولان التي تحتلها إسرائيل الأسبوع الماضي مثل «مرحلة جديدة تماما» في الحرب السورية. وقالت إسرائيل إن الهجوم شنه الحرس الثوري الإيراني الذي أسس حزب الله عام 1982. وتقاتل الجماعة الشيعية في سوريا دعماً للرئيس السوري بشار الأسد.

وقال في خطاب تلفزيوني إن الهجوم الصاروخي أظهر أن سوريا وحلفاءها مستعدون للذهاب «إلى أبعد مدى» للدفاع عن سوريا في مواجهة إسرائيل. وأضاف «تم إطلاق 55 صاروخاً وبعضها من الحجم الكبير على مواقع الاحتلال في الجولان المحتل ودوت انفجارات ضخمة أجبرت سكان المستعمرات في الجولان على النزول إلى الملاجئ».

وكانت إسرائيل أعلنت أن منظومتها للدفاع الجوي (القبة الحديدية) أسقطت 20 صاروخاً في الهجوم الذي وقع يوم الخميس. وأكد نصر الله ان إسرائيل لم ترد التصعيد ولو صعدت لكانت الضربات الصاروخية وصلت إلى العمق الإسرائيلي.

أرقام إحصائية سورية: عدد السكان 24 مليوناً ونصف مليون... وناشطون: هل الرقم يشمل الأموات أيضاً؟

دمشق – «القدس العربي»

من كامل صقر:

انتقد ناشطون وخبراء اجتماعيون الأرقام التي نشرها المكتب المركزي للإحصاء في سوريا حول عدد سكان البلاد الموجودين داخل سوريا واعتبروا أن الرقم خيالي ويفتقر للدقة وللمهنية ويحمل الكثير من المبالغة والتضليل.

وقال المكتب السوري المركزي للإحصاء إن عدد السكان على الأراضي السورية حتى بداية العام 2017 بلغ حوالي 24 مليون نسمة ونصف المليون، وهو رقم خيالي ومبالغ به بشكل غير مقبول، لا سيما وأن ملايين عدة من السوريين غادروا بلادهم إلى الدول المجاورة وإلى دول أوروبا، وزادت هجرة السوريين لبلادهم مع اشتداد الحرب التي تعيشها سوريا لاسيما في الأعوام 2013، 2014، 2015، لكن مكتب الاحصاء يعلل ذلك بأن نسبة الولادات داخل سوريا لم تتغير وحافظت على نفسها كنسبة عالية مما يزيد من عدد السكان رغم الحرب.

أحد الناشطين على الفيسبوك كتب أن أرقام عدد السكان هذه التي نشرها مكتب الإحصاء تعود للعام 2010 فكيف لم يتغير هذا الرقم؟ وأضاف: ربما هذه الأرقام تشمل الأحياء من السوريين والأموات منهم أيضاً. ونشرت صحيفة «الوطن» السورية نقلاً عن المكتب المركزي للإحصاء أرقاماً عن السكان والاقتصاد والناتج المحلي أفرجت عنها ما تُعرف بـ«المجموعة الاحصائية التي تستقي أرقامها من اللجنة الاقتصادية الحكومية.

رغم الحرب التي دمرت البنية التحتية... خرج السوريون للتسوق استعدادا لبدء شهر رمضان

«الحريري 2018 غير»... ويختصر الإقالات في تيار المستقبل بالمحاسبة

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بقيت الاقالات والاستقالات في تيار المستقبل الحدث الاول على الساحة اللبنانية، وربطت تعليقات اللبنانيين هذه الخطوة بما حصل في السعودية على يد ولي العهد الامير محمد بن سلمان مع فارق أن لا فندق في لبنان يحمل إسم «ريتز كارلتون» ليتم فيه وضع كوادر التيار باقامة جبرية، وكان رئيس تيار المستقبل الرئيس سعد الحريري غرّد على خلفية الاقالات في تيار المستقبل قائلا: «النظريات والتكهنات حول اللي صار كثيرة، باختصار بقول الاقالات اللي حصلت الها سبب واحد هو المحاسبة». وأضاف: «جمهور المستقبل قال كلمته وأنا سمعتها، وتطلعات الناس وآمالها ما رح تخيب ابداً. سبق وقلت للكل «سعد الحريري 2018 غير». ويبقى كلمة شكر من القلب لجهود نادر الحريري».

على خط آخر، أرجأت القاضية المتفردة الجزائية في بيروت فاطمة الجوني جلسة الاستماع في الدعوى المقدمة من «القوات اللبنانية» ضد رئيس مجلس ادارة «المؤسسة اللبنانية للارسال» بيار الضاهر وLBCI إلى 22 حزيران المقبل. وحضر الجلسة النائب جورج عدوان بوكالته عن الدكتور سمير جعجع الذي غاب لأسباب امنية كما حضر الوزير السابق كريم بقرادوني بصفته كشاهد. وطلب عدوان ووكلاء جعجع انتقال هيئة المحكمة للاستماع اليه في معراب لاستحالة توجهه إلى المحكمة لأسباب أمنية لأن موعد الجلسات معلن عنه مسبقاً.

أما الضاهر فقال بعد الجلسة «أفهم وضع جعجع الامني لكن هذا الوضع لم يمنعه من حضور حفلات ومناسبات شعبية اخرى». واضاف «في حال اصرار جعجع على مواجهتنا في معراب بدل قصر العدل، فسنصرّ على ان يكون المكان البديل للمواجهة استديوهات الـ«ال بي سي اي»». بدوره، قال عدوان، تعليقاً على طلب نقل المحكمة إلى معراب: «الكل يعلم ان جعجع منذ سنوات بوضع امني خاص وقد تعرض من فترة ليست بعيدة لمحاولة اغتيال، ونحن لن نعطي اعداء لبنان فرصة لاي عمل امني يخرّب الاستقرار». وأضاف «أعتقد انه سيتم التوصل إلى حكم في قضية الـ«ال بي سي» قبل العطلة القضائية أو فور انتهائها»، مشيراً إلى ان المؤسسة اللبنانية للارسال ليست شركة تجارية لتُباع ولا صفة للدكتور جعجع لبيعها والقناة صاحبة «قضية» ويجب ان تعود لتحمل لواءها».

وكان الضاهر قال قبيل الجلسة «هناك تناقضات كثيرة وأقوال غير متطابقة وأمور ليست واضحة منذ أيام القاضي فادي عنيسي في ملف الدعوى المقدمة من القوات اللبنانية ضد الـLBCI»، مشدداً على انه «تم تجاهل الخبرة المالية حينذاك والتي تثبت أن العقد وُقّع وعملية نقل الأموال من شركة إلى أخرى قد تمت». ولفت إلى انه «ينتظر هذا اليوم منذ 8 سنوات، أملاً أن يأتي جعجع إلى قصر العدل للمواجهة».

تزامناً، غرّد رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع عبر حسابه على «توتير» تعليقاً على جلسة المؤسسة اللبنانية للارسال، قائلاً: «تعرّفت خلال حياتي على عدد غير قليل من «الحرامية»، لكنني لم أتعرّف يوماً على «حرامي وقح وجبّم» مثل الذي نراه اليوم».

الخارجية الجزائرية تتهم المغرب بممارسة التضليل لتحويل الأنظار عن واقع النزاع في الصحراء وتتحداه تقديم أدلة على ادعاءاته!

الجزائر – «القدس العربي»:

أدانت الخارجية الجزائرية بشدة التصريحات « غير المسؤولة لوزير الشؤون الخارجية المغربي في حقها»، والتي تعكس سياسة « الهروب إلى الأمام » التي ينتهجها المغرب، لتحويل الأنظار عن واقع النزاع في الصحراء الغربية.

وقال عبد العزيز بن علي شريف الناطق باسم الخارجية الجزائرية إن بلاده «تعرب عن ادانتها الشديدة و رفضها التام للتصريحات غير المسؤولة لوزير الشؤون الخارجية و التعاون المغربي في حقها من خلال حديث خص به مجلة أسبوعية فرنسية».

وأضاف: «عوض تقديم الأدلة الدامغة التي يزعم أنها في حوزته، والتي لا وجود لها في الحقيقة، وأنه عوض أن يتأسف لتصريحاته السابقة، التي قوبلت بذهول من المجتمع الدولي، آثر الوزير المغربي المضي في التضليل و الافتراء».

وذكر الناطق باسم الخارجية الجزائرية الاتهامات غير المؤسسة و غير المبررة الصادرة عن المغرب، مؤشر على سياسة الهروب الى الامام التي اختار انتهاجها على أثر الاخفاقات الكبيرة التي منى بها في افريقيا و اوروبا، و مؤخرا أيضاً في الأمم المتحدة بنيويورك.

واستطرد قائلا « الاتهامات التي يرددها المغرب تفضح عجزه في إقحام الجزائر مباشرة في نزاع جزم بخصوصه مجلس الأمن الدولي مجددا أنه مسألة تقرير مصير، ينبغي أن تشكل موضوع مفاوضات مباشرة بنية حسنة وبدون شروط مسبقة، وذلك تحت إشراف الأمم المتحدة بين المملكة المغربية و جبهة البوليساريو، من أجل التوصل إلى حل سياسي عادل و مقبول من الجانبين يضمن تقرير مصير شعب الصحراء الغربية».

وأوضح بن علي الشريف أن « الجزائر لا يسعها إلا أن تستنكر وبشدة تصريحات وزير الخارجية المغربي، بخصوص الدور الذي تلعبه في منطقة الساحل، في الوقت الذي يجمع فيه المجتمع الدولي برمته على الاشادة بالمساهمة الكبيرة التي تقدمها الجزائر من أجل استقرار المنطقة».

واعتبر أنه « أمام هذه الحملة المسعورة التي تتعرض لها الجزائر، تبقى هادئة وقوية بوحدة شعبها و تضمان مؤسساتها واستقرارها و سداد و ثبات المبادئ و القيم التي تحكم سياستها الخارجية» مضيفا انها «تواصل كدولة جارة تقديم دعمها التام لجهود الامين العام للأمم المتحدة و مبعوثة الشخصي من أجل تسوية نهائية لقضية الصحراء الغربية طبقا للشرعية الدولية و مبادئ و عمل الامم المتحدة في مجال تصفية الاستعمار».

وكان ناصر بوريطة وزير خارجية المغرب قد هاجم الجزائر بشدة، في حوار أجراه مع مجلة «جون أفريك» التي تصدر بباريس، والذي نشرت أجزاء منه حتى قبل صدور عدد المجلة الذي يتضمن الحوار، إذ اتهم بوريطة السلطات الجزائرية بالعمل على توريط إيران في قضية الصحراء الغربية عن طريق حزب الله، مشيرا إلى أن اجتماعات عديدة عقدت بين ممثلين جبهة البوليساريو وحزب الله في «مخبأ» جزائري معروف جدا للأمن الجزائري، وأن هذا المكان مستأجر من سيدة جزائرية متزوجة من مسؤول في حزب الله، والتي تقوم بعمليات لفائدة جبهة البوليساريو».

واعتبر أن هدف الجزائر من خلال السماح بمشاركة حزب الله، يهدف إلى إعطاء انطباع أنها ليست الدولة الوحيدة التي تؤيد جبهة البوليساريو، وأن مجلس الأمن تدخل للتصدي إلى هذه الاستراتيجية.

وأشار وزير الخارجية المغربي إلى أن: « النظام الجزائري الذي يواجه أزمة مؤسساتية وسياسية واقتصادية واجتماعية، استطاع الحفاظ على توازنه بفضل التوترات التي خلقها بنفسه، بغرض تحويل أنظار مواطنيه عن مشاكلهم الحقيقية.»

واعتبر أن الجزائر ترتكب اليوم خطأ استراتيجيا، بدفع عناصر البوليساريو خارج مخيمات اللاجئين في تندوف، لجرد التملص من مسؤوليتها، و «عدم الظهور في صورة البلاد المضيفة للانفصاليين».

وحتى لما سئل وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة عن الدور الذي تلعبه الجزائر من أجل محاربة الإرهاب في منطقة الساحل والصحراء، رد بنوع من السخرية المحملة باتهامات خطيرة قائلا: «من الطبيعي أن يتحمل المسؤولون عن زعزعة الاستقرار في المنطقة مسؤولية عملية إعادة الاستقرار إليها».

وزير الداخلية الجزائري على حدود ليبيا: باب التوبة مفتوح أمام «الإرهابيين»

نور الدين بدوي

■ الجزائر – وكالات : نفى وزير الداخلية الجزائري، نور الدين بدوي، غلق أبواب المصالحة الوطنية أمام «الإرهابيين»، قائلاً: إن أبواب التوبة مفتوحة أمام كل من يريد العودة إلى أهله والمساهمة في بناء الوطن.

جاء ذلك خلال زيارة لوزير الداخلية والجماعات المحلية الجزائري، نور الدين بدوي، برفقة وزير الطاقة مصطفى قيتوني، والمدير العام لسوناطراك عبدالمؤمن ولد قدور إلى محافظة اليزي ومدينة جانت الحدوديتين مع ليبيا، والتي أعلن خلالها عن قرارات تنوي الحكومة اتخاذها لدعم التنمية في المناطق الجنوبية التي تشكو من تهميش السلطات.

وخاطب الوزير الجزائري أعيان منطقة اليزي، قائلاً: إن أبواب التوبة لا تزال مفتوحة أمام الشباب لا أحد يمنع الشباب من العودة إلى مناطقهم، قبل أن يضيف قيم المصالحة أصبحت مدسترة، مما يعطي للشباب كامل الضمانات والأمان. وكان 15 «إرهابيا» سلموا أنفسهم في نيسان / أبريل الماضي، كما سلمت عائلة أحد «الإرهابيين» مكونة من 10 أفراد نفسها للسلطات العسكرية في الجزائر، للاستفادة من القوانين السارية والمتضمنة في «ميثاق السلم والمصالحة الوطنية». وزار رئيس أركان الجيش الجزائري، الفريق أحمد قايد صالح، الأحد منطقة ورقلة وجانت الحدودية مع ليبيا، حيث توجد أكبر وأغنى حقول النفط ومنشآت الغاز في الصحراء الجزائرية، بحسب وزارة الدفاع التي قالت إنها تأتي في سياق الزيارات الميدانية الدورية، التي يجريها الفريق إلى كل النواحي العسكرية، بغرض الاطلاع على مدى تنفيذ برنامج سنة التحضير القتالي 2017–2018، وبخاصة ما تعلق منها بالتمارين الاختبارية بالرمايات الحقيقية، والوقوف على مدى الجاهزية العملياتية لوحدات الجيش الوطني الشعبي المرابطة بكامل التراب الوطني.

الداخلية المغربية تعلن توقيف 4 أشخاص موالين لـ«داعش»

الرباط ـ «القدس العربي»:

أفاد بلاغ لوزارة الداخلية المغربية أن «المكتب المركزي للأبحاث القضائية» التابع للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني، تمكن أمس الاثنين، من إيقاف أربعة أشخاص موالين لتنظيم «داعش»، من بينهم معتقل سابق في قضية تتعلق بالإرهاب، تتراوح أعمارهم بين 20 و27 سنة، وينشطون بمدن فاس والدار البيضاء والقنيطرة وميدار (إقليم الدريوش).

وأضاف البلاغ أن التحريات الأولية أظهرت أن العناصر الموقوفة انخرطوا في أعمال الدعاية والترويج للفكر «الداعشي»، بالإضافة إلى تحريض معارفهم على القيام بعمليات إرهابية في المغرب، على غرار ما يقوم به مقاتلو هذا التنظيم من أعمال همجية في العديد من دول العالم. كما أظهر البحث الأولي، وفق البلاغ ذاته، أن بعض المشتبه فيهم تربطهم علاقات بمقاتلين بالساحة السورية العراقية بغرض الاستفادة من خبراتهم في مجال صناعة المتفجرات والعبوات الناسفة، في أفق تنفيذ هجمات إرهابية تستهدف بعض المواقع الحيوية في عدد من مدن المملكة.

وأسفرت عملية الإيقاف عن حجز أجهزة الكترونية، بالإضافة إلى بذلة عسكرية وكتب تمجد الفكر المتطرف، بينما سيتم تقديم المشتبه فيهم أمام العدالة فور انتهاء البحث الذي يجري معهم تحت إشراف النيابة العامة المختصة.

وأعلنت السلطات المغربية مراراً تفكيك خلايا إرهابية، إلا أنه سجل تراجع في عدد الخلايا المفككة من 21 خلية سنة 2015 إلى 19 في السنة التالية، ثم تسع خلايا سنة 2017.

مؤسس «معهد ألفا الإسرائيلي» يضرب عن الطعام في مستشفى للأمراض العقلية في المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

أفاد مصدر إعلامي مغربي أن مؤسس ما يسمّى بـ«معهد ألفا الإسرائيلي» دخل منذ يومين في إضراب مفتوح عن الطعام، احتجاجا على وضعه في مستشفى للأمراض العقلية في مدينة برشيد (36 كلم عن الدار البيضاء).

وكان المدعي العام في المحكمة الابتدائية في مدينة بني ملال قد استمع، نهاية الشهر الماضي، إلى المدعو عبد القادر الإبراهمي، بعد أكثر من ثلاثة أشهر من التحقيق، الذي أنجزته الفرقة الوطنية تحت إشراف النيابة العامة، وقرر في اليوم نفسه إحالته إلى مستشفى الأمراض العقلية في برشيد، بهدف «إجراء خبرة طبية»، وعلى أساس نتائجها سيُحسم في موضوع متابعة المعني قضائيا.

وذكر موقع «اليوم 24» أن الموقوف صرح بأنه سأل الطبيب المعالج عن سبب وضعه في المستشفى، فلم يتلق منه أي جواب، ما دفعه إلى اتخاذ قرار خوض الإضراب عن الطعام. وكان عبد القادر الإبراهيمي أنشأ وسط قمم جبال الأطلس المغربية معهد «ألفا الإسرائيلي»، الذي يهتم بالتدريبات العسكرية لحراس الشخصيات، يشرف عليها إسرائيليون، في خطوة استفزازية من أجل التطبيع مع الكيان الصهيوني.

محتجون في مدينة جرادة المغربية يطالبون بالإفراج عن نشطاء موقوفين

محتجون في مدينة جرادة المغربية

■ المغرب – من محمد لخلوفي: احتج العشرات من سكان مدينة جرادة، لليوم الثاني على التوالي، للمطالبة بالإفراج عن النشطاء الذين أوقفتهم السلطات خلال الأسابيع الماضية. وتظاهرالعشرات من السكان في حي المنار (أكبر أحياء المدينة)، مساء الأحد، رغم محاولات الأمن منع إحتجاجاتهم.

وكانت المصالح الأمنية قد اوقفت العشرات من المحتجين، عقب المواجهات التي وقعت بين المتظاهرين والأمن يوم 14 آذار/ مارس الماضي.

وتشهد المدينة منذ 22 كانون الأول /ديسمبر إحتجاجات متقطعة، إثر مصرع شقيقين في منجم عشوائي للفحم الحجري، وتأججت في مطلع شباط/ فبراير الماضي، إثر مصرع شخص آخر في منجم أخر للفحم الحجري.

ورفع المحتجون خلال المسيرة الاحتجاجية، شعارات تطالب بالإفراج عن المعتقلين الذين أوقفهم الأمن، والذين يقولون بأن الأمن أوقفهم بعد إحتجاجات أمس السبت، وشعارات أخرى تطالب الحكومة بتنفيذ وعودها التي قطعتها على الساكنة خلال اللقاء الذي عقده رئيس الحكومة في مطلع شباط / فبراير الماضي.

وكانت السلطات في محافظة جرادة، قد عقدت جلسة حوار مع ممثلي المحتجين، بعد الأحداث التي عرفتها المدينة، وتقدم ممثلو المحتجين بملتمس كتابي، يطالبون فيه من سلطات المحافظة وسلطات جهة الشرق، بالسعي نحو إيجاد حل لملف المعتقلين، والتسريع من وتيرة المشاريع التي وعدت بها الحكومة.

وأكدت الحكومة في أكثر من مناسبة، انها ملتزمة بتحقيق المطالب الاجتماعية والاقتصادية لعموم ساكنة محافظة جرادة.

وشرعت الحكومة في تنفيذ وعودها عبر منح تراخيص جديدة لجمعيات العمال لاستغلال وتسويق الفحم الحجري، كما عبّرت عن استعدادها تخصيص 3000 هكتار (الهكتار الواحد يساوي 10 آلاف متر)، للاستغلال الفلاحي، من ضمنها 1000 هكتار موجهة للشباب العاطل.

«الأناضول»

الحكومة المغربية تعتزم إعادة فتح ملف إصلاح الضريبة على القيمة المضافة

الرباط – «القدس العربي»

من فاطمة الزهراء كريم الله:

في الوقت الذي تتعالى فيه الأصوات المطالبة بتفعيل مبدأ المساواة أمام الضريبة، و تسريع الإصلاح الضريبي، تعتزم الحكومة المغربية إعادة فتح ملف إصلاح الضريبة على القيمة المضافة من أجل حل إشكالية متأخرات الضريبة على القيمة المضافة التي تعتبر تعدد معدلات التضريب أحد أسبابها، وذلك ابتداء من السنة المقبلة.

ووقعت الحكومة، مؤخراً مذكورة تفاهم مع المجموعة المهنية للبنوك بالمغرب من أجل التوسط بين الخزينة والمقاولات المستحقة لإرجاع الضريبة على القيمة المضافة للمقاولات، لتمكن المقاولات من المبالغ المستحقة بعد إشهاد إدارة الضرائب عليها، وذلك مقابل عمولات تؤديها المقاولات للبنوك، على أن تسترجع المؤسسات البنكية مبالغ الضريبة على القيمة المضافة من خزينة الدولة لاحقا.

وأفادت مصادر أن وزارة الاقتصاد والمالية، بصدد دراسة سيناريوهات إصلاح الضريبة على القيمة المضافة، التي جمدت منذ سنتين. وأكدت المصادر ذاتها، أن الوزارة ستضع الجدول الزمني للإصلاح وفق برمجة الميزانية لثلاث سنوات المقبلة. وتتجه الوزارة نحو اعتماد معدلين عوض خمس معدلات المعمول بهم حاليا، وينتظر أن يتم الاحتفاظ بمعدلين فقط 14 % و20 %. موضحة أن أغلب المواد خاضعة للضريبة على القيمة المضافة بالسعر الأعلى، إذ تساهم بنسبة 80 % من الموارد الإجمالية للضريبة، في حين أن النسبة المتبقية يأتي جزء كبير منها من المواد الخاضعة لمعدل 14 % و10 %، في حين لا تساهم المواد الخاضعة لمعدل 7 % سوى بنسبة لا تتجاوز 3 %.

وتشير المعطيات، إلى أن متأخرات الضريبة على القيمة المضافة المستحقة للمقاولات وصلت إلى غاية 2011 إلى أزيد من 11 مليار درهم، وأن المبلغ يتراكم مع التأخر في احتساب المبالغ المستحقة لكل مقاولة وتصفية طلبات الإرجاع.

وتجدر الإشارة، إلى أن الحكومة مطلع السنة الجارية، كانت قد قررت إعفاء خمس مؤسسات من الضريبة على القيمة المضافة عن مشترياتها، وذلك بموجب مقتضيات نصّ عليها قانون المالية لسنة 2018، وهي مؤسسة محمد السادس لحماية البيئة، والعصبة المغربية لحماية الطفولة، ومؤسسة محمد الخامس للتضامن، ومعهد البحث في داء السرطان.

ويهدف مشروع المرسوم، إلى تطبيق المقتضيات القانونية الواردة في قانون المالية لسنة 2018، والمتعلقة بإعفاء المواد والسلع والتجهيزات والخدمات المقتناة وكذا الخدمات المقدمة من طرف بعض المؤسسات والهيآت من الضريبة على القيمة المضافة. وينص المرسوم، على منح الحق في إرجاع دين الضريبة على القيمة المضافة لفائدة المنشآت المكلفة بتحلية مياه البحر. وذلك، عن طريق تحرير طلب الإرجاع وفق نموذج تعده الإدارة لهذا الغرض، ووفق الكيفيات المنصوص عليها.

ويتضمن مشروع موازنة 2018 الذي صادقت عليه الحكومة، إعفاء ضريبيا خلال سنة 2018، وينص على إلغاء الغرامات والزيادات وغرامات التحصيل المتعلقة بالضرائب والواجبات والرسوم، بشرط أداء مبلغ الضريبة الأصلي قبل نهاية سنة 2018.

وركزت الموازنة الجديدة، على دعم التشغيل والاستثمار وتحفيز النمو الاقتصادي، متوقعة نمو الاقتصاد المغربي بنسبة 4.6 في المئة خلال السنة الحالية، و3.2 في المائة خلال العام المقبل.

وأجمع خبراء اقتصاديون، على أن استكمال الإصلاح الضريبي في المغرب أصبح أمراً مستعجلاً، مطالبين باعتماد نظام ضريبي يلائم السياق والخصوصيات المغربية، منتقدين استيراد النصوص والقوانين التي لا تتماشى خصوصية البلاد. وفي هذا الصدد، شدد الخبير الاقتصادي نجيب أقصبي، على ضرورة الاستقلالية في المجال الضريبي، حتى يتمكن من ضمان فعالية لهذا النظام الحساس الذي يمس الملايين من المغاربة، في جزء مهم من دخلهم. كما شدد على وجوب إعداد دراسة للنظام الضريبي المغربي الذي لا يمكن استنساخه من نماذج يختلف واقع البلدان المطبقة فيها عن واقعنا اقتصادياً واجتماعياً وعقائدياً.

وأوصى أقصبي بفرض ضريبة على ذوي الثروات الكبيرة، وإعادة النظر في المعيار الضريبي المعمول به، خاصة في ما يتعلق بالضريبة على الشركات وعلى الدخل.

قادتها يؤكدون انتصارهم في الانتخابات المنتظرة إذا أحسن تنظيمها

موريتانيا: المعارضة تتظاهر لفرض التناوب الديمقراطي وتنتقد الأوضاع

نواكشوط – «القدس العربي»:

تحت شعار «لنفرض التناوب الديموقراطي»، جاب الآلاف من معارضي الرئيس محمد ولد عبد العزيز أمس شوارع العاصمة نواكشوط، وهم يحملون لافتات ترفض التنظيم الأحادي للانتخابات النيابية المقررة آخر السنة الجارية والرئاسية المقررة منتصف العام المقبل، وتدعو لحل اللجنة المستقلة للانتخابات التي شكّلها النظام آخر الشهر الماضي من دون التشاور مع المعارضة الراديكالية.

ونَدّد محمد ولد مولود الرئيس الدوري لمنتدى المعارضة في خطاب أمام المتظاهرين، بما سمّاه «التشكيل الأحادي للجنة الانتخابات»، مؤكداً «أن الطريقة التي شكلت بها هذه اللجنة غير قانونية لكونها استبعدت المعارضة الحقيقية من التشكيلة».

وأكد «أن المعارضة قررت المشاركة في الانتخابات القادمة رغم الطريقة الأحادية التي اختارتها الحكومة لتسييرها وذلك لسد الطريق أمام تلاعب النظام بإرادة الشعب».

وتعهد محمد ولد مولود في كلمته «بهزيمة الحزب الحاكم في الانتخابات المقبلة، إذا ما نظمت بطريقة حرة وشفافة».

وقال «قررنا المشاركة في الاستحقاقات القادمة من أجل إزاحة النظام عن السلطة».

وأضاف الرئيس الدوري للمنتدى «أن عمليتي تشكيل الوحدات والانتساب اللتين قام بهما الحزب الحاكم هذه الآونة غير مبررتين وتعبران عن فشله واحتضاره بعد عجزه التام رغم اختطافه للديمقراطية، عن حل المشاكل التي يعاني منها المواطنون كالمجاعة والجفاف والبطالة».

ودعا قادة المعارضة أنصارهم «للوقوف في وجه دعوات المأمورية الثالثة للرئيس ولد عبد العزيز صوناً للدستور وضماناً لتناوب دستوري وديموقراطي على السلطة».

وانتقد قادة المعارضة ما وصفوه «بالتسيير السيء للشأن العام الوطني»، محذرين «من الأوضاع الصعبة التي يعيشها سكان الريف الموريتاني بسبب نقص الأمطار وانعدام الأعلاف، وإهمال الحكومة لأوضاعهم».

وأكد محمد مولود في تصريحات لـ «القدس العربي»، «أن الأوضاع في موريتانيا صعبة في ظل ما تشهده البلاد من أزمات اقتصادية واجتماعية وأمنية مزمنة وخانقة، فاقمها ما تمر به موريتانيا الآن من جفاف ماحق». وقال «نحن نمر بفترة انتقال سياسي غير مسبوق كان بإمكان النظام استغلال الفرصة والسعي جديا إلى حل توافقي بين مختلف الفرقاء تمهيدا لانتخابات هادئة وتناوب سلمي على السلطة، لكن النظام بدلا من ذلك، تمادى في نهج الأحادية والإقصاء ومحاولة فرض أمر الواقع».

«أما موقف المعارضة بجميع مكوناتها، يضيف ولد مولود، فهو المشاركة في هذه الانتخابات والتصدي لأي محاولة تسعى لاختطافها أو التلاعب بها، فهذه الانتخابات مصيرية، وتتيح لموريتانيا واحداً من خيارين: إما تنظيم انتخابات ذات مصداقية يطمئن الجميع لتسييرها ونتائجها وتفتح الباب أمام مرحلة جديدة تؤسس لبناء دولة القانون والمؤسسات، وهذا هو ما نسعى له جاهدين بكل الطرق سواء عبر الحوار أو من خلال ضغط الشارع، وإما استمرار النظام في نهج الإقصاء والأحادية والتلاعب بالقوانين وبمقدرات الوطن، ما يفتح المجال لا محالة أمام الاضطرابات والإحباط الذي قد يؤدي إلى منزلقات خطيرة لا قدر الله».

وعن سيناريوهات حظوظ المعارضة الموريتانية في الانتخابات المنتظرة، قال ولد مولود «أعتقد أن حظوظ المعارضة واعدة خلال الاستحقاقات المقبلة، إذا هي جرت في ظروف مقبولة من الشفافية، فنحن نراهن على الشعب الموريتاني الذي سئم هذا النظام وسياساته الكارثية في جميع المجالات، أما في ما يتعلق بقضية المرشح الموحد لرئاسيات 2019 فهو أحد الخيارات الجدية التي ندرسها في إطار التهيئة لهذه الاستحقاقات المصيرية، لكن خيار تعدد الترشحات يظل قائما هو الآخر».

واختلفت تحليلات المراقبين والمدونين إزاء التغيير الذي ستحدثه مسيرة المعارضة غير المسبوقة، التي توحد فيها جميع مناوئي النظام، بين من يؤكد أنها لن تغيّر شيئاً كما هي حال سابقاتها، حيث يتمتع الرئيس ولد عبد العزيز بولاء سياسي في البرلمان وبولاء الزعامات التقليدية وولاء المؤسسة العسكرية والأمنية، وبين من يرى أن هذه المسيرة ستدفع النظام نحو تعديل جذري في سياساته وفي شخوصه، وإن لم يحدث ذلك فإنها قد تفتح الطريق أمام عواصف غير متوقعة قد تلقي بالنظام الحالي خارج أروقة السلطة.

«الربيع العربي أنهك شعوب المنطقة والحكّام يتحملون مسؤولية قرار نقل السفارة الأمريكية للقدس»

منصف المرزوقي: لم أقرر الترشح للرئاسة وأخشى من انفجارات خارج السيطرة في تونس

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

قال الرئيس التونسي السابق منصف المرزوقي إنه لم يقرر حتى الآن الترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة، محذراً من «انفجارات» قد تخرج عن السيطرة في تونس. وحمّل – جهة أخرى – الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تبعات قراره نقل سفارة بلاده إلى القدس، مشيراً إلى الشعوب العربية منهكة بفعل «الربيع العربي»، والمسؤولية الأخلاقة عن قرار ترامب الأخير يتحمله الحكام العرب المشغولون بمواجهة شعوبهم لضمان استمرارهم في الحكم.

وفي مقابلة مع فضائية «الشرق» المصرية المعارضة (تم بثها السبت)، قال المرزوقي «ما زال قرار الترشح للانتخابات الرئاسية قيد الدراسة لأننا بصدد بناء حركة سياسية وسط صعوبات مادية وجو محموم واستياء الناس من السياسة، وردود أفعال كثيرة لا بد أن نأخذها بعين الاعتبار، وبالنسبة لي وجود هذه الانتخابات (البلدية) – على علتها – هو انتصار للمنظومة الثورية والديمقراطية ولي أنا شخصيا لأنني كنت دائما وراءها. الآن نحن نسعى لأن تبقى تونس داخل هذه المنظومة الديمقراطية لأن الوضع الاقتصادي صعب في تونس والبطالة وغلاء الأسعار يتفاقمان، وهناك خشية من أن تكون هناك انفجارات غير مُتحكم فيها، وأتمنى أن نصل إلى انتخابات 2019 التي من المفروض أن تُنهي هذه المجموعة الحاكمة حاليا وتأتي بمجموعة أخرى تُعيد تونس إلى السكة».

منصف المرزوقي

كما أعلن – من جهة أخرى– عن تضامنه مع الشعب المصري «في هذه المحنة الجديدة التي يعانها مع هذا النظام، وهي كانت متوقعة للأسف الشديد. ولكن لا بد للقيد أن ينكسر».

وحول قرار ترامب نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، قال المرزوقي «الأمة العربية أصبحت مستباحة ولا أحد يعطيها قيمة، لو كان وضعنا كعرب وضع مختلف ما كانت لتتم الاستهانة بنا بهذا الشكل، نحن شعوب نحارب الاستبداد الداخلي الذي أوصلنا إلى الضعف والمهانة، ومن جهة أخرى نحارب الاستبداد الخارجي بكل أشكاله، وهذا شكل من أشكال التعدي على الحقوق والسيادة العربية».

وأضاف «نحن نرفض بشكل مطلق هذ القرار ونتمسك بالثوابت والمبادىء التي تؤكد أن القدس الشرقية هي عاصمة الدولة الفلسطينية هذا ما تؤكده المعاهدات الدولية، وبالتالي هذا القرار يشكل ضربة لكل المشروع الذي بنيت عليه معاهدات السلام ومبدأ الدولتين، وترامب يتحمل مسؤولية كبرى لما سيقع في الشرق الأوسط سواء على مستوى إسرائيل أو المواجهة مع إيران. والشعوب أنهكت في هذا الربيع العربي وستدفع مستقبلا ضريبة أكبر. المسؤولية الأخلاقية الآن هي على الحكام، وإذا أظهرت هذه الحكومات عجزها أو تواطؤها مع هذه القرار فستتحمل هذه المسؤولية عاجلا أو آجلا لأن المد الشعبي والأمة لا يمكن أن تقبل بهذا».

اجتماع لشركاء «وثيقة قرطاج» في تونس تمهيداً لتعديل برنامج عمل الحكومة

■ تونس – د ب أ: انتهى اجتماع للموقعين على «وثيقة قرطاج» المحددة لبرنامج عمل الحكومة في تونس أمس الاثنين تمهيداً لإقرار تعديلات في أولويات عملها.

وتعمل الأحزاب الممثلة للائتلاف الحكومي ومنظمات وطنية يتقدمها الاتحاد العام التونسي للشغل، النقابة الرئيسية في البلاد، على التوافق حول أولويات جديدة لبرنامج عمل الحكومة.

ويأتي اجتماع أمس في ظل أزمة اجتماعية واقتصادية تشهدها تونس، ما دفع اتحاد الشغل بالأساس إلى الضغط من أجل تعديل سياسات الحكومة الحالية التي استلمت مهامها قبل عامين بعد التوافق حول برنامج عملها في «وثيقة قرطاج» بإشراف رئيس الدولة الباجي قايد السبسي.

وقال السبسي، في كلمة له خلال الاجتماع، «الموضوع لا يتعلق بتغيير الحكومة ولكن بالاتفاق أولا حول سياسة الحكومة.. من المهم ان نلتقي حول نقاط مشتركة وتحديث قرطاج».

وقال راشد الغنوشي رئيس حزب حركة النهضة الاسلامية الشريك في الائتلاف الحكومي، عقب الاجتماع للصحفيين اليوم، «تم تقديم مقترحات وستحال على لجان مختصة تبدأ عملها في الغد وستقدم في نهاية الأسبوع حصيلة عملها في اجتماع مماثل».

وأضاف «من المهم التوافق حول برنامج الحكومة أولا بعدها سننظر في من سيطبق هذا البرنامج».

وليس واضحا بعد ما إذا كان الشركاء في الوثيقة سيتبنون تعديلا لتركيبة الحكومة الحالية التي يقودها حزب حركة نداء تونس، بينما لم يتبق في ولايتها سوى عام واحد قبل الانتخابات التشريعية والرئاسية عام 2019.

وتدور خلافات بين الحكومة والاتحاد حول الاصلاحات في القطاع العام والمؤسسات العمومية التي تواجه صعوبات مالية، بجانب خطط الحكومة لإصلاح الصناديق الاجتماعية التي تعاني عجزا ماليا كبيرا.

استبعد تحالف حزبه مع «النداء» و«النهضة» في رئاسة المجالس البلدية

الأمين العام للتيار الديمقراطي غازي الشوّاشي: نحن القوة الثالثة في تونس ولا مجال لمقارنتنا بحزب «آفاق»

تونس – «القدس العربي»:

قال الأمين العام لحزب «التيار الديمقراطي» غازي الشوّاشي إن نتائج الانتخابات البلدية أظهرت أن حزبه بات يشكل «القوة الثالثة» في البلاد، مستبعدا إمكانية التحالف مع كل من «نداء تونس» و«النهضة» حول رئاسة المجالس البلدية، لكنه أكد أنه سيتعامل بإيجابية مع جميع الأطراف داخل هذه المجالس لخدمة المرفق العمومي.

واعتبر – من جهة أخرى – أنه لا يمكن مقارنة صعود حزب «التيار الديمقراطي» بما حدث مع حزب «آفاق تونس» الذي «كان سريعا في الصعود والسقوط أو التراجع، في حين أن حزبنا عمره خمس سنوات وهو يعمل على المدى المتوسط والبعيد وفي كل مرحلة يعزز موقعه في مراتب متقدمة مقارنة مع باقي الأحزاب».

وقال الشواشي في حوار خاص مع «القدس العربي» إن حزب «التيار الديمقراطي» (ينتمي للأحزاب الوسطية) فاز بـ205 مقاعد عن قائماته الحزبية (69 قائمة)، فضلا عن فوزه ضمن القائمات الائتلافية التي تقدم فيها بمشاركة حزب «حراك تونس الإرادة»، إلى جانب عدد من القائمات المستقلة التي تتضمن بعض قيادات الحزب.

وأضاف «حسب نتائج الانتخابات البلدية، فإن الحزب الصاعد الوحيد هو التيار الديمقراطي، لأن نداء تونس خسر ثلثي قاعدته الانتخابية، فيما خسرت النهضة ثلث قاعدتها، في حين أن القاعدة الانتخابية للتيار بدأت تكبر، رغم العزوف الانتخابي الكبير. وأعتقد أننا لو شاركنا بـ450 دائرة انتخابية لتفوقنا على النداء والنهضة، ولكن هذا الأمر يحتاج إلى موارد بشرية ومالية ضخمة جدا».

وفي السياق، اعتبر الشواشي أن التيار الديمقراطي (وفق نتائج الانتخابات البلدية) بات القوة الثالثة في تونس «وسنسعى لتدعيم هذه المرتبة في الانتخابات التشريعية والرئاسية المقبلة، وقد يصبح التيار القوة السياسية الصاعدة والقاطرة لكل الأحزاب الديمقراطية الاجتماعية. وسنسعى لتكوين جبهة ما بين الأحزاب الاجتماعية الديمقراطية الوسطية لأنها تمثل مستقبل تونس السياسي، أو على الأقل ستكون في الفترة المقبلة عنصر توازن واستقرار في المشهد السياسي التونسي».

وكانت يمينة الزغلامي البرلمانية عن حركة النهضة اعتبرت أن قرار «التيار الديمقراطي» مقاطعة حزبي «النداء» و«النهضة» سيؤدي إلى تعطيل الشأن العام في البلاد.

وقال الشواشي «لا نريد الحديث الآن عن تحالفات في البلديات لأن البلديات تختلف عن البرلمان وباقي المؤسسات، فهي شأن محلي وخدمة للمواطنين واعتناء بالمرفق العمومي المحلي، وبالتالي المفروض ألا تكون هناك تحالفات بل برامج مشتركة بين جميع الأعضاء الفائزين في المجلس البلدي للعمل معا في خدمة المواطن، ولكن اليوم هناك أطراف تطالب بتحالفات من أجل انتخاب رئيس البلدية، نحن رفضنا دعم أي مرشح من النداء أو النهضة لترأس البلديات لأنهما من الأطراف التي فشلت في إدارة الشأن العام وفي مختلف مناصب الدول، ة ولذلك ليس هناك داع أن ندعمهما لتولي رئاسة البلدية ليفشلوا من جديد، ًولهذه الأسباب قرر المكتب السياسي للتيار الديمقراطي عدم الدخول في تحالفات مع النداء والنهضة تتعلق برئاسة المجالس البلدية، فيما عدا ذلك سنتعامل بإيجابية مع جميع الأطراف لخدمة المرفق العمومي المحلي».

وأوضح أكثر بقوله «نحن نتحدث على مستوى تعيين رؤساء البلدية، ولكن في العمل البلدي سنتعامل بإيجابية مع الجميع، ولكن ستكون لنا عين الرقيب لكل التجاوزات والانحرافات وسوء التصرف وسوء إدارة الشأن المحلي العمومي».

وقبل أيام، كتب محمد القوماني عضو المكتب السياسي لحركة «النهضة» على حسابه في موقع «فيسبوك»: «لا دري لماذا يذكّرني الحديث عن صعود التيار الديمقراطي بحديث سابق عن صعود فاق تونس»، في إشارة إلى احتمال أن يواجه «التيار الديمقراطي» مصير «آفاق تونس» الذي لم يحقق نتائج جيدة في الانتخابات البلدية. وقال الشواشي «ليس لدي تعليق على هذا الأمر لأنه لا وجه للشبه بين الحزبين، فآفاق تونس هو حزب ليبرالي يميني، ونحن حزب وسطي معتدل اجتماعي وديمقراطي، كما أن صعود حزب آفاق كان سريعا لذلك كان سقوطه أو تراجعه سريعا أيضا، في حين أننا نعمل على المدى المتوسط والبعيد، وليست لنا رغبة في صعود متسرّع، فالتيار الديمقراطي عمره خمس سنوات وهو في كل مرحلة يعزز موقعه في مراتب متقدمة مقارنة مع باقي الأحزاب، وبالتالي لا مجال للمقارنة مع آفاق تونس، كما أسلفت».

وأضاف «نحن نعتمد أولا على قوة الشباب لأن التيار الديمقراطي هو حزب شبابي بامتياز، ونعتمد بالدرجة الثانية على الصورة لأن التيار حظي بصورة جيدة لدى المواطن التونسي تتعلق بالمصداقية والمبدأية فهو يدعو إلى الشفافية والحوكمة ومحاربة الفساد، وكل هذه العناصر عززت مكانة التيار الديمقراطي في المشهد السياسي ووضعته في مرتبة متقدمة».

مواجهات بين الأمن ومحتجين في سيدي بوزيد التونسية

■ تونس – د ب أ: أطلقت قوات الشرطة الغاز المسيل للدموع لتفريق محتجين أمس الاثنين في ولاية سيدي بوزيد بسبب خلافات حول مشروعات في المنطقة.

ويحتج الأهالي في منطقة جلمة التابعة للولاية ضد مشروع ربط بئر عميقة بالكهرباء تم حفرها منذ 2004، قبل تسوية عدد من المطالب من بينها تمويل مشروعات أخرى وتوظيف عاطلين عن العمل في شركة استغلال وتوزيع المياه التابعة للدولة.

لكن السلطات المحلية قالت إن الطلبات مبالغ فيها، كما أعلنت بأنها ستستخدم القوة العامة لإتمام مشروع الربط الاثنين والذي سيمكن من تغطية احتياجات خمس معتمديات في ولاية سيدي بوزيد.

وتدخلت القوة العامة صباح أمس لتأمين الأشغال لكن محتجين أغلقوا طريقا رئيسية في المدينة وأضرموا النار في العجلات المطاطية ودخلوا في مواجهات مع الأمنيين الذين استخدموا الغاز المسيل للدموع، ما أدى الى إصابة اثنين من المحتجين تم نقلهما الى المستشفى، بحسب ما نقلت الإذاعة التونسية.

وتوقفت الدراسة في المؤسسات التربوية في جلمة، بينما طالب الاتحاد الجهوي للشغل ومنظمات في الجهة بسحب القوة العامة وانتظار ما سيقرره المجلس البلدي الجديد المنتخب حديثا بشأن المشروع وطلبات الأهالي.

«هيومن رايتس ووتش» تطالب أطراف النزاع في درنة الليبية بتجنيب المدنيين أي أذى

لندن – «القدس العربي»:

طالبت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، أطراف النزاع في درنة بتجنيب المدنيين أي أذى. وقالت المنظمة، في تقرير نشرته أمس الاثنين، إنه على أطراف النزاع افتراض أن أي شخص يغادر منطقة النزاع هو مدني، ما لم يثبت عكس ذلك، مؤكدة أن أي عملية فحص يجب أن تستغرق ساعات فقط، لا أيامًا أو أسابيع، ويجب السماح فقط للوكالات أو الموظفين المخولين بتنفيذ مثل هذه الإجراءات.

وطالب التقرير بمعاملة أي شخص محتجز لأكثر من بضع ساعات كمعتقل ومنحه جميع الحقوق الواجبة للمحتجزين وفق القانونين الليبي والدولي، بالإضافة إلى معاملة الأطفال المشتبه بتجنيدهم واستخدامهم من قبل الجماعات المسلحة لارتكاب أفعال تنتهك القانون الدولي كضحايا في المقام الأول، لا مجرمين، ومحاولة إعادة تأهيلهم وإدماجهم، لا عقابهم.

كما طالب بـ«البحث عن بدائل لإخضاع الأطفال للإجراءات القضائية، وعدم افتراض انتماء الشخص إلى جماعة مسلحة فقط بناءً على جنسه أو عمره أو عائلته أو انتمائه القبلي».

وقالت الباحثة الأولى في قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة حنان صلاح: يستعد سكان درنة، الذين يعانون حصاراً عسكريًا امتد قرابة عامين، لمعركة طويلة محتملة للسيطرة على مدينتهم.

على كبار القادة ضمان اتخاذ المقاتلين، تحت قيادتهم، جميع التدابير الممكنة لتجنيب المدنيين الأذى.

ونقلت المنظمة عن اثنين من سكان درنة قولهما، إن الحصار يتسبب في ارتفاع أسعار المواد الغذائية وتزايد ندرة بعضها، مؤكدين أن النفايات تتراكم في مناطق مختلفة بسبب القيود المفروضة على استقدام الوقود اللازم إلى المدينة لقيام السلطات البلدية بتوفير خدمات النظافة الملائمة.

وأكدت أن الأعمال العدائية المسلحة في درنة قد تؤدي إلى نزوح جماعي للمدنيين، مطالبة بضمان تمكّن المدنيين المهجَّرين قسرًا من العودة إلى منازلهم بأمان، وحمايتهم من الأعمال الانتقامية.

وكان اللواء المتقاعد خليفة حفتر، أعلن «ساعة الصفر لتحرير درنة»، خلال كلمة ألقاها في احتفال لمناسبة الذكرى الرابعة لانطلاق «عملية الكرامة»، مساء الاثنين، في بنينا شرق بنغازي.

طائرات عسكرية تابعة للجنرال خليفة حفتر تحلق في سماء مدينة درنة

مجلس قبائل «التبو» يعلن انتهاء جميع الأعمال العسكرية في سبها

لندن – «القدس العربي»:

ليبيا أعلن مجلس قبائل التبو للتنسيق وإنهاء الأزمة في سبها، انتهاء جميع الأعمال العسكرية في المدينة، مع الاحتفاظ بحق الرد دفاعًا عن النفس.

وأكد مجلس قبائل التبو في بيان صادر عنه، بشأن الاشتباكات القبلية الدائرة في مدينة سبها منذ أسبوع، تمسكه بوحدة التراب الليبي ووقوفه على مسافة واحدة من جميع الحكومات.

واعتبر المجلس في بيان صادر عنه الأحد، أن تطهير قلعة سبها الأثرية ومقر كتيبة فارس سابقًا ما هو إلا رفع للظلم عن أهالي وسكان الأحياء المجاورة.

وطالب المجلس الأعلى لقبائل فزان بـ«تحمل المسؤولية» أمام أهالي الجنوب واستلام جميع المواقع الحكومية داخل مدينة سبها بما فيها القلعة ومحيطها، وتسليمها لجهات الاختصاص كوزارة السياحة بناء على القرار الصادر من الحكومة السابقة أو لوزارة التعليم كمرفق واعتباره مرفقًا تعليميًا.

وطالب آمر منطقة سبها العسكرية، محمد الغزوي، بفتح تحقيق في الانتهاكات، مطالبا من سكان الأحياء القرضة، الثانوية، الناصرية، حجارة ومركز سبها الطبي، العمل على منع المسلحين من إطلاق النار حتى لا يضطر إلى الرد على مصدر النيران.

ليبيا تعيد جثث 20 مسيحيا مصريا ذبحهم تنظيم «الدولة الإسلامية»

■ ليبيا – وكالات: قال مسؤول أمني ليبي إن ليبيا ستعيد لمصر الاثنين جثث 20 مسيحيا مصريا قتلوا عام 2015 على يد تنظيم الدولة الإسلامية في معقله السابق في مدينة سرت الليبية.

ونقلت وسائل إعلام مصرية محلية، عن علي محمود، عضو إدارة التحري والتحقيقات الجنائية في مدينة مصراتة (200 كلم شرق العاصمة الليبية طرابلس)، أن طائرة ليبية ستنقل رفات المسيحيين المصريين ضحايا مذبحة سرت، التي نفذها عناصر من «داعش»، في مدينة سرت (450 كلم شرق طرابلس).

وأشار، إلى أن وزارة الخارجية الليبية في طرابلس (التابعة لحكومة الوفاق المعترف بها دوليا)، وعدداً من المسؤولين الأمنيين في مصراتة، سيشرفون على عملية نقل الرفات للقاهرة، عبر طائرة تابعة للخطوط الجوية الليبية. ولفت إلى أن الطائرة ستصل إلى القاهرة، ظهر الإثنين.

وذكر مسؤول ليبي أن الجثث ستنقل بالطائرة من مدينة مصراتة في غرب ليبيا إلى مصر. وأضاف أن أحد الضحايا من غانا. وقتل 21 شخصا في المجمل خلال الواقعة.

وسيطر «داعش»، على سرت في 2015، قبل أن يفقدها في ديسمبر/كانون الأول 2017، بعد هزيمته على يد قوات عملية «البنيان المرصوص»، التابعة لحكومة الوفاق الوطني، التي يتحدر معظم عناصرها من مصراتة. وفي شباط /فبراير 2015، أظهر تسجيل مصور للتنظيم عملية ذبح لمسيحيين مصريين على أحد الشواطئ، كانوا يرتدون ملابس برتقالية.

وفي تشرين الأول /أكتوبر 2017، أعلن مكتب النائب العام الليبي، أن الأجهزة المختصة عثرت على جثامين المسيحيين المصريين مكبلة الأيادي ومقطوعة الرأس، وبالزي البرتقالي. وعُثر على الجثث في تشرين الأول /أكتوبر الماضي بعد استعادة المنطقة المدفونة بها من قبضة التنظيم المتشدد.

الجامعة العربية توافق على اعتبار ليبيا عاصمة للشباب العربي عام 2022

■ القاهرة – وكالات: وافق مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب، في الاجتماع الذي عقد أمس الأثنين في جامعة الدول العربية في القاهرة، برئاسة الوزير المصري خالد عبد العزيز، على اعتبار ليبيا عاصمة للشباب العربي عام 2022.

وكان المهندس زياد قريرة وزير الشباب والرياضة في حكومة الوفاق الوطني، طالب بأن تكون ليبيا عاصمة الشباب العربي لعام 2020– 2022، كما طالب بأن تنظم ليبيا دورة الألعاب العربية فى طرابلس.

وأكد قريرة ضرورة تكثيف الجهود لمواجهة الشباب العربي للتطرف والتوصل للوسطية والتسامح، مشيرا إلى أن بلاده تسعى إلى أن تجرى عمليات توعية لشباب بلاده لمواجهة «داعش» وأخواتها.

وناقش الاجتماع الذي عقد أمس تقرير الأمانة الفنية حول الأنشطة التى تم تنفيذها العام الماضى، وعرض أبرز توصيات اللجنة الفنية الشبابية واللجنة الفنية الرياضية المعاونتين لوزراء الشباب والرياضة العرب، فيما يخص البرامج والأنشطة المقترح تنفيذها الفترة القادمة.

وتمثلت أبرز التوصيات على صعيد اللجنة الفنية الشبابية تنفيذ ملتقى الهوية للشباب العربى فى دولة فلسطين، وإقامة برنامج المشاعر المقدسة لشباب الدول العربية في المملكة العربية السعودية، وتنفيذ اللقاء الخامس عشر لشباب العواصم العربية في الأردن، وإقامة ملتقى السلام الدولى للناشطين الشباب في العراق، وتنظيم الدورة الثانية لإعلام القُرب في تونس، وإقامة صالون الشباب العربى الثانى في الأردن، وتنفيذ منتدى مكافحة الإرهاب لتمكين الشباب العربى فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة في لبنان.

زياد قريرة

المجلس الأوروبي يشكّل «خلية معلومات الجريمة» قبالة سواحل ليبيا

لندن – «القدس العربي»:

اعتمد المجلس الأوروبي في بروكسل، أمس الإثنين، قراراً يسمح بإنشاء «خلية معلومات الجريمة» في سياق عملية صوفيا التي تدير حركة تدفق الهجرة وسط البحر المتوسط، قبالة الساحل الليبي.

وتتكون خلية المعلومات من 10 موظفين من سلطات إنفاذ القانون في الدول الأعضاء (جهاز يوروبول للشرطة الاتحادية)، ومن وكالة الاتحاد الأوروبي للحدود الخارجية فرونتكس، وتهدف الخطوة إلى تحسين تبادل المعلومات بين الوكالتين.

وتواجه مهمة صوفيا منذ انطلاقها تهماً بالتغافل عن كبح الجريمة المنظمة، وأنشطة المهربين قبالة الساحل الليبي، وخاصة تهريب النفط المستمر إلى الآن.

ومن المقرر تكليف الخلية بتسهيل تسلم وجمع ونقل المعلومات المتعلقة بتهريب البشر والاتجار بهم، وتنفيذ حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة على ليبيا، فضلاً عن الجرائم ذات الصلة بأمن العملية نفسها.

ولا يتوقع المراقبون في بروكسل أن تعتقل وحدات صوفيا الأوروبية مهربي النفط أو البشر أو تفكك شبكاتهم بالفعل على الأرض، بسبب حساسية أي خطوة من هذا القبيل على التوازن السياسي والأمني في طرابلس، ونظرًا للعلاقات التي يقيمها بعض الدول والاتحاد الأوروبي مع قادة تشكيلات تتعامل مع حرس الساحل الليبي، وأخرى متورطة في عمليات التهريب ويمتلك الأوروبيون أسماء المشرفين عليها. وتعتبر الخطوة الأوروبية رداً على الانتقادات الموجهة لصوفيا، وهي العملية البحرية التابعة للاتحاد الأوروبي التي أنشئت رسمياً لتعطيل نموذج الأعمال الخاص بمهربي المهاجرين والمتاجرين بالبشر في جنوب وسط المتوسط.

ويقول الاتحاد الأوروبي إن العملية صوفيا ساهمت، ومنذ انطلاقها في العام 2015، في توقيف ونقل السلطات الإيطالية 143 من المهربين والمتاجرين المشتبه بهم، وإنقاذ 44251 شخصاً.

وتم إطلاق العملية ومقرها روما في 22 حزيران / يونيو 2015، وتستمر الولاية الحالية حتى 31 كانون الأول/ ديسمبر بقيادة الأدميرال الإيطالي إنريكو كريدنتينو.

وتشمل العملية عدداً من المهام الداعمة ومن بينها تدريب خفر السواحل الليبي والبحرية، ومراقبة المتدربين لضمان كفاءة هذا التدريب على المدى الطويل، المساهمة في تنفيذ حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة في أعالي البحار قبالة سواحل ليبيا وفقًا، لقرار مجلس الأمن 2292 (2016) و 2357 (2017).

مبعوث الأمير يزور البحرين والسعودية

الشيخ تميم يتسلم رسالة من أمير الكويت ضمن استئناف جهود الوساطة لحل الأزمة الخليجية

الدوحة «القدس العربي»

من إسماعيل طلاي:

تسلم أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني الاثنين، رسالة خطية من أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، تتعلق بالعلاقات الأخوية الوطيدة بين البلدين وآخر مستجدات الأوضاع على الساحتين الإقليمية والدولية، حسب ما نقلته وكالة الأنباء الكويتية.

وقام بتسليم الرسالة، مبعوث أمير دولة الكويت، الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية، خلال استقبال الأمير له والوفد المرافق، في مكتبه في الديوان الأميري.

وغادر الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح الدوحة أمس الاثنين، وكان في وداعه في مطار الدوحة الدولي الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية، وحفيظ محمد العجمي سفير دولة الكويت.

وجاءت زيارة مبعوث أمير الكويت ضمن جولة خليجية جديدة، بدأها الأحد، وتشمل السعودية والبحرين، استمرار لجهود الوساطة التي يقوم بها أمير الشيخ صباح الأحمد الصباح منذ بداية الأزمةن الخليجية في الخامس من حزيران/ يونيو الماضية.

ونقلت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) في وقت سابق، عن الديوان الأميري أن مبعوث أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح غادر متوجها إلى السعودية والبحرين لنقل رسالتين خطيتين إلى العاهلين السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز والبحريني الملك حمد بن عيسى. ولم توضح الوكالة فحوى الرسالتين اللتين يحملهما المبعوث الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية.

ومنذ بداية الأزمة، لم يوفر أمير الكويت جهودا لمحاولة التقريب بين الأخوة الفرقاء في مجلس التعاون، بيد أن جهوده اصطدمت برفض مطلق من دول الحصار للجلوس إلى طاولة الحوار، في مقابل الاستعداد المبدئي لدولة قطر للتفاوض على حل للخلافات، شرط أن لا يمسّ بسيادتها.

وفي مقابل رفض دول الحصار للحوار تارة، والتشبّث تارة أخرى بمطالبها الثلاثة عشر التي كانت قد أعلنت تخليها عنها، بدا موقف قطر ثابتا منذ اليوم الأول للحصار في إعلان استعدادها للحوار.

وإلى جانب الوساطة الكويتية، ألقت الولايات المتحدة بجهودها مرارا لحث دول الحصار على الجلوس لطاولة الحوار، وآخرها ما ذكرته وسائل إعلام أمريكية على لسان وزير الخارجية الأمريكي الجديد بومبيو الذي انتقد «تماطل دول الحصار»، داعياً إياها إلى إنهاء الحصار فوراً.

وفي ظل استمرار دول الحصار في اتباع منطق «حوار الطرشان»، أعلنت قطر مرارا تمسكها بالحوار دون أن تقديم تنازلات تمس بسيادتها، كما جاء على لسان نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الشيخ محمد بن عبد الرحمن الذي قال في محاضرة له الأحد في جامعة قطر إن «دعوة دولة قطر للحوار سبيلا لحل الأزمة ليست شيكا على بياض ليتم فرض الشروط عليها، بل نحن مستعدون للحوار وبحث المخاوف وفقا للقانون الدولي، ودون المساس بسيادة دولة قطر ومقدرات شعبها، ونرى هذه العوامل منطقية، ومتى ما قبلت بها دول الحصار فنحن موجودون».

ونوّه وزير الخارجية القطري بأن «دولة قطر ترى وجوب أن يكون هناك اتفاق إقليمي جديد يضمن حماية الدول كبيرها وصغيرها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، إضافة للتركيز على ترسيخ المبادئ الرامية لتعزيز التعاون في مجالات الاقتصاد والتنمية، وهو ما طالب به أمير البلاد المفدى في مؤتمر ميونخ للأمن».

وجدّد ترحيب دولة قطر بالوساطة الكويتية التي يتبناها أمير قطر الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت الشقيقة لحل الأزمة الخليجية، بالإضافة إلى أي جهود أخرى تصب في هذه الوساطة.

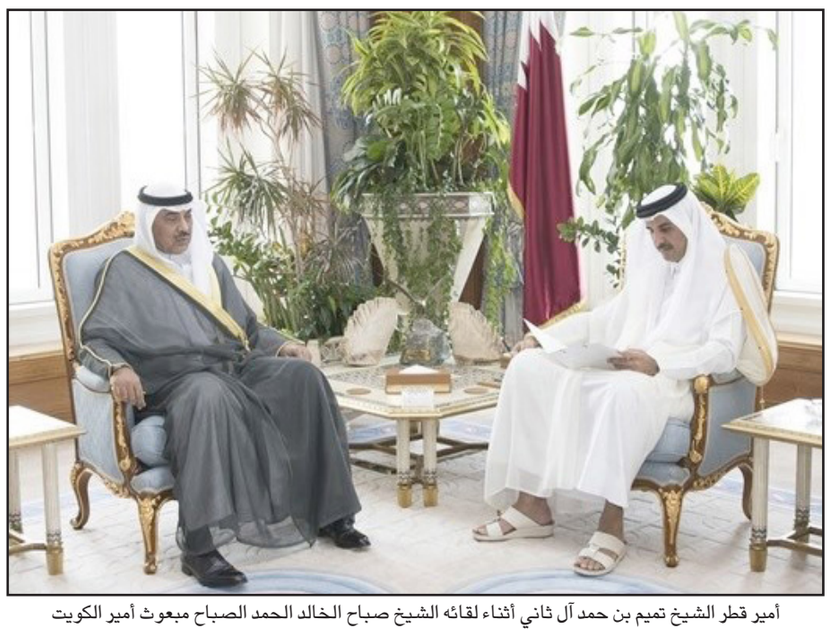
أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أثناء لقائه الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح مبعوث أمير الكويت

ارتباك داخل إدارة ترامب بسبب قضية مواطن أمريكي من أصول سعودية قاتل مع تنظيم «الدولة»

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

تسود حالة من الارتباك داخل إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بسبب مواطن أمريكي احتجزته كمقاتل عدو منذ أيلول/ سبتمبرفي قضية غير عادية يمكن ان تهدد الاسس القانونية للحرب ضد تنظيم «الدولة الاسلامية».

ولم تتوصل إدارة ترامب حتى الان لحل قضية الرجل المعروف فقط باسم جون دو منذ ان سلمته القوات الديمقراطية السورية إلى الولايات المتحدة قبل ثمانية اشهر بتهمة الارتباط بالتنظيم المتطرف. ويعترف المسؤولون الأمريكيون أنهم يفتقرون إلى أدلة كافية للاستخدام في محاكمته ولكن لأسباب أمنية فإنهم لا يرغبون في إطلاق سراحه.

وقد منعت محكمة استئناف في واشنطن العاصمة الحكومة الأمريكية من نقل المدعو «دو» إلى السعودية التي يحمل جنسيتها، ايضا، مما يحد من خيارات الإدارة ويزيد من احتمال قيام إدارة ترامب بإحالة القضية إلى المحكمة العليا كما تستعد الإدارة لقرار محتمل من قاض فيدرالي منفصل مفاده ان الحكومة تفتقر إلى سلطة احتجاز «دو» في المقام الأول، وليس من الواضح متى سيصدر هذا القرار ولكنه قد يكون القرار الاول الذى تسقط فيه المحاكم المبررات القانونية المثيرة للجدل التى استخدمتها إدارة ترامب وإدارة الرئيس السابق باراك اوباما لتبرير استخدام القوة ضد (داعش).

وقالت وزارة العدل انها تراجع قرار محكمة الاستئناف، وتنظرفي الخطوة التالية، وجاء في بيان للوزارة ان القوانين المحلية والدولية تمنح حرية التصرف العسكري للولايات المتحدة بشأن عمليات ساحة المعركة، بما في ذلك نقل الافراد الذين يتم احتجازهم في ساحات المعارك في الخارج. وتحتجز الولايات المتحدة المتهم «دو» في معتقل عسكري في العراق في حين يتم تمثيله من قبل الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية.

وزعمت الحكومة الأمريكية، وفقا لوثائق المحكمة، ان «دو» تدرب مع تنظيم (داعش) في سوريا بدءا من شهر اذار/ مارس عام 2015 حيث قام بإعلان الولاء لنائب زعيم التنظيم ابو حفص المغربي، وجاء في الوثائق انه تم تكليف المتهم بالعمل مع لواء الزرقاوي الذى يعتبر وحدة عسكرية تحرس الخطوط الأمامية في سوريا كما انه قام بشراء الوقود لمركبات التنظيم وتعامل مع النفقات وأدى مهمات إدارية كما تم تكليفه بحراسة بوابة حقل نفط تابع للجماعة ومراقبة العاملين الذين يعملون في المعدات الثقيلة، ولا يوجد دليل على انه حمل السلاح نيابة عن (داعش).

وقال محامو وزارة العدل ان «دو» كان يعمل لدى (داعش) لمدة تقارب من عامين ونصف العام حتى اضطرت قوات التنظيم إلى الفرار بسبب الهجمات العسكرية البرية والجوية، وقد التقطته القوات السورية عند نقطة تفتيش وهو يحاول الهرب من سوريا إلى تركيا، وعرف نفسه كأمريكي وقال انه يريد تسليم نفسه.

وزعمت الحكومة الأمريكية ان المتهم كان يرتدى اللباس التقليدي لعناصر التنظيم وانه كان يحمل اقراصا تحتوى على جدول بيانات لأفراد التنظيم وكتيبات نمط عسكري حول بناء القنابل وأساليب الاستجواب والتعامل مع الأسلحة ولكن «دو» قال بانه ذهب إلى سوريا لتوثيق العنف هناك وليس للانضمام إلى التنظيم.

وتركت تفاصيل القصة العديد من المحللين القانونين في حالة من الاستغراب بسبب ملاحظتهم ان الحكومة ليس لديها ما يكفى من الأدلة لتوجيه تهم اساسية بالإرهاب ضد المتهم في حين قال العديد من المراقبين ان إدارة ترامب تبحث عن طريقة لابقاء«دو» خارج الولايات المتحدة بشكل دائم، ربما عن طريق اقناعه بالتخلى عن جنسيته الأمريكية.

حزب ميركل يعتزم التركيز على الحياة اليهودية في ألمانيا ومكافحة معاداة السامية

■ برلين ـ د ب أ: يعتزم الحزب المسيحي الديمقراطي الذي ترأسه المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل زيادة التركيز على الحياة اليهودية في ألمانيا ومكافحة معاداة السامية.

وقالت الأمين العام للحزب أنجرت كرامب ـ كارنباور أمس الاثنين في العاصمة برلين إن قادة الحزب أقروا تأسيس منتدى يهودي داخل الاتحاد المسيحي من أجل تحقيق ذلك.

يذكر أن الحزب المسيحي الاجتماعي بولاية بافاريا، وهو شريك حزب ميركل في الاتحاد المسيحي الذي تتزعمه، كان قد اتخذ مثل هذا القرار في بافاريا أول أمس السبت.

وتحت شعار «من السبت للسبت ـ سويا ضد معاداة السامية»، يخطط الحزب المسيحي الديمقراطي أيضا لأسبوع عمل على المستوى الاتحادي (من 25 أيار/مايو الحالي وحتى 2 حزيران/يونيو المقبل).

وأكدت كرامب ـ كارنباور أنه من خلال هذه المبادرة يتم السعي إلى لفت الانتباه «إلى تنوع الحياة اليهودية في مجتمعنا». وانتقدت الأمين العام لحزب ميركل أيضا توجهات معادية للسامية داخل حزب البديل لأجل ألمانيا «ايه اف دي» اليميني المعارض، وقالت: «لا يمكن مطلقا إنكار أن هناك (هذه) العناصر داخل حزب البديل أيضا».

وكان الحزب المسيحي البافاري وجه انتقادا لاذعا لحزب البديل مؤخرا أيضا.

وانتقد حزب البديل هذا الهجوم بشدة. وقال رئيس الحزب يورج مويتن إن حزبه يعد حزبا محافظا تماما، وليبراليا ـ مدنيا ووطنيا.

المستشارة الألمانية انغيلا ميركل

اتهام زعماء حركة «الهوية» اليمينية المتطرفة بالنمسا بالتحريض على كراهية المسلمين

■ فيينا ـ د ب أ: أعلنت هيئة الادعاء في مدينة جراتس، أمس الاثنين، أنه قد تم اتهام زعماء حركة «الهوية» اليمينية المتطرفة في النمسا، بالتحريض على كراهية المسلمين كمنظمة إجرامية.

ويشار إلى أن المنظمة الشبابية النمساوية، هي جزء من شبكة من جماعات نشطاء «الهوية» الصغيرة المنتشرة في أنحاء أوروبا، والتي تعتبر المهاجرين تهديدا ثقافيا، وترغب في أن يعودوا إلى بلدانهم الأصلية.

وقد تم توجيه الاتهام لعشرة من قيادات الحركة، وسبعة من المتعاطفين معها، في النمسا.

وقال الادعاء في بيان له إنهم يهدفون إلى «إثارة الكراهية ضد المسلمين والأجانب واللاجئين، ولاسيما ضد المواطنين الأتراك، وإلى تحقير هذه الجماعات في نظر العامة، من خلال الإهانات».

وعلى الرغم من أن أعضاء الحركة النمساويين لا يشكلون جماعة كبيرة، إلا أنهم قد اكتسبوا دعاية واسعة النطاق، من خلال تنظيم الاحتجاجات العامة.

وتضم لائحة الاتهام عدة حوادث، مثل اقتحام محاضرة جامعية حول اللجوء والهجرة في كلاجنفورت في عام 2016، ونشر دعاية معادية لتركيا في فيينا بالعام الماضي.

وتشتهر الجماعة بتوثيق نشاطها في مقاطع فيديو على الإنترنت، تشمل شعارات مثل «الأسلمة والهجرة تقتل أوروبا»، و«كم عدد الهجمات الإرهابية التي تحتاجون إليها قبل أن تستيقظوا؟»، حسب ما جاء في لائحة الاتهام.

ظريف يدعو لتشكيل لجنة مشتركة لدعم الاتفاق

الاتحاد الأوروبي: يتعين الحفاظ على الاتفاق النووي مع إيران

■ عواصم ـ وكالات: قالت الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، فيدريكا موغريني، ووزير خارجية أذربيجان إلمار محمديأروف، أمس الإثنين، إنه يتعين الحفاظ على الاتفاق النووي مع إيران.

جاء ذلك في بيان لمكتب موغريني، عقب استقبالها محمديأروف في بروكسل، حيث تبادلا وجهات النظر حول العلاقات الثنائية.

وأوضح البيان أن الجانبين بحثا اتفاقية ثنائية جديدة لزيادة التعاون التجاري بين الاتحاد الأوروبي وأذربيجان.

وشددت موغريني ومحمديأروف على ضرورة مواصلة التعاون بين الاتحاد وأذربيجان بمجالات الاقتصاد والطاقة والنقل والديمقراطية وحقوق الإنسان، وفق البيان.

كما بحث الجانبان انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الإيراني، وأكدا على ضرورة الحفاظ على الاتفاقية.

والثلاثاء الماضي، أعلن الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، انسحاب بلاده من الاتفاق النووي مع طهران، وتعهد بأن تفرض واشنطن «أعلى مستوى من العقوبات الاقتصادية على النظام الإيراني».

وفي 2015، وقعت إيران، مع الدول الخمس الكبرى دائمة العضوية في مجلس الأمن (روسيا والولايات المتحدة وفرنسا والصين وبريطانيا) وألمانيا، اتفاقا حول برنامجها النووي، وتتعهد بتوقيع عقوبات ضد طهران.

وفي السياق، دعت باريس، الولايات المتحدة، إلى عدم شمل الشركات الفرنسية والأوروبية بالعقوبات الجديدة، التي تعتزم واشنطن فرضها على إيران، بعد انسحابها من الاتفاق النووي.

وذكر بيان صادر عن الخارجية الفرنسية، أمس الإثنين، أن الاتفاق النووي مع إيران معترف به من الأمم المتحدة، وما يزال ساري المفعول، مبديا أسف باريس لانسحاب الولايات المتحدة من المعاهدة.

البيان أضاف، أن فرنسا لا تدعم قرار واشنطن حول الانسحاب من الاتفاقية، وأن الأطراف الأخرى الموقعة على الاتفاق مع إيران، ستستمر بتطوير علاقاتها التجارية مع طهران.

وفي 2015، وقعت إيران، مع الدول الخمس الكبرى دائمة العضوية في مجلس الأمن (روسيا والولايات المتحدة وفرنسا والصين وبريطانيا) وألمانيا، اتفاقا حول برنامجها النووي، قبل أن تنسحب واشنطن منه، الأسبوع الماضي، وتتعهد بتوقيع عقوبات ضد طهران.

وعبَّر البيان عن رفض فرنسا فرض عقوبات جديدة على إيران، مؤكدا عزم باريس على مواصلة حماية الشركات الفرنسية الخاصة.

وسيعقد وزير الخارجية الفرنسي جون إيف لودريان، ووزير الاقتصاد برونو لو مير، اجتماعات مع ممثلي الشركات الفرنسية، التي تقيم علاقات تجارية مع إيران.

كذلك، أشار البيان إلى أن وزيرا الخارجية والاقتصاد الفرنسيين سيعقدان لقاءات في بروكسل، مع النظراء الألمان والبريطانيين والإيرانيين.

ومن المقرر أن يعقد وزراء خارجية بريطانيا، وألمانيا، وفرنسا، وإيران، اجتماعا لبحث الاتفاق النووي، اليوم الثلاثاء، في العاصمة البلجيكية بروكسل، بحضور فيديريكا موغيريني، مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي.

وطالب وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، ممثلة الاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، فيديريكا موغريني، بإنشاء لجنة عمل مشتركة تعمل على «خطة العمل المشتركة الشاملة» الخاصة بالبرنامج النووي لبلاده.

وفي تصريحات للصحافيين أمس الاثنين، خلال زيارته العاصمة الروسية موسكو، قال ظريف إنه أرسل لموغريني رسالة بهذا الخصوص.

وأوضح أن اللجنة التي يدعو لإنشائها، ستجعل من الممكن التقاء دبلوماسيين رفيعي المستوى من دول 4+1(عدا الولايات المتحدة)، وعند الحاجة لقاء وزراء خارجية تلك الدول.

وقال ظريف إنه أرسل أيضا رسالة شكوى من انتهاك الولايات المتحدة لخطة العمل المشتركة الشاملة، إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومجلس الأمن الدولي.

وهو زار الصين قبل روسيا، ومن المزمع أن ينتقل بعدها إلى بروكسل، في جولة بدأها بعد، إعلان الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، الثلاثاء الماضي، انسحاب بلاده من الاتفاق النووي مع طهران.

وتم توقيع خطة العمل المشتركة الشاملة في 2015 بين إيران ودول 5+1 (الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا، وروسيا، والصين، وألمانيا)، ووافقت تلك الدول على رفع عدد من العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران، حال تقييد برنامجها النووي.

مسؤول أمني بريطاني: موقفنا بشأن اتهام روسيا بتسميم سكريبال أصبح أقوى

■ برلين ـ رويترز: قال رئيس جهاز المخابرات الداخلية البريطانية (إم.آي 5) أمس الاثنين إن موقف بلاده بشأن اتهام روسيا بالمسؤولية عن تسميم الجاسوس السابق سيرجي سكريبال وابنته تعزز في الأسابيع القليلة الماضية.

وقال أندرو باركر للصحافيين في برلين إن التحقيقات مستمرة لكنه لا يريد أن يوضح لروسيا «ما نعرفه وما لا نعرفه».

وأشار إلى أن الحكومة البريطانية قدمت معلومات كافية لإقناع جميع الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي بموقفها قبل عدة أسابيع.

وأضاف «موقفنا في القضية... أصبحت أقوى منذ ذلك الحين، لكن لا يمكنني أن أشرح سبب ذلك اليوم».

رئيس وزراء ماليزيا الجديد يعطى إجازة للمدعي العام ويمنعه من السفر للخارج

■ كوالالمبور ـ د ب أ: قام رئيس وزراء ماليزيا الجديد مهاتير محمد في أول يوم لممارسته مهام عمله بإعطاء المدعى العام إجازة ومنعه من السفر للخارج لحين انتهاء تحقيق بشأن الفساد.

وأبلغ المدعي العام الجنرال محمد اباندي على إنه يخضع للتحقيق بشأن ما إذا كان ساعد في إخفاء قضية فساد ضخمة، متورط فيها رئيس الوزراء السابق نجيب رزاق، الذي خسر في الانتخابات التي أجريت الأسبوع الماضي.

وقال مهاتير بشأن قراره» هناك الكثير من الشكاوى ضد المدعي العام، ولكن لا توجد تقارير رسمية، بناء على ذلك قمنا بإعطائه إجازة».

ويشار إلى أن مهاتير ونجيب اختلفا منذ عامين بسبب ما يتردد عن تورط نجيب في قضية اختلاس وغسل أموال بقيمة 5ر4 مليار دولار من صندوق «وان ام دي بي» للتنمية، التي تحقق بشأنها أيضا الولايات المتحدة ودول أخرى.

وتحدث مهاتير أيضا بشأن رئيس لجنة مكافحة الفساد الماليزية، الذي قدم استقالته أمس، وقال إنه يمكن أن يخضع للتحقيق أيضا.

وقال في مؤتمر صحافي أذيع على شاشة التلفزيون إنه تم منع بضعة مسؤولين حكوميين بارزين آخرين، رفض الإفصاح عن أسمائهم لانهم يخضعون للتحقيق، من مغادرة البلاد.

وضمت قائمة الممنوعين من السفر نجيب وزوجته.

وتمكن مهاتير/ 92 عاما/ الذي شغل منصب رئيس الوزراء في السابق من 1981 إلى 2003، من العودة للساحة السياسية الخميس الماضي ليكون أكبر رئيس وزراء سنا في العالم.

بن دغر يعلن انتهاء الأزمة مع دولة الإمارات بشأن سقطرى

الدفاع الجوي السعودي يسقط صاروخا باليستيا أطلقه الحوثيون في اتجاه جازان في منطقة صحراوية

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أعلن تحالف دعم الشرعية في اليمن أن الدفاع الجوي السعودي أسقط أمس الاثنين صاروخا باليستيا أطلقه الحوثيون باتجاه جازان، وذلك في منطقة صحراوية.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية (واس) عن المتحدث الرسمي باسم قوات التحالف العقيد الركن تركي المالكي القول إن «قوات الدفاع الجوي الملكي السعودي، رصدت صباح أمس صاروخا باليستيا أطلقته الميليشيا الحوثية المدعومة من إيران من داخل الأراضي اليمنية (محافظة صعدة) باتجاه أراضي المملكة».

وأوضح أن «الصاروخ كان باتجاه مدينة جازان وتم إطلاقه بطريقة مُتعمدة لاستهداف المناطق المدنية والآهلة بالسكان، إلا أن الصاروخ سقط في منطقة صحراوية غير مأهولة».

وأشار إلى أن «هذا العمل العدائي من قبل الميليشيا الحوثية المدعومة من إيران، يثبت استمرار تورط دعم النظام الإيراني للجماعة الحوثية المسلّحة بقدرات نوعية في تحد واضح وصريح لخرق القرار الأممي 2216 والقرار 2231 بهدف تهديد أمن المملكة العربية السعودية وتهديد الأمن الإقليمي والدولي».

كانت قناة «المسيرة» التابعة للحوثيين في اليمن زعمت في وقت سابق أمس أن القوة الصاروخية التابعة لهم أطلقت صاروخاً باليستياً من طراز «بدر1» على خزانات توزيع شركة «أرامكو» بجازان جنوب غربي السعودية.

وفي السياق، أعلن رئيس مجلس الوزراء اليمني الدكتور أحمد عبيد بن دغر، أمس عن انتهاء أزمة جزيرة سقطرى اليمنية التي احتلتها قوات إماراتية أثناء وجوده في الجزيرة، وشغلت الجميع خلال الفترة الماضية، وغادرها إلى العاصمة السعودية الرياض.

وقال في تصريح نشره في حسابه الرسمي على موقع (فيسبوك) «لقد ساد العقل، وتذكرنا جميعنا القربى، وعادت سقطرى إلى حالتها الطبيعية.. لقد انتهت أزمة الجزيرة التي شغلتنا وأرّقتنا وكادت أن تشق الصف بيننا».

وأضاف «لقد انتصرنا جميعاً لأنفسنا، انتصرنا لوحدتنا، لتحالفنا لعروبتنا، وعاد العلم الوطني يرفرف من جديد فوق الميناء والمطار (في سقطرى) يحرسه جندي من سحنته تعرف أنه ابن سبأ وحمير.. ابن سقطرى».

وأوضح «لقد تغلبنا على خلافنا في إدارة هذا الجزء الغالي من وطننا، لأن لدينا قادة كبارا بحجم القضية... لدينا أمة لا تسمح بالخلاف بين أفرعها، فقالت كلمتها، وليس بعد قولها قول. لم ينتصر أحد ولم ينهزم آخر في هذه المواجهة الأخوية، بل انتصرنا جميعاً».

وقال ان «اتفاقنا يقضي بعودة الجزيرة إلى وضعها الذي كانت عليه يوم الإثنين قبل الماضي الموافق الثلاثين من نيسان/ابريل»، أي قبل احتلال القوات الإماراتية لجزيرة سقطرى، التي كانت سيطرت على مطار وميناء سقطرى بقوات ومعدات عسكرية إماراتية وطردت القوات الأمنية اليمنية منها.

ودعا رئيس الوزراء اليمني الجميع إلى ترك هذه الأزمة والتوحد من جديد بأخوية صادقة، والمضي قدماً نحو معركة اليمن الكبرى ومعركة الأمة وأكد «أن هناك عدو واحد هو الحوثي، وهناك خطر داهم هو إيران، ولتحقيق النصر عليهم يجب أن ننسى ونتسامح ونتجاوز ونمضي نحو هدف العاصفة نحو استعادة الدولة وهزيمة العدو».

وأضاف «لقد قال كل منا ما يريد قوله، وربما بالغ بعضنا في القول، وحان الوقت لنجعل الكلمة تعبيرا عن القيمة العظمى في حياتنا، نحن إخوة وأهل وأمة، وإن دماءنا التي تسيل في مواجهة العدو لا يمكنها أن تسيل بيننا». مشيرا إلى أن هذا هو «الثابت في حياتنا وما عداه متغير وعابر، و«سقطرى التي لا أحد ينازع اليمن في يمنيتها، أزمة بين الإخوة وعدّت».

وأكد بن دغر على أن أزمة جزيرة سقطرى التي اعلن عن انتهائها وعاد بعدها إلى مدينة عدن «من المؤكد ستمنحنا فرصة جديدة للتأمل فيما نحن عليه في التحالف وفي المناطق المحررة، فالتحالفات اتفاق في الأهداف وشراكة في القول والفعل، وتكافؤ في الفرص»، في إشارة واضحة إلى أن اليمن يجب أن يراجع الصلاحيات التي منحت لقوات التحالف العربي في اليمن وبالذات التي استغلتها القوات الإماراتية للقيام بأبشع الممارسات في الأراضي والمناطق اليمنية الواقعة تحت سلطة الحكومة الشرعية، وتتصرف فيها وكأنها قوات احتلال.

وأشار رئيس الوزراء اليمني بجهود المملكة العربية السعودية التي «قادت وساطة سريعة وناجحة وسهلت حلولاً تحافظ على جزيرة سقطرى في أمنها وأمانها». واشاد كذلك بدور القيادة اليمنية التي أدارت الأزمة بصبر وحكمة وحنكة وشعور عال بالمسؤولية الوطنية وقدم شكره للشعب اليمني الذي آزر الحكومة اليمنية «ووقف بثبات يدافع عن الحق دون تفريط أو إفراط» على حد قوله.

إلى ذلك علمت (القدس العربي) من مصدر سياسي يمني ان رئيس الوزراء اليمني غادر جزيرة سقطرى أمس إلى مدينة عدن ومنها إلى العاصمة السعودية الرياض، بعد إعلانه التوصل إلى حل لأزمة احتلال سقطرى من قبل القوات الإماراتية، عبر وساطة سعودية.

وكشف المصدر السياسي أن «حل أزمة احتلال جزيرة سقطرى، اقتصر فقط على مغادرة القوات الإماراتية لمطار وميناء سقطرى، ونقلها إلى مناطق أخرى داخل أراضي الجزيرة، وهو ما يعني أن عملية الاحتلال الاماراتي للجزيرة لا زالت قائمة، وأن الأزمة مرشحة للانفجار في أي لحظة».

وأشار إلى أن الحل لهذه الأزمة الذي وصفه بـ(الحل الترقيعي) جاء بعد وصول قوات سعودية إلى جزيرة سقطرى أمس الأول وبقاءها هناك للحيلولة دون تحركات القوات الإماراتية الاحتلالية للجزيرة.

في غضون ذلك اغتال مسلحون مجهولون إمام وخطيب جامع السعيد، أكبر مساجد مدينة تعز، صباح أمس الاثنين، أثناء دخوله صحن الجامع لإمامة المصلين بصلاة الفجر.

وذكر شهود عيان ان «مسلحين مجهولين، كانوا ملثمين، اغتالوا إمام وخطيب جامع السعيد محمد الذبحاني، أثناء دخوله الجامع لإمامة المصلين في صلاة الفجر، ثم لاذوا بالفرار ولم يتمكن أحدا التعرف عليهم او اللحاق بهم».

وتعد هذه العملية ثاني حادثة اغتيال تستهدف خطباء مساجد في مدينة تعز، بعد اغتيال خطيب جامع العيسائي بتعز الشيخ عمر دوكم في نيسان (إبريل) الماضي، والذي تتهم أدوات الإمارات بالوقوف وراء هذه الحوادث، التي انتشرت بشكل واسع في محافظة عدن المجاورة

منصب رئيس الوزراء في يد «التوافقات»... وحزبي بارزاني وطالباني حجر الزاوية

العراق: تقدم «سائرون» و«الفتح» في الانتخابات يحرج العبادي والمالكي

عراقيون مؤيدون لمقتدى الصدر يحتفلون بالفوز بنتائج الانتخابات

بغداد ـ «القدس العربي»:

تصدر تحالف «سائرون» بزعامة مقتدى الصدر، والذي يضم أيضاً الحزب الشيوعي العراقي، نتائج الانتخابات العراقية التي جرت في 12 أيار/ مايو الماضي، يليه تحالف «الفتح» بزعامة هادي العامري، والذي يضم أيضاً قادة فصائل «الحشد الشعبي»، ومن ثم تحالف «النصر»، بزعامة حيدر العبادي، ليحل ائتلاف «دولة القانون»- بزعامة المالكي، في المرتبة الرابعة.

المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، أعلنت نتائج «أولية»، في 10 محافظات عراقية (بغداد، واسط، ديالى، المثنى، ذي قار، كربلاء، الديوانية، الأنبار، بابل، البصرة).

ومن المقرر أن تستكمل مفوضية الانتخابات ليل الاثنين ـ الثلاثاء، إعلان النتائج في بقية المحافظات (أربيل، السليمانية، النجف، دهوك، صلاح الدين، كركوك، ميسان، ونينوى)، إضافة إلى نتائج التصويت الخاص، الذي شمل القوات الأمنية والخارج، إضافة إلى الراقدين في المستشفيات، والمودعين في السجون.

وطبقاً للمفوضية، فإن النتائج المُعلنة، تمثل 97 % من مجموع النتائج الكلية.

في محافظة بغداد، حلّ تحالف «سائرون» أولاً، تلاه تحالف «الفتح»، ثم «دولة القانون»، و«الوطنية»، بزعامة أياد علاوي، ثم تحالف «النصر»، فـ«القرار العراقي»، وتيار «الحكمة».

تحالف «سائرون»، تصدّر النتائج في محافظة واسط الجنوبية، تلاه تحالفات «الفتح»، و«الحكمة»، و«دولة القانون»، و«كفاءات للتغيير»، و«الوطنية».

وفي محافظة المثنى، حل تحالف «سائرون» في المرتبة الأولى، تلاه تحالفات «الفتح»، و«الحكمة»، و«النصر»، ثم «دولة القانون».

كذلك، تصدّر تحالف «سائرون» أيضاً، على نتائج الانتخابات في محافظة ذي قار، تلاه كل من «الفتح»، و«النصر»، و«دولة القانون»، و«الحكمة»، وحركة «إرادة»، و«الوطنية».

أما في محافظة كربلاء، فقد حصل تحالف «الفتح» على المرتبة الأولى، تلاه «سائرون»، و«النصر»، و«دولة القانون»، و«الحكمة»، و«كفاءات»، و«الوطنية».

تحالف «الفتح» تصدّر أيضاً نتائج الانتخابات في محافظة الديوانية، تلاه «سائرون»، و«النصر»، و«الحكمة»، و«دولة القانون»، و«إرادة»، و«التحالف المدني»، و«الوطنية».

وفي محافظة بابل، تصدّر «الفتح» أولى النتائج، ليأتي بعده «سائرون»، و«النصر»، و«الحكمة»، و«دولة القانون»، و«كفاءات»، و«إرادة»، و«الوطنية».

كذلك حلّ تحالف «الفتح»، أولاً في البصرة، تلته تحالفات «سائرون»، و«النصر»، و«دولة القانون»، و«الحكمة»، و«رجال العراق»، و«إرادة»، و«الوطنية»، و«البناء والإصلاح»، والتحالف «المدني الديمقراطي».

وفي الأنبار، جاءت قائمة «الأنبار هويتنا» أولاً، تلاها «الوطنية»، و«القرار العراقي»، و«عابرون»، و«النصر»، و«سائرون».

وفي محافظة ديالى، تربع ائتلاف «القرار العراقي» على النتائج، تلاه «الفتح»، و«الوطنية»، و«سائرون»، ثم «النصر».

90 يوماً لتشكيل الحكومة

عدد مقاعد البرلمان حدُد، حسب الدستور، بـ 329 نائبا، على أن يتم منح النساء 25 % منها.

وجاءت حصة محافظة بغداد من أعضاء مجلس النواب 71 نائبا، موزعة بواقع 69 نائباً يأتون بالانتخابات العامة، يضاف إليها نائب واحد يمثل حصة المكون المسيحي، ونائب آخر عن الصابئة، فيما تكون حصة النساء فيها 17 نائبا.

وجاءت حصة محافظة نينوى 34 مقعدا، منها 31 مقعدا في الانتخابات العامة، بالإضافة إلى نائب واحد عن كل من المسيحية والايزيدية والشبك، بينما خصصت 8 مقاعد للنساء عن المحافظة.

ويتم توزيع المقاعد على المحافظات الأخرى بواقع، البصرة 25 مقعدا، وذي قار 19 مقعدا، والسليمانية 18 مقعدا، وبابل 17 مقعدا، والأنبار 15 مقعدا، وأربيل 15 مقعدا، وديالى 14 مقعدا، والنجف 12 مقعدا، وصلاح الدين 12 مقعدا، والقادسية 11 مقعدا، وكربلاء 11 مقعدا، وميسان 10 مقاعد، والمثنى 7 مقاعد، ودهوك 12 مقعداً، وواسط 12 مقعداً، وكركوك 13.

وعقب الانتهاء من إعلان النتائج، يبقى الشغل الشاغل للكتل السياسية تشكيل الحكومة المقبلة بـ«أسرع وقتٍ ممكن».

وينصّ الدستور العراقي على تشكيل الحكومة بعد 90 يوماً من إعلان نتائج الانتخابات، على أن يدعو رئيس الجمهورية الحالي البرلمان الجديد للانعقاد خلال 15 يوماً، ليتم بعد ذلك انتخاب رئيس للبرلمان ونائبين له «بالأغلبية المطلقة» في الجلسة الأولى.

ويكلّف رئيس البرلمان الجديد، مرشح الكتلة الأكبر في البرلمان، بتشكيل الحكومة، ليكون أمام رئيس الوزراء المُكلف 30 يوماً لتشكيل الحكومة وعرضها على البرلمان للموافقة عليها.

ويتعين على البرلمان الموافقة على برنامج الحكومة، وعلى كل وزير على حدة، في تصويت منفصل بالأغلبية المطلقة، وفي حال فشل رئيس الوزراء المكلف في تشكيل حكومة ائتلافية خلال 30 يوماً، أو إذا رفض البرلمان الحكومة التي اقترحها رئيس الوزراء المكلف، يتعين على الرئيس تكليف مرشح آخر بتشكيل الحكومة خلال 15 يوماً.

رئيس المحكمة الاتحادية العليا، مدحت المحمود، أكد، أمس الاثنين، أن قوائم الفائزين في الانتخابات سوف تعرض على المحكمة لغرض المصادقة عليها بعد تدقيقها.

وقال في بيان له، إن «الاجراءات المتعلقة بتطبيق القانون كانت جيدة، وهناك انسابية واضحة في الاقتراع»، مبينا أن «التجربة التي حصلت ديمقراطية وتعد أنموذجاً لمن يريد إيصال صوت الشعب إلى قبة مجلس النواب».

وطبقاً للمصدر فإن «العملية الانتخابية بالمحصلة تأتي بصالح العراق وشعبه»، لافتا إلى أن «القوائم الفائزين سوف تعرض على المحكمة الاتحادية العليا لغرض تدقيقها وفق الدستور والقانون ومن ثم المصادقة عليها».

تحالفات المرحلة الجديدة

وتصدّر تحالف «سائرون» نتائج الانتخابات (54 مقعداً)، يمهد لأن تكون محور التحالفات الجديدة، لتحديد الحكومة المقبلة ورئيسها.

وتشير الترجيحات إلى أن تحالف العبادي (43 مقعداً) الأقرب إلى كتلة الصدر، وفي حال تحالفا معاً فسيكون مجموع مقاعدهم البرلمانية نحو 97 مقعداً، وهذا العدد لا يؤهلهم لتحقيق (نصف + 1) في مجلس النواب الجديد، أي 165 مقعداً برلمانياً.

أما ائتلاف المالكي (25 مقعداً)، فمن المرجّح أن يتحالف مع ائتلاف العامري (47 مقعداً)، لكنهما أيضاً لن يتمكنا من تشكيل الحكومة وحدهما، من دون الاعتماد على بقية الكتل كالوطنية (22 مقعداً) وتيار الحكمة (19 مقعداً) وتحالف القرار العراقي (19 مقعداً). لكن ذلك سيحقق لهم 132 مقعداً فقط.

ويبدو أن الأحزاب الكردستانية ـ الديمقراطي بزعامة بارزاني، والوطني بزعامة طالباني، قد تكون حجر الزاوية في المرحلة المقبلة، في حال قررت الانضمام إلى ائتلاف المالكي.

تهديدات بالسلاح للمراقبين وموظفي مفوضية الانتخابات

كشف الخروقات يتواصل... استغلال وتزوير في مخيمات النازحين في الموصل والأنبار

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

رغم إعلان نتائج الانتخابات التشريعية العراقية، تستمر منظمات المجتمع المدني في كشف «جمّلة الخروقات» التي رافقت سير العملية الانتخابية، من دون اتخاذ أي إجراء بحق ذلك.

المفوضية العليا لحقوق الإنسان (منظمة غير حكومية)، أعلنت، أمس الاثنين، رصدها مخالفات بمراحل العملية الانتخابية الثلاث «الدعاية الانتخابية، الاقتراع الخاص والعام، مرحلة العد والفرز»، فيما اشارت إلى ضغوط مورست ضد منتسبي وزارة الدفاع في الاقتراع الخاص الذي جرى في 10 أيار/ مايو الجاري.

وقال المتحدث باسم المفوضية، فاضل الغراوي، في مؤتمر عقده، أمس الاثنين، في بغداد، إن «المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق (...) رصدت في مرحلة الدعاية الانتخابية عدم الالتزام بالتوقيتات الخاصة باعلان الدعاية الانتخابية واستخدام المباني الحكومية ومؤسسات الدولة والسيارات الحكومية ودور العبادة، فضلا عن صور الرموز الدينية»، مشيرة إلى «تمزيق الدعايات الانتخابية للمرشحين من قبل أفراد ينتمون لكيانات سياسية منافسة».

وأشار إلى أن «جميع الكتل السياسية وبدون استثناء مارست الخروقات والانتهاكات في الدعايات الانتخابية»، لافتاً إلى «رفع التقارير المُرصدة إلى المفوضية العليا للانتخابات لاتخاذ الإجراءات قبل نتائج الانتخابات».

ونوه بـ«إنفاق مبالغ كبيرة في تلك الدعايات، ورصد حالات شراء أصوات الناخبين».

وفي مرحلة الاقتراع الخاص، كشف المتحدث باسم المفوضية عن «ممارسة الضغوط على عدد من الناخبين المنتسبين لوزارة الدفاع بضرورة التصويت مع تهديدهم بعدم استلام رواتبهم إلا في حال ابراز وصل الاستلام»، مؤكداً «عطل عدد كبير من صناديق الاقتراع، واستبدالها بصناديق اخرى، ماادى إلى استخدام الاقتراع اليدوي، ما يجعله فرصة للتزوير».

وأشار أيضا إلى «وجود عدد كبير من المنتسبين لم يدلوا باصواتهم لعدم تحديثهم بطاقة الناخب»، موضحاً أن «وجود جهاز واحد فقط في عدد كبير من المراكز الانتخابية، ما أدى إلى حدوث زخم شديد».

وعن مرحلة الاقتراع العام، قال الغراوي، إن «نسبة الاقبال على الانتخابات ضعيفة في أغلب المحافظات»، مؤكداً أن «فرض حظر التجوال كان سببا اساسيا في انخفاض نسبة المشاركة».

وانتقد «عدم كفاءة الاجهزة الالكترونية الخاصة بالاقتراع، ما ادى إلى تاخير الناخبين ووقوفهم طوابير»، مشيراً إلى رصد المفوضية «دعايات انتخابية داخل المركز الانتخابي أو قربه».

ولفت إلى «حرمان عدد كبير من النازحين في المخيمات من التصويت بسبب عدم تسجيل اسماءهم في السجلات الخاصة»، موضحاً أنها «رصدت استبدال العديد من أجهزة التحقق في مركز باران في محافظة السليمانية».

وفي مرحلة العد والفرز، أكد رصد «تأخر رصد الاصوات الخاصة بالنازحين في الاقتراع المشروط في محافظة نينوى والانبار وصلاح الدين»، لافتا إلى «تأخر نقل صناديق الاقتراع في العديد من مراكز الاقتراع لغاية الساعة 12 ليلا «.

وأشار إلى «تأخر المطابقة بين حزمة الأرقام التي أرسلت عبر الاقمار الصناعية وبين الارقام المخزونة في ذاكرة الفاش»، لافتا في ذات الوقت إلى «تأخر اعلان النتائج النهائية رغم استخدام الاجهزة اللالكترونية والتي سبق لها أن اكدت انها ستعلن النتائج خلا ساعتين».

في الأثناء، قال نائب رئيس المفوضية العليا لحقوق الانسان، علي ميزر لـ«القدس العربي»، إن المفوضية «رصدت انتهاكاً يحصل الأن في مراكز الانتخابات في مخيمات النازحين في مدينة الموصل، والذي قد يتسبب باحداث خروقات جسيمه تتمثل بسلب حق سياسي لأكثر من مائة ألف مواطن، بعد نجاح العملية الانتخابية العامة في عموم العراق».

وأضاف: «موظفو المفوضية في محافظة الموصل وبالتحديد في ناحية القيارة، بذلوا جهودا استثنائية يستحقون الشكر عليها. هم مرابطون أمام مراكز الانتخابات داخل مخيمات النزوح ومن الوهله الأولى من عملية الاقتراع ولحد هذه اللحظة، ولكن وللاسف شدت الضغط الذي يتعرضون له من ضعاف النفوس، والذين لهم نفوذ في هذه الناحية، قد تعرض حياتهم للخطر، حيث وصل الامر لدرجة تعرض مفوضية الانتخابات ومنسقي المراكز للتهديد والوعيد والابتزاز».

وطالب بـ«التدخل الفوري وحسم أمر صناديق الاقتراع داخل مخيمات النزوح، والتي أصبحت ومنذ يوم أمس (الأول) صيداً سهلا للكثير، وخاصة بعد ظهور النتائج الاولية للمرشحين».

«التلاعب بمصير الشعب»

وفي محافظة الأنبار، كشف النائب عن المحافظة، حامد المطلك، عن تزوير طال مراكز انتخابية في المحافظة بشكل كامل، معتبراً أن التصويت المشروط للنازحين أعطى المبرر لبعض القوائم السياسية للتزوير «الكبير».

وقال في تصريح، إننا «حذرنا منذ وقت بأن التصويت المشروط خلق ورتب للتزوير، لكن للأسف لم يجدِ التحذير أي نفع وما حصل في انتخابات الأنبار هو تجسيد صارخ لكل ما حذرنا منه»، مبيناً أن «هناك مراكز تم تزويرها بالكامل في الكرابلة والقائم- أربعة مراكز، إضافة إلى مراكز في الحبانية والمدينة السياحية والكيلو 18».

وأضاف، أن «التصويت المشروط للنازحين أعطى المبرر لبعض القوائم السياسية للتزوير الكبير، وسوف يسيء للعملية الانتخابية وتطلعات المواطن من التغيير وبناء مستقبل أفضل»، لافتاً إلى أن «الفاسد والسيء أعد العدة للتزوير كي يبقى يتلاعب بمصير الشعب العراقي ويعملون كل ما في وسعهم لإشاعة الفساد في الضمير ومؤسسات الدولة لاستمرار استغلاله».

ولفت، إلى أن «تأخير توزيع بطاقات الناخب كان له دور في استغلالها من قبل الفاسدين ومنع أعداد كبيرة من التصويت، إضافة إلى سرقات حصلت لبطاقات الناخبين حيث وجدت 300 بطاقة ناخب لدى أشخاص في سن الذبان وكانت مسروقة من مواطنين لاستغلالها بالانتخابات».

وتابع أن «هناك إرادة في الأنبار تعمل باصرار مسبق للسيطرة على الانتخابات وتزويرها في المحافظة والاستمرار بالعبث في إرادة الشعب وتزوير الانتخابات والتأثير على إنسانيته ومستقبله».

الذهاب للمجهول

نتائج الانتخابات في محافظة كركوك، الغنيّة بالنفط، لم تأتي لصالح الأحزاب والكتل العربية والتركماني، بعد تسريبات تفيد بتصدر حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، الأمر الذي دفع المكونات الأخرى للإصرار على اعتماد العد والفرز «اليدوي» للأصوات.

رئيس المجموعة العربية في مجلس محافظة كركوك برهان مزهر العاصي، عقد مؤتمراً صحافيا، أمس الاثنين، في كركوك، أعلن «رسمياً» مطالبة عرب كركوك بإعادة الفرز والعد يدوياً.

وقال العاصي، أحد شيوخ العشائر البارزين في كركوك، ان «هذا المطلب اذا لم يطبق من قبل المفوضية المستقلة للانتخابات فان كركوك ذاهبة للمجهول والصراع».

وأضاف: «عرب كركوك رغم نزوحهم وتقديمهم للشهداء شاركوا في الانتخابات للتغيير»، مشيراً إلى أن «عرب وتركمان كركوك يطالبون بالعد والفرز اليدوي، بعد التأكد من تزوير الانتخابات خلال برمجتها في السليمانية (معقل حزب الاتحاد الوطني الكردستاني)».

حركة التغيير، هي الأخرى، فقدت كثيراً من أصواتها في الانتخابات الأخيرة، لصالح الأحزاب السياسية الحاكمة في الإقليم، الأمر الذي دفعها للحديث عن «خرق انتخابي» حدث في السليمانية، وتحذيرها من «صراعات لا تحمد عقباها» إذا لم يتم إلغاء نتائج الانتخابات في إقليم كردستان.

وقال رئيس الكتلة، أمين بكر، في بيان، إن «لدينا معلومات مؤكدة عن حادثة حصلت بأحد مراكز الاقتراع في السليمانية، حيث أظهر جهاز العد والفرز حصول الاتحاد الوطني الكردستاني في أحد الصناديق على 147 صوتاً، لكن حين العد اليدوي بعد شكوك حصلت بعدد المقترعين ظهرت النتيجة بأن عدد أصوات الاتحاد هي 46 صوتاً فقط».

وأضاف أن «هذه الخروق غضت المفوضية النظر عنها وما زالت تغض النظر عن جميع الخروق وتسعى لإعلان النتائج بشكل سريع لإخفاء التحايل والتلاعب الذي حصل دون استماع للأصوات المطالبة بالعد والفرز اليدوي في الإقليم ومحافظتي كركوك ونينوى».

وأعتبر أن «ما جرى سيؤثر على العملية السياسية ومصيرها في المرحلة المقبلة وينذر بصراعات لن تحمد عقباها، إذا لم يتم إلغاء نتائج الانتخابات في الإقليم وإعادتها من جديد، لأن مستوى التزوير والتهديد والوعيد والمنع للناخبين كان أكبر من إمكانية معالجته بشكوى هنا وهناك».

وتابع: «من غير المعقول أن يحصل حزب مرفوض مثل الديمقراطي الكردستاني على مراكز متقدمة في محافظة نينوى، وهو ليس له أي تواجد فيها شعبيا، كما أنه كان السبب في خلق الفوضى والصراعات المكوناتية في المحافظة وإقليم كردستان».

وزاد:»نرفض نتائج الانتخابات جملة وتفصيلا، وسنمضي في طريقنا للدفاع عن حقوق جماهيرنا بكل الطرق المتاحة، ومنها المضي بالطعن بالانتخابات (...) لدى المحكمة الاتحادية، والتوجه للمجتمع الدولي لتوضيح الصورة لهم على اعتبار أن ما حصل من تآمر على الشعب الكردستاني هو سرقة باسم القانون لأصواتهم وانقلاب واضح على مفهوم الديمقراطية».

أحزاب ومنظمات تنتقد قرار رفع أسعار تذاكر المترو

موسم جديد للهجوم على حياة المصريين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ظهرت محطات وقطارات الأنفاق (المترو) في العاصمة المصرية القاهرة أمس خاوية، إلا من عدد قليل من الركاب، استجابة لدعوات المقاطعة التي أطلقها نشطاء، ردا على قرار الحكومة برفع سعر التذكرة بنسبة 250 % .

وقررت النيابة العامة حبس 10 أشخاص لمدة 4 أيام على ذمة التحقيقات، بعد إدانتهم بـ«التجمهر»، بعد أن تظاهروا اعتراضاً على القرار.

كذلك أصدرت نيابة حلوان الكلية، قراراً بحبس المتهمين على ذمة قضية بعد اتهامهم بـ«التجمهر وإتلاف مرفق عام والتعدي على موظفين عموميين أثناء تأدية عملهم».

وألقت الأجهزة الأمنية في مصر القبض على المتهمين، خلال موجة من الاحتجاجات، اندلعت تنديداً برفع أسعار تذاكر «مترو الأنفاق» أحد أكثر المرافق حيوية في البلاد، التي يستخدمها أكثر من 2 مليون ونصف المليون مواطن، حسب احصائية أعلنتها وزارة النقل المصرية.

وأدان أحزاب ومنظمات حقوقية ونقابات و60 شخصية عامة، في بيان، ما اعتبروه موسما جديدا للهجوم على حياة المصريين.

وعبر الموقعون على البيان عن رفضهم لقرار الحكومة الأخير.

وتضمنت قائمة الموقعين، أحزاب الدستور، والتحالف الشعبي الاشتراكي، وتيار الكرامة، الاشتراكي المصري، وحزب العيش والحرية تحت التأسيس، والشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، وجبهة الدفاع عن الصحافيين.

وقالوا : «في بداية موسم جديد من الهجوم على حياة المصريين من جانب سلطة لا تأخذ في اعتبارها حجم تأثير هذه القرارات على قدرة ملايين المصريين على توفير الحد الأدنى المطلوب لتيسير حياتهم اليومية».

وأضافوا أن «المصريين يواجهون كل فصل صيف خصما جديدا من ميزانيتهم المحدودة تفرضه عليهم الحكومة بشكل بليد وأعمى بدون أي آفاق لتحسين الدخول».

واعتبروا أن الحكومة المصرية تتبنى سياسة للإفقار تستهدف حياة ملايين المواطنين وتدفع بهم في دوامة لا تتوقف من المعاناة.

وزادوا أن «دعم الخدمات العامة، ومن بينها المواصلات العامة في بلد مثل مصر تتدنى فيه الأجور وترتفع فيه نسب البطالة يجب أن يبقى مسؤولية الدولة تجاه غالبية المواطنين من محدودي الدخول».

وأعلنوا «تضمانهم مع كل أشكال الاحتجاج السلمي التي مارسها الجمهور المستفيد من خدمة المترو، وطالبوا بالأفراج الفوري عن كل من تم القبض عليهم على خلفية هذه الأحداث، وبالتراجع الفوري عن هذه القرارات الظالمة، وتبني الدولة لسياسة معلنة تربط الأسعار بالأجور، يعاد فيها النظر في الحد الأدنى للأجر ليتناسب مع هذه الارتفاعات الكبيرة للأسعار».

كما طالبوا بـ«إعادة النظر في ما يسمى برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي يخضع لحسابات اقتصادية عمياء وتوجيهات المؤسسات الدولية، برنامج يستهدف بالأساس حياة الغالبية من المواطنين وحقهم في حياة كريمة».

بحضور وزراء الخارجية والري ورؤساء المخابرات في مصر والسودان وأثيوبيا

جولة مفاوضات جديدة لسد النهضة في «أديس أبابا» اليوم

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

تنطلق اليوم جولة جديدة من المفاوضات الخاصة بسد النهضة الإثيوبي، بمشاركة وزراء الخارجية والري ورؤساء أجهزة المخابرات، في كل من مصر والسودان وإثيوبيا.

وقالت وزارة الخارجية المصرية، إن «الاجتماع التساعي الثاني حول سد النهضة في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، ينطلق وسط حالة ترقب واسعة حول مدى قدرته على تجاوز التعثر القائم في المسار الفني الثلاثي».

المستشار أحمد أبو زيد المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، قال إن «الاجتماع يأتي في إطار متابعة نتائج الاجتماع التساعي الأول الذي عقد في الخرطوم يوم 4 أبريل/ نيسان الماضي، بناء على توجيهات قادة الدول الثلاث خلال اجتماعهم على هامش القمة الأفريقية في أديس أبابا في يناير/ كانون الثاني الماضي».

وأشار إلى «عدم تمكن الاجتماع الأخير للجنة الفنية الثلاثية الذي عقد في أديس أبابا يوم 5 مايو/أيار الجاري، من تحقيق تقدم على مسار اعتماد التقرير الاستهلالي للمكتب الاستشاري، الذى وافقت عليه مصر، ومن ثم استمرار تعثر مسار استكمال الدراسات الخاصة بتحديد الآثار السلبية المُحتملة للسد على دولتي المصب وكيفية تجنبها».

وأعرب عن «تطلع مصر لتمكن الاجتماع التساعي رفيع المستوى من تنفيذ توجيهات القادة بإيجاد حلول للعقبات القائمة في أعمال اللجنة الفنية الثلاثية، واستكمال مسار الدراسات التي أكد عليها اتفاق إعلان المبادئ لعام 2015 لتحقيق المنفعة المشتركة لجميع الأطراف وتجنب الإضرار بأي طرف، والبناء على الإمكانيات والفرص الكبيرة المتاحة للتعاون الثلاثي في مختلف المجالات مثل التجارة والاستثمار والتعاون الفني وغيرها».

وكانت القاهرة وأديس أبابا، تبادلتا الاتهامات بشأن فشل المفاوضات المستمرة منذ ثلاث سنوات، حيث قالت الحكومة المصرية، على لسان وزير خارجيتها سامح شكري، إن «الخرطوم وأديس أبابا تسببتا في تعثر المفاوضات الفنية الخاصة بسد النهضة، بسبب تحفظهما على التقرير الاستهلالي الذي أعده المكتب الفرنسي»

واتهمت إثيوبيا، مصر، بالتسبب في فشل المفاوضات، لعدم جدية وعدم تعاون الجانب المصري وطرحه لاتفاقية 1959 الموقعة بين السودان ومصر، والتي تمنح القاهرة 55.5 مليار متر مكعب سنويًا من مياه نهر النيل، فيما تحصل الخرطوم على 18.5 مليار متر مكعب، وهي الاتفاقية التي ترفض أثيوبيا التفاوض حولها.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

توفيق قريرة*

رمضان والصورة

العبادات حافلة بالعلامات، بل إنّ أغلب العبادات تسخير مخصوص للعلامات لتحمل دلالات مقدّسة. في رمضان شهر الصيام توجد صور كثيرة تُحمّل بدلالة مركزية عند المؤمن الطّرازيّ: الاستعداد للحرمان من أجل التعويض عنه بشكل أعظم.

تفترن الصّور الرمضانيّة بالنور ولنا أن نرى ذلك في إشهار البرامج أو الموادّ الاستهلاكيّة، إذ يقترن الشهر في المدينة بتكثيف الإنارة في المساجد وفي الأماكن العامّة؛ وهذا الاحتفاء بالنّور نابع من الاحتفاء بالليل، فهو سيضحى زمن العبادات المطوّلة وزمن النّشاط والمُتع واللذائذ المعوّضة عن حرمان يوم من الصوم. في الليل يُقضى الصوم، وتكتسب الحرية مفهومها الحقيقي، فالنفس ستتحرّر، بعد قيد الصوم الذي حدّ لها أغلب متعها، ومنها متعة البصر، الذي غضّ منه طيلة اليوم بناء على مبدأ الأولى لك والثانية عليك.

يبدأ الإفطار بصورة وبصوت يستخدمان علامات: الصورة أن يضيء نور الصومعة في صلاة المغرب، والصوت ليس في أن يؤذّن المؤذن لهذه الصلاة التي تصبح بدورها إيذانا بالإفطار، بل يكون بصوت مميّز شبيه بطلق البارود نسمّيه نحن في تونس صوت المدفع. لا يُعلمُ متى كان أوّل استعمال لصوت البارود علامة على الإفطار، لكن لا شكّ أنّه كان في زمن اقترن فيه الصّيام بالحرب، فكان المدفع علامة على الإفطار. المدافع لا تطلق أصواتها للقتل، بل أيضا للفرح ومازالت الشماريخ علامة دالة على الأفراح. لكنّ الصوم ليس بعيدا عن معنى الحرب، هو رمزيّا حربٌ ضدّ الجشع وغلبة الغرائز، هو حرب لا يخوض غمارها إلا الأقوياء الأشدّاء، ويمنح الضعفاء رخصا بالإفطار.

الصوم كالحرب فيه طبول ومدافع وفيه جبابرة أبطال وفيه مسرّحون غير قادرين على شدّتها في الحرب، كما في الصوم تبلى الأجساد قتالا وتدفعها إلى قتالها أرواح مستبسلة. بعض الصائمين قد يخاطرون فيصلون إلى مشارف الموت ولكنهم يرفضون أن يفطروا لا لأنّها فريضة كبرى فقط، بل لأنّ العجز عن أدائها هو خسارة حرب؛ خسران الحرب ههنا ليس خسرانا لحرب ضدّ الغريزة، بل هو إعلان عن خسارة لجسد أنهكه الزمن واعترته الأيام. الصوم كالحرب مشهد مرئيّ ساحته الجسد.

الجسد في الصيام صورة مفيدة، يصبح الشّحوب أو النّحول علامة بصريّة غير دالة على المرض، بل على صدق العبادة وتشفّ صورة الجسد عكسا عن معدن الروح: السقم شفاء الروح والصحة سقمها. تنخرط الصورة وعلاماتها ههنا في التأويل الصوفي: بعض الصيام حربٌ على الجسد بنزعة صوفيّة، وإن كان أغلب الناس لا يعلمون.

الصورة السماعيّة التي تقترن في رمضان بالصورة البصريّة لا تتجلى فقط في النور ونار المدفع، ولا في صخب المدينة على ضوء الفوانيس، بل تظهر أيضا في الحكايات التي كانت تؤثث السهرات في عصر ما قبل الشاشات والنت. لكي يسهر الناس كانوا يجتمعون حول الحاكي. كان الحاكي يعتمد الكلمة مدخلا إلى الخيال؛ يجلس إليه الناس ويطعّمون خيالهم بالصور صور لأجمل النّساء، ومشاهد لأعذب قصص الغرام. تعوّضهم الحكايات عن حرمان النّهار: كم يشعر الرجال بأنّهم محرومون في هذه الحضارة، وتصوغ لهم الحكايات صورا لنساء فاتنات فيشربون في نبعهن النغبة التي تخفف من نار الشوق الأبدية. النسوة الحاكيات لا يحكين عن حرمان هنّ يصنعنه. فجمهورهن من الصبيان وحديثهنّ إليهم محوره أبطال من الأساطير ربّما كانوا حلمهنّ المستتر؛ تكون الصورة ذكوريّة محفّزة على أن يكون الصبية بحجم أبطال الأساطير، لا تشعر النساء الحاكيات بأنّهنّ بهذا التصوير الخيالي يكنّ قد أعلين في سقف الطموح عند الصبية، وبالتالي فتحن أمامهم الباب على الهزيمة، أكثر ممّا فتحنه على الانتصار. سيشعر الصبية بأنّ صيامهم عن الوصول إلى صورة ابن السلطان كان صياما أبديّا.

في المدن يكون وقع الصيام أجمل، لأنّ الصور الليليّة تكون أكثر تنوّعا. لقد حملت سنوات الاستعمار الغربي الأولى عادات جديدة لليل رمضان، كانت الموسيقى فيه صاخبة والرقص نسائيًا وشرب التبغ مباحا. في حفلات القاعات المغلقة لا تكون الموسيقى صوتا شيطانيّا، ولا يكون رقص الراقصات محرجا: هي صور تمتع وتذهب الهمّ في ليل يباحُ فيه إطلاق العنان للشّهوات بعد يوم تكبح فيه الشهوات. الصورة في هذا العالم المغلق لا يغلب عليها النور، هي بين ظلمة وضياء، فيها يمتزج صوت الآلة بحركة الراقصة بدخان النارجيلة وكلّ ذلك بين صلاتين: صلاة العشاء وصلاة الفجر؛ إنها فسحة تشبه الهدنة قبل الرجوع إلى الحرب على رغبات النفس المتخفية وراء الجسد. لا يعني فقهاء الصوم أن يكون ذهن الصائم متعلّقا بصورة الراقصة، أو مشتهيا للحن موسيقى ما، أو حتى لكركرة صوت النارجيلة؛ فالمهمّ ألا يرى الصّائم ما يفطر: ههنا تصبح مقولة الأعمال بالنّيّات مقولة المقولات.

في عصر الصّورة السينمائيّة لعبت التلفزيونات العربية على الغرائز المسجونة طيلة النّهار بالإشهار أو بالدراما أو بالمنوّعات. الإشهار يكثر فيه ما يسيل لعاب الصّائم من مأكولات ومشروبات. المشهَر له يغرق في تفاصيل المنتج فيطفئ بالصورة لهب عطشه ويقتل شيئا من جوع يضني، ويتطلع بكلّ أمل لمدفع الإفطار. المنتج الغذائي وهو في الغالب من المعجّنات لا يحرك في الأيّام العاديّة شبيرا؛ لكنّ المشاهد يراه باعتبار ما سيكون عند الطبخ، هو يكمل مشهد الطبخ في ذهنه وتفوح رائحة الطعام ويسيل اللعاب حقيقة. الصور التي تسيل اللعاب صور قاصرة لأنّ لذّتها بنْت وقتها. يصبح الإشهار مادّة مقايضة يلعب على الضعف البشري والنفسي ولا يلعب على القوة الإعلانية التصورية. هذا التصوّر لا يصنع إشهاريّة راقية، بل يجذب إلى الخلف ويدلّ على عقليّة ناقصة لدى من أنتجه ترى المتلقّي شخصا ساذجا يمكن أن تحرّكه بأدنى الملابسة والحقّ أنّه نائم بنصف عين.

في الأعمال الدّرامية تكثر في شهر الصيام قصص الحبّ والغرام ومشاهد العري الدافعة إلى تحريك العاطفة العطشى؛ وخلف هذه المشاهد تكمن فلسفة التعويض. يصبح الجسد الأنثوي والذكوري كلاهما محور العمل الفنّي قبل أن تكون الفكرة هي المحرّك. هذا هو فنّ الصورة التي مدارها الممثّل بما هو نحت فيزيائي وليس الممثّل بما هو روح فكريّة. على الجسد العاري تنتحر الشهوات المكبوتة وهي كثيرة ويصبح جسد الممثل أو الممثلة هو القصة الأصلية. الصورة في هذا السياق صورة تقتل الفكرة وتحيي اللذة. وهذا يقال أيضا على القنوات التي تستغلّ خصوص المناسبة الدينية لتحدّثنا عن أنّ الماضي كلّه خيّر وأنّ البشر السّابقين هم الصالحون وأنّه لا صلاح اليوم إلا قليلا. يستقيم الماضي ناصعا كله ويصبح الحاضر امتحانَ المستقبل وتتراءى للمشاهد صور عن حاضره المخالف لمستقبله.

هذه هي صور رمضان التي تصنعها الأنوار والأضواء في ليل كان لباسا فصار في هذا الشهر معاشا. صور محورها الجسد ذاويا من فرط المعاناة نهارا وثائرا على حرمانه ليلا؛ وشهر تحاكي صوره الأرضيّة صور اللذّة والنعيم في الآخرة: هكذا يُحرمُ المؤمن في الآجلة لكي ينعم باللذات في العاجلة.

* أستاذ اللسانيّات في الجامعة التونسيّة

نظم المنثور وحلّ المنظوم: مأزق «النظرية» الذي تحرّج منه علماء الشعر

عبد اللطيف الوراري*

حدّا النثر والنظم

من النظم إلى النثر هل يختطُّ الإيقاع المسار نفسه؟

نثر الشيء: رماه متفرّقاً، والنثر خلاف النظم من الكلام. والنثري والمنثور خلاف المنظوم. وجاء في «لسان العرب»، وفي «القاموس المحيط»، ما يوحي بأنّ النثر سُمّي نثراً لأنّ شكله يوحي بعدم التناسق، بخلاف الشعر الذي يتحقّق له الانتظام بالوزن والقافية. وهو ما يشير إليه «المعجم الوسيط» ويحدده بدقّة، إذ يُسمّى «المنثور الكلام المرسل غير الموزون ولا المقفى، وهو خلاف المنظوم، والناثر من يجيد الكتابة نثراً، والنثر الكلام الجيد يرسل بلا وزن ولا قافية، وهو خلاف النظم، ويقال كلامه دُرٌّ نَثير»، (المعجم الوسيط). كما في (التعريفات)، في قول علي الجرجاني: «النَّظْم في اللغة جمعُ اللؤلؤ في السلك، وفي الاصطلاح تأليف الكلمات والجمل مترتّبة المعاني متناسبة الدلالات، على حسبما يقتضيه العقل، وقيل الألفاظ المترتّبة المسوقة المعتبرة دلالاتها على ما يقتضيه العدد».

النّظْم، هنا، بمعنى التأليف والاتّساق الدلالي وفق منطق العقل، كما قدّمته نظريّة النظم في شقّيْها البلاغي والإعجازي؛ ثُمّ هو بمعنى ترتيب الكلمات ترتيباً عدديّاً وفق قياس العروض وأزمنته، وهو ما تفرضه البنية الوزنية في الشعر بوصفه كلاماً منظوماً. يعنينا نحن المعنى الثاني، النظم في مقابل النثر. يميّز النواجي في كتابه «مقدمة في صناعة النظم والنثر» بينهما: «النظم هو «الكلام الموزون في الموازين العربية»، والنثر هو الكلام المرسل أو المسجع».

وفقاً لهذا الاعتبار، كان النقد يتعاطى مع الشعر والنثر، والعلاقة بينهما، ومع علاقة أحدهما بالآخر، إلا أنّ قواعد النقد، من منظور البلاغة المعمّمة، كانت مشتركة في دراستهما معاً، كأنّ ما ينطبق على الشعر ينطبق على النثر أيضاً، فالمبرّد، مثلاً، يُوسّعُ مجال البلاغة الذي يجعله الكلام بإطلاق، ويُعرّفها بقوله: «إحاطة القول بالمعنى، واختيار الكلام، وحسن النظم»، ثمّ زاد: «فإن استوى هذا في الكلام المنثور، والكلام المرصوف، المسمّى شعراً، فلم يفضل أحد القسمين صاحبه، فصاحب الكلام المرصوف أحمد؛ لأنّه أتى بمثل ما أتى به صاحبه، وزاد وزناً وقافية، والوزن يحمل على الضرورة، والقافية تضطرُّ إلى الحيلة. وبقيت بينهما واحدة، ليست ممّا توجد عند استماع الكلام منهما، ولكن يرجع إليهما عند قولهما، فينظر أيهما أشدُّ على الكلام اقتداراً، وأكثر تسمُّحاً، وأقل معاناة وأبطأ معاسرة، فيعلم أنّه المُقدَّم». وبدا قطاعٌ واسع من النقد لا يفسّر علاقة الشعر بالنثر الفنّي ترسُّلاً أو خطابةً، ولا يتساءل متى ينتهي الشعر ويبدأ النثر، فلم يكن الخلافُ بينهما خلافاً عضويّاً وجوهريّاً تحدّده الفروقات النوعيّة لغةً وصورةً وإيقاعاً، بل كميٌّ وشكليّ يتمّ اختزاله في خطاطة العروض. بالتالي، بقي السؤال مطروحاً: كيف تتحقق المفاضلة بين النظم والنثر أمام الاختلاف الذي يطال شكل النص، وجنسه الأدبي، وتقاليد الكتابة وأعراف تلقّيها، من عصر إلى عصر؟ بل حتى لمّا اهتموا بالكتابة، في أثناء صعودها، لم يهتمّوا بها لشرطها الأدبيّ ومبادئها الداخلية، بل لدورها ودور الكاتب في المحيط السوسيوثقافي والسياسي، كما يظهر من تصنيفات وصلتنا، مثل تصنيفي «البرد الموشّى في صناعة الإنشا» و«صبح الأعشى»، الذين طبقت شهرتهما الآفاق مغرباً ومشرقاً.

استشكال العلاقة

حاول بعض النقاد القدامى استشكال العلاقة بين الشعر والنثر، بمنأى عن الأحكام الانطباعية في تفضيل النظم على النثر، أو النثر على النظم، فسرعان ما قرّ في ظنّهم أنّ المعيار الوحيد الذي ينأى بالشعر عن النثر هو الوزن، فابتكروا مصطلح «حل المنظوم ونظم المنثور»، مُدّعين أنّ نقل الصيغ الشعرية إلى جنس النثر يختزل في إجراء أدبي؛ لا يتطلب إلا مهارةً وحذقاً بتبديد الوزن وهدمه، كما أنّ نقل الصيغة النثرية إلى أسلوب شعري لا يزيد عن عقدها بالوزن، لأن مفهوم الشعر كان يُختزل في عبارة مسكوكة ومُركّزة، هي: «الشعر كلام موزون مقفى دال على معنى»، كما يقول قدامة.

لم يقف الفرق بين النظم والنثر إذن، عند المستوى العروضي– الشكلي، بل وجد النقّاد أنفسهم في صميم الناحية الفنّية يناقشون «حلّ الشعر ونظم النثر»، في سياق توتّر العلاقة بين الشعر والنثر، منذ أن شرع عبد الحميد الكاتب في حلّ معقود الكلام، ومنذ أن فُهم بأن «الكتابة نقض الشعر» وقيل للعتابي: بما قدرت على البلاغة؟ فقال: بحلّ معقود الكلام»؛ «فالشعر رسائل معقودة والرسائل شعر محلول». ولهذا توالت المباحث التي تُعنى بثنائيّة الحلّ/العقد ودراستها، ابتداءً من العسكري الذي ناقش «حلّ المنظوم» في سياق (السرقات الشعرية) فقال: «وأحد أسباب إخفاء السرق أن يأخذ معنىً من نظْم فيورده في نَثْر، أو منْ نَثْرٍ فيورده في نَظْم». ويجعل العسكري «المحلول من الشعر» على أربعة أقسام؛ منها ما يكون بإدخال لفظة بين ألفاظه، أو ما ينحلّ بتأخير لفظة منه وتقديم أخرى بوجْهٍ حسن، وقد ينحلُّ على هذه الكيفية بسوء، وقسم ثالث «تكسو ما تحلّه من المعاني ألفاظاً من عندك وهذا أرفع درجاتك». ومن الأمثلة التي أوردها، بقي نقاش العسكري محصوراً في قضيّة اللفظ والمعنى، بدون أن يتعداه إلى تأمُّل البناء المحلول وتأثّر خاصية النظم إيجاباً أم سلباً، وهو يُدْرك أنّ «من النّظْم ما لا يمكن حلّه أصلاً بتأخير لفظة وتقديم أخرى منه حتى يلحق به التغيير والزيادة والنقصان»، وربما يكون همُّه بتصيُّد (السرقات) قد شغله عن استقصاء ذلك.

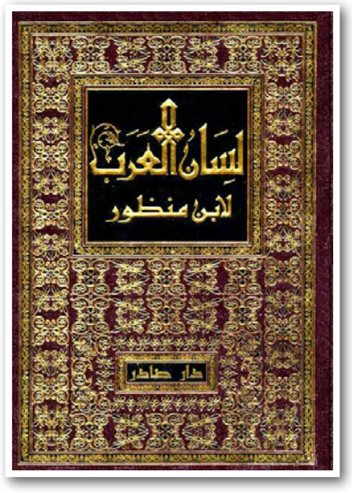

كما خصّ ابن المظفر الحاتمي في «حلية المحاضرة في صناعة الشعر» باباً في نظم المنثور للغرض نفسه، ذاكراً طائفة من الشعراء التي تُخفي السرق، وتلبسه اعتماداً على منثور الكلام دون منظومه، فنجده يتتبّع صنيع هؤلاء في استراق الألفاظ الموجزة، والفقر الشريفة، والمواطع الواقعة، والخطب البارعة، ولا يزيد على ذلك بفهم طبيعة المعنى وهو ينقل من حيّز النثر إلى حيّز الشعر. وبمثل ذلك صنع الثعالبي لمّا ألّف «نثر النظم وحلّ العقد»، إلّا تحامُله على الشعر وحطّه من رتبة الشعراء أمام طبقة الكُتّاب.

قلب مفهوم الصنعة

في كتاب «الوشي المرقوم في حلّ المنظوم»، وصلت صنعة حلّ الشعر منتهاها مع ابن الأثير، ويتعدّاها ليشمل حلّ الآيات القرآنيّة وحلّ الأخبار النبويّة معاً. والناظر في الكتاب يلمس رغبة ابن الأثير في تعليم النثر والكتابة، فيعمد إلى الشعر ويأخذه معانيه ويُصيّرها نَثْراً، كأنّه يُرينا في ما يحسن أن يُحلّ من الشعر، ويُحدّثنا عن الطريقة المثلى في حلّه، وعن أيّ الألفاظ التي يحقّ أن تبقى، وأيّها يحقُّ أن تُستبدل بغيرها أثناء الحلّ، مُبيّناً السبب في هذا أو ذاك. لم يقتصر ابن الأثير في حلّ المنظوم إلّا على شعر أبي تمام والبحتري والمتنبّي، ويُعلّل ذلك بقوله: «إنّي قلّبتُ الأشعار تقليب السماسرة للمتاع، ووزنتُها بالقيراط وكلْتُها بالمُدّ والصّاع، وما عدلْتُ إلى الطائيين إلّا عن نظر، وذلك: أنّ الغرض إنّما هو معرفة المعاني والألفاظ، ولم يشتمل شعر أحد من الشعراء المُفلقين، قديماً وحديثاً، على المعاني التي يشتمل عليها شعر أبي تمام، وأبي الطيب؛ فإنهما غوّاصا المعاني، وأما الألفاظ في سبكها وديباجتها فلم أجد أحداً يُسامي أبا عبادة البحتري فيها». يرى ابن الأثير أنّ حلّ الشعر ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

ـ حلّ الشعر بلفظه، وهو أدنى مرتبة ولا فضيلة فيه كما يعتقد، ويُمثّله بـ«من هدم بناءً، ثُمّ أخذ تلك الآلات المهدومة، فأنشأ بها بناءً آخر، فإنّه يجيءُ حينئذ مُخلولق البناء لا محالة». وهذا ما لا يحسبه من صناعة حلّ الشعر في شيء، لأنّه ينبغي عدم «حلّ المعاني الشعرية بلفظها بعينه». ومن الأشعار ما لا يجوز تغيير لفظه وَجَدهُ ابن الأثير في عشرة أنواع. من تلك الأشعار كلُّ بيْت تضمّن مثلاً، أو ذكْر قصّة مشهورة، أو ذكْر ألفاظ تختصُّ بعلم من العلوم، أو ذكْر قبيلة أو بيت من البيوت، أو ذكْر معنىً من معاني التشبيه يكون بلفظ مخصوص دالّ على معنى مخصوص؛ وكلّ بيْت بلغ الغاية القصوى في البلاغة، أو استُعمل فيه التجنيس، أو ألفاظ المطابقة؛ وكلُّ بيْت ينحصر معناه في مقصد من المقاصد، أو «تضمّنَ ألفاظاً فرائد في محلّها، لا يسدُّ غيرها مسدَّها بحيث إذا بُدّلت بما يرادفها تداعى بناء البيت، وانهدم معناه».

ـ حلّ الشعر ببعض لفظه، ويعدُّه ابن الأثير «أصعب منالاً»، لأنّ حلّ شعر شاعر مُجيد يتطلّبُ مؤاخاة لفظه بمثله في الحسن والجودة.

ـ حلّ الشعر بغير لفظه، ويَضعُه في «الطبقة العليا»، ويرتبط بنقل المعنى من لفْظ إلى لفظ ثانٍ تتبث الفضيلة فيه لمن أحسن سبْكه وأبرزه في «حلية رائقة». واشتقّ ابن الأثير من هذا القسم ضَرْباً يُسمّى «توليد المعاني»، ونعته هو بـ«الكيمياء»، لأنّه «يُبدّل صور الأعيان ويُبْرزها في عدّة من الألوان؛ فتارةً يُخرج منها لؤلؤاً، وتارةً ياقوتاً، وتارةً ذهباً، وتارةً فضّة. وهذا هو أشرفُ الدرجات في حلّ المنظوم».

يظهر مما يسوقه ابن الأثير بشأن العلاقة بين الشعر والنثر عامة، وحلّ المنظوم تحديداً، أنّه قلب مفهوم الصنعة – كما تجسّدت بوضوح عند ابن طباطبا– رأساً على عقب؛ فبدلاً من أن يكون النثر مادّةً للشعر، جعل الشعر مادّةً للنثر والكتابة. كان ابن طباطبا، في حديثه عن «صناعة الشعر»، يُشير إلى أنّه «إذا أراد الشاعر بناء قصيدة مخّض المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكره نثراً، وأعدّ له ما يلبسه إيّاه من الألفاظ التي تطابقه، والقوافي التي تُوافقه، والوزن الذي يسلس له القول عليه. فإذا اتّفق له بيت يشاكل المعنى الذي يرومه أثبته، وأعمل فكره في شغل القوافي بما تقتضيه من المعاني على غير تنسيقٍ للشعر وترتيبٍ لفنون القول فيه؛ بل يعلق كلُّ بيْت يتّفق له نظْمُهُ، على تفاوتٍ ما بينه وبين ما قبله». فابن طباطبا، هنا، مع ما يمكّن أن نأخذ عليه من أنّه يُعطي للمعنى أسبقيّة في البناء، ويجعله مستقلّاً عن شكله الإيقاعي، إلا أنّه استحضر العناصر جُلّها، مُتفاعلةً في ما بينها، بما في ذلك عنصري النظم: الوزن والقافية كشرطين في البناء الشعري.

خارج الخطاب

في المُقابل، لم يحصر ابن الأثير صنعة حلّ الشعر إلّا داخل ثنائيّة اللفظ والمعنى، ولم يتطرّق إلى مشكلة البناء بذكْر ذي اعتبار، إلّا من عبارات انطباعية فرضها ذوقه الفنّي كناثرٍ من الطراز الرفيع. وبالتالي، فإذا كان ابن الأثير يكشف تمرُّسه على أساليب الكتابة الفنّية، وقدرته على الانتقال بين تنويعاتها الجمالية في ما كان يُنْشئه ويضربه من أمثلة، إلا أن آليّة تحليله النظري لها لم تكن بالدرجة نفسها، ولا بالوعي نفسه. كانت المسافة التي يسلكها من الشعر إلى النثر مضبوطة ومحكومة بهاجس تعليميٍّ، إذ لم يكن المهمّ هو الشكل، بقدر المادّة المحمولة؛ فالشعر، كما القرآن والأخبار النبويّة، لا يأخذه إلّا باعتبار ما يحمله من مَعْرفة (مثل، حكمة، وجه بلاغي..) لزعمه أن «الكلام المَنظوم» استغرق «جميع المعاني، فكان الأخذ منه أولى». ولهذا نفهم لماذا أنّ ابن الأثير كان يهتمُّ بـ«نقل المعنى» من وَجْه إلى وَجْه آخَر، ولم يُعِرْ للموازنات الصوتية – الإيقاعيّة التي ضمّنها أنثاره اهتماماً في النظر، ورُبّما شغلهُ عن ذلك أنّ الكتاب «كتاب تعليم». لقد اتّضح الطابع السكولائي للكتاب، وخفتَ الطابع الإشكاليّ للقضايا التي من المفترض أنْ تطرحها صنعة حلّ الشعر أمبريقيّاً، وذلك على صُعُد البناء والدلالة والإيقاع؛ فالفرق بين النظم والنثر ليس فَرْقاً في استخدام المعاني والسبق إليها، لكنّه فَرْقٌ في طريقة التعبير وتوقيعه. وأين هذه الصنعة ممّا أثبته الجاحظ، بقوله إنّ الشعر «لا يستطيع أن يُترجَ ولا يجوز عليه النقل، ومتى حُوّل تقطّع نظمه وبطل وزنه، وذهب حسنه وسقط موضع التعجُّب».

إن خاصية الوزن لا تتجلّى قيمتها في أنها تطبع الشعر بـ«النّظْمية»، بل في ما تُجريه من تَحْويل حقيقي يعبر بالكلام في الشعر من مستوى إلى آخر أكثر تأثيراً وإيحاءً، وفق النسيج الفنّي الذي تتعيّش منه، ووفق قوانينه اللغوية التي تتأثّر بها. ولذلك فكلما كان الوزن يعتمد نسقاً مُحدّداً في توزيع أعاريضه وحركاته وسكناته في كَمٍّ إيقاعيٍّ ما، كلما أثّر ذلك رأساً في «صورة الكلام»، وجعل اللغة تنتظم انتظاماً يختلف عن الصور العادية للكلام، بقدرما يجعل الإيقاع في عبور اللغة الشعريّة أكثر ملموسيّةً وماديّة في مستوى بنية الكلمة والتركيب والفضاء برُمّته. في المقابل، إنّ البقاء في حدود النّظْم واعتباره قيمة في حد ذاته، وبدون ميزة التحويل، يترك الشعر خارجه وليس له إلا فضل الوزن والقافية. وبسبب من هذا، فكثيرٌ ممّا نُسمّيه شعراً هو نَظْمٌ لا شعريّة فيه، وبالمثل هناك نزْرٌ غير قليل من النثر هو شعْرٌ وإن لم يأْت كلاماً مَنْظوماً وجاء مُعدماً من الوزن والقافية، ولكن ليس معدوماً من الإيقاع بأي حال من الأحوال.

* شاعر مغربي

السرد التراثي العربي بين النخبة والعامة

مصطفى عطية جمعة*

■ النخبوية تعني أن هناك علية القوم وعامتهم، وتعني أيضا أن هناك ثقافة ترتبط بالعلية وتعبر عنهم، مثلما أن هناك ثقافة تخص العامة والبسطاء، وشتان بين ما تمتلكه النخبة من سلطة وقوة ومادة ومال ومكانة، يضمن لثقافتها التدوين والحفظ، وحظوظ العامة في الثقافة، وإجبارها على سماع ثقافة النخبة، ووسائلها البسيطة في حفظ مروياتها وسردها وتناقلها.

إن هناك من يشطر الثقافة العربية التراثية إلى شطرين: ثقافة نخبوية عالمة تقام لها حلقات الدرس وتصنف فيها كتب النقد والبحث عن أسرار الفصاحة والبلاغة والإعجاز واستخراج النوادر والدرر وجواهر الأدب لإمتاع الحكام ومؤانستهم واسترضائهم حينا، ولتعليم الناس أحيانا أخرى. أما الشطر الثاني فثقافة الطبقات الشعبية البسيطة التي تكدح سعيا لرزقها فيسير شعرها ونثرها في البوادي والأرياف، ينسج باللغة الشفاهية المحكية، ينشأ ويزدهر ويذوي ويندثر في صمت، بدون أن يحظى بمن يرقى به إلى درجة التدوين، إلا قليلا مما ذكرنا آنفا.

وفي الحقيقة هذا تقسيم فيه ظلم كبير للثقافة العربية، لأنه ناتج عن رؤية استعلائية تفصل بين النخبوي والشعبي، وهو فصل على غير أساس، فكل ما تنتجه الثقافة، شفاهية أو كتابية، معبر عن روح الثقافة وفئاتها، وبالتالي مرحبا بكل ما هو منتوج ثقافي، ولا للفصل والإقصاء، فلا ندون ونحتفي بما يعجبنا ويحظى برضا النخبة أو الصفوة المرتبطة غالبا بالسلطة وبذوي النفوذ والمال؛ ونترك ما هو شعبي/ فقير/ هامشي، بدون تدوين أو اهتمام.

أما لو تغيرت النظرة بأن كل ما ينتج ثقافيا مقبول، ويعبر عن شرائح المجتمع المختلفة، وبذلك تتغير النظرة المبنية على الفوقية والتحتية إلى الرؤية المتقبلة، ومن ثم تكون الدراسة شاملة لكل ما ينتجه الفرد والمجتمع ثقافيا، وتتحول من نخبة وعامة إلى ثقافة المجتمع كله، وإن ضعفت في فترات، وإن تميزت شريحة عن أخرى، فالثقافة هي الوجه المعبر عن المجتمع بكل ما له وما عليه، أما التمييز فيتم على أسس فكرية وفنية وموضوعية وليس على تمايزات طبقية أو إثنية أو فئوية أو دينية .

وبالنظر إلى النخبة العربية القديمة، فإن النقاد العرب القدامى – وكذلك النقد العربي القديم – لم ينشغلوا كثيرا بتصنيف مثل هذه الكتابات تحت أجناس أدبية بعينها، فإنّ إطلاق القول في جزئيّات الأجناس الادبيّة في القرون الهجريّة الأولى كان أمراً غير ميسور على الناقد العربي، بسبب من تعقد تلك الكتب التي اشتملت على نصوص أدبية عديدة، واعتماد بنيتها النقديّة على نظرة توازن بين الأجناس نفسها، فضلاً عن أنها كانت بعيدة عن طبيعة الخطاب البلاغي النقدي الذي عُرف به العرب، وقد شُغل بمعايير لسانيّة تختلف عن تلك التي بحوزة الحضارات المجاورة للعرب؛ ولهذا لم تظهر جزئيّات الأجناس إلا عند نقاد قلة، في إطار محدّد أيضاً، فالنقد العربي عند القدماء شأنه شأن كلّ خطاب مرهون بزمانه ومكانه، من الطبيعي أن يخلو من بعض الموضوعات الدقيقة المعروفة في زماننا، على الرغم من أنّ الناقد يوم ذاك كان يتمتع بموسوعيّة واضحة، يأخذ من كلّ فن بطرف.

فكون النقد العربي القديم لم ينتبه كثيرا لتجنيس السرديات، فهذا عائد إلى انشغاله بقضايا أخرى مثل اللفظ والمعنى والنظرات البلاغية ومعالمها وتحليل وشرح النصوص الشعرية، ولكن لم يسجل وجود إشارات بالرفض للسرديات الشفاهية أو المكتوبة، بل كانت مكتوبة ومدونة ومنتشرة بين الناس العامة والخاصة، بدون وجود تصنيف نقدي لها، أو لقصور الرؤية نفسها، لأن قضية التجنيس لم تكن حاضرة بقوة في وعي النقاد العرب القدامى.

أيضا، فإن غياب التكامليّة النقديّة التتابعية، والتي مؤداها أنّ الناقد اللاحق غير معني بإكمال مقولات الناقد السابق، قد أدّى الى تشتت الخطاب النقدي، وضعف القواسم الرابطة بين قسم من موضوعاته، فلو قدّر للناقد اللاحق أن يكمل نظرات الناقد السابق، وأن يضيف إليها لكانت صورة النقد العربي القديم في وضع آخر مختلف.

كما أننا نرصد أن متلقي القصص (السامعين) في البوادي والقرى، سلكوا ما هو مشترك إنساني بين الشعوب كافة، وهو السماع للقصص المروية شفاهة، وإن تفرد العرب في مختلف البلدان بالسماع للرواة المتقنين لفن الحكي للسير الشعبية وغيرها، فلم تكن القراءة عادة بالنظر لانتشار الأمية، ولكن كان السماع والتلقي الشفاهي سبيلين للتعلم وتذوق الحكي، فإذا كان هناك كتاب يقرأ، فهو يقرأ على جماعة، وهم ينصتون إليه، في زمن قلة المجيدين للقراءة، وندرة الكتب وهي مخطوطة، ومشقة النسخ فحلقات رواية السير الشعبية جمعت الناس صغارا وكبارا.

وتلك السمة ظلت ملازمة الأمة العربية، إلى ما هو قريب من عصرنا الحديث، وظلت الشفاهية ـ وستظل ـ منبعا لتسجيل الكثير من الحكايات والروايات والقصص حتى مع انتشار الوسائل المطبوعة، فإن الشفاهية تظل سبيلا للتعلم والتسلية وتبادل الخبرات الحياتية، وفي كل هذا منبع للأديب الملهم، والمثقف المبدع، الذي عليه أن ينتقي ويسجل ما يسمعه إبداعا. فيمكن القول: إن التراث العربي تراث حكائي شفاهي في معظمه، مهيمن عليه الطابع السردي، وإن الثقافة الشفاهية ـ بآلياتها وسماتها ـ مهيمنة على الذات العربية، فكرا وسلوكا، ولا تزال تلك الذات تعيش إلى يومنا بهذه الثقافة، بل إن الثقافة الشفاهية وإن كانت مهمشة في الظاهر، ولكنها فاعلة على صعيد الواقع، على النقيض هناك ثقافة كتابية فاعلة في الظاهر، مهمشة غير فاعلة في الواقع المتعين، فكرا وسلوكا وهذه مفارقة مهمة.

فإذا كانت هناك نخبوية لدى بعض النقاد ومؤرخي الأدب، إلا أنها لم تكن مانعة لانتشار النصوص الشفاهية وإن كانت عامية، بل وجدت مجالس كثيرة سمعت الشفاهي، ووجدت نخبة قيدت الشفاهيات، وساعدت على كتابتها، ومن ثم حفظها، وإلا ما كانت قد وصلت إلينا، بروايات مكتوبة عديدة، مختلفة باختلاف الأجيال والبلدان والمرويات.

* كاتب وأكاديمي مصري

فنان الفوتوغرافيا أنور الدرويش:

التوثيق جانب حرفي محدود من وظائف الكاميرا

حاوره: مروان ياسين الدليمي

يرى فنان الفوتوغرافيا أنور الدرويش أن «الصورة نص بصري تكتبه العين وتسجله (الكاميرا) بأدواتها، ومن ثم يتولى خيال المتلقي قراءته بوعيه ومخيلته، كل حسب ثقافته البصرية ورؤيته»، ويضيف مُعلقا على مسألة التلقي «من المنطقي جدا أن نجد فارقا بين مخيلة مشاهد عن آخر وذلك لتفاوت الفكر والذائقة، وأيضا لاختلاف الدلالات الرمزية في المشهد وتأويلاتها بين المجتمعات أو طبقات المجتمع الواحد، أو الحالات المختلفة للأشكال». «القدس العربي» التقت به وحاورته حول عالم الفوتوغراف الذي يمثل جزءا جوهريا من ميراث عائلته على مدى سنوات طويلة.

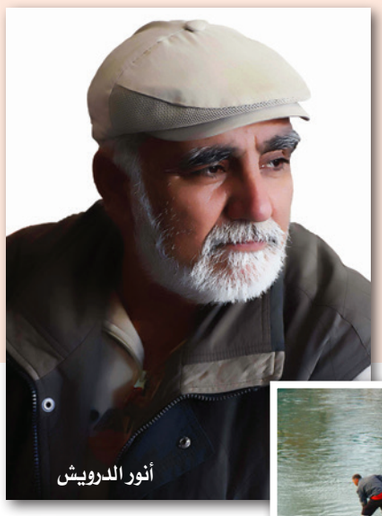
أنور الدرويش

■ مدينتكم الموصل تعرضت لحرب شرسة، كيف تعاملتم مع الحرب فوتوغرافيا، وهل هناك مشروع لتوثيق ما وقع عليها، سواء في متحف أو مركز للتوثيق؟

□ صوت المدافع ونيرانها هو الفعل الوحيد الذي يتسيّد مشهد الحروب. والحرب في الموصل أحرقت الأخضر مع اليابس، بما في ذلك جميع المؤسسات الثقافية والفنية ومنها مقر جمعيتنا (الجمعية العراقية للتصوير/ فرع نينوى) بما كانت تحتويه من أرشيف وأولیات، والمبنى كان عبارة عن شقة سكنية مستأجرة في الطابق العلوي من إحدى العمارات في الجانب الأيمن من المدينة القديمة، التي تحولت جميع مبانيها إلى انقاض. نحن اليوم نسعى إلى جمع وأرشفة الصور التوثيقية للموصل قبل وبعد تحريرها، مع ما وقع عليها من خراب ودمار. ومن ثم إصدار كتاب مصوَر يكون وثيقة للإنسانية وللأجيال اللاحقة. أما عن المتحف أو مركز للتوثيق فالجمعية ومنذ عام 2003 لا تملك أبسط مقومات العمل الإداري، وفي مقدمة ذلك مبنى يليق بها كمؤسسة فنية بسبب عدم اهتمام الحكومات المحلية بهذا الموضوع.

■ هل من مواقف صادفتكم أثناء المعركة من الصعب نسيانها؟

□ لا يوجد موقف بعينه يمكن أن يمحو عشرات المواقف التي شاهدناها وعايشناها، ولهذا لا أستطيع أن أحدد موقفا بارزا ومؤثرا على حساب مواقف أخرى، فكل ما شاهدته العين أثناء المعارك والنزوح هو كارثي بكل ما تحمله الكلمة من دلالة ومعنى. ومهما تكلمت ووصفت هول المصاب لا أستطيع أن أنقل لك عشر الذي جرى.

■ عندما تنوي التقاط صورة ما الذي تضعه نصب عينيك وبماذا تفكر؟

□ التصوير الفوتوغرافي يتضمن محاور عديدة، منها ما يعتمد على استيقاف اللحظة للمشهد البصري، كالمحرر الصحافي مثلا، فهو يعتمد على مكان الحدث والتركيزعليه وسرعة البديهة ومحاور أخرى توثيقية، مثل تصوير المعالم الأثرية، فهي تعتمد على اختيار الوقت المناسب لاستثمار الضوء والزوايا التي تبرز القيمة الشكلية للمعلم الأثري. ومحاور أخرى تتطلب إخراجا مسبقا للكادر بالعناصر التي تتشكل فيه وتسليط الضوء المناسب في المشهد كمحور (الستل لايف) مثلا. ومحاور أخرى كحياة الناس اليومية في الشارع أو الإنسان والعمل، أو البورتريت وغيرها من محاور التصوير المتعددة ولكل محور خصائص ومتطلبات يطول شرحها إن أردنا الحديث عنها، فالتصوير الفوتوغرافي علم واسع لا يقف عند حد معين.

■ ما الذي حصل من تغيرات في مفهوم الصورة الفوتوغرافية؟

□ لم يعد فن التصوير الفوتوغرافي اليوم يقتصر على المفهوم التقليدي السائد، الذي يعتمد على الرؤية الجامدة للأشكال، أو عملية استيقاف اللحظة الهاربة من الزمن، وإعادة استحضارها في وقت لاحق على الورقة، أو على شاشة الحاسوب، كما في بعض المحاور التوثيقية وحسب، بل إن التصوير الفوتوغرافي اليوم أصبح منافسا قويا للفنون الأخرى، خصوصا بعدما انتقل من مرحلة المشهدية التسجيلية المنقولة حرفيا من الواقع إلى ما هو أعمق فلسفيا وفكريا وفنيا. لقد كان للتطورات المتسارعة في التقنية دور كبير في ذلك، ليس بسبب آلية العمل فقط، بل لأن ذلك يعود إلى تغير الشكل العام لمفهوم الصورة الفوتوغرافية على كافة الأصعدة، بما حققت للمصور من مشاهدات وتجارب مختلفة وأفكار مغايرة، وهي حالة إيجابية حتما، كونها خدمت المصور بشكل عام والمصور الشاب خصوصا، لأنه الأكثر مواكبة مع هذه المتغيرات التقنية، والأكثر إدراكا لها، والنضوج الفكري لديه تحقق من خلال هذه التجارب والمشاهدات والاستفادة ممن سبقوه عن طريق التواصل مع العديد من المواقع الفوتوغرافية العالمية المتخصصة. والإبداع عملية خلق وتجديد، وهذا لا يأتي من فراغ، بل من خلال تجريب وبحث متواصل، والصورة الفوتوغرافية الفنية تعتمد غالبا على التهيئة والإخراج وبناء المشهد مع توليف الفكرة بشكل متوافق ومنسجم.

بعض إنتاجات الفنان

■ هل لديك قواعد فكرية معينة تستند دائما إليها في عملك؟

□ لا تقتصر وظيفة الكاميرا على نقل الواقع فقط، أو تنحسر عند سطحية المشهد المنقول بشكل مباشر، ولكي احرص كمصور فوتوغرافي مواكب للتطور والتقدم في الجانب الفني، يتوجب عليّ أن أحمل الصورة الفوتوغرافية فكرة، أو أمنحها بعدا فلسفيا من خلال رؤيتي الفنية، باعتمادي على التقنية كأداة، والثقافة البصرية كرؤية. لكنني في الوقت ذاته لا أدفع باتجاه الخروج عن روحية الفوتوغراف وخصوصيته كفن بصري مستقل، بل أسعى دائما إلى البحث والتجريب لإيجاد خط بياني يسير بالواقع الفوتوغرافي باتجاه التقدم، مستعينا بالتقنية ومرتكزا على الفكرة وإيصالها كرساله للمتلقي من خلال الشكل. أنا أدعو للخروج عن النمطية ودائرة التوثيق في الصورة الفوتوغرافية، كون التوثيق لا يعد أكثر من جانب حرفي محدود من وظائف الكاميرا، وغالبا ما يكون خاليا من الإبداع. وعلى المصور الفنان المتجدد أن يمتلك وعيا فكريا وإحساسا معمقا بالتأثيرات التعبيرية للمشهد البصري.

■ هناك أجيال من المصورين في العراق ما هي أبرز الأسماء من وجهة نظرك وأهم ما تتميز به؟

□ على الرغم من وجود عدد كبير من المصورين المميزين والمبدعين من الشباب بالذات، وخصوصا في العشر السنوات الأخيرة تقريبا، لكنني أعتقد أن الإبداع لا ينحصر في الأشخاص وأسمائهم وعناوينهم، إنما بقيمة ما يقدمون من أعمال مميزة. وبالنسبة لي كمهتم ومتابع في مجال التصوير الفوتوغرافي أفاجأ أحيانا بعمل مميز للغاية ويتضح لي في ما بعد أن هذا العمل هو منجز لشاب مبتدئ أو مصور غير معروف، ومن هذا المنطلق اعتقد أن لزاما علينا كمهتمين ومحبين لهذا الفن، إن كنا حقا نسعى لتقدمه وتطوره ورقيه، أن نقدَّم للمصور أيًا كان اسمه الدعم المعنوي اللازم وبأي شكل من الأشكال التي نستطيع تقديمها. كأن نتيح له الفرصة في أن يشارك في المعارض والمسابقات المحلية والخارجية، لتكون حافزا له على الاستمرار والتطور، أو التركيز على الصور المميزة التي نشاهدها على صفحات التواصل والمواقع الفوتوغرافية من خلال القراءات النقدية البناءة وتوجيه المصور فنيا وأكاديميا ليكون على المسار السليم والجادة الصحيحة. وأعتقد أننا نتقدم خطوة للأمام من أجل بناء جيل فوتوغرافي سليم اختيار موضوعاته يحسن ويقدم رسالته الفنية على أتم وجه.

■ هل التصوير الفوتوغرافي يملك مساحة من الاهتمام في المشهد الثقافي والفني؟

□ على المستوى العام أرى أن التصوير في العراق ينهض كثورة فوتوغرافية، وأن جيلا كاملا من المصورين الشباب يتحرك بقوة محاولا الخروج بالصورة من محيطها المحلي. ويبدو ذلك جليا من خلال التكتلات والمجاميع التي ارتبطوا بها بصيغة جمعيات ومنتديات فوتوغرافية، تجمع الهواة وتؤسس لقواعد أكاديمية تنطلق من خلالها وتتقدم. وفعلا استطاع عدد لا بأس به أن يمثل الصورة العراقية أفضل تمثيل في المشاركات والمسابقات العربية، على الرغم من عدم وجود الدعم المناسب لهم، بل على العكس منه تماما بالنسبة للمؤسسات الحكومية المعنية، حيث لا يوجد أي شكل من أشكال الرعاية والاهتمام بهذه الجمعيات، أو يوفر لها أقل ما يمكن من الدعم المطلوب، مثل القاعات ووسائل العرض المتخصصة. فنجد أغلب المعارض التي تقيمها هذه الجمعيات بطريقة بسيطة جدا وربما بائسة لأنها تعتمد على الركائز الثلاثية لحمل الأعمال بدل البارتشنات، وغالبا ما تقام هذه المعارض في الحدائق والمنتزهات، مع أن من أبسط مقومات العرض الصحيح يقتضي وجود قاعة مغلقة تعلق على جدرانها الأعمال ويسلط عليها الضوء بطريقة فنية سليمة.

■ الدراسات التي تتناول الفن الفوتوغرافي تكاد أن تكون شحيحة إلى ماذا تعزو ذلك؟

□ إن جهل وتخلف الجهات المعنية وعدم وجود مدارس أو معاهد متخصصة في مجال التصوير، باستثناء القليل من الأقسام الفرعية ضمن كليات الفنون، ربما هو من أهم أسباب شحة الدراسات والبحوث، أضرب لك مثلا على ذلك، فبعد سبات طويل أضيف هذا العام 2018 على مناهج معاهد الفنون الجميلة درس التصوير الضوئي، ولكن عليك أن تتصور المفارقة الغريبة في الموضوع عندما تجد منهج التدريس يعود لخمسينيات القرن الماضي، فهو يتكلم بنسبة 90 % إلى 100 % عن الصندوق المعتم واللارجر وغرفة التحميض والكاميرا الفيلمية. بينما نحن اليوم نعيش في عصر الكاميرات الديجتال والتقدم التقني.

■ ما هي خططكم لإشاعة وتطوير الاهتمام بفن الفوتوغراف، وهل في النية مثلا افتتاح مركز للتدريب أو إقامة مسابقة دولية؟

□ أنا بصفة شخصية أحلم بأن يؤسس في كل محافظة من محافظات العراق معهد تخصصي يدرّس فيه التصوير الضوئي بطريقة منهجية أكاديمية صحيحة، ويؤسَّس لمسابقة عالمية باسم المصور العالمي مراد الداغستاني. فليس كثيرا على بلد مثل العراق أن يقيم مسابقة عالمية تخلد فيها ذكرى أهم مبدعيها. يؤلمني أن أرى أصغر الدول حجما وتاريخا تقيم مسابقات عالمية كبيرة تستقطب من خلالها أهم الفنانين العالميين.

■ هل كانت لديكم مشاركات في مسابقات دولية؟

□ شاركت في مسابقتين دوليتين، وفزت في إحداها وكان ذلك في عام 2006 مع زميلين لي كأفضل مجموعة مشاركة، وذلك في مسابقة فينيسيا في إيطاليا، والمسابقة الثانية لم أحقق فيها نتيجة مميزة، وعلى الرغم من أهمية المسابقات للاطلاع على المستويات المشاركة إلا أنني لا أعتبر المسابقات مقياسا أساسيا لتحديد إمكانية الفنان الفوتوغرافي، في الوقت نفسه الظروف القاهرة التي نعيشها في العراق منذ 15 عاما حرمتنا من فرص كثيرة ربما نحن نستحقها خارج البلد أكثر من آخرين.

■ ما الذي يقف حائلا أمام تحقيق ما تصبون إليه من مشاريع؟

□ كثيرة هي العراقيل التي تقف أمامنا وأمام طموح كل عراقي في كل المجالات الفنية والثقافية وغيرها، ولعل أولها مسألة استقرار البلد ويمكن لبقية العوائق الأخرى تبدو أمامها فرعية وسرعان ما تزول إذا ما تحقق الاستقرار.

سيرة ذاتية للفنان أنور الدرويش

إضافة إلى كونه فنانا فوتوغرافيا فهو فنان تشكيلي وناقد فني ينشر مقالاته في الصحف المحلية، والده الفنان الفوتوغرافي المعروف في العراق علي الدرويش. نال وعمه المصور الفوتوغرافي إبراهيم الدرويش. نال الجائزة الأولى في مجال التصوير الفوتوغرافي للأعوام 92، 94، 2011 . الجائزة الثالثة في مسابقة البوستر عام 2000 ..أقام معرضين شخصيين في الفن التشكيلي عامي 88ـ1996. معرض تشكيلي مشترك مع الفنانَين حازم صالح وطلال غانم . معرض فوتوغرافي مشترك عام 2011 مع الفنان وصفي محمد طاهر. عضو الهيئة الإدارية للجمعية العراقية للتصوير/ فرع نينوى/ . عضو جمعية الفنون البصرية المعاصرة. عضو هيئة تأسيسية لجماعة ابن الهيثم للتصوير الضوئي.

ينافس على السعفة الذهبية في مهرجان كان

«حرب باردة» للبولندي بافيل بافليكوفسكي: عشق لا فكاك منه في بلد لا ملاذ منه

كان ـ «القدس العربي»
من نسرين سيد أحمد:

في فيلم «حرب باردة»، الذي ينافس على السعفة الذهبية في مهرجان كان السينمائي (88 إلى 19 مايو/أيار) يقدم المخرج البولندي بافيل بافليكوفسكي فيلما موجعا يدمي القلب حزنا وصدقا. إنها قصة حب يقف لها الوطن بالمرصاد وتعصف بها المآسي واللمات الواحدة تلو الأخرى، ولكنها تبقى رغم الألم. إنها قصة حب يليق بجلالها الحزين التصوير البديع باللونين الأبيض والأسود الذي اختاره بافليكوفسكي لأجواء فيلمه.

إنها قصة عشق تجمع بين الملحمة والمأساة، يواجه فيها الحبيبان وطنا يقف لهما بالمرصاد، وتشهد قصتهما الاعتقال والتعذيب والفرار والمنفى ولكنها تبقى رغم كل الصعاب. يقدم بافليكوفسكي فيلما ليست فيه بولندا موقعا للحدث فقط، بل بولندا هي القدر ذاته،هي من يرسم مصائر الحبيبين ويقرر حياتهما ويكتب مصير قصة حبهما.

تبدأ أحداث الفيلم في بولندا في أواخر الأربعينيات من القرن العشرين. وسط أجواء يعمها بياض الجليد ببرودته، تجوب سيارة يستقلها موسيقي ومسؤولة في الإذاعة القرى النائية في بولندا لتسجيل التراث الموسيقي والغنائي للمناطق الريفية والجبلية، ولجلب المواهب الغنائية والموسيقية الواعدة إلى العاصمة وارسو لتشكيل فرقة موسيقية وراقصة تحتفي بالتراث الفني للبلاد. قبل الذهاب إلى وارسو بالمجموعة الغنائية النهائية، كان على الموهوبين المتنافسين البقاء لمدة شهر في قصر ريفي للتدرب على الغناء ثمانتقاء الأفضل للذهاب للعاصمة.

المسؤولان عن عملية اختيار المواهب الواعدة هما المؤلف الموسيقي وعازف البيانو الأربعيني الوسيم فيكتور (توماش كوت) والمنتجة إرينا (اغاتا كوليشا). ما إن تقع عينا فيكتور على الصبية الجميلة زولا (يوانا كوليغ)، حتى يفته حسنها، وليس حسنها فقط،بل شخصيتها، فهي تبدو مختلفة عن الأخريات: أكثر حنكة ومكرا، وأكثر مثابرة وأصرارا وأقوى شخصية.

افتتان يقابله افتتان وإعجاب يوازيه إعجاب، فكما يعجب فيكتور بزولا لجمالها ولصوتها ولجرأتها، تفتن هي بمدربها الموسيقي الوسيم. تسافر الفرقة الجديدة إلى مسرحها الجديد في وارسو وتنتقل من نجاح إلى نجاح تحت إمرة مديرها الموسيقي فيكتور.

لقطات من الفيلم

ولكن الوطن يقف لقصة الحب الوليدة بالمرصاد. سرعان ما تتدخل السلطات الشيوعية في المسرح وتطالب المسؤولين فيه عن تقديم أغنيات تمجد ستالين والشيوعية، وتطالب زولا بتقديم تقارير عن الميول السياسية لفكتور الذي تشعر تبرمه من التدخل فيسياسات مسرحه وفريقه. تلوح بارقة أمل لفيكتور عندما تدعى الفرقة لتقديم حفل في برلين الشرقية، حيث يقرر فيكتور الانشقاق والفرار إلى الغرب ويتفق مع زولا أن تهرب معه.

ولكن زولا تخلف الوعد وتبقى في بولندا، فعلى الرغم من الألم والتدخل السافر من السلطات في حياتها، تجد زولا نفسها غير قادرة على مغادرة البلاد. لم يكن بإمكانها أن تتخيل أرضا لها سوى بولندا. أما فيكتور، فيعيش مع الحسرة على مستقبل موسيقي لميق منه سوى العزف على البيانو في ملهى باريسي وعلى قصة حب لم تخلف له إلا الحسرات.

أسرة الفيلم

علّ أحد المشاهد الدالة المحملة بالمغزى في الفيلم هو مشهد يتحدث فيه أحد المسؤولين في الفرقة الغنائية عن إحدى المغنيات القرويات، مطالبا بأن تصبغ شعرها أو أن تستبعد من الفرقة، فهي ذات شعر داكن لا يتفق مع «الصورة المثالية» التي يخالها النظامعما يجب أن تكون عليه بولندا، فبولندا شقراء ذات قسمات جميلة. هذه هي بولندا الشيوعية كما يصورها الفيلم: بلد قامع يرفض أي صورة من صور الاختلاف، بلد يزيف الحقائق لخلق أسطورة بولندية، بلد يزيف الماضي ويختلق أغان تراثية تمجد القادة.

هذا هو ما يدفع فيكتور إلى الفرار وهذا ما تتحمله زولا حتى تبقى في بلادها. بدلا من الحفاظ على التراث الثقافي والغنائي للبلاد، تصبح الفرقة جزءا من آلة ضخمة للدعاية السياسية ولتمجيد ستالين والقادة الشيوعيين. يصبح البقاء في البلاد نوعا من الحربالباردة التي يتوجب خوضها إن حاول المرء أن يبقى على مبادئه. وتصبح الحرب الباردة أيضا حال قصة الحب بين فيكتور وزولا، فهما لا قبل لهما بالبعد عن بعضهما البعض، وكلما ابتعدا، يسعيان بكل ما أوتيا من قوة للعودة معا، متحديين السلطاتومستعدين للسجن والتعذيب، ولكنهما كلما التقيا يبدو كما لو أن الوطن الذي غادراه يحول بينهما. إنها قصة حب لا تنسى بالبعد ولا تستقيم باللقاء.

المنفى هو قدر فيكتور وزولا أينما حلا، فهما غريبان في أرض المهجر وغريبان في بولندا التي تصر على تصنيفهما وفقا لآرائهما السياسية والتي لا يجدان وطنا فوق ثراها. رغم الحب العميق، لا يفضح وجه الحبيبين هذا العشق. ربما يود بافليكوفسكي أنيخبرنا أنه حتى يتبدى الحب على قسمات العاشقين يجب ألا يعرفا شقاء كالذي عرفه فيكتور وزولا، الذين لم يشأ لهما الوطن قط أن يسعدا بقصة حبهما. الفرار لا يصلح ما أفسده القهر والبطش والبقاء لا يمحو الاحساس المرير بالغربة والاغتراب.

في كنيسة مهجورة يتعاهد الحبيبان على ألا يفترقا قط، يتعاهدان على أن يخلد حبهما إلى الأبد، ولكن الأبدية كما يصورها بافليكوفسكي ليست البهجة الوردية التي نخالها بل هي مواجهة الظلام الحالك معا. فيلم نفذه مخرج في أوج تمكنه من أدواته وأضفيعليه الحزن الجليل تصوير بديع وأغان تشدو عن اللوعة والفراق والقلب الذي يتحطم.

ألف كتاب وكتاب

بلال فضل*

الاشتراكية للأغنياء والرأسمالية للفقراء!

الأحوال صعبة كما تعلم وتعيش، ولذلك لا أنصحك بأن تجيء بسيرة حديث المفكر الإيطالي غرامشي عن «تشاؤم العقل وتفاؤل الإرادة»، إلا أمام من تثق في سيطرته على انفعالاته، لأن كلمة التفاؤل أصبحت مثيرة للغضب، ولن يجدي ربطها بالإرادة أو بتشاؤم العقل، وإذا كنت مصمماً على استخدام عبارة غرامشي للتعبير عن موقفك الرافض لليأس والاستسلام، فيمكن أن تستبدلها بما قاله المفكر الأمريكي نعوم تشومسكي مؤخراً، حين سُئل لماذا يقوم بتغليب التفاؤل على اليأس، رغم كل ما يطرحه في كتاباته من حقائق كارثية عما يفعله الإنسان بالأرض، فأجاب: «نحن أمام خيارين، بإمكاننا أن نكون متشائمين ونستسلم، ونساعد في ضمان أن الأسوأ سيحدث، أو يمكننا أن نكون متفائلين ونتمسك بالفرص التي هي موجودة بالتأكيد، ولو عملنا على استخدامها بأفضل ما يمكن، فربما نساعد في جعل العالم مكاناً أفضل، ليس لدينا الكثير من الخيارات».

حين قرر أحد محاوري تشومسكي أن يجمع سلسلة حواراته معه في كتاب صدر في الربيع الماضي، اختار للكتاب عنوان «التفاؤل يغلب على اليأس»، مستنداً إلى تأكيدات تشومسكي على أن «مقاومة الظلم والاستغلال لم تكن أبداً مشاريع عقيمة حتى في أوقات أكثر صعوبة من زمننا الحالي»، لكن الناشر العربي رأى ربما استحالة أن يهتم أحد بكتاب يحمل عنوان التفاؤل، في ظل ما يعيشه العالم العربي، فاختار للكتاب عنوان «العالم إلى أين؟» وهو عنوان لن يهتم به القارئ الضَجِر الذي ربما سئم من الكتب التي تجمع حوارات تشومسكي وتصريحاته، والتي ستدفعه للتساؤل عما إذا كان لدى تشومسكي جديد يقدمه في الكتاب، وهو سؤال مشروع إجابته بالنفي، إذا كنت تنتظر إجابات قاطعة عن مصير العالم، وإجابته نعم هناك جديد، إذا كنت ستتأمل الأفكار والتفاصيل وزوايا الرؤية، التي يحشدها تشومسكي في إجاباته المثيرة للمزيد من الأسئلة التي لا تقبل تأجيل طرحها.

يتخذ تشومسكي من لحظة فوز ترامب برئاسة الولايات المتحدة، مدخلاً للتذكير بما كتبه منذ سنوات محذراً من خطر صعود زعيم مؤثر في الجماهير الأمريكية، يستغل غليان الغاضبين والخائفين، ليوجهه بعيداً عن المسببين الحقيقيين للمحنة، نحو أهداف وفئات أكثر هشاشة وحساسية، وهو ما أطلق عليه الباحث في علم الاجتماع بيرترام غروس قبل 35 سنة تعبير (الفاشية الودودة). لكن تشومسكي يرى أن تحقيق ذلك الخطر بالكامل، يتطلب أيديولوجياً صادقاً من طراز هتلر، وليس شخصاً أيديولوجيته الوحيدة هي «أنا»، ومع ذلك تبقى المخاطر قائمة في ضوء وضوح حجم القوى التي أطلق لها صعود ترامب العنان.

يتحدث تشومسكي عن طبيعة العقلية التي تحكم أمريكا والعالم في هذه اللحظة من التاريخ، حيث يسيطر الأغنياء والأقوياء على مقاليد الأمور، مخالفين حتى منطق الرأسمالية التي يدعون تبنيها، ويهاجمون معارضيهم على أرضيتها، ليخلقوا «دولة مستبدة محافظة» هدفها الوحيد هو تأمين ودعم مصالح قطاعات الأقوياء وأصحاب الامتيازات في المجتمع، فيما يُترك باقي الشعب ليختبر الواقع المؤلم للرأسمالية، وهو ما يمكن توصيفه بـ«الاشتراكية للأغنياء والرأسمالية للفقراء»، في حين تصبح الديمقراطية مجرد قشرة لتجميل هذا الواقع البائس، الذي يصنع الأغنياء فيه طرقاً عديدة لحماية أنفسهم من قوى السوق، في حين يخضع الفقراء للخراب الذي تحدثه تلك الطرق.

يرفض تشومسكي اعتبار هذا الوضع مرتبطاً فقط باللحظة الراهنة، ولا يكتفي بتحديد مسؤوليات إدارتي أوباما وكلينتون عما وصلت إليه الأحوال، بل يعود إلى جذور تأسيس النظام السياسي الأمريكي وفكر مؤطره الأساسي جيمس ماديسون، الذي شعر بأن النظام السياسي الأمريكي لا بد أن يكون في أيدي أصحاب الثروة لأنهم «المجموعة الأكثر تحملاً للمسؤولية من الرجال»، ليصبح أكبر هم للنظام السياسي هو حماية الأقلية الغنية من الغالبية الفقيرة، التي يمكن أن تنظم نفسها لتأخذ ملكية الأغنياء، ولذلك رأى ماديسون وجوب إعداد النظام الدستوري بأسلوب يمنع الديمقراطية، متأثراً بما قاله أرسطو في كتابه «السياسة»، لكن ماديسون والآباء المؤسسين لم يعتمدوا الحل الذي اقترحه أرسطو، وهو تحقيق دولة رفاهية تهدف إلى تقليل غياب المساواة الاقتصادية، بل اختاروا بديل تقليل الديمقراطية، ومنح نظامهم سلطة أكبر لمجلس الشيوخ الذي لم يكن ينتخب في أيامهم، بل كان يختار من الأثرياء المتعاطفين مع مالكي الثروة والأملاك الخاصة، بنص كلمات ماديسون، ومع ذلك لم تستسلم الطبقات الدنيا في المجتمع الأمريكي، بل قاومت محاولة النخبة التحكم والسيطرة على المجتمع، واستمرت في الصدام والضغط من أجل حرية وديمقراطية أكثر، وهو ما يمكن في ظله تفسير ارتفاع عدد الميالين إلى ترامب في جهة وبيرني ساندرز في جهة أخرى، لأن هؤلاء جميعاً كانوا يعبرون عن إحساس عميق باليأس والغضب والخوف والرغبة في تغيير الأوضاع القائمة بأي ثمن.

في فصل يخصصه المحاور لمناقشة ظواهر تدخل الدين في السياسة المعاصرة، تطرق الحديث إلى ظاهرة الإلحاد الجديد، التي تساءل تشومسكي عمن تستهدفه بالفعل، هل جورج دبليو بوش، الذي استحضر معتقداته المسيحية الأصولية لتبرير غزوه العراق؟ أم كبار الحاخامات في إسرائيل ممن يدعون إلى تدمير الفلسطينيين بالكامل؟ أم الأصوليون الإسلاميون المتعصبون الذين كانوا حلفاء مهمين لواشنطن في الشرق الأوسط لخمسة وسبعين عاماً؟ مؤكداً أنه من الجيد القيام بمبادرات ثقافية تهدف إلى تشجيع الناس أن يتساءلوا عن المعتقدات غير العقلانية، لكن على هؤلاء إن كانوا جادين وراغبين في التغيير، أن يستهدفوا أيضاً «الديانات العلمانية الخبيثة القائمة على عبادة الدولة، التي تتنكر في خطابها بالأهداف النبيلة والميزة، والتي هي مصدر الجرائم الكبيرة والمتكررة».

يرى تشومسكي أن أهم قضيتين تواجهان البشر على الإطلاق الآن، هي القضايا التي تتعلق ببقاء النوع: الحرب النووية والاحتباس الحراري، لأن سياسات ترامب تثبت أهمية فتح ملف التسلح النووي، الذي كان يعتقد البعض أن التحذير منه مجرد تزيد في الخوف والقلق، فأصبحوا يدركون أن العالم يمكن أن ينفجر في لحظة حين يصل إلى مواقع السلطة خصوم متبجحون، في الوقت نفسه يبدو ترامب مصمما على قيادة العالم إلى الهاوية، بما يتخذه من إجراءات كارثية في مجال حماية البيئة، يدعمها فيه مهاويس ومتعصبون أشرار تاقوا دائماً إلى حكومة دينية مسيحية متطرفة، إجراءات يمكن لتداعياتها أن تحدد حرفياً فرص البقاء الإنساني المحترم، لكي لا يحدث دمار للنوع من المستوى الذي حدث قبل 65 مليون عام وأنهى عصر الديناصورات.

يسأل المحاور نعوم تشومسكي عما تغير في فهمه للعالم عبر الزمن، خاصة بعد أن أصدر مؤخرا كتاباً يجمع مقالات مكتوبة بين عامي 1969 و2013، فقال إن طريقة فهمه للعالم تتغير مع تعلمه أكثر من الماضي وإعادة التفكير في ضوء المعلومات الجديدة، لكنه وسط كل ما يتغير ويستجد لا يزال يعتقد أن السلطة الهرمية والتعسفية ستبقى مصدر جميع الشرور في عالمنا، وإذا كنت تعتقد أن إجابة تشومسكي لا تحمل أي جديد، فأنت لست محتاجاً إذن إلى قراءة كتبه ولا كتب غيره، بل إلى التفكير في ما يمكن أن تفعله لتغيير واقعك بما استطعت، بعيداً عن ثنائيات اليأس والأمل والتفاؤل والتشاؤم، لأنك لا تملك ببساطة بديلاً عن ذلك.

...

- «العالم إلى أين» نعوم تشومسكي في حوارات مع سي جي بوليكرونيو - ترجمة ريم طويل - دار الساقي

* كاتب مصري

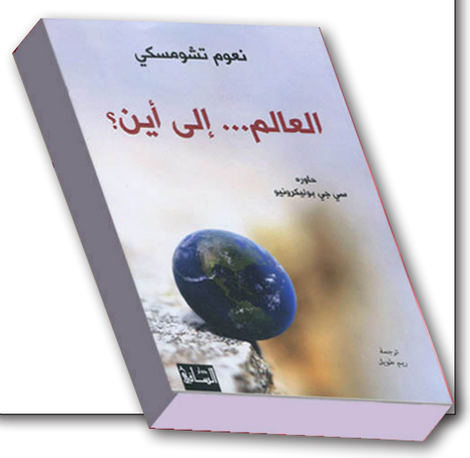

الفنانة الفلسطينية سناء موسى:

التراث كائن متجدد ذاتيا... دائماً يخاطب الحداثة

تونس – «القدس العربي»

من مبروكة علي:

ككل الذين استمعوا لها وأغرموا بتلك الجرعة الهائلة من الشجن جمعتني بالفنانة «سناء موسى «صداقة إفتراضية» تحولت في ما بعد إلى صداقة حقيقية شكلتها بدرجة أولى ما تحمله هذه الإنسانة الفنانة ـ هنا أقول الإنسانة قبل الفنانة لأن أي إنتاج إبداعي ما لم يحمل روح الإنسانية فهو مجرد عبث لا أكثر ولا أقل ـ من سمو أخلاقي وتواضع يجعلها قريبة جداً من الآخرين.

«القدس العربي» التقت الفنانة الفلسطينية سناء موسى في تونس بمناسبة حفلها ضمن تظاهرة الموسيقى العربية الجديدة يوم 11 أيار/ مايو وكان معها هذا الحوار:

■ سنبدأ بسؤال تقليدي عن بدايات الموسيقى، خصوصا وأنك من بيت موسيقي ما الذي جعل الموسيقى تصبح قدراً ؟

□ **ولدت في بيت موسيقي، ذاكرتي الموسيقية كانت مع جدتي وهي «تهلل» لي مع وجودي في بيت موسيقي، والدي موسيقي متمكن جيداً وأخوتي أيضاً، ولكن لم أدرك قيمة الموسيقى إلا عندما خرجت للدراسة في الجامعة وأحسست بغياب شيء مهم عني**

لقد كانت الموسيقى تحتلني، أدركتُ ما افتقدته، وتوافق ذلك مع حادث أليم وهو موت «جدي»، جدتي قالت بيتاً شعرياً غير مكتمل وأنا أكملته رغم أنني لم أفهم ما قالته «ستي» ولكن بعقلي رجعت لطفولتي وتهاليل جدتي، نحن لا ننسى ما سمعناه ونحن أطفال يظل قابعا فينا إلى أن يأتي ما يحركه.

■ ما الذي يربط بين علم المخ والموسيقى؟

□ **الفن كل عالمي والعلم كل عالمي، لا أتصور نفسي من دون أي منهما، والتعامل مع التراث يحتاج للبحث والإلمام العلمي بالمادة الموسيقية وتقديم العمل الفني يحتاج لرهافة الموسيقى وحساسيتها.**

الموسيقى والعلم يتغذيان من بعضهما البعض، لا يمكن أن أكون فنانة صرفة ولا دكتورة صرفة أنا خليط من الاثنين من هنا، من هذا المزيج كان مشروع «إشراق» حيث ذهبت برفقة فريق لزيارة نساء كن يغنين التراث، كان مهماً لي مقابلة النساء بعمر جدي، التعلم منهن، وملامسة المادة في محيطها وفهم مسيرتها التاريخية والحكائية.

■ في «إشراق» كانت الخلفية صوت النساء، في مشروعك الجديد «هاجس» رغم وجود بعض الأغنيات التي حملت ذات الخلفية إلا أنك أيضاً اعتمدت صوت الرجال كخلفية كأغنية «السامر» والتي تشاركت الغناء فيها مع أخيك الموسيقار «علي موسى».

□ **هذا صحيح، الاسطوانة كانت انعكاساً لصوت الرجل لنجد مقام السامر والعتابة والاغاني الغزلية التي تغنى على لسان الرجال ويأتي هذا من باب التنويع الموسيقى ومحاولة لمس الذائقة الموسيقية المختلفة لجمهوري. والحقيقة أن الاسطوانة جاءت لتطرح هواجس الإنسان عامة سواء كان رجلاً أم امرأة، وجاءت لتعري تلك الأفكار والمخاوف والأمنيات التي تمر علينا وبنا، الحب /الوطن/ الفقد... هواجس إنسانية بقطع النظر عن الجنس.**

■ لتعامل مع الموروث الشعبي أمر ليس «سهلاً» عكس ما يظنه البعض نظراً لطبيعته التي تعتمد أساساً الذاكرة الشفاهية، سناء كيف تختار نصها الذي ستؤديه ؟

□ **مهمة صعبة حتى نقدم المادة الموسيقية التراثية بشكل صحيح يجب أن لا ننزعها من سياقها.**

كيف من الممكن تقديم مادة موسيقية بشكل عصري ولا نفسد الأغنية هذا هو التحدي، كيف نعطي الاغنية شأنها من حيث الاشتغال على الموسيقى يكون فيه بحث واستثمار كل ما وصلنا عن المادة التراثية ومن حيث الخلفية المعاصرة للموسيقى لدعم الأغنية التراثية وليس لتسخيف الأغنية وتقديمها بشكل سيىء، لذلك في مشروع «اشراق» قدمنا الأغنيات مع أسماء النساء اللواتي غنين الأغاني، لم نحاول اقتلاع الأغنيات من سياقها فقط اشتغلنا على طريقة التقديم ليصير للماضي عبق اليوم،

ففي أغنية «نجمة الصبح» استخدمنا أصواتاً طبيعية لنساء كبيرات في السّن، إضافةً إلى العزف على الفخارة، والزغاريد، والتصفيق بالأيدي المشكوكة بالأساور والخواتم.

■ سناء موسى، خلفية بعض أغانيك أصوات عجائز، لكنها أصوات يقظة فيها روح، هل هنَّ أداتك للربط بين تراث تحاولين المحافظة عليه وحاضر تريدين خوض التحدي فيه؟

□ **بالضبط، ليس هناك حاضر بلا ماضي، حتى صوت سناء فيه صوت «ستي» وكل الجدات، من المهم لي إخراج الشيء الجميل فيّ/فينا وتقديمه، كثير من النساء اللواتي قابلتهن تركن فيّ أثراً وأحببتُ أن يرى جمهوري هذا الأثر وهذه النسوة، التراث أو المادة التراثية هي السحر، ونحن – أنا والجدات اللواتي التقيتهن أو اللواتي لم ألتق بهن بعد – أداءة الوصل، ثمة حوار خفي بيننا والجمهور وبيننا والأمس واليوم واليوم والغد.**

■ الأكيد الصفة الأبرز للغناء الشعبي هو ما تحمله هذه النصوص، «الهوية الفلسطينية» سمة بارزة وربما الآن الصراع الحقيقي مع العدو الإسرائيلي هو هذا، مدى تمسك الفلسطيني بهويته والحفاظ عليها حتى في تلك التفاصيل الصغيرة. لو تحدثنا سناء موسى عن هذا الصراع الوجودي من خلال مشروعها الغنائي تجاه القضية الفلسطينية.

□ **لا أغني التراث الفلسطيني لأنني متزمتة لمنطقتي، أنا نطقت بالموسيقى التي سمعتها والتي هي أغاني الفلسطينيات والتي تعود للتاريخ الكنعاني وتعود جذور هذا الأغنيات لملايين السنين. والتراث يحكي قصصاً، ثمة أغنيات تعود لملايين السنين كنا نغنيها في بلاد الشام عامة وفي فلسطين على وجه التحديد، الأغنيات هوية أيضا، تحمل رائحة الأرض والناس وتفاصيلنا، الأغنيات تغمرنا. ولكن هنا لا بد لي أن أقول أن ما يميز التراث العربي تداخله، هناك ألحان جاءت من مصر أو سوريا أو اليمن أو من أي مكان آخر ليست لدي مشكلة.. أحب الموروث الشعبي لكل المناطق العربية ولن أتردد بالتعامل مع أي مادة تراثية غنائية أستطيع تقديمها بطريقة لائقة بها وبي.**

■ هل تريد سناء موسى أن تجدد ، أم أنها تريد إخراج تلك الفطرية التي ينطوي عليها التراث إلى العلن ليكون نموذجاً أو خطاً موسيقياً جديداً ومعتمداً؟

□ **التراث كائن متجدداً ذاتياً، دائماً يخاطب الحداثة، أغاني الأمس تجد مبررات لتكون ملائمة دائما وتلك حكمة أهلنا في صوغ المادة، ليس هناك داع للتقوقع، ليس هناك داع للخوف من التجديد أيضا طالما التجديد امتداد ومدروس و يحترم المادة والجمهور وليس التعامل مع الجمهور بتهور، الفن نتيجة تخمر وهذا يحتاج لوقت وجهد كبير، هناك الكثيرون الذين قدموا المادة التراثية عربياً ولكن الكثير أيضا تعاملوا باستخفاف معها فوقع سلخها وتشويهها، لا بد من احترام المادة وسياقها.**

«ولدي»: فيلم تونسي على خطى رجل يبحث عن ابنه الجهادي

■ كان (فرنسا) – أ ف ب: يتناول فيلم «ولدي» التونسي الذي عرض في مهرجان «كان» الاحد قصة رجل يقتفي أثر ابنه الذي انتقل للقتال في سوريا و«الضيق» الذي قد يكون أساساً للإقدام على هذه الخطوة من دون إصدار أي أحكام.

وقال المخرج محمد بن عطية: «تونس هي أكبر بلد مصدر للجهاديين وكنت أفضل أن نُعرف بشيء آخر. لكنني لم اشأ أن أعرض أسباب الانتقال الى سوريا فأنت لا تملك المؤهلات والوسائل لذلك».

ويشارك «ولدي» في فئة «اسبوعا المخرجين» في مهرجان كان وهو يتمحور على رياض والد سامي الذي انتقل الى سوريا قبل يومين على خضوعه لامتحانات الشهادة الثانوية العامة. وهو تزوج وأنجب طفلاً على ما يظهر شريط صامت أرسله الى والديه، وقد فجر نفسه بعد ذلك في هجوم انتحاري.

لكن الفيلم لا يهدف الى التنديد بأفعال الابن أو لفهم كيفية تحوله الى جهادي متشدد. وحدها رسالة لم يرسلها اليه والده في نهاية المطاف عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تسمح بمعرفة رأيه بالجهاديين الذين يعتبرهم «وحوشاً».

وفاز بن عطية بجائزة أفضل أول فيلم طويل في مهرجان برلين العام 2016 عن «نحبك هادي» وهي قصة حب وتحرر غداة الثورة التونسية. وهو يطرح في فيلمه الطويل الثاني هذا «الضيق المشترك» الذي يجعل تونسيين وسويسريين وكنديين وفرنسيين

مقطع من الفيلم

ينتقلون للقتال في سوريا.

عائلة سامي عادية لكن طابعها عالمي. وأوضح المخرج «لو كانت مقيمة في باريس أو أي مكان آخر في العالم سيكون الوضع على حاله».

وأكد المخرج «ثمة بؤس ليس فقط روحي بل عاطفي بالمعنى العام، ليس هناك تعطش أيديولوجي بل عزم على تغيير نمط الحياة هذا».

سبايك لي السينمائي المناضل والريادي يعود إلى «كان»

■ نيويورك – أ ف ب: منذ أكثر من ثلاثين سنة، يتميز المخرج الأمريكي سبايك لي الذي عاد أمس الاثنين إلى مهرجان «كان» السينمائي، بأسلوب محكم ومسل يناصر فيه قضايا عصره، ترك بصمته في مجال السينما وشكّل نفحة أمل للأمريكيين السود.

كان «شيز غوتا هاف إيت» فيلماً صغيراً صور في أقل من أسبوعين في عز صيف العام 1985 بالأبيض والأسود وقد موّله جزئيا بمدخرات جدته. الا ان الضجة المدوية التي أحدثها لا يزال يتردد صداها حتى الان.

مع فيلمه الأول الطويل هذا الذي نال جائزة في مهرجان كان «حطم سبايك لي السقف الزجاجي» لكل السود العاملين في الوسط السينمائي و«شرع الأبواب أمام كل الذين أتوا من بعده» على ما يؤكد مايكل جينيه الممثل وكاتب سيناريو فيلم «شي هايت مي».

ويتابع قائلا إن المخرج الأسود «راين كوغلر ما كان ليحقق النجاح الذي سجله «بلاك بانثر» لو لم يقدم سبايك لي على ما أقدم عليه».

ولد شيلتون جاكسون لي وهذا اسمه الاصلي في ولاية جورجيا العام 1957 وشبّ في منطقة بروكلين في حي فورت غرين حيث صور فيلمه الأول وحيث لا تزال مكاتب شركة الانتاج التي يملكها «40 ايكرز اند ايه ميول».

وقد اضطلع سبايك لي القصير القامة والنحيل الذي يتمتع بنظرة عازمة بدور الساعي المتهكم مارز بلاكمون في فيلمه الاول. ويقول أحد أبطال الفيلم جون كندا تيريل «انه شخص غريب وعميق» يلزم الصمت أحيانا كثيرة ويكون ذلق اللسان احيانا اخرى ومشحوذ الذهن على الدوام.

ويؤكد هربرت ايشلبرغر الذي كان استاذه لمادة السينما في جامعة كلارك في اتلانتا ويعتبره سبايك لي مرشده «كان متحفظا، لكنني كنت اعتبر انه مصنع أفكار، كان يقترح كميات من الأفكار لأفلام وطريقة تناول القصة».

ويضيف الاستاذ الجامعي «منذ البداية كان قاصاً ماهراً» وكان يظن انه سيخوض غمار الأفلام الوثائقية. إلا ان سبايك لي لن يتناول هذا النوع من الأعمال إلا في العام 1997 مع «4 ليتل غيرلز» الذي رشح لجوائز الأوسكار واتبعه بافلام اخرى كثيرة.

وقد تمكن في تلك الفترة من إرساء عالمه السينمائي الخاص السياسي النزعة في غالبية الأحيان مثل «دو ذي رايت ثينغ» و «جانغل فيفر» و «مالكوم إكس» التي انتجها بعيداً عن هوليوود لكي يبقى متحكما بكيفية توزيع الادوار التي كان يعطي الأولوية فيها للممثلين السود، وبالمونتاج.

ويوضح هربرت ايشلبرغر «يريد ان يقرر ماذا يريد ان يضمن فيلمه» وهو يعتمد في غالب الأحيان على سيناريوهات وضعها بنفسه. وهذا هو سر أفلامه الصريحة والمباشرة التي تخلط بين الأواصر الإنسانية والمواضيع الاجتماعية مع حس فكاهي مشحون. ويقول مايكل جينيه مستذكراً «في أحد الأيام سألته لم يهتم لكتابة النصوص بنفسه. فرد علي قائلا: انا مؤلف قبل كل شيء».

ومع انه لم يخرج يوما انتاجا ضخما إلا ان سبايك لي يعتبر في الولايات المتحدة مخرجا شعبيا. ويقول جون كندا تيريل «عندما عدنا من كان (في العام 1986) كان فيلم «شيز غوتا هاف إيت» قد بدأ يعرض في نيويورك ولم استطع المشي في الشارع».

وقد عرفت شهرته تسارعا عندما طلبت منه شركة «نايكه» إخراج سلسلة من الأفلام الدعائية عن أحذية «إير جوردان». هذه الأفلام القصيرة المصورة بالأبيض والأسود ومن بطولة مايكل جوردان وسبايك لي في دور مارز بلاكمون مجددا، ستحول وجه التسويق الرياضي نهائيا.

وصور اعلانات لماركات مختلفة فضلا عن فيديو كليبات موسيقية. وقد صور أيضا أفلاما كلاسيكية الطابع مثل «إنسايد مان» (2006) وهو فيلم تشويقي حقق أكبر نجاح جماهيري له.

ويبقى سبايك لي متشبثا باستقلاليته ويحافظ في سن الحادية والستين على الوجهة نفسها مع الاميركيين السود كخلفية لأفلامه. ويتناول فيلم «بلاكلانسمان» الذي يشارك في المسابقة الرسمية لمهرجان كان هذه السنة قصة حقيقية لشرطي اميركي اسود يخترق صفوف عناصر من حركة كوكلوكسكلان في العام 1979 من بطولة آدم دايفر وجون ديفيد واشنطن.

وقال سبايك لي في كانون الثاني/يناير خلال مقابلة تلفزيونية: «بين 1985 واليوم ثمة فارق هائل» في مشاركة السود في السينما «لكن الوضع لا يرضينا فالأمر لا يتعلق بانجاز فيلم فقط. علينا ان نتمكن من الوصول الى مراكز مهمة لتكون لنا كلمتنا بشأن الأفلام التي تنجز».

«أفنجرز» يتصدر شباك التذاكر في أمريكا للأسبوع الثالث

■ نيويورك – أ ف ب: واصل الجزء الثالث من سلسلة «أفنجرز» تصدره بأشواط لشباك التذاكر للاسبوع الثالث على التوالي محققا ايرادات قدرها 61,8 مليون دولار ما جعله أحد أنجح عشرة أعمال في تاريخ السينما.

وأظهرت الأرقام الموقتة التي نشرتها شركة «إكزيبيتر ريليشنز» المتخصصة في هذا المجال أن فيلم «أفنجرز: إنفينيتي وور» حصد 548 مليون دولار في الولايات المتحدة وكندا في غضون ثلاثة اسابيع.

وبات الفيلم في هذه المنطقة، يحتل المرتبة الثامنة على صعيد الايرادات لكنه لم يتجاوز بعد الجزء الاول من هذه المغامرات التي حصدت 623 مليونا في العام 2012.

وعلى الصعيد العالمي، باتت هذا الجزء الأخير في المرتبة الخامسة مع 1,6 مليار دولار من ايرادات شباك التذاكر على ما ذكر موقع «بوكس أوفيس موجو» المتخصص.

ويروي هذا الفيلم الذي أنتجته استوديوهات «مارفل» مغامرات 20 بطلا خارقا يحاولون إنقاذ العالم.

وحل ثانياً لكن بعيداً جداً الفيلم الكوميدي الجديد «لايف أوف ذي بارتي» مع 18,5 مليون دولار.

وهو يتناول ربة عائلة تقوم بدورها ميليسا ماكارثي وهي في طور الطلاق وتقرر أن تنطلق من جديد من خلال إنهاء دراستها الجامعية في الكلية نفسها مع ابنتها.

أما فيلم التشويق «بريكينغ إن» الجديد أيضاً، فأتى في المرتبة الثالثة مع 16,5 مليون دولار.

وهو يدور حول ربة عائلة تضطر الى مواجهة عصابة مجرمين تحتجز طفليها كرهائن.

واحتل المرتبة الرابعة الفيلم الكوميدي «أوفربورد» من بطولة آنا فاريس وإوخينو ديربيس وإيفا لونغوريا الذي يروي قصة زير نساء ثري يفقد ذاكرته بعدما سقط عن يخته فتوهمه امرأة طردها من وظيفتها مؤخراً أنهما متزوجان. وجنى هذا الفيلم الذي يستعيد قصة صورت سنة 1987، 10,1 مليون دولار في أسبوعه الثاني ليصل مجموعه الى 29,6 مليون.

وأتى في المرتبة الخامسة فيلم الرعب «ايه كوايت بلايس» الذي حقق 6,4 مليون دولار في أسبوعه السادس في أمريكا الشمالية (169,5 مليون في المجموع). ويروي الفيلم وهو من إخراج جون كرازينسكي قصة عائلة تحاول الافلات من تهديد كائنات غريبة تهاجم عند سماعها أي صوت، وصور بميزانية قدرها 17 مليون دولار. أما المرتبة السادسة فكانت من نصيب الفيلم الكوميدي «آي فيل بريتي» من بطولة آيمي شومر الذي حصد 3,7 مليون دولار في أسبوعه الرابع في الصالات (43,8 مليون في المجموع). ويتمحور هذا العمل على قصة امرأة شابة لا تحب مظهرها الخارجي لكنها تقبل في نهاية المطاف بجسمها الممتلئ.

وعادت المرتبة السابعة الى فيلم «رامبايج» من بطولة دواين «ذي روك» جونسون الذي حصد 3,4 مليون دولار (89,7 مليون في خلال خمسة أسابيع). ويتناول هذا الفيلم المستوحى من لعبة فيديو في التسعينيات قصة الصداقة بين شخصية يؤدي دورها ذي روك وقرد غوريلا أبيض يقع ضحية تجارب جينية يتعاونان ضد صيادين يريدون القضاء على الكوكب.

وجاء ثامناً فيلم «تالي» من بطولة شارليز ثيرون، محققا عائدات بقيمة 2,2 مليون في اسبوعه الثاني (سبعة ملايين في المجموع) متقدما على «بلاك بانثر» مع 1,9 مليون دولار في المرتبة التاسعة (696,2 مليون في خلال 13 أسبوعا).

وكانت المرتبة العاشرة من نصيب «ار بي جي» الذي حقق ايرادات قدرها 1,1 مليون دولار ليصل مجموعه في غضون اسبوعين الى مليوني دولار.

بعض أبطال الفيلم

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	1			2		5		3
		4			7	2		6
	9	1	5					
	7	5				1	8	
					1	4	9	
8		3	4			9		
7		9		6			2	

ابراج

الحمل
العمل بكلّ طاقتك يمنحك خيارات أكبر، إلى جانب تعزيز قدراتك في حلحلة الأمور كلها

الثور
اضبط انفعالاتك وخصوصاً إذا طرأت قضايا قانونية اربكتك، ويخبئ لك هذا اليوم مشروعاً ومفاجأة مذهلة

الجوزاء
تمالك أعصابك وقدّم بعض التنازلات، وإلاّ فمن المستحسن ألاّ تشارك إطلاقاً في أي نقاش لأنك لن تستوعب ما يقال وتنفعل

السرطان
تتأجج عواطفك النبيلة وتتفاعل جيّداً مع الشريك، وتخططان لمشاريع جديدة تمتّن العلاقة أكثر فأكثر، هنيئاً لكما

الاسد
خفف من التشنّج والغيرة وحاول أن تجد الحلول بهدوء، قد تشكك في بعضهم أو تعيش خيبة تتعلق بعلاقة ناشئة

العذراء
حاول تصالح اليوم وبعرف صعبة عليك وانك ما بتتنازل بس الامور رح تنحل لاتخاف

الميزان
خطواتك المهنية مؤثرة، وتعليمات خاصة من مديرك فى العمل عليك الالتزام بها لتطوير خبراتك

العقرب
لا تبحث عن مجد شخصى كى تحافظ على عملك وما تخطط له سيتحقق ما دمت تعمل بتفانى وإخلاص

القوس
تفكر بسفر أو تعمل قصة جديدة مثل رياضة او دراسة و تتعامل مع ناس غريبة عنك وتتواصل معهم

الجدي
تدور أحاديث سريّة بين الزملاء ابتداءً من اليوم بغية مساعدتك للتخلص من الورطة التي أنت فيها

الدلو
انت اليوم مرهق و أعصابك تعبانة وأي حركة تزعجك وتعصبك فعلى الكل أن يقدر وحتى صحتك بحاجة انتباه

الحوت
أوضاعك المهنية مستقرة على أحسن ما يرام، حاول أن تنتهز ذلك لتطرح أفكار مشاريعك وتقنع الآخرين بجدواها

حل العدد السابق

3	9	1	7	6	8	2	5	4
7	5	2	3	1	4	9	6	8
4	6	8	9	5	2	7	3	1
8	7	5	6	9	3	4	1	2
1	4	9	5	2	7	6	8	3
2	3	6	8	4	1	5	7	9
9	8	7	4	3	6	1	2	5
5	2	3	1	7	9	8	4	6
6	1	4	2	8	5	3	9	7

روجر واترز.. محمد بن سلمان وفلسطين

أنس بن صالح *

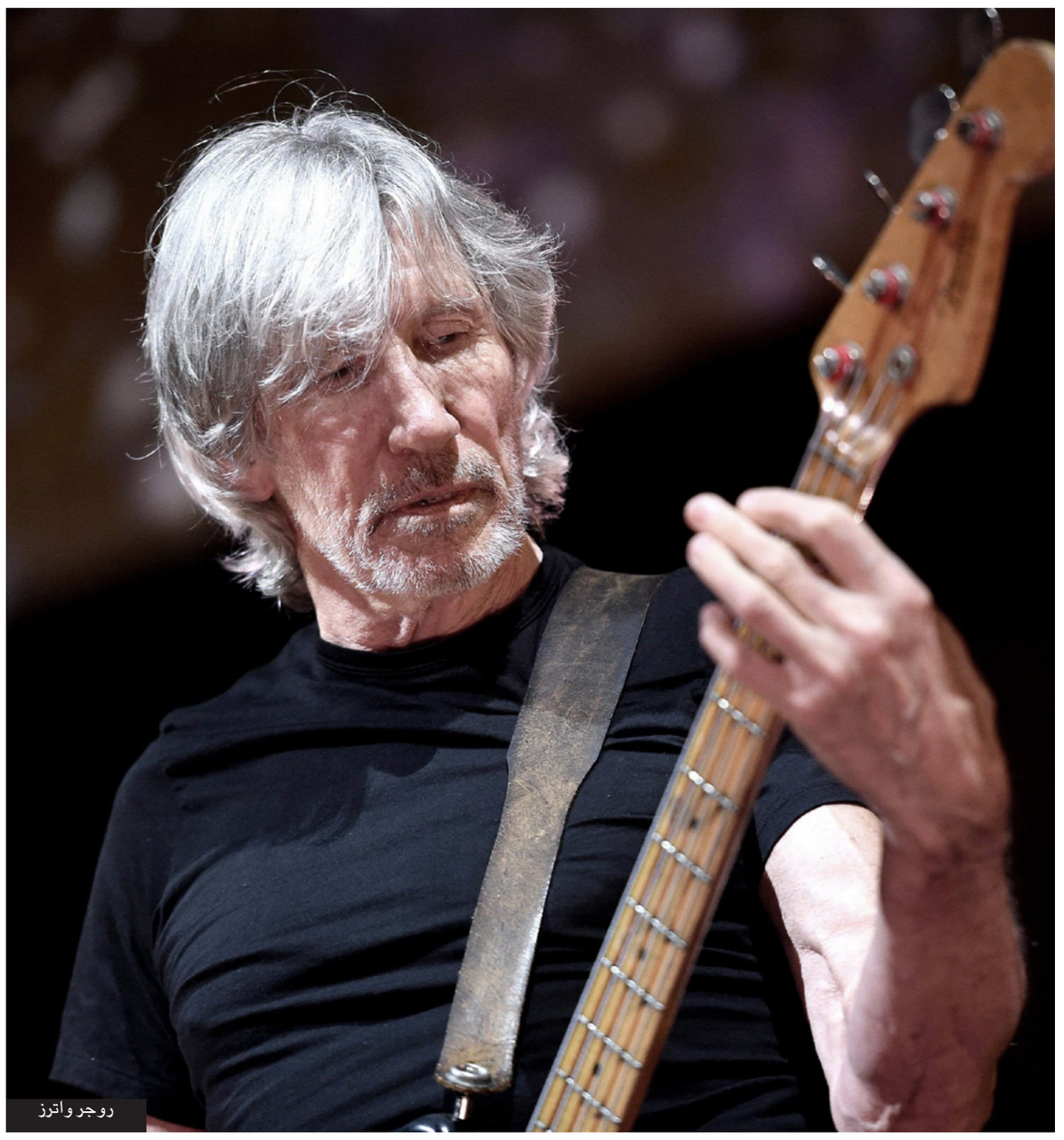
روجر واترز

ينتمي روجر واترز العضو السابق في فرقة «بنك فلويد» البريطانية **PINK FLOYD**، الى تلك الفئة من المبدعين التي ترى في الفن أداة لخدمة القضايا العادلة، وعنوانا لالتزام ثقافي وسياسي يتماهى مع الحمولة الأخلاقية للإبداع في بعده الكوني العابر للعرق والجنس والدين.

وبهذا المعنى فإن مشروعه الفني يترجم هذه القناعات ويعبر عن هذه اليقينيات في انسجام تام مع وعيه الشقي، وذاته المتمردة على منظومة المسلمات، التي اختزلت الفن في مجرد وصلات ردح رخيصة تكرس الضحالة الفكرية والمعرفية وتجذر الإسفاف والرداءة.

ومن هذا المنطلق يضع واترز، الناشط في حركة مقاطعة إسرائيل**BDS** ، مسافة بينه وبين مواقف حكومات ونخب الغرب بشأن القضية الفلسطينية، وتأسيسا على ذلك حوّل فنه إلى منبه لإيقاظ الشعوب ووخز ضمائر صناع القرار، ونقد لامبالاتهم الجماعية حيال عدالة هذه القضية بلغة فيها الكثير من الحدة والقسوة.

لا يكتفي واترز بالانتصار للقضية الفلسطينية، بل يحث زملاءه من الفنانين على الامتناع عن إحياء الحفلات الموسيقية في إسرائيل، ضمن ما يسميه بلغة تمتح من معجم الصوفية «الخروج من العتمة إلى الضوء» .ويمثل هذا الانحياز الأخلاقي حالة متفردة طافحة بعمق إنساني جعل روجر واترز، الفنان الملتزم في مواجهة صريحة مع الصهيونية العالمية وذيولها، ما جلب له خصومات في الوسط الفني واتهامات بمعاداة السامية، بلغت في بعض الأحيان حد رفض بعض القنوات التلفزيونية الألمانية بث سهراته الفنية في صيف عام 2017.

قبل أيام جاهر واترز مرة أخرى خلال حفل فني في ليون الفرنسية بدعمه غير المشروط للفلسطينيين «الذين يقتلون كالكلاب» وخاطب الرئيس إيمانويل ماكرون قائلا، إن الوقت أزف لوضع حد لهذه المجزرة، ولَم يستطع أن يمنع نفسه، كما في كل مرة، من شجب خذلان الحكومات الغربية للشعب الفلسطيني. وفي أنفير البلجيكية قدم الفنان البريطاني أمام حشد من مريديه أغنية تنهل كلماتها من إحدى قصائد الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش ألهبت حماس جمهوره العريض.

في مقابل حالة الوعي المتقدة هذه، تسوق أبواق أنظمة عربية رجعية تحت شعارات ومسميات مختلفة، لمشاريع مشبوهة تروم تصفية القضية الفلسطينية ومحوها من ذاكرة ووجدان الشارع العربي، وشطبها من قائمة الأولويات بعد أن كانت قضية العرب المركزية، فيما تسارعت خطوات التطبيع مع إسرائيل وتخطت نطاق الهمس إلى الجهر.

وفِي المنحى ذاته، تواترت تصريحات ومواقف ساسة خليجيين تهلل للتقارب مع إسرائيل، وطفقت تبشر شعوبها بالرخاء والرفاه حال يعقد السلام مع دولة الاحتلال. على أن حديث هذه الأنظمة، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية، عن وجود مصالح وهواجس مشتركة مع إسرائيل، الغرض منه تخدير الرأي العام وتهيئته لحالة من التطبيع، سياسي واقتصادي وثقافي، ما زال الجسم العربي ممانعا له، وينظر إليه على أنه بوابة لتقديم مزيد من التنازلات على حساب حقوق الشعب الفلسطيني.

مواقف بعض دول الخليج التي تساوي بين الضحية والجلاد، وتقامر بمصير الفلسطينيين، مخجلة ومخزية وإنها لمفارقة صادمة حقا أن يكون روجر واترز أكثر عروبة وأصدق نية من محمد بن سلمان وحواريه وأكثر غيرة على شرف أمة من بعض أبنائها.

* إعلامي مغربي

سلمى حايك
تطلب من الممثلين التضحية من أجل المساواة في الأجور

■ كان (فرنسا) – أ ف ب : اعتبرت الممثلة سلمى حايك ان على الممثلين القيام بتضحيات وخفض إجورهم إذا كانوا فعلا مع المساواة في الاجور، غداة نداء رسمي من 82 من النجمات والعاملات في مجال السينما لمكافحة التمييز في اوساط الفن السابع.

وقالت الممثلة المكسيكية على هامش المهرجان «لا ينبغي على المنتجين وحدهم التحرك لردم الهوة في الاجور. على الممثلين ان يفعلوا ذلك أيضا».

وكانت حايك السبت من بين 82 امرأة من أوساط السينما طالبن «بالمساواة في الاجور» على درج قصر المهرجانات في كان.

واضافت في إطار برنامج «ويمن إن موشن» الذي اطلق في العام 2015 بالشراكة مع مجموعة «كيرينغ»، «حان الوقت لمزيد من السخاء حيال الممثلات. فإن كانت ميزانية الفيلم عشرة ملايين دولار على البطل ان يدرك ان بطلبه الحصول على 9,7 ملايين سيكون من الصعب التوصل إلى مساواة في الأجور».

وتحدثت حايك عن فضيحة المنتج الأمريكي النافذ هارفي واينستين الذي يغيب عن مهرجان كان للمرة الاولى منذ ثلاثين عاما تقريبا لاتهامه بالتحرش الجنسي.

وهي تتهم هارفي واينستين بالتحرش الجنسي خلال تصوير فيلم «فريدا» الذي عرض العام 2003.

فقد طلب منها المنتج خصوصا في مناسبات عدة بالاستحمام معه ومداعبتها جنسيا او النظر اليه وهو مع امرأة اخرى. وهي اتهامات يرفضها. وقالت سلمى حايك ان هذه «استراتيجية محامين» للتقليل من اعتبار النساء اللواتي يتهمن واينستين.

وأكدت الممثلة البالغة 51 عاما «لحسن الحظ ان عددنا كبير جدا وإلا ما كان أحد ليصدقنا».

شريط تشايلديش غامبينو «هذه أمريكا» يُشاهد أكثر من 100 مليون مرة في سبعة أيام

■ نيويورك – أ ف ب: شوهد الشريط المصور لأغنية فنان الراب تشايلديش غامبينو المتمحورة حول موقف المجتمع الأمريكي إزاء التمييز والأسلحة والعنف والاستهلاك، أكثر من مئة مليون مرة حتى الاحد، بعد أسبوع تقريبا من طرحه على الانترنت.

ولم تتخط سوى أربعة أشرطة مصورة هذه العتبة الرمزية في وقت أقصر، وهي «جنتلمان» للكوري الجنوبي ساي (3 أيام) و«لوك وات يو ميد مي دو» لتايلور سويفت (3 أيام) و«هيلو» لأديل (4 أيام) و«ريكينغ بول» لمايلي سايرس (6 أيام).

وسرعان ما لقي الشريط المصور لأغنية «ذيس إز أمريكا» (هذه أمريكا) رواجاً كبيراً وانتشر على نطاق واسع على مواقع التواصل الاجتماعي.

ويظهر الفنان، واسمه الحقيقي دونالد غلوفر، في مشهديات تارة فرحة وتارة أخرى كئيبة تمتد على أربع دقائق. ويزخر العمل بالإشارات والرسائل المبطنة وهو محط تأويل على الشبكة حيث يسعى روادها إلى التعمق في أدنى تفاصيله.

ويظهر المغني وهو يطلق النار على رأس رجل ملثم وبعدها يقضي على أعضاء الجوقة الموسيقية العشرة ببندقية كلاشنيكوف.

وكان تشايلديش غامبينو الذي يؤلف وينتج ويمثّل أيضاً، قد رفض في مقابلة مع محطة «فوكس» التلفزيونية التعليق على محتوى الشريط، مكتفيا بالقول: «ليس من واجبي أن أقوم بذلك. وأرفض ان أضفي أي سياق للعمل». ورأى بعض رواد الانترنت في هذا العمل تنديداً بأعمال العنف المرتكبة بأسلحة نارية، وآخرون انتقاداً لنظام العقوبات الجنائية في الولايات المتحدة وانتهاكات الشرطة، فضلا عن استهزاء بالاستهلاك المفرط في المجتمع الأمريكي، على خلفية تلميحات تاريخية إلى العبودية والفصل العنصري والتمييز.

«صونيا»... سيدة المسرح الجزائري ترحل في صمت وكبرياء!

الجزائر – «القدس العربي»:

فقد المسرح الجزائري واحدة من أعمدته ومن رموز الزمن الجميل للركح، وذلك برحيل الفنانة صونيا واسمها الحقيقي سكينة مكيوي عن عمر ناهز الـ65 عاماً، وذلك بعد صراع صامت مع المرض، لترحل عن هذه الدنيا بعد مسيرة حافلة بالنجاحات والتحديات، من دون أن تخلو من الهزائم والانكسارات.

وتعتبر صونيا من أولى الفنانات اللوائي ولجن الخشبة، في وقت كان فيه الأمر من التابوهات، فقد وجدت الكثير من الصعوبات للالتحاق بمعهد التمثيل في بداية السبعينيات، لكنها أصرت وهي في سن الـ17 على ولوج عالم الفن، وتركت وراءها رصيداً من 50 عملا مسرحيا، لكن حضورها خفت خلال السنوات الماضية، بسبب حالة الركود الذي ضرب الركح، بسبب الأزمة الأمنية التي عاشتها الجزائر خلال تسعينيات القرن الماضي، والتي دفع المسرح ثمنها غاليا، بدماء عدد من رموزه الذين اغتالتهم أيادي الإرهاب والجهل، يتقدمهما العملاقان عز الدين مجوبي وعبد القادر علولة، اللذان عملت معهما صونيا إلى جانب عمالقة آخرين مثل محمد بن قطاف وسيد أحمد أقومي، بالإضافة إلى أزمة المسرح بسبب غياب دعم الدولة لسنوات، وعدم وجود رؤية لإعادة بعث المسرح الجزائري.

صونيا التي قدمت الكثير من الأعمال المسرحية مثل «الصرخة»، وشاركت في أعمال خالدة مثل «بابور غرق» و«قالوا العرب قالوا»، عينت مديرة لمعهد الفن الدرامي، ثم مديرة للمسرح الجهوي بسكيكدة وكانت قبل ذلك قد سيرت مسرح عنابة، لكن المرض نال منها في السنوات القليلة الماضية، الأمر الذي جعلها تتوارى عن الأنظار، لترحل في صمت وكبرياء.

وكانت الفنانة صونيا قد تزوجت من الشاعر المصري الشهير أحمد فؤاد نجم، الذي قال عنها «مجنونة رسمي». انبهر بها الشاعر المصري لما شاهدها على الركح، الذي وصفها بأنها نسخة من سعاد حسني، ولما دعاها إلى العشاء عرض عليها الزواج فقالت إنها غير مستعدة، من دون أن تخفي إعجابها بنجم، وبعد انتظار وإلحاح وافقت صونيا، وتم الزواج بحضور الروائي الجزائري الشهير الطاهر وطار، ولكن الزواج لم يدم طويلا، لأن صونيا كانت ترفض مغادرة الجزائر للإقامة في مصر، مثلما رفضت أن تهجر الجزائر خلال سنوات الإرهاب عندما كانت النخبة من فنانين ومثقفين وإعلاميين مستهدفة من الجماعات الإرهابية.

فيم فندرز يقدّم وثائقيا عن البابا فرنسيس من إنتاج الفاتيكان

■ كان (فرنسا) – أ ف ب: قدّم المخرج السينمائي الألماني فيم فندرز في مهرجان كان السينمائي فيلما وثائقيا عن البابا فرنسيس شارك الفاتيكان في إنتاجه.

وقدّم الفيلم الذي عرض الأحد خارج إطار المسابقة الرسمية على أنه «رحلة تمهيدية في عالم البابا»، وهو يتمحور على مواضيع مثل الهجرة والبيئة والعائلة.

ويستند الوثائقي إلى مقابلات طويلة مع الحبر الأعظم، فضلا عن «تسجيلات لرحلاته في افريقيا أو أمريكا الجنوبية ومداخلات ألقاها في الأمم المتحدة أو الكونغرس الأمريكي مأخوذة من محفوظات الفاتيكان».

وكان الفاتيكان قد عرض على فيم فندرز الذي أنجز عدة أعمال وثائقية، إخراج هذا العمل.

وقال السينمائي البالغ من العمر 72 عاما للصحافيين «تفاجأت كثيرا ولم أكن أتصور أنه في إمكاني إنجاز مشروع من هذا النوع».

وهو أشاد بانفتاح الحبر الأعظم البالغ من العمر 81 عاما، واصفا إياه بـ«الرجل المحبّ والنزيه والجريء».

ورداً على سؤال عما إذا كان البابا المنتخب في العام 2013 قد شاهد هذا الوثائقي، قال فندرز الحائز جائزة السعفة الذهبية سنة 1984 عن «باريس، تكساس»، «أقرّ ... بأنه يستبعد فكرة مشاهدته لأنه لا يحبّ التفرّج على تسجيلات له».

فضائيات وأرضيات

المخرج السوري محمد ملص: خلص الكلام! أفلام روسية وإيرانية في «كان» من غير أصحابها وكيف وظف إعلان تجاري لاجئا سوريا

راشد عيسى *

ضحك المخرج السينمائي السوري محمد ملص عندما سأله مضيفه توفيق مجيد في برنامج «ثقافة» على شاشة «فرانس24»: من غيّب الكاميرا؟». ضحك واكتفى بالقول، كما لو أن الأمر مجرد مزحة: «آه.. من غيّبها»، ثم تابع حديثه ولا كأن السؤال سؤال.

محمد ملص معروف كواحد من الأسماء الثقافية التي، على الأقل، لم تكن قبل الثورة على وئام مع السلطة. ناقد لها كسينمائي ومثقف. قلّما غاب عن أي جدل يتناول أزمة السينما في البلاد، الرقابة، احتكار الإنتاج، بيروقراطية وتسلّط «المؤسسة العامة للسينما».. لكن ما الذي حدث الآن حتى يكتفي أحد أبرز سينمائيي سوريا ليكتفي بالـ«آه»؟ خصوصاً بعد أن رفعت الأحداث في البلد سقف القول كأمر واقع، أو ربما لانشغال النظام بما هو أعظم شأناً من السينما وحرية التعبير.

بالكاد تحدث ملص عن «منطعف» على صعيد السينما، فسّره بالإشارة إلى ازدهار وسائل التواصل الاجتماعي، من دون أي تلميح للثورة (سمّها ما شئت، لكن لن تستطيع تجاهل آثارها) التي كانت الكاميرا عمادها. الثورة التي وضعت الكاميرا في كل يد، وكان أول ما فعلته أن داست تلك اللافتة التي لم تخل زاوية في البلد منها «ممنوع الاقتراب والتصوير». انتعشت السينما الوثائقية. اغتنى المشهد بعشرات السينمائيين الشبان الذي يتابعون تدريبهم هنا وهناك، ويخوضون مشاريع تحقق حضوراً لافتاً للسينما السورية هنا وهناك، وصولاً إلى ما يمكن اعتباره أرضاً صلبة تبشر بسينما يستحقها هذا البلد.

لكنها كانت مقابلة رديئة في الواقع، لم يبدُ فيها أن المخرج جاهز لقول شيء ذي قيمة، ولا أن إعلاميّ «فرانس24» جاد في أسئلته. توفيق مجيد، كعادته، يطرح أسئلة لا يبدو معها أنه حريص على جواب، بقدر ما هو حريص على اصطياد نكتة أو تعليق لن يضحك له سواه. أسئلته ارتجالية، ليس من الواضح أنه بذل أدنى جهد في تحضيرها، بدا وكأنه يجهد في تبديد الوقت، لا أكثر.

خلف الستار الحديدي

مخرجان لم يحضرا مع فيلميهما إلى مهرجان كان السينمائي المنعقد في هذه الأثناء في فرنسا، الروسي كيريل سيريبرينيكوف والإيراني جعفر بناهي، الأول لأنه تحت الإقامة الجبرية بدعوى الاختلاس، والثاني ممنوع من السفر.

الفيلم الروسي «الصيف» يتناول حكاية انتشار موسيقى الروك بين شباب الاتحاد السوفييتي الأمر الذي اعتبر نوعاً من الأمل، أما فيلم الإيراني جعفر بناهي «ثلاثة وجوه» فيفضح، على ما تقول أخبار «كان»، ما يعيشه الفنانون في بلاده.

الفيلمان، الروسي والإيراني، يتناولان إذاً قضية الحريات، ويتعرض مخرجا الفيلمين في الوقت ذاته وبسبب من موضوعيهما للقمع والمحاكمة.

وزير الخارجية الفرنسي بعث برسالة إلى الرئيس الروسي بوتين لـ «تشجيعه» على السماح لسيريبرينيكوف بالذهاب إلى «كان»، لكن بوتين عبّر، في رسالة إلى المهرجان عن «رغبته الصادقة في المساعدة»، قال لأن «القضاء الروسي مستقل». أما بخصوص المخرج الإيراني فيبدو أن أحداً لن يحاول حتى أن يتوسط له بالسفر.

ليست مصادفة أن تجتمع روسيا وإيران في قضية واحدة، خلاصتها قدرة المنجز الفني في الوصول إلى «كان»، وعدم قدرة المبدعين من ذلك. قوة الستار الحديدي وقوة الأمل وراء الستار.

نحب الشاي

الإعلانات التجارية سيئة السمعة على الدوام، يصعب أن نتخيل إعلاناً تجارياً، مهما كان ذكياً ومتقناً، من دون أن يقوم في جوهره على التلفيق واستعمال البشر نساءً وأطفالاً في سبيل ذلك.

لذلك سرعان ما سيستفز البعض من ظهور لاجئ سوري في إعلان هولندي للشاي. سيفترضون سلفاً أن الشركة ستحوّل اللاجئ والشهداء الذين يتحدث عنهم ضمن الإعلان إلى سلعة تجارية.

يبدأ الإعلان بكأس الشاي، ثم بيد تمسك بالكأس، لنرى بعدها اليد تربت على يد أخرى قربها. هذه هي إذاً وظيفة الشاي الأولى. لكل منا حكاياته مع جلسات الشاي الدافئة مع الأسرة والأصدقاء.

الكاميرا في بيت طارق، اللاجئ السوري الحلبي، يتحدث بالعربية (فيما الكاميرا تحوم في البيت فتصوره وهو يعطي ولده الرضيع زجاجة الحليب، تصور الطفل في السرير، الفراشات الوردية الملصقة على الجدار..)، يحكي كيف كان واحداً من فريق نادي الحرية في حلب، وهو قد توقف بسبب «الأحداث»، حيث استشهد بعض أصدقائه الرائعين.

يحلم طارق بالحياة من جديد، يريد أن يؤسس حياته هنا. سنراه على دراجته بعد قليل، يقول إنه ذاهب لفريق المدينة، وفي استراحة الشاي سيسألهم إن كان بإمكانه الانضمام إليهم.

في غرفة الاستراحة سيقرأ طارق من ورقة بلغة هولندية بسيطة، يسألهم إن كان في إمكانه اللعب معهم. طارق سمين بعض الشيء، متلعثم على الدوام، كأي لاجئ جديد في مدينة غريبة، ولعلها رسالة أخرى أيضاً، ليس صعباً أن يأتي الإعلان بشاب أكثر رشاقة ووسامة وأقل تلعثماً، لعله أراد أن يقول إن لا شرط للاندماج، إلا رغبتك بالاندماج (وربما رغبتك بشرب هذه الماركة من الشاي).

سيضحك الجميع في غرفة الاستراحة مع كأس الشاي الساخن، سنراهم يتراكضون بعد قليل فوق عشب الملعب، ومعهم طارق.

لا يوظف إعلان الشاي هذا الناس لخدمة المنتج، إنه يوظف الأخير لخدمة قضية نبيلة، إنه يذكّر أولاً بما يجري في بلده، ثم يؤكد ثانياً على قضية القبول والاندماج.

نحب الإعلانات عادة لأنها ذكية، ومتقنة بصرية، ومختصرة جداً. لكننا نحبها هذه المرة لأنها ممتلئة بالنبل، والعاطفة، والأمل.

---

* كاتب فلسطيني سوري

دشن الأمريكيون سفارتهم في القدس في احتفالية بلون وطعم الدم... والجامعة العربية تدعو إلى اجتماع طارئ على مستوى المندوبين!

رجال الأعمال حصدوا مكاسب بالمليارات ولم يدفعوا ثمنا في الإصلاح الاقتصادي والغلاء يفترس المواطن

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

لا يزال الاهتمام الشعبي والصحافي كبيرا بقرار الحكومة زيادة أسعار تذاكر مترو الأنفاق في القاهرة بخطوطه الأربعة، الذي يستخدمه يوميا ثلاثة ملايين راكب. والزيادة تمت بعد تقسيم المسافات وتحديد سعر لكل عدد من المحطات، بحيث لا تصل إلى أكثر من سبعة جنيهات، وزيادة طفيفة في الاشتراكات مع إمكانية التوسع فيها، بحيث تكون محتملة إلى حد ما، وهو ما أدى إلى زيادات كبيرة في عدد طالبي الاشتراكات. ومطالبة النظام بالأخذ من الاغنياء لا الفقراء.

وقامت الشرطة بالتواجد بكثافة وبشكل سري على أرصفة المحطات وخارجها، لمواجهة أي محاولة احتجاج، ولكن شيئا من هذا لم يحدث ومرت الأمور بسلام. ولم ينتبه أحد إلى أن هذه الزيادة تقررت، لأن الحكومة تجري مفاوضات مع عدة بنوك أوروبية للحصول على قروض لتطوير الخط الأول من المترو، الذي يمتد من حلوان جنوب القاهرة إلى وسطها في ميدان التحرير، وبالتالي اشتراط هذه البنوك أن يكون لشركة المترو عائد مناسب، بحيث تتمكن من تسديد القرض. والمشكلة ليست في هذه الزيادة لأنها تمس شريحة من المواطنين في القاهرة فقط، ممن يستخدمون المترو، وإنما في الزيادات التي ستحدث في يوليو/تموز المقبل مع الميزانية الجديدة، في أسعار الوقود والكهرباء والمياه، ويقدرها البعض بأنها ستصل إلى حوالي ثلاثين في المئة، وستؤدي تلقائيا إلى رفع أسعار كل السلع، بالإضافة إلى أن أسعار السلع الغذائية اشتعلت لدرجة كبيرة مع اقتراب شهر رمضان، ويبدو والله أعلم أن هذا هو السبب في أن الرئيس السيسي أعلن عن بدء تلقيه أسئلة المواطنين ليجيب عليها قبل رمضان. ومن الأخبار الأخرى التي وردت في الصحف المصرية الصادرة أمس الاثنين 14 مايو/أيار قرار النائب العام المستشار نبيل أحمد صادق بإحالة مئتين وثمانية وسبعين من أعضاء تنظيمي حسم ولواء الإسلام إلى المحاكم العسكرية، من بينهم مئة وواحد وأربعون محتجزون فعلا احتياطيا، بالإضافة إلى خمسمئة وخمسة وخمسين من الجماعات الارهابية في شمال ووسط سيناء، سبقت إحالتهم إلى محاكم عسكرية، وكانت قوات الجيش والشرطة قد حققت نجاحات كبيرة ضدهم، بعد أن طبقت خطة تقسيم شمال ووسط سيناء إلى مناطق حصار شديد لمنع تنقل الإرهابيين من مكان إلى آخر، أو هروبهم من المطاردات من المناطق الصحراوية والجبلية من المدن، ومحاصرة المدن أيضا، واتخاذ إجراءات عنيفة ضد كل من يأوي إرهابيا أو لا يبلغ عنه، سواء كان قريبه أم جاره، بعد عبارة الرئيس السيسي سوف نستخدم القوة الغاشمة وعبارة منتهي العنف، ما أدى إلى تدفق كميات كبيرة من البلاغات عن أماكن اختبائهم، وهو ما يتضح من مداهمة الشرطة والجيش لعدد من المنازل في العريش والشيخ زويد وقتل من فيها من الإرهابيين.

واستمرار الهجمات العنيفة ضد أنصار التطبيع مع إسرائيل ومن حضروا احتفال سفارتها في ذكرى إنشائها. ولا يزال الاهتمام الأكبر منصبا على رمضان ومسلسلاته وامتحانات الشهادات الإعدادية والثانوية ومباراة الزمالك وسموحة على كأس مصر. وإلى ما عندنا....

وفاة العرب

الرئيس والتجربة الروسية

ونبدأ بكيف سيكون مصير الحكم في مصر بعد انتهاء مدة الرئاسة الثانية للرئيس عبد الفتاح السيسي عام 2022، وعدم تمكنه من الترشح لها مرة ثانية بعد مرور مدة أخرى كما هو الحال مثلا في أمريكا، حيث يحق لأي رئيس ظل في الرئاسة فترتين أن يرشح نفسه لها بعد فترة أخرى لغيره، وكما هو الحال في روسيا، حيث يرأس بوتين حزب الأغلبية ويتقدم للترشح للرئاسة فترتين متتاليتين، ويعين ميدفيديف رئيسا للوزراء، وبعد انتهاء الفترتين يقدم للرئاسة ويتولى هو رئاسة الوزارة والحزب طبعا، وهذه المشكلة أثارها الصحافي ياسر رزق رئيس مجلس ادارة مؤسسة «أخبار اليوم» والمقرب جدا من الرئيس السيسي، في مقاله الأسبوعي يوم الأحد في جريدة «الأخبار» ونقل مخاوف تداعياتها عن الرئيس نفسه لعدم قدرة الأحزاب السياسية، وكذلك مدة السنوات الثلاث المتبقية للرئيس على تقديم شخصيات تصلح لقيادة البلاد، وتحظى برضا المؤسسة العسكرية ودعمها، والتي أطلق عليها ياسر اسم المؤسسة النواة، وحذّر من إمكانية وجود تنسيق بين بقايا نظام مبارك برئاسة جمال مبارك والإخوان المسلمين وما أثاره مشهد مصافحة المشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع الأسبق لكل من جمال وعلاء مبارك في عزاء خالد محيي الدين من تعليقات في وسائل التواصل الاجتماعي. ومما قاله ياسر: «ثمة شعور بالقلق ينبغي عدم إنكاره على مستقبل الحكم في البلاد، رغم أن الرئيس عبدالفتاح السيسي لم يؤد بعد اليمين الدستورية لفترة الرئاسة الثانية، المقرر أن تبدأ مطلع الشهر المقبل. وثمة إحساس بالخطر يتعين عدم مداراته إزاء ثورة يونيو/حزيران ومكتسباتها، رغم أنها لم تكمل بعد سنواتها الخمس الأولى، التي تحل ذكراها في نهاية الشهر المقبل. القلق مشروع والخطر موجود. مبعث القلق هو عدم ظهور قوى سياسية أو كتل حزبية قادرة على إنتاج شخصيات مؤهلة لتحمل المسؤولية الأولى وتبعاتها، يلتف حولها الشعب وتؤيدها المؤسسة النواة ومؤسسات الدولة الدستورية. مصدر القلق أن ثلاث سنوات من الآن مدة غير كافية لظهور وجوه سياسية صاحبة رؤية وكفاية وذات أعمار لم تبارح سن الشباب قادرة على النهوض بمهام رئيس دولة بوزن مصر ومكانتها، ومن ثم تبدو الساحة السياسية في المستقبل المنظور قاحلة جدباء في وقت يحدد الدستور سنوات مدة الرئاسة بأربع سنوات ويحظر على الرئيس أن ينتخب لأكثر من مدتين، بل يمنعه من أن يترشح في ما بعد حتى لو خلفه في منصبه رئيس آخر لمدة واحدة أو مدتين متتاليتين، أي أن سيناريو «بوتين – ميدفيديف» غير قابل للتكرار في مصر وفق مواد دستور 2014 الذي نقول بحسن نية إنه صيغ بنوايا حسنة».

منبع الخطر

ويواصل رزق كلامه قائلا: «وفي شأن الدستور ومواده رؤى ومقترحات تتناول أكثر من باب من أبوابه، ينبغي من الآن أن تكون محل حوار سياسي في الإعلام ونقاش جاد تحت قبة البرلمان، بدون تأجيل أو تباطؤ. أما منبع الخطر على ثورة يونيو/حزيران ومكتسباتها فيكمن في فريقين: في رجال مبارك الابن الذين يعاد تقديمهم إعلامياً وسياسياً، بعد غسل وجوههم وأياديهم مما ألحقوه بالشعب وبالبلاد. ويكمن أيضاً في أتباع جماعة الإخوان ممن يوصفون بأن أياديهم لم تتلطخ بالدماء، بينما هم مفارز الجماعة في التغلغل من جديد في مفاصل الدولة والتوغل في مؤسساتها، وما يدرينا لعل هناك من يهندس صفقة أخرى لعام 2022 تبدأ من الانتخابات العمالية ثم المحلية ثم البرلمانية، وصولا إلى الرئاسية المقبلة، قوامها الحكومة والبرلمان للإخوان والرئاسة لجمال مبارك. ولست أرى في ترافق الترويج لحادث صورة العزاء مع رواج حديث المصالحة بين النظام والجماعة مجرد مصادفة بريئة، فقد جرى استثمار الصورة التي يصافح فيها المشير حسين طنطاوي جمال مبارك وشقيقه علاء على غير حقيقة مشهدها، وتم استغلالها في المواقع الإخوانية وحسابات التواصل الاجتماعي ذات الهوى المباركي، لتبدو وكأنها تعبر عن اعتذار المشير طنطاوي لجمال مبارك عما لحق به وبأبيه بعد ثورة 25 يناير/كانون الثاني أثناء إدارة المجلس العسكري للبلاد، وهو بالطبع أمر يثير السخرية من كذبه المفضوح. وقد يقول قائل إن جمال مبارك كوالده وشقيقه محكوم عليهم بحكم بات ونهائي بالسجن في قضية القصور الرئاسية، وإنه لا يمكنه الترشح لأي منصب أو مزاولة الحياة السياسية إلا بعد حصوله على حكم يرد له اعتباره، لكن الذاكرة تعي أنه عندما أُريد لخيرت الشاطر أن يرد له اعتباره قبيل إغلاق باب الترشح لانتخابات 2012 فتحت أبواب المحكمة في يوم الجمعة وصدر له الحكم التفصيل، ففي بعض الأحيان تكون البلد بلدهم والدفاتر دفاترهم، ولعلي أظن أن الأستاذ جمال مبارك في حاجة إلى من يهمس في أذنه ناصحاً إياه بأن يُقبّل كفيه حمداً وشكراً على أنه لم يُحاكم سياسياً على ما أفسده في البلاد، وعلى محاولته قلب النظام الجمهوري، وأن يقر في بيته ولا يتبرج إعلامياً تبرج جاهلية عهد أبيه. أما القلق على مستقبل الحكم بعد انتهاء مدة الرئاسة الثانية فيقيني أن هذا الشعور يلازم الرئيس السيسي، بقدر ما ينتاب الرأي العام وربما أكثر، وليس سرا أنني عندما سألت الرئيس عن ذلك الشعور قال: إن القلق يساورني من الآن، فلا أحد يضمن عمره دقيقة واحدة والأعمار بيد الله، وسمعت الرئيس يتحدث عن أن أحد أهم أولوياته في رئاسته الجديدة هو تأهيل وانتقاء عدد من الشخصيات ذات الكفاءة والمقدرة لخوض الانتخابات المقبلة. ويظل البرلمان ونوابه طرفا أساسيا في مسألة الدستور، فلا أحد يريد دسترة الحكم المطلق، وفي الوقت نفسه، لا أحد يقبل أن تكون مواده مقصلة للإرادة الشعبية».

«كورال ولا يوم من أيامك يا مبارك»

ولكن أمس الاثنين أثار محمد الدسوقي رشدي في «اليوم السابع» المخاوف من دعوات فعلية لأيام مبارك، إذ قال تحت عنوان «كورال ولا يوم من أيامك يا مبارك»: «إن حدثوك عن مبارك وأيامه تحسس عقلك وفتش عن مصالحهم أو جهلهم، هم الخطر الحقيقي فاحذرهم ولا يوم من أيامك يا مبارك. تبدو تلك النغمة شاذة وخبيثة وسلاحا جاهلا يستخدمه البعض عمدا للتلاعب بمشاعر المواطنين، الذين حاصرتهم خطوات وقرارات الإصلاح الاقتصادي الصعبة في حاضرها، الضرورية في توقيتها، المبشرة في مستقبلها بإعادة بناء الدولة، مستندة إلى أرض صلبة وليس إلى رفوف من أدوية المسكنات .يكفل لك دستور هذا الوطن حق الاعتراض والنقد على قرارات السلطة، ولكنه لا يمنحك حق النصب والتزوير والتلاعب بعقول وقلوب البسطاء من أهل هذا الوطن، كلما وقعوا في ورطة بسبب ارتفاع أسعار أو قرار ضمن منظومة خطة الإصلاح الاقتصادي تخطف أذهانهم وتلاعب قلوبهم بالعودة إلى الماضي عازفا لحن كانت الدنيا أرخص في زمن مبارك، كانت الأسعار أقل والأمن مستقرا والاستثمارات كثيرة والدولار بـ6 جنيهات. يلعب أصحاب المنطق السابق بالأرقام وبخبث يتلاعبون بمشاعر الناس لمضاعفة مساحات غضبهم وإحباطهم ضد السلطة الحالية، تصفية لخصومة سياسية يؤجج نارها أصحاب المصالح المزدهرة في زمن مبارك، والمفقودة في زمن إعادة ضبط اتزان الدولة من جديد في زمن ما بعد الثورتين، كانت الأسعار أرخص في زمن مبارك، ولكن رخصها كان وهما يرضيك في حينها ويحمّلك ويحمّل أولادك وأحفادك أعباء أكبر في المستقبل، كان الدولار بسعر أقل، ولكنهم كانوا يعوضون الفرق في قيمته من مستقبلك، ومما كان يجب إنفاقه على وطن يتضخم ويتسع ويحتاج إلى بنية تحتية قابلة للمزيد من الاستثمارات والإنتاج والتوسع، الذي يلبى احتياجات ملايين المواليد الذين يضافون إلى قوائم المصريين كل عام».

متى يعلنون وفاة العرب

وقد أخبرنا الرسام عمرو سليم في «المصري اليوم» أنه كان في زيارة قريب له فوجده يقرأ في صحيفة خبرا عن نقل السفارة الأمريكية إلى القدس ويستمع لمقدم الأخبار في التلفزيون وهو يقول بحزن شديد: «والآن نستمع لرائعة الشاعر نزار قباني متى يعلنون وفاة العرب».

إسرائيل والتطبيع

وإلى التطبيع مع إسرائيل، وبمناسبة حفل سفارتها في فندق هيلتون النيل ريتز، في ميدان التحرير وحضور البعض له، وترافق ذلك مع حفل نقل السفارة الامريكية إلى القدس، وما سبقه من غارات إسرائيلية على مواقع القوات الإيرانية في سوريا وتدميرها، بعد أن قالت إسرائيل إن الايرانيين أطلقوا على قواتها في الجولان المحتل صواريخ، وما تلا ذلك من ترحيب بعض العرب بهذه الضربات نكاية في إيران وتدخلاتها في الدول العربية، قال حسين الزناتي في «الأهرام» في مقال له تحت عنوان «الرفض الشعبي للتطبيع»: «سيبقى المصريون رافضين هذا الكيان الذي يُدعى إسرائيل، وسيبقى في وجدانهم أنه العدو الأول لهم في ظل نظام دولي معقد، هذا ما أوضحته مُجدداً تداعيات الاحتفالية التي أقامتها سفارة إسرائيل في أحد الفنادق المُطلة على ضفاف النيل في القاهرة بمناسبة مرور 70 عاماً على احتلاله الأراضي العربية، وأكدت لنا أن التطبيع لن يجد له مكاناً بيننا مع الإسرائيليين. الغريب أنه رغم كل الزخم ضد احتفالية هذا الكيان فقد حضره «نفر» من بيننا أهدروا قيمة هذا الشعور الشعبي وتلك الدماء الزكية. أما الصحافيون الذين يثبت حضورهم فإن أقل ما يجب اتخاذه ضدهم هو إحالتهم للتأديب من باب مخالفتهم قرار الجمعية العمومية لنقابة الصحافيين بحظر جميع أشكال التطبيع مع الإسرائيليين، ولتجاهلهم دماء الشهداء والأبرياء الذين أسقطهم الكيان الصهيوني فوق أراضينا. إن احتفالية الكيان الصهيوني على ضفاف النيل ستبقى شاهدة على جموع رافضة أي تطبيع».

لا للتطبيع

وفي «الوفد» قال الدكتور مصطفى عبد الرازق: «من المؤكد لو أن الظرف مختلف لكان رد الفعل الشعبي مختلفا كل الاختلاف، غير أنه في حدود رصد ما صدر من ردود أفعال يمكن تفسير جوهر موقف المصريين تجاه عدوهم مهما حاول التقرب إليهم وهو أمر يفسر لماذا حظي مطرب شعبي مثل شعبان عبد الرحيم، وهو في عداد الطرب في أسفل سلم الفن، مكانة كبيرة في قلوب المصريين بالعزف على الوتر الحساس لديهم كراهية إسرائيل، ولماذا ارتفعت أسهم شخصية كبيرة مثل عمرو موسى لأنه عبّر عن نموذج هذه الكراهية في التصور الشعبي بفعل مواقفه المختلفة خلال توليه مناصب رسمية مصرية وعربية. من الواضح أن المصريين يتعاملون مع إسرائيل بمنطق أنك قد تسعين للتطبيع معنا كيفما تشائين وتفرضين من الظروف ما تريدين للإيحاء بمثل هذا التطبيع ولكن ما في القلب في القلب يا إسرائيل» .

أنسونا فلسطين!

وإلى مصطفى آخر في العدد نفسه من «الوفد» هو مصطفى عبيد، الذي قال والحزن يتملكه تحت عنوان «كيف أنسونا فلسطين؟»: «الكل باطل. قتلة ضد قتلة، وكأن عدو العدو صديق، مهما كان تاريخ الدم بيننا. وكأننا نستجير من الرمضاء بالنار. هل صار مقدوراً علينا أمة العرب أن نختار بين قبحين، وشرين، وخطرين. نيران إسرائيل تقصف سوريا، فتهلل أقلام عربية. تستبشر ألباب، وتُغرد حكومات، وتُبرر بذلات أنيقة. يستدرجنا الكاتب عبدالرحمن الراشد ليسأل في جرأة: مع من نقف: إيران أم إسرائيل؟ يقول إن الضرورات السياسية تتغير حسب المصلحة، ويزعم أننا لو سألنا الشعب السوري لهتف مؤيداً ضرب قوات الحرس الإيراني داخل سوريا. كُلهم يتحدث باسم الشعب السوري، بينما لا أحد يُقاسمه العذاب والبؤس والخراب. وزير خارجية خليجي دافع عن حق إسرائيل في قصف سوريا قائلاً: «إيران أخلت بالوضع القائم في المنطقة، واستباحت الدول بقواتها وصواريخها، لذا يحق لأي دولة في المنطقة، ومنها إسرائيل أن تدافع عن نفسها بتدمير مصادر الخطر». لا ألوم ولا أعاتب. لا أتهم أحداً فأنا نفسي لم أعد أعرف أعداء بلادي كما كنت في الماضي. تبدلت أحوال، وتغيرت مفاهيم. لم نعد قادرين على أن نهتف كما كُنا نفعل ونحن طلبة يافعين قبل ربع قرن «دايماً دايماً جيل ورا جيل. بنعاديكي يا إسرائيل». لم تعُد قضية فلسطين تشغلنا، فلدينا ألف قضية وقضية. لم تعُد مأساة الشعب الفلسطيني محل اهتمام، فلكل شعب مأساته، ولكل دولة عذاباتها. ارتدت الحكومات العربية إلى مصائبها وشواغلها الداخلية. التفت البعض للخطر الإيراني وانشغل الكُل بالإرهاب المتأسلم. كانت إسرائيل ظلمنا فصارت أمننا. كُنا نلعنها على المسابح ونسبها في القصائد فأصبحنا نتشاور معها سراً ونبرئها علناً. سيفنا لم يعُد مُشهراً أمام بني صهيون، بل صار على استعداد أن يلتحم معهم ضد أعداء آخرين صنعوا سريعاً. لا ألوم أحداً ولا أتهم أحداً وإنما أحاول أن أتفهم كيف خططوا وصمتنا؟ كيف دبروا وسكتنا؟ كيف نجحوا وفشلنا؟ زُرعت فكرة الإسلاموية زرعاً في مُجتمعاتنا. جُرجرنا نحو خرافات الخلافة واليوتوبيا ودولة الإيمان المنصورة. تم تثوير الإسلام وتحويله إلى آلة قتل بدعوى الجهاد. نُثرت فتن التكفير والمجتمعات الجاهلية واستحلال الغير وسُفكت الدماء غزيرة. نمت إسرائيل بتخلفنا. كبرت بفرقتنا وانقسامنا. ازدهرت بجهلنا وتمددت بحالة التفسخ التي أحدثها تسييس الدين الإسلامي وتثويره، ثم صارت صديقاً وحليفاً ومسانداً رغم أنوفنا جميعاً. نفخت إيران بقصد. فُتحت لها نوافذ التوسع وشُجعت على لعب دور «البعبع». رُسم الطريق لحروب أخرى وعداءات جديدة وخصومات شرسة. جُمّلت ثورات الشعوب ضد حُكامها المُستبدين. أُدلجت ورُكبت واختطفت يميناً ويساراً فلم نعرف حقاً من باطل، ولم نفرق صواباً عن خطأ. ليس ما أكتب بجديد. أجهزة الدول العربية تعلم. قد تُراوغ حيناً، قد تؤجل المواجهة حيناً آخر، غير أنها تعي أنها ستسير في النهاية في الدروب المرسومة لمعارك خارج الحسبان. إذن لم كتبت ما كتبت؟ لأن هناك أملاً؟ نعم.. رغم كل شيء. الأمل في أجيال أخرى. أطفال اليوم. ربما. عقول أخرى مُنفلتة خارج حسابات الأيديولوجيات، مُتسامحة مع ذواتها، مؤمنة بالسلام، ساعية للعلم وباحثة عن التقدم. اخلعوا كُل أردية الماضي. لا قومية ولا إسلاموية ولا ماركسية. ابحثوا عن نفع الناس. تهتدوا».

الدم الفلسطيني يسيل على أرض وطنه

وإلى «المصريون» ومقال جمال سلطان: «في احتفالية بلون الدم وطعم الدم، دشن الأمريكيون سفارتهم (اليوم) في القدس العربية، كان على الجانب الآخر من الاحتفال شعب ينزف، وقرابة أربعين شهيدا في غزة حتى كتابة هذه السطور، برصاص قوات العدو، الرصاص الحي، وهو أعلى رقم للمذابح المستمرة من جانب العدو الصهيوني تجاه مسيرات العودة، وهو أمر مفهوم، لأن الخطوة الأمريكية منحتهم المزيد من الجرأة والغطرسة واللامبالاة، كما أن التمزق العربي واتساع نطاق ملفات النار والدم في أكثر من موقع في بلاد العرب أضعف من الموقف العربي بشكل عام، وهو ما لفت إليه بيان الأزهر الشريف، وساعد الصهاينة على أن يكونوا أكثر جرأة، مطمئنين إلى أن الرد العربي سيكون متواضعا. كان مثيرا للأسى والسخرية معا، أن تدعو الجامعة العربية إلى اجتماع طارئ على مستوى المندوبين، وليس الوزراء، من أجل النظر في نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، وحددت الجامعة يوم الأربعاء المقبل للجلسة، مؤسف جدا، رغم أن أبعد سفير عربي عن مقر الجامعة في وسط القاهرة يمكنه أن يصل إلى هناك خلال نصف ساعة، كما أن موعد الجريمة كان معروفا ووصول ضيوفه الأمريكان حدث قبل يوم كامل أو أكثر، ولكن أمانة الجامعة تعمدت أن تؤخر موعد اجتماعها يومين كاملين حتى تتفادى عقده في أجواء ملتهبة والنفوس مشحونة بالغضب، والدم الفلسطيني الحرام يسيل على أرض فلسطين في معدل متزايد على مدار الساعة، هو موقف هروب بطبيعة الحال، وتسويف، ولم يعد جديدا على الجامعة العربية التي يعتبرها كثير من العرب بقايا كيان فولكلوري، من آثار الغابرين.

بيان الأزهر من أفضل البيانات التي صدرت في التعليق على الأحداث، وقد وصف الأزهر ما حدث بأنه: (يأتي متزامنا مع الذكرى السبعين لنكبة فلسطين، في تأكيد جديد على أن البعض يفضل الانحياز لمنطق الغطرسة والقوة على حساب قيم العدالة

والحق، ما يجعل عالمنا المعاصر أبعد ما يكون عن الاستقرار والسلام). بيان الأزهر لفت أيضا إلى أن التشتت العربي شجع «المتغطرسين» على فعلتهم، وقال البيان: (أن التشتت العربي والإسلامي شجع بعض الدول على الانسياق وراء القرار الأمريكي، والإعلان عن نقل سفاراتها إلى القدس، ما يمثل تحديًا لمشاعر مليار ونصف مليار مسلم عبر العالم، ممن يرون انتهاك مقدساتهم ومقدسات إخوتهم المسيحيين، والعبث بتاريخها وتهويد معالمها ومحاصرة أهلها، وسط عجز وتخاذل دولي غير مسبوق، والكيل بمكيالين في القرارات الدولية وقوانينها).

نقل السفارة الأمريكية إلى القدس هو القرار الذي حرص أكثر من رئيس أمريكي على تحاشي تنفيذه، وتأجيل ذلك إلى أجل غير مسمى، إدراكا من الجميع بخطورته وتهديده للسلام العالمي، حتى أتى رئيس معروف بالطيش والاستخفاف بعواقب الأمور، ويترقب قضية بالغة الخطورة قد تعرضه ليس فقط للعزل، بل السجن، ما جعله أكثر اندفاعا في خطوته، ففعلها هذه المرة.

في ظل الأوضاع الحالية لا يتوقع أحد أن تهتز الأرض أو أن تقع حروبا شاملة في المنطقة بسبب القرار في أيامنا الحالية، هذا صحيح، ولكن الأصح أيضا، أن ما حدث هو بمثابة تفخيخ لمنطقة الشرق الأوسط وربما غيرها بالكراهية والغضب والرغبة في الانتقام، وزرع ألغام بالغة الخطورة تسكن نفوس ملايين العرب والمسلمين، لا يعرف أحد كيف ستعبر عن نفسها ومتى، وهو ما يضر بالسلام العالمي الذي يتاجر الجميع بالبحث عنه والدعوة إليه».

حكومة ووزراء

وإلى الحكومة التي تتعرض لانتقادات بسبب زيادة أسعار تذاكر مترو أنفاق القاهرة بخطوطه الأربعة، كما أن هناك من دافعوا عن القرار لأنه ينقذ المرفق من الانهيار، بسبب ما يتكبده ممن خسائر، وقال أمس صلاح منتصر في «الأهرام»: «غضب ركاب المترو من زيادة أسعار تذاكر المترو لأنهم فوجئوا بها، ولم يعدوا الإعداد النفسي الواجب لها، في الوقت الذي تركوا لقوى الشر عدة ساعات، يشحنون نفوسهم بالأكاذيب والمبالغات من ناحية المسؤولين عن مرفق المترو، فهم يحاولون البقاء على خدمة المترو وصيانته وتكييفه لكي يخدم أكثر من ثلاثة ملايين راكب يوميا، في ظروف تضاعفت فيها تكاليف الكهرباء والصيانة، وبالتالي فلهم كل الحق في رفع الأسعار وإلا فسينهار المرفق الحديث جدا بالنسبة للدول الأخرى، فهذا المترو بدأ في مصر عام 1987 بينما في لندن عام 1863 ونيويورك 1904 وموسكو عام 1935 ومع ذلك فكل هذه الدول تحافظ على مرفقها ضد الزمن، بينما المترو الحديث في مصر مهدد بالانهيار.

هناك عدالة واضحة فعلا في تحديد الأسعار الجديدة وإعطاء الطلبة والموظفين وكبار السن أصحاب المعاشات وأصحاب الاحتياجات الخاصة فرصة استخراج اشتراكات شهرية، أو كل ثلاثة أشهر بحيث لا تتجاوز الزيادة التي يتحملونها سوى بضعة قروش، لكن عملية التوعية والإعلام لم تكن كافية، بحجة أن المسؤولين قصدوا إعلان زيادة الأسعار في آخر أيام انتهاء الموسم الدراسي، مراعاة للطلبة الذين يمثلون 28 % من الركاب ولهذا فالدرس الأهم من حدث المترو، أن هناك فارقا بين زيادة سعر السجائر، وهي سلعة ضارة بصحة المدخن تحارب الدول من أجلها ويمكن مباغتة المستهلك بزيادتها، وزيادة أسعار الخدمات التي تقدمها الدولة مثل المواصلات».

فوضى غير خلاقة

بينما انتقد السيد البابلي في «الجمهورية» تصرفات بعض المواطنين من ركاب المترو وقال عنهم: «الذين قفزوا فوق البوابات الإلكترونية في بعض محطات المترو احتجاجا على زيادة تعريفة المترو أخطأوا في التعبير عن موقفهم، وأظهروا نوعاً من الفوضى غير الخلاقة، وخرقوا القانون وارتكبوا عملاً يعاقبون عليه، إن من حقنا جميعاً أن نعرب ونعبر عن رفضنا لأي قرار، ولكن ذلك يجب أن يكون من خلال الحوار والنقاش، أما الاستهانة بالقانون وبالممتلكات والمرافق العامة فهذا طريق وعر أشبه بمن يخطف طفله لكي يطالب بفدية».

«متى يصبح العدل ظلما؟»

لكن هذا لم يعجب مستشار جريدة «الوطن» وأستاذ الإعلام في جامعة القاهرة فهاجم الحكومة ومريديها وقال تحت عنوان «متى يصبح العدل ظلما؟»: «العدل القائم على المساواة يقابله الناس بالرضا. لو رأى الناس عدلاً في توزيع أعباء برنامج الإصلاح الاقتصادي لتسلحوا بالمزيد من الصبر والتحمل، لكن العدل غائب. ضريبة الأرباح على البورصة لم تطبق، ضريبة الـ 5 % على من يزيد دخله السنوي على مليون جنيه (ضريبة الأغنياء) لم تطبق، رجال الأعمال الذين حصدوا مكاسب بالمليارات لم يدفعوا ثمناً في موضوع الإصلاح الاقتصادي، الحد الأقصى للأجور أصبح في خبر كان داخل العديد من المؤسسات، حيث يقبض كبارها مئات الآلاف من الجنيهات كل شهر، في صورة مكافآت ونفحات وغير ذلك.

مرتبات الوزراء والمحافظين زادت ويحصلون على أكبر معاش يحصل عليه موظف في مصر. شرائح أخرى عديدة زادت مرتباتها، في حين بقي المواطن محلك سر. مرتبات لا تزيد، بل تنكمش وتضمر بفعل التضخم، وسحب ممنهج من جيبه حتى وصل إلى مرحلة الصراخ بكلمة «مامعييش». أين العدل في أن يتحمل المواطن العادي فاتورة الإصلاح الاقتصادي كاملة، في وقت يُترك فيه الأغنياء يزدادون ثراءً؟ العدل المشفوع بالرحمة يقابله الناس بالرضا. قديماً قيل «الرحمة فوق العدل». منذ أن شرعت الحكومة في ما أطلقت عليه «برنامج الإصلاح الاقتصادي» والقرارات التي تصيب معيشة المواطن في مقتل لا تتوقف. عوّمت الجنيه، وتحللت من الدعم شيئاً فشيئاً، وفرضت ضرائب ورفعت جمارك. والنتيجة أصبح المواطن فريسة لغلاء الأكل والشرب والسكن والماء والكهرباء والوقود والدواء، كل شيء ارتفع سعره. قالت الحكومة إن العدل يعني تحرر الدولة من الدعم، وأن يدفع المواطن السعر الحقيقي العالمي لكل سلعة أو خدمة يحصل عليها. حسناً.. أين الرحمة؟ الرحمة تظهر في تدخل الأجهزة الرقابية من أجل ضبط الأسعار في الأسواق، وعدم ترك المواطن فريسة للتاجر والمحتكر والمسؤول الحكومي، ليمتص الجميع دمه (بالمناسبة هل تتذكر قرار كتابة السعر على كل سلعة؟). الرحمة تظهر في شبكة حماية اجتماعية حقيقية، وليس إلقاء 3 جنيهات لكل مواطن على بطاقة التموين، ليكون مجموعها بالنسبة للأسرة (كيلو سكر أو أرز). الرحمة تظهر في رفع مرتبات الموظفين الذين لا يملكون مثل الحرفيين رفع أسعار ما يقدمونه من خدمات، بدلاً من الدخول في «معايرات» فارغة تتحدث فيها الحكومة عن سعر خدمة مثل خدمة المترو في الخارج، فيعايرها المواطن بما يحصل عليه من مرتب أو دخل مقارنة بدول أخرى. العدل القائم على لوم الضحية لا يقابله الناس بالرضا.

لا يليق أن تسحق المواطن تحت عجلة الغلاء ثم تسبّه وتشتمه عندما يصرخ. لا يليق أن تخرج له وزيراً أو أحد الإعلاميين المرتزقة أو أحد «أجَرية» التواصل الاجتماعي ليتهمه بأن همه على بطنه وأنه – كمواطن غني– يريد سرقة «الحكومة الغلبانة». لا يليق أن تتهمه بالإهمال في العمل وأنه «عاوز فلوس وخلاص» في وقت تعجز فيه عن تنشيط ماكينة الاقتصاد. العدل الذي تغيب عنه المساواة والرحمة واحترام الناس هو الظلم بعينه. على من يحرص على هذا البلد أن يفهم ذلك وينبه أولي الأمر إليه، وإلا أصبح آثماً في حق وطنه وشعبه، لا تتركوا الشعب يصل إلى مرحلة غضب لن تبقى ولن تذر».

قطر تطلب بيانات إضافية من البنوك في تحقيق حول محاولات دول الحصار إضعاف عُملتها

■ دبي – رويترز: قالت مصادر مُطّلعة ان مصرف قطر المركزي يسعى لإلى الحصولَ على مزيد من البيانات من البنوك بشأن معاملات على الريال القطري مقابل الدولار الأمريكي في إطار تحقيقاته في محاولات مشتبه بها لإضعاف قيمة عملتها المحلية (الريال) في ذروة أزمة دبلوماسية مع دول خليجية أخرى.

وتبقي قطر على سعر صرف ثابت لعملتها مقابل الدولار، شأنها شأن أغلب جاراتها في الخليج. لكن بعد اتهام السعودية والإمارات والبحرين ومصر للدوحة بدعم الإرهاب وفرضها مقاطعة اقتصادية وحصاراعليها في يونيو/حزيران الماضي، شهدت قطر تداولا مشبوها للريال، بسعر أقل عن سعر الصرف المعتاد وهو 3.64 للدولار في الأسواق الخارجية.

وقال مصرف قطر المركزي في ديسمبر،كانون الأول أنه يحقق في محاولات من دول مناوئة للإضرار بالاقتصاد القطري من خلال التلاعب في أسواق العملة والأوراق المالية والمشتقات.

وقالت ثلاثة مصادر مُطّلعة ان البنك المركزي أرسل طلبات إلى مؤسساتَ مالية عاملة في قطر خلال الأسابيع القليلة الماضية يطلب فيها تفاصيل عن قيام أي بنوك بمضاربات في فروق الأسعار بين السوق المحلية والأسواق الخارجية.

وأضافوا أن البنك يستفسر أيضا عن مراكز المبادلة في الدولار مقابل الريال، والحسابات الجارية للبنوك الأجنبية في البلاد، إضافة إلى أسعار الصرف الأجنبية المستخدمة في تحويلات على تلك الحسابات. وتابعت المصادر قائلة ان المصرف المركزي يحاول التأكد مما إذا كانت أي بنوك قد شاركت في عمليات دفعت قيمة الريال القطري للانخفاض إلى ما دون المعدل المعتاد وهو 3.64–3.65 ريال للدولار.

ولم يستجب مصرف قطر المركزي بعد على طلبات للتعليق على الأمر.

وفي مارس/آذار طلبت قطر من جهات رقابية في الولايات المتحدة التحقيق في ما وصفتها بأنها «معاملات مشبوهة» في سوق الصرف الأجنبي أجرتها الوحدة الأمريكية لـ«بنك أبوظبي الأول» بهدف الإضرار باقتصادها. ونفى البنك الإماراتي الاتهامات. وأبدت بعض البنوك الأجنبية العاملة في قطر قلقها من تلك الطلبات التي أرسلها البنك المركزي. وقال مصرفي في بنك أجنبي «البنك المركزي يحاول فرض الرقابة على عمليات الصرف الأجنبي... ليس لدينا ما نخفيه لكنها قضية سياسية حساسة».

وقال مصرفي ثان ان هدف الطلبات هو التأكد مما إذا كان أي بنك قد استغل الفارق بين سعر الصرف داخل البلاد وخارجها في أوج الأزمة، عندما ضعف خلالها سعر صرف الريال القطري أمام الدولار في الخارج ووصل في مرحلة من المراحل، في نوفمبر تشرين الثاني، إلى 3.89 ريال للدولار، مقابل السعر الرسمي البالغ 3.64.

وقال مصرفي بارز في بنك مقره قطر ان البنك المركزي سألهم عما إذا كانوا قد قاموا بمضاربات أو تبادل للعملة مع بنوك في الإمارات. وأضاف أن البنك قال إنه لم يفعل «ولم يزد على ذلك».

ويقول مصرفيون في المنطقة ان لدى قطر ما يكفي من الذخيرة المالية لصد أي هجوم على عملتها في ظل أكثر من 300 مليار دولار من الاحتياطي النقدي والأصول التي تملكها في صندوقها السيادي.

وضخت شركات حكومية قطرية، بما فيها صندوقها السيادي، 43 مليار دولار في النظام المصرفي العام الماضي للتخفيف من أثر نزوح أموال لغير المقيمين من البنوك القطرية بنحو 22 مليار دولار.

واستعان مصرف قطر المركزي بمكتب محاماة من نيويورك، هو «بول وويس وريفكند وارتون وغاريسون» لقيادة التحقيق الذي يجريه.

وزير الصناعة الإيراني: العلاقات الاقتصادية مع قطر تتطور وتمضي في المسار الصحيح

■ طهران – د ب أ: أكد وزير الصناعة والمناجم والتجارة الإيراني، محمد شريعتمداري، أن العلاقات الإيرانية القطرية تتطور وتمضي في المسار الصحيح.

ونقلت وكالة أنباء (فارس) الإيرانية عن الوزير قوله، لدى وصوله إلى مطار الدوحة أمس الاثنين، ان العلاقات الاقتصادية بين إيران وقطر تمضي في المسار الصحيح وأن الجهود يجب أن تُبذل لمواصلة هذا المسار. وأعرب عن أمله في أن تنفذ اللجنة الاقتصادية المشتركة الاتفاقيات الموقعة بين البلدين.

وبدأ الاجتماع السادس للجنة الاقتصادية المشتركة بين إيران وقطر أعماله في الدوحة أمس الأول واستمر أمس، بعد توقف دام 13 عاما. ولهذا الغرض وصل إلى الدوحة فجر أمس وفد يضم 70 من الخبراء ورجال الأعمال والتجار من القطاعات الحكومية والخاصة في إيران.

وعقد خبراء إيران وقطر اجتماعاتهم يوم أمس في إطار خمس لجان في مجالات الجمارك والنفط والتجارة والمناجم والبتروكيميائات والمواصفات القياسية والصادرات والشؤون المصرفية، ومن المقرر أن يتم التوقيع على قرارات هذه اللجان من قبل وزيري التجارة والصناعة للبلدين.

تجدر الإشارة إلى أن إيران كانت سارعت إلى مساعدة قطر بعد قطع السعودية والإمارات والبحرين ومصر العلاقات مع الدوحة في يونيو/حزيران الماضي، حيث بادرت بإمداد قطر بما تحتاجه من سلع بعد إغلاق الحدود بين السعودية وقطر والتي كانت تستورد الدوحة من خلالها جزءا كبيرا من احتياجاتها من البضائع.

ومن بين المطالب التي قدمتها الدول المقاطعة لقطر، كشرط للعدول عن قرار المقاطعة، إعلان خفض التمثيل الدبلوماسي مع إيران.

تخفيضات «أوبك» تواصل تجاوز المطلوب رغم قرب انتماء تخمة المعروض النفطي

■ لندن – رويترز: تُظهر أرقام أعلنتها منظمة الدول المُصَدِّرة للنفط «أوبك» أن تخمة المعروض النفطي العالمي قد انتهت تقريبا، وهو ما يرجع في جانب منه إلى اتفاق خفض الإمدادات الذي تقوده المنظمة منذ يناير/كانون الثاني 2017، والزيادة السريعة في الطلب العالمي.

على الرغم من هذا، ذكر أحدث تقرير للمنظمة البلدان أن الدول المُنتجة تنفذ خفضا أكثر من المطلوب بموجب الاتفاق، في حين أشار إلى أن جهات منتجة لا يشملها الاتفاق مثل شركات النفط الصخري الأمريكية بدأت تواجه قيودا على إنتاجها المستقبلي.

وأبلغت السعودية، أكبر مُصَدِّر للنفط الخام في العالم والتي تقود أوبك فعليا، المنظمة بأنها خفضت إنتاجها في أبريل/نيسان إلى أقل مستوى منذ دخول اتفاق خفض الإمدادات حيز التنفيذ في يناير 2017.

وذكر تقرير «أوبك» أن احتياطيات النفط التجارية في الدول الصناعية الأعضاء في «منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية» هبطت في مارس/آذار إلى تسعة ملايين برميل فوق متوسط خمس سنوات، انخفاضا من 340 مليون برميل فوق ذلك المتوسط في يناير 2017، لدى بدء تطبيق اتفاق الخفض.

وقالت المنظمة «تلقت سوق النفط دعما في أبريل من تجدد المشكلات الجيوسياسية وانخفاض مخزونات المنتجات وقوة الطلب العالمي».

وساعد الاتفاق المبرم بين «أوبك» وبعض الدول المنتجة خارجها، بقيادة روسيا، لخفض الإمدادات وتصريف تخمة المعروض، في وصول أسعار الخام إلى 78 دولارا للبرميل، وهو أعلى مستوى لها منذ 2014. ووصل سعر النفط في تداولات أمس الإثنين فوق 77 دولارا للبرميل، متخذا اتجاها صعوديا منذ صدور التقرير.

كان الهدف من خفض الإمدادات تقليل مخزونات النفط لتصل إلى متوسط الخمس سنوات. لكن وزراء نفط قالوا ان هناك مقاييس أخرى يجب أن تؤخذ في الحسبان، مثل الاستثمارات في القطاع، مشيرين إلى أنهم لا يتعجلون تخفيف القيود المفروضة على الإمدادات.

وأظهر التقرير أن «أوبك» تخفض في الوقت الراهن الإمدادات بمعدل أكبر من الذي التزمت به بموجب الاتفاق.

وبموجب أرقام تجمعها أمانة المنظمة من مصادر ثانوية، ارتفع إنتاج «أوبك» بنحو 12 ألف برميل يوميا فقط في أبريل إلى 31.93 مليون برميل يوميا. ويقل ذلك تقريبا بنحو 800 ألف برميل يوميا عن الكمية التي تقول أوبك إن العالم يحتاجها من المنظمة هذا العام. وأظهرت الأرقام الواردة بشكل مباشر من الدول الأعضاء خفضا أكبر من ذلك في الإنتاج.

فقد قالت فنزويلا، التي انخفض إنتاجها بشكل حاد بسبب أزمة اقتصادية، ان إنتاجها انخفض بمقدار 1.505 مليون برميل يوميا في أبريل، ويعتقد أن ذلك هو أقل مستوى لإنتاجها منذ عقود.

وقالت السعودية أنها خفضت الإنتاج بمقدار 39 ألف برميل يوميا ليسجل 9.868 مليون برميل يوميا، وهو الأدنى منذ سريان اتفاق خفض الإمدادات وفقا للأرقام الواردة في تقارير الرياض للمنظمة.

وساعد النمو القوي في الطلب بفضل تحسن الاقتصاد العالمي على التخلص من التخمة. ورفعت «أوبك» توقعاتها لنمو الطلب العالمي قليلا هذا العام إلى 1.65 مليون برميل يوميا.

وتسبب ارتفاع أسعار الخام في نمو إمدادات المنتجين المنافسين وسيل في إمدادات النفط الصخري الأمريكي. وتتوقع المنظمة نمو الإنتاج من خارجها بمقدار 1.72 مليون برميل يوميا هذا العام، وهو ما يزيد على نمو الطلب العالمي. لكنها تتوقع عقبات أمام النمو في المستقبل، ومن بين تلك العقبات بطء وتيرة الاستثمارات في قطاع النفط في ظل توقعات أيضا بأن يلحق بذلك تقلص في الاستثمار في النفط الصخري.

وجاء في تقرير المنظمة ان «النمو السريع في إنتاج النفط الصخري الأمريكي تواجهه قيود لوجيستية مُكلفة بشكل متزايد، فيما يتعلق بالطاقة الاستخراجية من مواقع الإنتاج غير الساحلية».

وبالإضافة إلى أثر الخفض الذي تقوده «أوبك»، فإن القرار الأمريكي بالانسحاب من الاتفاق النووي الدولي مع إيران، وتجديد فرض العقوبات على طهران، أثار مخاوف بشأن صادرات النفط الإيرانية، مما ساعد على ارتفاع الأسعار.

وأشارت «أوبك» في تقريرها إلى أنها على استعداد للتدخل إذا أثرت «التطورات الجيوسياسية» على الإمدادات. وقالت السعودية الأسبوع الماضي أنها مستعدة لتعويض أي نقص في الإمدادات، لكنها لن تتحرك بمفردها.

وقالت المنظمة «تقف أوبك، كدأبها دائما، على أهبة الاستعداد لدعم استقرار سوق النفط، جنبا إلى جنب مع الدول المنتجة للنفط غير الأعضاء في المنظمة والمشاركة في إعلان التعاون».

«أدنوك» الإماراتية توقع اتفاقا مع «ثيبسا» الاسبانية لتطوير مشروع في مُجَمَّع الرويس للبتروكيميائيات

■ دبي – رويترز: قالت شركة بترول أبوظبي الوطنية «أدنوك» أنها وقعت اتفاقا لتطوير مشروع جديد مع شركة «ثيبسا» الإسبانية لتشييد مصنع مشترك لإنتاج مادة «الكيل البنزين الخطي» في مُجَمَّع الرويس للتكرير والبتروكيميائيات.

وذكرت الشركة، المملوكة لحكومة أبو ظبي، في بيان أمس الإثنين أن المصنع الجديد لإنتاج «الكيل البنزين الخطي»، الذي يستخدم في صناعة المنظفات ومواد الطلاء ومستحضرات التجميل، يأتي ضمن عدد من المبادرات التي أعلنت عنها «أدنوك» وتهدف إلى توسيع عملياتها في مجال التكرير والبتروكيميائيات.

وكانت الشركة قالت أمس الأول أنها تعتزم استثمار 45 مليار دولار على مدى السنوات الخمس المقبلة لتوسيع عملياتها الخاصة بالتكرير والبتروكيميائيات.

يقع مُجَمَّع الرويس في محور استراتيجية أبو ظبي التي تريد تحويله لأكبر مُجَمَّع متكامل في العالم للتكرير والبتروكيميائيات.

وقالت «أدنوك» في البيان ان الاتفاق الجديد جاء بعد توقيع مذكرة تفاهم في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي بينها وبين الشركة الإسبانية «بهدف تقييم فرص إنشاء مصنع لإنتاج الكيل البنزين الخطي في مُجَمَّع الرويس». وأضافت أن المشروع سينتقل الآن لمرحلة التصاميم الهندسية الأولية بعد إتمام دراسة الجدوى له.

وقالت في البيان «سيتم دمج مصنع إنتاج الكيل البنزين الخطي بالكامل ضمن مُجَمَّع أدنوك للتكرير، مما يمكنه من تأمين المواد الخام من الكيروسين والبنزين والاستفادة من مجموعة المرافق والخدمات المتوفرة في مُجَمَّع الرويس».

وتابع «من المتوقع أن تبلغ الطاقة الإنتاجية للمصنع عند اكتمال إنشائه ودخوله حيز التشغيل 150 ألف طن من الكيل البنزين الخطي». كان سلطان الجابر، الرئيس التنفيذي للشركة، قد قال يوم السبت الماضي ان شركة النفط الحكومية العملاقة تخطط لزيادة طاقتها التكريرية إلى المثلين، ورفع طاقة إنتاج البتروكيميائيات إلى ثلاثة أمثالها بحلول 2025، في الوقت الذي تتطلع فيه للوصول إلى أسواق نمو جديدة.

وتخطط أدنوك لتوسيع عمليات التكرير والبتروكيميائيات في الرويس، بإضافة مصفاة ثالثة لزيادة الطاقة الإنتاجية بمقدار 600 ألف برميل يوميا بحلول عام 2025، بما يرفع إجمالي طاقة التكرير إلى 1.5 مليون برميل يوميا

محافظ المركزي: مستوى الدين الخارجي لمصر ليس مبعث قلق ويمكن تحمل «أكثر بكثير منه»

■ القاهرة 14 مايو أيار (رويترز: نقلت صحيفة (الأهرام) عن طارق عامر، محافظ البنك المركزي المصري، قوله أمس الإثنين أنه ليس لدى مصر أي قلق من مستوى الدَين الخارجي، مضيفا أنه يمكن تحمل دَين خارجي «أكثر بكثير».

وقفز الدين الخارجي للبلاد إلى 82.9 مليار دولار في نهاية ديسمبر/كانون الأول. وقال عامر في تصريحات للصحيفة الرسمية «ليس لدينا أي قلق من مستوى الدَين الخارجي وقدراتنا أكثر بكثير، ونتحمل دَينا خارجيا أكثر بكثير من ذلك، طبقا للمؤشرات العالمية وطبقا لقدراتنا بالنسبة للتدفقات والاحتياطيات. الدَين الخارجي ليس به أي نوع من القلق ومصر لم تتأخر يوما في سداد التزاماتها الخارجية في أصعب الظروف».

وبلغ احتياطي مصر من النقد الأجنبي 44.030 مليار دولار في نهاية أبريل/نيسان مرتفعا من 42.611 مليار في مارس/آذار.

وهذا أعلى مستوى لاحتياطيات البلاد من العملة الصعبة منذ بدء تسجيل بيانات الاحتياطي في مطلع التسعينيات.

وقال عامر ان التدفقات الأجنبية على مصر منذ تحرير سعر الصرف في نوفمبر تشرين الثاني 2016 بلغت «أكثر من 120 مليار دولار... سواء سندات دولية أو استثمارات أجنبية مباشرة أو تحويلات المصريين في الخارج أوالسياحة وغيرها».

تراجع اعتماد كوريا الجنوبية على غاز الشرق الأوسط المسال

■ سول – د ب ا: أظهرت بيانات اقتصادية نشرت أمس الإثنين تراجع كوريا الجنوبية على استيراد الغاز الطبيعي المسال من الشرق الأوسط ودول جنوب شرق آسيا، مع زيادة كبيرة في وارداتها من الولايات المتحدة وأستراليا.

ونقلت وكالة (يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء عن إحصاءات «منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية» المنشورة أمس القول ان حجم صادرات الدول الأعضاء فيها من الغاز الطبيعي المسال بلغ خلال العام الماضي 100.6 مليار متر مكعب، بزيادة نسبتها 39% عن العام السابق.

وقادت الولايات المتحدة وأستراليا الاتجاه المرتفع، حيث زادت صادراتهما بنسبة 279% و27% سنويا على الترتيب.

وفي المقابل، تراجعت صادرات الدول المصدرة الرئيسية للغاز الطبيعي المسال مثل قطر وماليزيا وإندونيسيا بنسب 5% و4% و12% على التوالي.وفي هذا السياق، ارتفع حجم واردات كوريا الجنوبية من الغاز الطبيعي المسال من الدول الأعضاء في «منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية» بواقع الضعف عن العام الذي سبقه إلى 12.5 مليار متر مكعب في العام الماضي، وزادت الواردات من الولايات المتحدة بنسبة 1180% إلى 3.7 مليار متر مكعب، ومن أستراليا بنسبة 40% إلى 8.8 مليار متر مكعب.

ونقلت (يونهاب) عن مسؤول في قطاع الطاقة الكوري الجنوبي القول ان تنويع الدول المستوردة للغاز الطبيعي المسال قد يساهم في تخفيف المخاطر الناتجة عن تقلبات الأسعار، والاستقرار في العرض والطلب، مضيفا أنه من المتوقع حدوث زيادة مستمرة في الطلب على الغاز الطبيعي المسال لبعض الوقت نتيجة انتشار المخاوف من موجة الغبار الناعم مؤخرا.

«أرامكو للتجارة» السعودية تبيع أول شحنات نفط أمريكي إلى الإمارات

■ سنغافورة/نيويورك/نيودلهي – رويترز: قالت أربعة مصادر مُطلعة أمس الإثنين ان الذراع التجاري لشركة «أرامكو السعودية» بدأت توريد مُكثّفات أمريكية، وهي نوع من الخام الخفيف جدا، إلى الإمارات العربية المتحدة ما يبرز الطموحات العالمية لشركة النفط العملاقة.

وقالت المصادر ان الصفقة تمثل أول بيع فوري للنفط الامريكي من شركة أرامكو السعودية لتجارة المنتجات البترولية «أرامكو للتجارة»، والتي اختارت شركة «موتيفا إنتبرايزيز» التابعة لـ«أرامكو» في الولايات المتحدة لتوريد شحنتين إلى دولة الإمارات.

وتبيع «أرامكو» معظم خامها بموجب عقود طويلة الأجل ولكنها قررت العام الماضي تداول الخامات غير السعودية في السوق الفورية.

ووفقا لمصادر وبيانات شحن تم تفريغ الشحنة الأولى للإمارات، وهي عبارة عن مليون برميل من المُكثّفات الأمريكية جرى تحميلها على متن الناقلة (أسترا)، في ميناء الرويس في 12 مايو/أيار.

وقال مصدر ملاحي في الولايات المتحدة ان «موتيفا» استأجرت أيضا الناقلة (ساوث سي) لشحن نحو مليون برميل من المُكثّفات من السواحل الأمريكية على خليج المكسيك إلى مُجَمَّع الرويس في مايو/أيار.

وتتراوح الحمولة الكلية لكل من الناقلتين بين 120 ألفا و200 ألف طن ويمكنهما عبور قناة السويس بحمولة كاملة. وتدير «موتيفا» مصفاة بطاقة 603 آلاف برميل يوميا في بورت آرثر في تكساس. ولم ترد شركة «أرامكو للتجارة» على طلبات للتعقيب.

رغم أن الشحنات الواردة من الولايات المتحدة هي الأولى، إلا أن الخطوة تتفق مع استراتيجية وضعها المسؤولون التنفيذيون في «أرامكو» الشهر الماضي.

وكان أمين الناصر، الرئيس التنفيذي لـ«أرامكو»، قد قال على هامش مؤتمر في أبريل/نيسان «بدأت أرامكو للتجارة توريد بعض المُكثّفات من الغرب إلى الشرق. بدأت قبل أسابيع قليلة فحسب، وتدريجيا، لكن سيبنغي لنا التأكد من وجود جدوي اقتصادية لنا في تجارة الخام». وقال أيضا ان شركة «أرامكو للتجارة» تركز على ترتيبات لمعالجة النفط الخام في المصافي التي تشهد فائضا في الطاقة والموجودة بشكل أساسي في أوروبا. لكن من المتوقع أن يلي ذلك مزيد من صفقات النفط الأمريكي من شركة «أرامكو للتجارة». وقال المصدر الملاحي ان «موتيفا» لا تزال تبحث عن سفن لنقل النفط الأمريكي إلى الشرق، إذ أن فروق الأسعار بين الخام الأمريكي والخام العالمي يجعل الصفقات مربحة. وفي وقت سابق هذا الشهر، قال مصدر مُطّلع إن شركة «أرامكو للتجارة» قدمت أحد العروض الناجحة في عطاء أطلقته شركة بترول أبوظبي الوطنية «أدنوك» لشراء مُكثّفات للتسليم في الفترة من يوليو/تموز إلى سبتمبر/أيلول.

واشترت «أدنوك» 6.5 مليون برميل من المُكثّفات في العطاء وأغلبية الواردات من الولايات المتحدة حسب مصدر مطلع. وقال عبد الله سالم الظاهري، مدير دائرة التسويق والتجارة في «أدنوك» أنه «ببيع المُكثّفات في عطاء، يمكننا تنويع إمداداتنا وتحقيق قيمة تجارية أفضل. فعلى سبيل المثال يمكنا الاستفادة من شحنات المراجحة للمسافات الطويل،ة والتي أتاحت لأدنوك قيمة أكبر وعائدا أعلى». وتابع أن أدنوك تشتري حاليا مُكثّفات من موردين مختلفين. وبدأت أدنوك استيراد النفط الامريكي في النصف الثاني من العام الماضي بعد خلاف دبلوماسي مع قطر.

وتتطلع «أرامكو للتجارة» إلى مد عملياتها التجارية إلى آسيا. وقال إبراهيم البوعينين، الرئيس التنفيذي للشركة، الشهر الماضي انها تعتزم تداول الخام في آسيا عبر مكتبها في سنغافورة في الربع الثالث من العام الحالي، كما تهدف إلى زيادة الكميات المتداولة من الخام والمنتجات المكررة عالميا إلى ستة ملايين برميل يوميا بحلول 2020 مقارنة بكميات محدودة حاليا.

مجموعة «سوفت بنك» اليابانية و«صندوق الاستثمارات العامة» السعودي يبحثان تمويل مشروع شمسي عملاق يكلف مليارات الدولارات

■ دبي – رويترز: قالت مصادر مُطّلعة ان مجموعة «سوفت بنك» اليابانية و«صندوق الاستثمارات العامة» السعودي يجريان محادثات أولية مع بنوك بخصوص تمويل محتمل لمشروع طاقة شمسية مزمع بمليارات الدولارات في البلاد.

وتأتي المحادثات بعد اتفاق جرى توقيعه وإعلانه في مارس/آذار بين الطرفين لتنفيذ «خطة الطاقة الشمسية2030» وهي أكبر مشروع من نوعه في العالم.

تبذل السعودية جهودا ضخمة لتحويل اقتصادها وتقليص اعتماده على النفط. ويعتبر حكامها الطاقة الشمسية سبيلا لخفض كميات النفط التي تستهلكها المملكة في توليد الكهرباء وزيادة الشحنات التي تصدرها إلى الخارج.

ولم يرد أي مسؤول في «سوفت بنك» أو «صندوق الاستثمارات العامة» على طلب للتعليق.

وقال أحد المصادر ان الطرفين شرعا في محادثات أولية في الأسبوعين الأخيرين مع بعض البنوك السعودية والأجنبية، لتقييم أدوات التمويل المتاحة لمشروع بهذا الحجم. ووصف مصدر آخر المناقشات بأنها استطلاع غير رسمي لآراء البنوك.

وفي وقت الإعلان عن الاتفاق في مارس، قال ماسايوشي سون الرئيس التنفيذي لمجموعة سوفت بنك ان من المتوقع أن تصل طاقة المشروع إلى 200 غيغاوات بحلول 2030، تضاف إلى طاقة مركبة عالميا لإنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية تبلغ نحو 400 غيغاوات.

وقال سون في مارس آذار إن المرحلة الأولى من المشروع، والبالغة قدرتها 7.2 غيغاوات، ستتكلف خمسة مليارات دولار منها مليار دولار من صندوق «رؤية سوفت بنك» والباقي من تمويلات المشاريع.

وفي مايو/أيار الماضي، قال «سوفت بنك»أنه جمع ما يزيد على 93 مليار دولار لصندوق «رؤية»، وهو أكبر صندوق للاستثمار المباشر في العالم، ومن بين داعميه «صندوق الاستثمارات العامة» السعودي وشركة «أبل».

ويقول مصرفيون ان حجم ونطاق المشروع يشيران إلى أن الحكومة السعودية قد تعطيه أولوية على خطط أخرى للبُنية التحتية في قطاع الطاقة.

ورغم المناخ المشمس في المملكة، فإنها تُولّد معظم الكهرباء من محطات تعمل بالنفط.

«دار الأركان» السعودية تطلق المرحلة الثانية من مشروع عقاري بقيمة 2.7 مليار دولار

■ الرياض – رويترز: أطلقت شركة التطوير العقاري السعودية الكبرى «دار الأركان» أمس الإثنين المرحلة الثانية من مشروع «شمس الرياض» بقيمة عشرة مليارات ريال (2.7 مليار دولار) يتضمن إنشاء فيلات بتصميمات داخلية لبيت الموضة الإيطالي «روبرتو كافالي»

ويشير إطلاق « شمس الرياض، وهو أحد المشروعات الرئيسية لـ«دار الأركان» في العاصمة إلى انتعاش القطاع العقاري في البلاد، بعد أن تضرر في السنوات الماضية بفعل هبوط أسعار النفط، والذي قلص إنفاق الدولة على مشروعات جديدة، ودفع الحكومة إلى تأخير دفع استحقاقات لشركات المقاولات.

ويضم المشروع، الذي يمتد على مساحة تزيد عن خمسة ملايين متر مربع، مجمعا سكنيا لموظفي الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك»، وهي واحدة من كُبريات شركات البتروكيميائيات في العالم.

وقال يوسف الشلاش رئيس مجلس إدارة «دار الأركان» في مقابلة ان الاستثمارات في المرحلة الثانية ستبلغ 600 مليون ريال، وستمولها الشركة والمبيعات على الخارطة.

وتابع «استثمرنا حتى الآن ملياري ريال في هذا المشروع الذي سينفذ على خمس مراحل. سيتجاوز إجمالي الاستثمارات في المشروع عشرة مليارات ريال في العامين المقبلين».

وقال زياد الشعار، الرئيس التنفيذي للشركة، ان المرحلة الثانية ستُستكمل خلال خمس سنوات، وستطلق الشركة المرحلة الثالثة هذا العام.وأعلنت «دار الأركان» في وقت سابق هذا الشهر أنها حققت صافي ربح للربع الأول من العام بلغ 331.1 مليون ريال، مقابل 12.1 مليون ريال قبل عام، مع انتهاج إستراتيجية جديدة لتنويع مصادر الدخل.

مجسم للمرحلة الثانية من مشروع «شمس الرياض»

وقال الشلاش ان التباطؤ الاقتصادي في المملكة تسبب في هبوط هوامش أرباح الشركة إلى نحو 18 في المئة على مدى العامين إلى الثلاثة أعوام السابقة، من 45 في المئة.

لكنه قال ان سوق العقارات السعودية ستكون واحدة من أفضل القطاعات للاستثمار فيها على مدى السنوات الخمس المقبلة، حيث يحفز سكان السعودية من الشباب الطلب. وتريد الحكومة زيادة النشاط في سوق العقارات لتنشيط الاقتصاد، واتخذت خطوات لإصلاح القطاع في إطار خطتها الاستراتيجية 2030.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

يوفنتوس يتعادل مع روما ويحرز اللقب للمرة السابعة على التوالي

الدوري الإيطالي

■ روما – رويترز: أحرز يوفنتوس لقب دوري الايطالي للمرة السابعة على التوالي، بينها أربعة مواسم حصد خلالها الثنائية المحلية، وذلك قبل جولة واحدة على النهاية بتعادله سلبا مع مستضيفه روما اليوم الأحد ليحصد النقطة الوحيدة التي كان يحتاجها.

وجاء فوز يوفنتوس باللقب بطريقته المعتادة تحت قيادة مدربه ماسيمليانو اليغري. وفاز منافسه نابولي، الذي كان المشجعون المحايدون يتمنون فوزه باللقب نظرا لأدائه الممتع، 2–صفر على ملعب سامبدوريا وسجل رقما قياسيا للنادي في رصيد النقاط، لكن ذلك كان بدون فائدة حيث يتأخر بفارق أربع نقاط عن يوفنتوس قبل جولة واحدة على النهاية. وسينهي نابولي، الذي توقفت مباراته لفترة قصيرة في الشوط الثاني بسبب هتافات من أصحاب الأرض ضد الضيوف، المسابقة في المركز الثاني للمرة الثانية في آخر ثلاثة مواسم بقيادة مدربه ماوريتسيو ساري وهو يدخن بشراهة.

وحافظ يوفنتوس، الذي حصد لقبه الـ34 في الدوري، على سجله المحلي المثالي بحصد ثنائية الدوري والكأس للمرة الرابعة على التوالي تحت قيادة اليغري، الذي فاز أيضا بالدوري مع ميلان في 2011، كما بلغ نهائي دوري أبطال اوروبا مرتين في هذه الفترة. وغالبا ما يتحدث اليغري عن أهمية «إدارة اللعبة»، وهذا ما فعله يوفنتوس بالضبط بتحقيق الحد الأدنى المطلوب منه. وسيطر روما، الذي ضمن التأهل لدوري الأبطال، على الشوط الأول وأهدر إيدن دجيكو ورواديا ناينغولان ولورينتسو بيليغريني عدة فرص، فيما بدا صاحب الأرض أكثر خطورة. ووضع باولو ديبالا الكرة داخل المرمى قبل دقيقتين من نهاية الشوط الاول لكنه كان متسللا، وأكمل روما المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد ناينغولان، الذي حصل على انذار في وقت سابق، بعد تدخل قوي ضد ديبالا في الدقيقة 68.

وسجل أركاديوش ميليك وراؤول البيول هدفين في الشوط الثاني ليضمنا النقاط الثلاث لنابولي، لكن فرصة الفريق في الفوز باللقب تلاشت عقب الخسارة 3–صفر على ملعب فيورونتينا والتعادل 2–2 أمام تورينو في آخر مباراتين.

وأوقف الحكم المباراة خلال الشوط الثاني بسبب هتافات من جماهير سامبدوريا ضد نابولي، ما دفع رئيس سامبدوريا ماسيمو فيريرو للنزول للملعب والطلب من الجماهير التزام الهدوء. ويملك يوفنتوس 92 نقطة من 37 مباراة مقابل 88 لنابولي وهو يزيد نقطتين على الموسم الماضي. وبات رصيد روما 74 نقطة مقابل 72 للاتسيو و69 للانتر. وأهدر لاتسيو فرصة ضمان إنهاء الموسم في المركز الرابع، وهو آخر المراكز المؤهلة للمشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، بعدما تعادل 2–2 أمام كروتوني المهدد بالهبوط. وأنعش هذا التعادل آمال الانتر، الذي أهدر فرصته عندما خسر السبت على أرضه 2–1 أمام ساسوولو لكنه عاد ليتنفس الصعداء.

وسيلتقي الفريقان في آخر مباريات الموسم في روما الأحد المقبل. وسيضمن الفوز للانتر احتلال المركز الرابع نظرا لتفوقه في المواجهات المباشرة بين الفريقين.

وضمن يوفنتوس ونابولي وروما التأهل لدوري الأبطال. وتقدم سيناد لوليتش للاتسيو بركلة جزاء في الدقيقة 17 قبل أن يرد كروتوني بواسطة سيمي وفيدريكو تشيكريني. وقبل نهاية المباراة بست دقائق نجح سيرجي ميلانكوفيتش سافيتش في إنقاذ لاتسيو محرزا هدف التعادل. ويحتل كروتوني المركز الـ18 برصيد 35 نقطة ودخل منطقة الهبوط بعدما نجح كالياري، الذي يملك 36 نقطة، في الابتعاد عن منطقة الخطر بعد الفوز 1–صفر على فيورنتينا بهدف ليوناردو بافوليتي في الدقيقة 37.

وازدادت متاعب فيورنتينا بعد طرد لاعبه جوردان فيريتو بعد الاعتداء على جواو بيدرو، ما تسبب في مشاجرة عند خط التماس. أما سبال فخسر 2–1 أمام مضيفه تورينو ليحتل المركز الـ17 برصيد 35 نقطة وهو نفس رصيد كروتوني لكنه يتفوق في سجل المواجهات المباشرة بين الفريقين. وتأكد هبوط فيرونا وبنيفينتو.

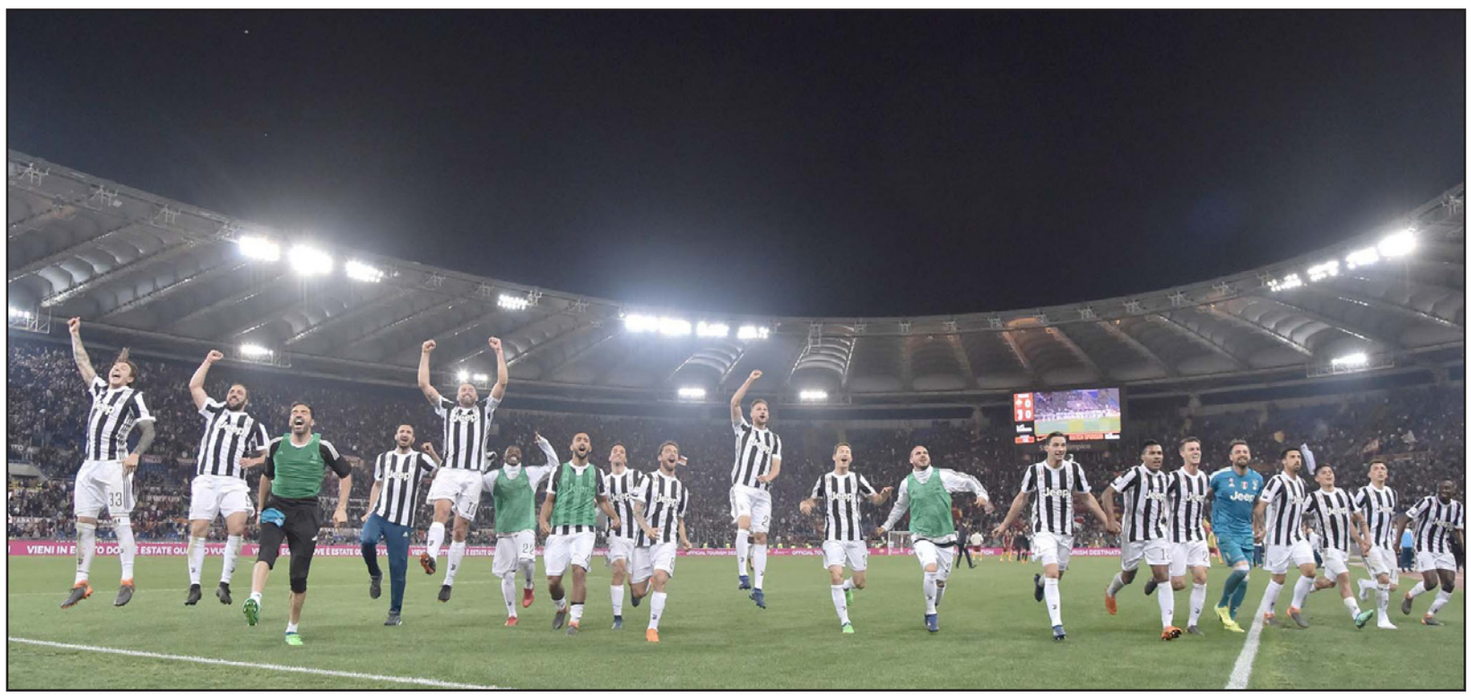

لاعبو يوفنتوس يحتفلون مع جماهيرهم بعد حسم لقب الدوري السابع على التوالي

أليغري يعتزم الاستمرار مع اليوفي

■ روما – رويترز: قال ماسيميليانو أليغري مدرب يوفنتوس إنه سيستمر على الأرجح مع النادي بعدما قاد الفريق للقبه السابع على التوالي في الدوري الإيطالي.

وربطت تقارير أليغري، الذي حقق الثنائية المحلية مع يوفنتوس أربع مرات في أربعة مواسم، باحتمال الانتقال إلى أرسنال أو تشلسي في الدوري الانكليزي. وقال المدرب البالغ 50 عاما: «إذا لم يكن النادي يرغب في رحيلي أعتقد انني سأستمر في يوفنتوس العام المقبل». وتابع: «سيكون من أجل التخطيط لمستقبل يوفنتوس لانه بعد الانتهاء من الاحتفالات يتعين أن نجلس حول الطاولة لبحث الأمور». وغادر أرسين فينغر مدرب أرسنال النادي بعد 22 عاما، وقد يرحل الإيطالي أنطونيو كونتي عن تشلسي بعد موسم مخيب أنهاه في المركز الخامس بعد الفوز بلقب الدوري في 2017.

كيليني: نابولي دفع ثمن الاحتفال المبكر!

■ روما – رويترز: قال مدافع يوفنتوس جورجيو كيليني إن كرة القدم التي يقدمها فريقه قد لا تعجب البعض لكنه يخرج منتصرا في النهاية، بعد فوزه بلقبه السابع على التوالي في الدوري الايطالي.

وسخر كيليني (33 عاما) المعروف بصراحته أيضا، من الغريم نابولي الوصيف بداعي احتفاله قبل الأوان عقب الفوز 1–صفر على مضيفه يوفنتوس قبل ثلاثة أسابيع. وكيليني واحد من خمسة لاعبين فقط شاركوا في كل الألقاب السبعة الأخيرة. وفاز يوفنتوس أيضا بلقب كأس ايطاليا في المواسم الأربعة الأخيرة، لكن رغم هيمنته يتهمه البعض بتقديم كرة مملة وانه بعيد عن أفضل مستوياته وأن الحظ يقف إلى جواره. لكن هذه التعليقات أغضبت كيليني الذي أبعدته الاصابة عن آخر ثلاث مباريات، وقال: «يقولون ذلك كل عام. أصعب شيء أن تحافظ على الحماس والدافعية». وتابع: «يقولون إن الفريق لا يقدم كرة جميلة لكننا من يحقق الانتصار دائما. لقد حققنا انجازا استثنائيا». وأشار كيليني إلى الغريم نابولي الذي استقبلته جماهيره استقبال الفاتحين بعد الفوز في تورينو ليقلص الفارق وقتها مع يوفنتوس المتصدر إلى نقطة واحدة قبل أربع مباريات من النهاية. وقال كيليني: «هناك أشخاص تكلموا كثيرا واحتفلوا مبكرا جدا. في الحياة يجب أن تحترم المنافسين وعندما لا تظهر هذا الأمر فانك تدفع الثمن». وتابع: «تحلينا بالهدوء والآن نستمتع باللحظة. لا تجرح منافسيك أو تتفاخر عليهم... هذا ما يمنحنا طاقة دائما».

ليفانتي يفاجئ برشلونة ويهزمه وينهي سجله المثالي بلا خسارة

الدوري الاسباني

■ مدريد – د ب أ: حرم ليفانتي ضيفه برشلونة من تتويجه التاريخي بلقب الدوري الإسباني، بدون هزيمة، بعدما تغلب عليه 4/5، في المرحلة السابعة والثلاثين قبل الأخيرة والتي شهدت أيضا فوز إسبانيول على ملقة 1/4.

وتقدم ليفانتي بهدف إيمانويل بواتينغ في الدقيقة التاسعة، وأضاف الهدف الثاني في الدقيقة 31، فيما سجل فيليبي كوتينيو هدف برشلونة الأول في الدقيقة 38. ومع بداية الشوط الثاني في الدقيقة 46 سجل ليفانتي الهدف الثالث عن طريق إينيس بردهي ثم سجل بواتينغ الهدف الثالث له والرابع لفريقه في الدقيقة 49، وسجل بردهي الهدف الثاني له والخامس لفريقه في الدقيقة 56، ولكن كوتينيو سجل الهدف الثاني في الدقيقة 59، ثم الهدف الثالث في الدقيقة 64، فيما سجل لويس سواريز الهدف الرابع من ركلة جزاء في الدقيقة 71. ورفع ليفانتي رصيده إلى 46 نقطة في المركز الخامس عشر بفارق الأهداف أمام سيلتا فيغو وإسبانيول صاحبي المركزين الثالث عشر والرابع عشر على الترتيب، فيما توقف رصيد برشلونة عند 90 نقطة في الصدارة، علما انه توج بلقب الدوري يوم 29 نيسان/أبريل الماضي. وفشل برشلونة في الوصول لمسعاه بأن يكون أول فريق في إسبانيا ينهي الموسم بدون هزيمة في 38 مباراة، بعد تلقيه أول هزيمة بالدوري هذا الموسم مقابل الفوز في 27 مباراة والتعادل في تسع. فيما يعد الفوز هو الحادي عشر لليفانتي في الدوري، مقابل الخسارة في 13 والتعادل في مثلها. واكتسح إسبانيول ضيفه ملقه 1/4. وسجل أهداف إسبانيول جيرارد مورينو بالايرو في الدقيقة الثامنة وسيرخيو غارسيا في الدقيقة 27 وليوناردو بابتيستاو في الدقيقة 30 وبابلو بياتي في الدقيقة 79 من ركلة جزاء. فيما سجل هدف حفظ ماء الوجه لملقه أدرينا غونزاليس في الدقيقة 39 من ركلة جزاء. ورفع إسبانيول رصيده إلى 46 نقطة في المركز الرابع عشر وتوقف رصيد ملقة عند 20 نقطة في المركز العشرين الأخير. يذكر أن ملقة ولاس بالماس وديبورتيفو لاكورونيا هبطت رسميا.

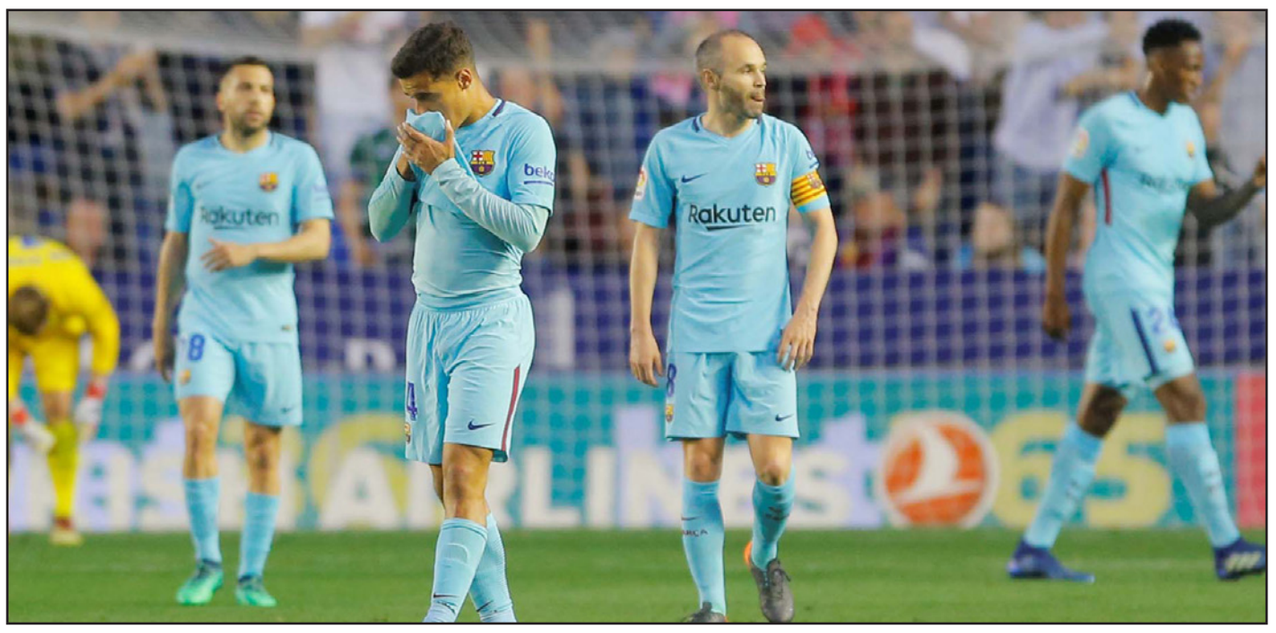

الخيبة واضحة على وجهي كوتينيو (يسار) وزميله انيستا بعد الهزيمة المفاجئة

مدرب برشلونة: غياب ميسي ليس وراء الهزيمة

■ مدريد – الأناضول: قال أرنستو فالفيردي مدرب برشلونة، إن غياب الأرجنتيني ليونيل ميسي مؤثر لكنه ليس وراء الهزيمة من ليفانتي.

وأكد فالفيردي أن غياب ميسي مؤثر ولكن ليس غيابه هو سبب الخسارة، لقد حقق الفريق انتصارات كثيرة بدونه. وأضاف: «أنا غاضب جداً مما حدث ولكن عليكم تذكر أننا حسمنا الدوري». وأوضح: «نحن بنهاية الموسم ولعبنا مباراة بكل هدوء وبدون ضغوط وخصمنا كذلك، بصراحة لم أستوعب الخسارة بخماسية». وتابع: «من يشاهد النتيجة يقوم بشكل مباشر بانتقاد المدافعين، بل أرى بأن هجوم ليفانتي كان مميزا».

الدوري الانكليزي

غواردیولا: أمر مدهش الوصول إلى 100 نقطة

■ مانشستر – الأناضول: قال الإسباني جوسيب غواردیولا مدرب مانشستر سيتي، إنه أمر مدهش وصول فريقه إلى 100 نقطة في الدوري الإنكليزي.

وأكد: «ماذا يمكنني أن أقول بعد الوصول إلى 100 نقطة بالتأكيد هو أمر مدهش، والرقم سيُحطم، ولكن بصعوبة، عليهم أن يقوموا بأشياء كثيرة لفعل ذلك». وأضاف: «كان لدينا تحد في كسر الأرقام القياسية، كنا محظوظون في بعض اللحظات، في اللحظة الأخيرة، جودة كيفن دي بروين وتعامل غابرييل جيسوس كان رائعاً. حققنا إنجازاً فريداً، كسرنا كل الأرقام، عندما بدأنا كنا نحاول أن نلعب بشكل جيد ونتطور كل يوم، لكننا وجدنا أنفسنا نحقق الانتصارات في المباريات بشكل رائع». وختم: «سنحتفل باللقب مع جماهيرنا غداً، وبعد ذلك ستأتي العطلة، وسأشاهد كأس العالم وأنا في منزلي». وأصبح السيتي أول فريق في تاريخ الدوري الإنكليزي يصل إلى 100 نقطة.

غواردیولا مع حارسه المتألق ايدرسون عقب الانتصار الثمين للسيتي الاحد الماضي

مانشستر سيتي: ايدرسون قادر على أن يصبح أفضل حارس في العالم

■ لندن – د ب أ: قال تشيكي بيرغشتاين مدير الكرة بمانشستر سيتي إن حارس الفريق إيدرسون ، الذي مدد عقده مع السيتي، لديه القدرة على أن يصبح واحدا من أفضل الحراس في العالم.

ووقع الحارس البرازيلي عقدا جديدا حتى 2025، حيث بات يشكل جزءا من الخطط طويلة المدى للسيتي. وقال بيرغشتاين: «إيدرسون أظهر خلال موسمه الأول بالنادي أن لديه كل الإمكانات المطلوبة كي يصبح واحدا من أفضل حراس المرمى في العالم.» وأضاف: «لديه مهارة هائلة وقدرات تمنحه تفوقا كبيرا على حراس آخرين. إننا نتطلع حقا إلى تطوره ضمن صفوف السيتي على مدار الأعوام المقبلة.» وقال الحارس البالغ 24 عاما إنه لم يتردد بشأن تمديد عقده مع النادي. وأضاف: «هذا يعني أن النادي راض عن عملي، وأنه يثق بي، وأتمنى أن أكون على مستوى التوقعات داخل الملعب وأقدم ما يبهج الجماهير.» وتابع: «أود الفوز بكل ما يمكن الفوز به. كل المسابقات مهمة ولكن بالتأكيد دوري الأبطال تمثل منافسة من نوع خاص لنا، وأحلم بالتتويج بها بقميص مانشستر سيتي».

«بيل» أمل مانشستر يونايتد للخروج من دائرة الرتابة!

■ لندن – د ب أ: أكدت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية أن موسم الانتقالات الصيفية في إنكلترا سيكون محموما للغاية، سواء ما يخص صفقات اللاعبين أو المدربين في ظل السيطرة المطلقة لمانشستر سيتي على الدوري، وأن جاره مانشستر يونايتد سيكون أكثر أندية البطولة تطلعا لتجديد دمائه للمنافسة على اللقب الموسم المقبل.

وأشارت إلى أن يونايتد فاز بوصافة الدوري ولديه فرصة للفوز بكأس إنكلترا، لكن هذا لا ينفي عنه صفة الفريق الأكثر ملاً في تاريخ هذا النادي. وختم يونايتد بطولة الدوري بالفوز 1/صفر على واتفورد. وترى الصحيفة أن على مورينيو الحصول على خدمات اللاعب الويلزي غاريث بيل، نجم ريال مدريد، حيث أنه، طبقا لقولها، فاز بكل شيء مع النادي الملكي ولن يشعر بأي رهبة أو ضغط في الدوري الإنكليزي. وأوضحت أن يونايتد لن يكون الوحيد الذي سيسعى لضم بيل، حيث أكدت أنه في حال نجاح الريال في خطف اللاعب البلجيكي ايدن هازارد، نجم تشلسي، فإن الأخير لن يدخر جهدا في محاولة التعاقد مع بيل. وفي ظل تراجع عدد دقائق اللعب لبيل في الموسم الأخير، سيسعى اللاعب إلى إثبات أنه لا يزال نجما من الطراز العالمي ولن يجد أفضل من مانشستر يونايتد الذي يواجه منافسة شرسة في ظل تربع السيتي على قمة الكرة الإنكليزية لإثبات ذلك.

كأس الاتحاد الانكليزي

شكوك في مشاركة مارسيال ولوكاكو ثنائي يونايتد في النهائي

■ مانشستر – رويترز: قال جوزيه مورينيو مدرب مانشستر يونايتد إن شكوكا تحوم حول مشاركة أنطوني مارسيال وروميلو لوكاكو في نهائي كأس الاتحاد الانكليزي أمام تشلسي السبت المقبل بسبب الاصابة.

وغاب الدولي الفرنسي مارسيال، الذي سجل 11 هدفا في كل المسابقات، عن انتصار يونايتد 1–صفر على واتفورد الاحد بسبب إصابة في الركبة. وأصيب لوكاكو، متصدر هدافي يونايتد في الدوري برصيد 16 هدفا، في الكاحل خلال الانتصار على أرسنال الشهر الماضي وعاد إلى بلده بلجيكا للتعافي. وقال مورينيو: «سأنتظر قليلا على أنطوني لانه يعاني من إصابة في الركبة. أصيب في التدريب يوم الجمعة ولم يستطع التدرب السبت. خضع للعلاج صباحا في ملعب التدريب ولم يشارك. أنتظر معرفة رأي الطبيب لكن من المستحيل أن يلعب. أشك في لحاقه بنهائي الكأس لكن دعونا ننتظر. بالنسبة لروميلو عرفت انه سيعود الثلاثاء». ويواجه يونايتد، الذي احتل المركز الثاني في الدوري خلف غريمه مانشستر سيتي البطل، تشلسي في نهائي كأس الاتحاد على ملعب «ويمبلي» السبت المقبل.

مونديال 2018

الحيرة تصيب مدرب ألمانيا قبل الإعلان عن قائمته الأولية

■ برلين – د ب أ: في ظل الخيارات المتعددة المتاحة أمامه، يبدو يواخيم لوف مدرب المنتخب الألماني، انه يتمتع بأريحية وأفضلية على العديد من مدربي المنتخبات الـ32 التي تتأهب لخوض كأس العالم 2018، لكن الأمر ربما يكون مختلفا على أرض الواقع.

ومن المفترض أن يقدم لوف قائمته المبدئية للفريق الذي سيخوض مشوار الدفاع عن لقب كأس العالم، للفيفا اليوم، لكن سيكون عليه اتخاذ بعض القرارات المهمة، وكذلك حل التساؤلات التي تحيط بلاعبين أدوا أدوارا مهمة في تتويج ألمانيا بكأس العالم 2014، ويرجح أن تضم القائمة الأولية أربعة حراس مرمى كي تشمل النجم مانويل نوير، رغم أنه لم يشارك في أي مباراة منذ أيلول/سبتمبر الماضي بسبب إصابته للمرة الثالثة بكسر في القدم اليسرى. ويشكل المعسكر فرصة إضافية لنوير (32 عاما) لاستعادة لياقة المباريات قبل أن يحسم لوف القائمة النهائية والتي تتضمن 23 لاعبا، ويفترض إعلانها في الرابع من حزيران/يونيو. كذلك يترقب لوف حالة إصابة جيروم بواتينغ، لكن قلب دفاع بايرن ميونيخ أبدى ثقة في تعافيه في الوقت المناسب. ولا يزال موقف لوف من إمكانية استدعاء ماريو غوتزه لاعب وسط بوروسيا دورتموند، غامضا، بعدما استبعده من قائمة مباراتيه الوديتين الماضيتين أمام البرازيل وإسبانيا، علما أن غوتزه سجل هدف فوز المنتخب الألماني في نهائي كأس العالم 2014 .وكان غوتزه ظل على مقعد البدلاء طوال المباراة التي انتهت بهزيمة دورتموند أمام مضيفه هوفنهايم 3/1 السبت في المرحلة الأخيرة من الدوري الألماني، لكنه قد يعلق آماله على إصابة لارس ستيندل لاعب الوسط المهاجم لبوروسيا مونشنغلادباخ، والتي قد تفتح أمامه باب المونديال. ولا تزال التساؤلات تحوم أيضا حول ماركو رويس زميله بدورتموند، حيث غاب عن قائمة المنتخب الألماني في وديتيه الماضيتين، إثر فترة غياب طويلة عن الملاعب بسبب الإصابة. وكان رويس غاب عن مونديال 2014 وكذلك «يورو 2016» بسبب الإصابات. ومن بين الآخرين الذين تحوم حولهم الشكوك، إيمري جان لاعب وسط ليفربول الذي عانى من إصابة في الظهر، كما يغيب شكوردان موستافي قلب دفاع أرسنال عن المشاركات منذ فترة، علما أنه كان ضمن المنتخب المتوج بمونديال 2014 .وعلى مدار العامين الماضيين، استدعى لوف أكثر من 40 لاعبا، وتألقت عدة وجوه شابة خلال التتويج بكأس القارات 2017، ويحتمل أن تتضمن قائمة لوف الأولية 15 لاعبا ممن اعتلوا منصة التتويج بكأس القارات.

وقال لوف: «لدينا خيارات عدة في بعض المراكز، ولكن الوضع ليس كذلك لمراكز أخرى. وبالتالي نحن بحاجة إلى لاعبين يتمتعون بالمرونة ويمكن استغلالهم في مراكز مختلفة.» وقال أوليفر بيرهوف المدير العام للمنتخب الألماني إن بعض اللاعبين سيكونوا محل نقاش ولكن القرار في النهاية سيكون بيد لوف، بدعم من كل أعضاء الجهاز الفني.

ثلاثة وجوه جديدة في قائمة كرواتيا الأولية

■ بلغراد – د ب أ: أعلن زلاتكو داليتش مدرب المنتخب الكرواتي عن قائمة أولية من 32 لاعبا، استعدادا لكأس العالم 2018، وشهدت استدعاء ثلاثة وجوه جديدة.

وقال داليتش: «أنا سعيد بأن العديد من لاعبينا يتنافسون على الألقاب في الأندية الأوروبية وأهنئ كل من توج منهم بلقب دوري أو كأس في الدول التي يحترفون بأنديتها.» وأشار إلى أن القائمة الأولية للمنتخب تتضمن «لاعبين اعتمدنا على أغلبهم من قبل، حيث شاركوا في التصفيات وقادوا كرواتيا للتأهل إلى المونديال الروسي.» وتضمنت القائمة أسماء بارزة أمثال لوكا مودريتش لاعب ريال مدريد وايفان راكيتيتش لاعب برشلونة وديان لوفرين لاعب ليفربول وايفان بيرسيتش ومارسيلو بروزوفيتش لاعبي الإنتر. لكنها تضمنت أيضا ثلاثة وجوه جديدة، هي كارلو ليتيكا حارس هايدوك سبليت ودوغي كاليتاكار لاعب ريد بول سالزبورغ وبورنا سوزا لاعب دينامو زغرب. ويفتتح المنتخب الكرواتي مشواره في المونديال، المقرر بين 14 حزيران/يونيو و15 تموز/يوليو، بلقاء نظيره النيجيري في 16 يونيو ضمن المجموعة الرابعة.

الدوري الفرنسي

تعيين الألماني توماس توشيل مدرباً لباريس سان جيرمان خلفاً لايمري

■ باريس – د ب أ: أعلن باريس سان جيرمان، تعيين الألماني توماس توشيل مدربا للفريق.

وذكر النادي الفرنسي عبر صفحته الرسمية على «فيسبوك»: «يسر باريس سان جيرمان أن يعلن أن توماس توشيل سيكون المدرب للفريق بداية من الموسم المقبل». ووافق توشيل، الذي لم يتواجد على الساحة الكروية منذ رحيله عن بوروسيا دورتموند قبل عام، على تدريب الفريق الفرنسي لمدة عامين. وسيحل توشيل (44 عاما) محل الإسباني اياي إيمري، الذي تولى تدريب الفريق في حزيران/يونيو 2016 وقاد سان جيرمان للفوز بلقب الدوري الفرنسي هذا العام، ليستعيد اللقب من موناكو. وارتبط اسم توشيل، الذي قاد دورتموند من 2015 بعد خمس سنوات قضاها في ماينز، بالعديد من الأندية الأوروبية، وكانت هناك مفاوضات مع بايرن ميونيخ حول لخلافة يوب هاينكس. وقال توشيل انه سعيد بأن يحظى بفرصة تدريب هذا النادي المليء بالنجوم، الذي يضم البرازيلي نيمار والمهاجم الفرنسي كيليان مبابي. كما يملك الفريق الدوليين الألمانيين جوليان دراكسلر وكيفن تراب. وقال: «أنتظر بفارغ الصبر العمل مع هؤلاء العظماء وهم خيرة لاعبي العالم». وقال توشيل أنه وفريقه سيبذلون كل ما في وسعهم لوضع سان جيرمان في المرحلة المقبلة، حيث فشل الفريق في تحقيق طموحه بالفوز بدوري أبطال أوروبا. وقال: «هناك امكانات استثنائية في باريس». ووفقا لصحيفة «لا باريزيان» اليومية، سيبحث توشيل عن صفقات جديدة وربما يكون بصدد متابعة لاعبين من الدوري الألماني. ويعتقد أن يكون كل من فيليب ماكس، الظهير الأيسر لأوغسبورغ، وعمر توبراك مدافع بوروسيا دورتموند وجوليان فيغل لاعب دورتموند أيضا وماكس ماير لاعب وسط شالكه، من بين اللاعبين المحتملين للمدرب.

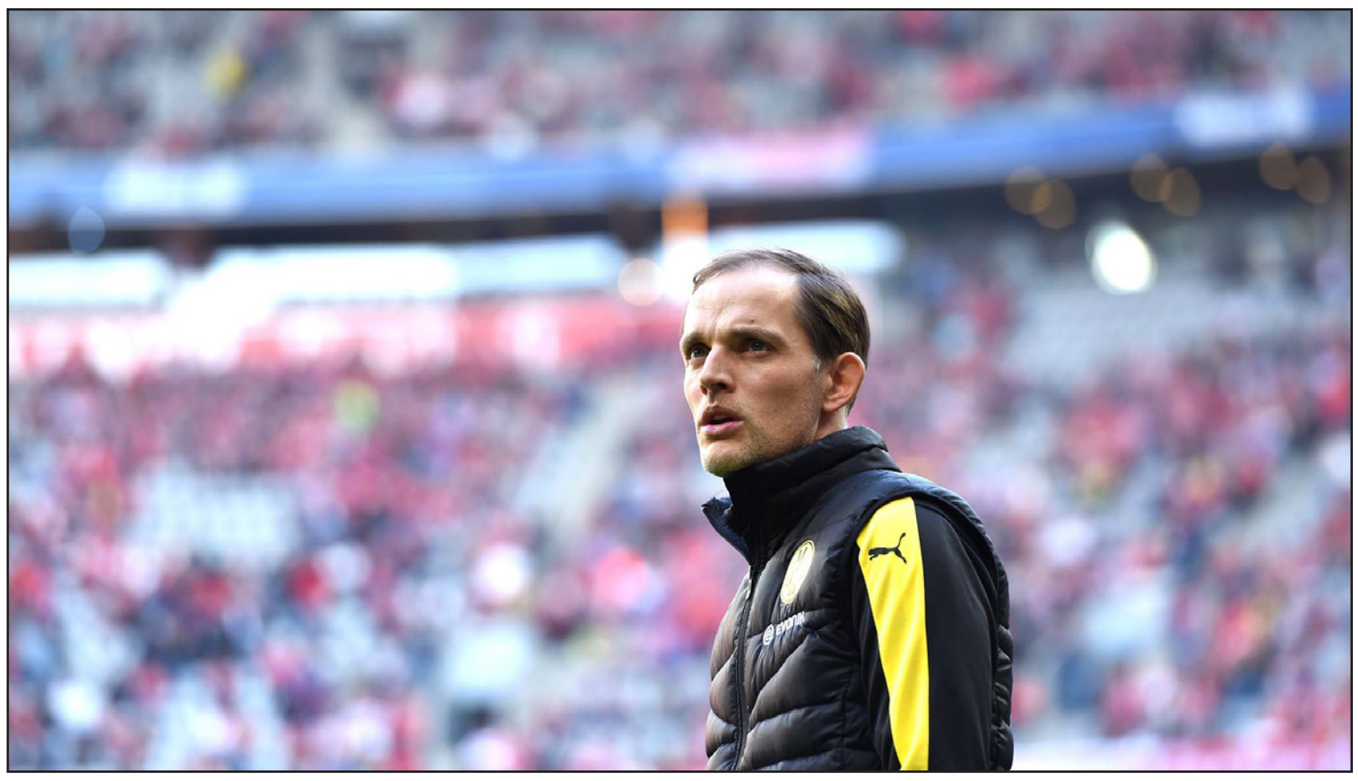

الألماني توشيل لم يدرب منذ رحيله عن دورتموند في الموسم قبل الماضي قبل تعيينه مدربا لسان جيرمان

دوري أبطال آسيا

بيرسبوليس الإيراني يفوز على الجزيرة الإماراتي ويتأهل إلى دور الثمانية

■ طهران – د ب أ: تأهل بيرسبوليس الإيراني إلى دور الثمانية لدوري أبطال آسيا، بفوزه على ضيفه الجزيرة الإماراتي 1/2 في دور الستة عشر.

وتقدم بيرسبوليس بهدف أحمد نور الله في الدقيقة 63، وتعادل رومارو ريكاردو للجزيرة في الدقيقة 70، وسجل سيد حسيني هدف الفوز للفريق الإيراني قبل دقيقة من نهاية الوقت الأصلي للمباراة. وكانت مباراة الذهاب التي أقيمت بالإمارات انتهت بفوز الجزيرة 2/3 ليصعد بيرسبوليس لدور الثمانية، مستفيدا من قاعدة احتساب الهدف خارج الأرض بهدفين بعدما تعادل الفريقان في مجموع مباراتي الذهاب والإياب 4/4. وكان الجزيرة صعد لدور الستة عشر بعدما احتل المركز الثاني في المجموعة الأولى، بعدما حصد ثماني نقاط خلف الأهلي المتصدر، وبفارق الاهداف أمام الغرافة القطري. فيما صعد بيرسبوليس لهذا الدور بعدما تصدر المجموعة الثالثة برصيد 13 نقطة بفارق نقطة أمام السد القطري.

الفيفا يراقب موقف الحكم السعودي المتهم في قضايا فساد!

■ زيوريخ – د ب أ: أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أنه يراقب موقف الحكم السعودي فهد الميرداسي الذي اتهم بالفساد في بلاده، طبقا لما كشفت عنه بعض التقارير الصحفية.

وأشار أحد المتحدثين باسم الفيفا إلى أن هناك تحقيقات يجريها الاتحاد السعودي لكرة القدم حول هذه القضية، ولذلك لن يتخذ الفيفا أي قرار في هذا الشأن في الوقت الحالي. وأوضح المتحدث باسم الفيفا أن الاتحاد الدولي للعبة لن يتخذ أي إجراءات في مواجهة الميرداسي، أحد الحكام الخمسة التابعين للاتحاد الآسيوي لكرة القدم الذين تم تعينهم لإدارة مباريات بطولة كأس العالم 2018 بروسيا. وكان الاتحاد السعودي كشف السبت الماضي أنه استبعد الميرداسي من إدارة نهائي كأس خادم الحرمين الشريفين بين الاتحاد والفيصلي لأنه يخضع للتحقيق، ولكن بدون أن يكشف عن الأسباب الحقيقية وراء هذا الإجراء.

لكن تقارير أكدت انه يتم التحقيق معه في مزاعم تورطه في قضية فساد، ولمحت إلى أن الحكم المذكور (32 عاما) أجرى اتصالات مع رئيس أحد طرفي نهائي كأس خادم الحرمين وطلب منه أموالا. وجاء قرار استبعاد الميرداسي قبل ساعات من انطلاق المباراة التي أقيمت مساء السبت الماضي في مدينة جدة السعودية بحضور الملك سلمان بن عبدالعزيز. وتولى الحكم الإنكليزي السابق مارك كلاتينبرغ، الذي يعمل مع الاتحاد السعودي لكرة القدم، مهمة إدارة المباراة التي انتهت بفوز الاتحاد 3/1. والميرداسي أحد الحكام السعوديين الثلاثة الذين اختارهم الفيفا لإدارة مباريات المونديال الروسي، الذي يبدأ في 14 حزيران/يونيو. وشارك الحكم السعودي في كأس القارات العام الماضي.

فورمولا-1

فيراري يترنح بعد استعادة مرسيدس هيمنته على المنافسات

■ برشلونة (إسبانيا) – د ب أ: كان فريق فيراري يتطلع بحماس لتحقيق عودة قوية عبر سباق الجائزة الكبرى الإسباني الذي أقيم الأحد على مضمار كتالونيا بمدينة برشلونة ضمن منافسات بطولة العالم لسباقات فورمولا-1، وبدا مؤهلا لذلك، لكن الرياح جاءت بما لا تشتهي السفن للفريق الإيطالي، إثر توقف مفاجئ وطويل لسائقه الألماني سيبستيان فيتيل في نقطة الصيانة.

وكان فيتيل أحرز أول سباقين في الموسم الجاري ليرفع سقف طموحات مشجعي الفريق وينعش أمالهم في العودة إلى منصة التتويج من جديد بعد غياب طويل في ظل هيمنة فريق مرسيدس على بطولة العالم، لكن حامل اللقب البريطاني لويس هاميلتون سائق مرسيدس حقق الفوز بعدها في سباقي اذربيجان وإسبانيا ليحكم قبضته على صدارة الترتيب العام لفئة السائقين أمام فيتيل.

وكان هاميلتون انتزع من فيتيل صدارة الترتيب إثر تحقيق الفوز بسباق اذربيجان في باكو قبل أسبوعين، وفي سباق ببرشلونة، استفاد السائق البريطاني من هفوة لفريق فيراري تسببت في إنهاء فيتيل السباق في المركز الرابع. وحرص سيبستيان فيتيل على عدم إلقاء اللوم على فريقه في التوقف الثاني بنقطة الصيانة خلال تدخل «سيارة الأمان الافتراضية». لكن أيا كان السبب، فقد تآكلت إطارات سيارته بشكل أسرع من سيارات باقي الفرق كما استغرق توقفه في نقطة الصيانة وقتا طويلا لينهي السباق في المركز الرابع، علما أنه انطلق من المركز الثالث ونجح في التقدم إلى المركز الثاني. وقال فيتيل: «إطاراتنا لم تصمد لنفس وقت صمود إطارات الفرق الأخرى، لذلك لم يكن بإمكاننا اتباع نفس الاستراتيجية. كان علي التوقف في نقطة الصيانة مجددا وبالطبع فقدنا مركزين، إلى جانب استغراق التوقف لوقت أطول».

وأضاف: «لكن الاستمرار (دون التوقف في نقطة الصيانة) لم يكن ممكنا. فقد كان لدينا مشكلة في الحفاظ على التوازن المطلوب للسيارة في ظل المعاناة من الإطارين الأماميين. لكنني لا أرى مبررات لعدم التفاؤل بشأن السباق المقبل.» وتتواصل منافسات بطولة العالم عبر سباق الجائزة الكبرى في موناكو، في 27 أيار/مايو، والذي تحمل فيه مراكز الانطلاق التي تحسمها التجارب الرسمية التأهيلية، أهمية أكبر منها في السباق الإسباني.

وكان هاميلتون حامل لقب بطولة العالم، انطلق من المركز الأول في سباق الاحد ولم يتراجع خلال منافساته ليواصل هيمنته على المقدمة ويتوج بالسباق الثاني على التوالي. ويتصدر هاميلتون الترتيب العام لفئة السائقين في بطولة العالم بفارق 17 نقطة، بعد خمسة من إجمالي 21 سباقا بالبطولة، لكن هاميلتون لا يزال يتوخى الحذر خاصة في ظل المشكلات التي سبق أن واجهها الفريق في أول سباقين بالموسم الجاري.

وقال هاميلتون: «بالتأكيد سنخوض سباق موناكو بثقة عالية ، ولكننا ندرك أن الكثير من العمل مازال بانتظارنا». وأضاف: «من المهم أن نواصل التقدم والعمل بأعلى درجات الجدية، مثلما كان الحال في المراحل الأولى من الموسم». وللمرة الأولى في الموسم الجاري ، فرض مرسيدس هيمنته على المركزين الأول والثاني، حيث أحرز فالتيري بوتاس المركز الثاني في سباق الاحد. وقال الفنلندي بوتاس تعليقا على سيناريو السباق: «قبل السباق كنا نعتقد أن التوقف مرة واحدة في نقطة الصيانة سيكون أمرا مستحيلا، ولكن عندما رأينا أن الإطارات تصمد بشكل أفضل ، قررنا تغيير الاستراتيجية».

وأضاف: «السباق المقبل في موناكو قد يكون صعبا بالنسبة لنا. أعتقد أن ريد بول سيقدم مستويات قوية كما أن فيراري سيستمد الحماس من تفوقه في السباق، العام الماضي.» وجاء ماكس فيرستابن سائق ريد بول في المركز الثالث وقد استعرض السائق الهولندي الشاب قدراته من خلال الحفاظ على التركيز وتفادي المجازفات غير الضرورية. أما رومين غروسان سائق فريق هاس، فقد كان سباق الاحد هو سباق للنسيان بالنسبة له، حيث اضطر للانسحاب خلال اللفة الأولى، وذلك بعد أسبوعين من تعرضه لحادث تصادم في سباق اذربيجان في باكو. وكان غروسان قد خرج عن المضمار ولدى عودته اصطدم بسيارة نيكو هيلكنبرغ سائق رينو وسيارة بيير جاسلي سائق تورو روسو. وأسفر التصادم عن انسحاب السائقين الثلاثة والتدخل المبكر لسيارة الأمان. وقال الفرنسي غروسيان: «آسف لمن تضرروا بالحادث، فلم أستطع فعل شيء في تلك اللحظة.»

دوري السلة الأمريكي

سيلتيكس يسحق كافاليرز في افتتاح نهائي الشرق

■ واشنطن – رويترز: قدم بوسطن سيلتيكس أداء قويا ليسحق ضيفه كلفيلاند كافاليرز 108–83 في أولى مباريات نهائي القسم الشرقي بدوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

ويتقدم سيلتيكس 1–صفر في السلسلة التي تحسم على أساس الأفضل في سبع مباريات قبل أن يستضيف المباراة الثانية اليوم الثلاثاء. وبعدما تقدم كافاليرز 7–4 في بداية المباراة فرض سيلتيكس سيطرته ليتقدم 29–9 ولم ينظر خلفه على الإطلاق. وواصل صاحب الأرض تقدمه في الربع الثاني لينهي الشوط الأول متقدما 61–35.

وانتفض كافاليرز في الربع الثالث ليقلص الفارق إلى 14 نقطة لكن سيلتيكس استعاد السيطرة على المباراة ليحسمها لصالحه. وتألق غايلين براون في المباراة مسجلا 23 نقطة لسيلتيكس وأضاف زميله ماركوس موريس 21 نقطة. واكتفى ليبرون جيمس بتسجيل 15 نقطة لكافاليرز فيما أحرز زميله كيفن لاف 17 نقطة. وتنطلق اليوم سلسلة نهائي القسم الغربي بين هيوستن روكتس وغولدن ستيت واريورز حامل اللقب.

عالم التنس

زفيريف يهزم تيم ليحرز لقب بطولة مدريد

■ مدريد – رويترز: قدم الالماني الكسندر زفيريف عرضا قويا ليفوز على دومينيك تيم 6–4 و6–4 ويحرز لقب بطولة مدريد المفتوحة للتنس.

وكسر المصنف الثاني في البطولة إرسال تيم المتوتر في الشوط الافتتاحي بعد خطأ مزدوج من الأخير ولم يتعرض لأي مشكلة ليحرز لقبه الثالث في بطولات الأساتذة. وكسر زفيريف البالغ عمره 21 عاما إرسال منافسه مرة أخرى في بداية المجموعة الثانية لكنه فرط في كسر الإرسال مرة أخرى بعد ذلك بشوطين عندما صمد تيم الذي أخرج رفائيل نادال في دور الثمانية. ولم يترك زفيريف أي شيء للظروف وحافظ على تركيزه ليحسم الأمور من الفرصة الأولى للفوز بالمباراة عندما أعاد منافسه النمساوي الكرة الى خارج الملعب. ولم يواجه زفيريف أي فرصة لكسر إرساله ليصبح اللاعب الخامس الحالي الذي يحرز ثلاثة ألقاب على الأقل لبطولات الأساتذة لينضم إلى الأربعة الكبار نادال وروجر فيدرر ونوفاك ديوكوفيتش واندي موراي.

وسيحاول اللاعب الالماني الدفاع عن لقبه في روما الأسبوع المقبل معززا بفوزه في تسع مباريات متتالية على الملاعب الرملية وخسارته مجموعة واحدة في طريقه لحصد لقبي ميونيخ ومدريد. وقال زفيريف: «اتمنى أن أواصل هذه السلسلة في روما. الفوز بلقبين في أسبوعين هو أمر رائع. الفوز ببطولة للأساتذة ثم واحدة أخرى للأساتذة أمر لا يصدق. لكن قبل بطولة فرنسا المفتوحة ما زالت هناك بطولة في روما حيث أدافع عن لقبها».

وتابع: «لم أتعرض لكسر الإرسال (في مدريد). لكنني لا اعتقد انني واجهت أي فرصة لكسر إرسالي في البطولة كلها. بالنسبة لي هذه إحصائية مذهلة».

الألماني زفيريف تألق وهزم منافسه النمساوي تيم خلال عرض قوي

بطولة إيطاليا

فافرينكا المتعثر يخرج مبكراً

■ روما – رويترز: تلقى السويسري ستانيسلاس فافرينكا المصنف الأول على العالم سابقا ضربة قوة في اطار استعداداته لبطولة فرنسا المفتوحة للتنس بعدما خرج من الدور الأول لبطولة ايطاليا المفتوحة إثر خسارته 6–4 و6–4 أمام الأمريكي ستيف جونسون.

وارتكب فافرينكا 30 خطأ سهلا وعانى لاستعادة إيقاعه على الملاعب الرملية في أول مباراة يخوضها منذ فبراير شباط الماضي بعد تعافيه من إصابة مزمنة في الركبة. وخاض جونسون، المصنف 55 عالميا، المباراة مفعما بالثقة بعد نجاحه في الدفاع عن لقبه في هيوستن ليحسم الفوز في ساعة و21 دقيقة. وانهى فافرينكا موسمه في أغسطس/ آب 2017 بعد إصابته على الملاعب العشبية والتي تسببت في خروجه من الدور الأول في بطولتي كوينز ووimbledon. لكن فافرينكا، الفائز بثلاثة من ألقاب البطولات الأربع الكبرى، عاد للمنافسات في بطولة أستراليا المفتوحة في يناير كانون الثاني هذا العام قبل أن يخرج من الدور الثاني.

وبلغ فافرينكا (33 عاما) الدور قبل النهائي في صوفيا المفتوحة في فبراير/ شباط الماضي لكنه أتبع ذلك بالخروج مبكرا من الدور الأول في روتردام ومارسيليا. وجاء خروجه من بطولة مارسيليا بسبب الإصابة. وقال فافرينكا إن عليه التحلي بمزيد من الصبر بعد أحدث عودة له للملاعب لأنه بدأ التدريب قبل 12 يوما فقط. وأضاف وصيف بطل فرنسا المفتوحة العام الماضي: «كنت مترددا كثيرا في المباراة وهو ما سبب تراجعا كبيرا في أسلوب تحركي وطريقة أدائي. أعتقد أنني عندما عدت في استراليا كان من الواضح أنني لم أكن مستعدا على الإطلاق. لكن بالنسبة لي فإنه من المهم أن ألعب لاختبار القدرة على مواجهة منافسين كبار». وأضاف: «من الجيد أن أرى حالة ركبتي تتحسن لكنني أحتاج لمزيد من الوقت للعمل على استعادة لياقتي. كان يوما صعبا لكنني سعيد بموقفي الآن».

رادار الملاعب

غيريرو قائد منتخب بيرو يغيب عن المونديال عقب تغليظ عقوبة إيقافه

■ ريو دي جانيرو – رويترز: ذكرت شبكة «غلوبو» التلفزيونية البرازيلية ان المحكمة الرياضية الدولية غلظت عقوبة ايقاف باولو غيريرو قائد منتخب بيرو من ستة أشهر إلى 14 شهرا، ما يعني غيابه عن كأس العالم التي ستنطلق في روسيا الشهر المقبل. وكان غيريرو، الذي نفى ارتكاب أي مخالفات، أكمل عقوبة ايقافه لستة أشهر والتي فرضها عليه الفيفا بعدما أثبت اختبار تناوله الكوكايين بعد مباراة لبيرو في تصفيات كأس العالم ضد الأرجنتين في أكتوبر/تشرين الأول الماضي. ولم ترد المحكمة الرياضية الدولية على طلبات للحصول على تعليق، وذكر اتحاد بيرو لكرة القدم انه لم يتم ابلاغه بالايقاف.

أرتيتا أبرز المرشحين لتدريب أرسنال خلفا لفينغر!

■ برلين – د ب أ: رشح ايفان غازيديس، الرئيس التنفيذي لنادي أرسنال الإنكليزي، الإسباني ميكيل أرتيتا لتدريب الفريق خلفا للمدرب السابق، الفرنسي أرسن فينغر. وكشفت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية أن هناك بعضا من القيادات البارزة في أرسنال تصر على وجود مدرب شاب يتمتع بالحيوية خلال الفترة المقبلة، في إطار السعي للاستفادة من الامكانات الكبيرة التي يتمتع بها عناصر الفريق الحالية. ويعتبر أرتيتا والفرنسي باتريك فييرا المرشحين الأوفر حظا لتدريب أرسنال خلفا لفينغر، ويتعين على إدارة النادي اتخاذ قراراها النهائي خلال الأيام المقبلة. لكن يميل غازيديس ومالك أرسنال ستان كرونكي إلى الاستعانة بأرتيتا، الذي يعمل مساعدا للإسباني جوسيب غواردیولا، مدرب منشستر سيتي. وتوجد أصوات معارضة لهذا الاتجاه داخل مجلس إدارة أرسنال، مثل راؤول سانلي الذي يرغب في استقدام مدرب صاحب خبرات عالية. ويأتي ماسيمليانو اليغري، مدرب يوفنتوس، على رأس خيارات المدربين المخضرمين.

الغياب عن المونديال يهدد الأرجنتيني بيليا بعد تجدد إصابته

■ بوينس آيرس – د ب أ: عادت لعنة الإصابة لمهاجمة الأرجنتيني لوكاس بيليا مرة أخرى، خلال مباراة فريقه ميلان أمام أتلانتا الأحد في الدوري الإيطالي، ما يثير الشكوك والقلق حول إمكانية لحاقه بكأس العالم الشهر المقبل. وسقط بيليا (32 عاما) على أرض الملعب في الدقيقة 35 بعدما تعرض لضربة في الظهر خلال لعبة مشتركة مع مواطنه اليخاندرو غوميز، الذي ارتطمت ركبته بظهر بيليا، الذي تعافى لتوه من إصابة بكسر في الفقرات القطنية تعرض لها في نيسان/أبريل الماضي. وقال غوميز: «لا أنظر في الملعب لهوية اللاعب الذي يقف أمامي، قفزت وارتطمت ركبتي مع لوكاس، هذه كرة قدم، كان خطأ ولا شيء أكثر، للأسف كان ذلك من نصيب بيليا، أتألم كثيرا بسبب هذا الموقف، أشعر بالأسف حيال لوكاس لأنني لم أقصد أبدا إيذائه». ويعتبر بيليا أحد الركائز الأساسية لخورخي سامباولي، مدرب المنتخب الأرجنتيني.

المغربي زكريا لبيض ينضم إلى أياكس الهولندي

■ أمستردام – الأناضول: أعلن أياكس أمستردام الهولندي، التعاقد مع المغربي زكريا لبيض لمدة 4 مواسم حتى صيف 2022 من أوتريخت، بدون الافصاح عن المقابل المادي للصفقة. وقال النادي: «المغربي لبيض وأياكس يتوصلان لاتفاق لانضمامه لفريق مدينة أمستردام هذا الموسم وحتى صيف 2022، لتدعيم مركز الوسط المهاجم». وقال لبيض: «أنا سعيد للغاية، وفخور بهذا الانتقال، وعائلتي وأصدقائي يعرفون ما يحتاجه الوقت المقبل من عمل للنجاح في هذا النادي العريق، أنا هنا الآن، إنها خطوة كبيرة للأمام، أنا في قمة أندية هولندا». لبيض (25 عاما)، بدأ مسيرته الاحترافية الأوروبية مع آيندهوفن الهولندي عام 2009 وانتقل لسبورتينغ لشبونة البرتغالي عام 2012، ولعب لفيتيسه الهولندي، ولفولهام الإنكليزي على سبيل الإعارة.

نادي «بيتار القدس» يُغيّر اسمه إلى «بيتار ترامب القدس»!

■ القدس المحتلة – د ب أ: غيّر نادي كرة القدم الإسرائيلي «بيتار القدس» اسمه إلى «بيتار ترامب القدس»، حسبما أعلن النادي عبر حسابه على «فيسبوك». وتأتي هذه الخطوة كشكر للرئيس الأمريكي دونالد ترامب بسبب اعترافه بالقدس عاصمة لإسرائيل، ونقل سفارة بلاده من تل ابيب إلى القدس. وافتتحت السفارة الأمريكية، التي كانت في السابق في تل أبيب، في القدس أمس، بالتزامن مع الذكرى السبعين لتأسيس الكيان الصهيوني.

ويخطط الفلسطينيون الذين يريدون أن تكون القدس الشرقية عاصمة دولتهم المستقبلية لاحتجاجات جماهيرية، وأثار قرار ترامب انتقادات دولية. وجاء في منشور النادي على «فيسبوك»: «قرر رئيس النادي ومالكه ايلي طيب والمدير التنفيذي ايلي اوهانا ان يضيفا اسم الرئيس الأمريكي الذي صنع التاريخ إلى اسم النادي، ومن الآن فصاعدا سنطلق عليه اسم بيتار ترامب القدس». وأضاف: «لقد ظلت القدس طوال سبعين سنة تنتظر الاعتراف الدولي، حتى اعترف الرئيس دونالد ترامب، في تحرك شجاع».

لا يوجد في هذه اللحظة أساس لاتفاق سلام بين اسرائيل والفلسطينيين

ترامب قام بدوره... متلازمة القدس

ناحوم برنياع

■ قبل أسبوعين وقف الرئيس ترامب والمستشارة الالمانية ميركيل في البيت الابيض للرد على اسئلة الصحافيين. فقد سئل ترامب عن نقل السفارة الأمريكية إلى القدس فاجاب في مناجاة طويلة على نحو رائع من مجال العقارات. أما ميركيل فركزت نظرتها على النجفة. وارتدى وجهها ذاك التعبير المغلق الذي سمح لها بأن تنجو في النظام الشيوعي لالمانيا الشرقية. اجتازت اولبرخت وهونكر، قالت لنفسها، وسأجتاز ترامب ايضا.

شرح ترامب كيف وفر على دافع الضرائب الأمريكي قرابة مليار دولار. واقتبس من الذاكرة بايجاز: جلبوا لي ورقة للتوقيع عليها قبيل نقل السفارة. قبل لحظة من توقيعي، نظرت إلى الثمن. كتب هناك ان ميزانية بناء السفارة ستصل إلى نحو مليار دولار. قلت، أنا لا أوقع قبل أن أتحدث مع سفيرنا هناك دافيد فريدمان. فريدمان هو محام عظيم ومحب عظيم لدولة اسرائيل. كما أنه يحب أمريكا. سألته، كم ينبغي ان يكلف نقل السفارة. قال، 150 الف دولار. قلت له خذ 350 الف دولار وانه الموضوع.

لا تجدي المحكمة: ترامب محق – في هذا الموضوع ايضا هو محق. من يحتاج إلى اعادة تموضع حين يمكن الاكتفاء بتغيير اليافطة. قنصلية موجودة؟ موجودة؛ علم موجود؟ موجود؛ صورة ترامب موجودة؟ موجودة. بدل قنصلية نكتب «سفارة»، نؤثث مكتبا للسفير، وهوب انتقلنا. لقد جمع ترامب في اثناء حياته ملايين عديدة من منح اسمه لمبان لم تكن في ملكيته. فهو يعرف متى تفعل اليافطة الفرق. وهو يفعل.

مساعي المستشارة الألمانية مع ترامب باءت بالفشل

حقيقة أنه من بين كل عواصم العالم، عاصمة اسرائيل وحدها لم تنل اعترافا كاملا كانت خللا. فالاحتفال الذي سيعقد اليوم في حي ارنونا، يصلح تشويها تاريخيا. وسيتعين على خلفاء ترامب في البيت الابيض أن ينفقوا مئات الملايين المطلوبة لبناء سفارة بمعايير الملكية. ولكن شيئا واحدا لا يمكنهم ان يفعلوه – ان يعيدوا الدولاب إلى الوراء.

جو بولتون، المستشار الجديد للامن القومي قال في نهاية الاسبوع ان نقل السفارة لن يبعد السلام. بل العكس يقربه. جمل من هذا النوع سترد كثيرا في الخطابات التي ستلقى في القدس اليوم. هذه كلمات فارغة: لا يوجد في هذه اللحظة اساس لاتفاق سلام بين اسرائيل والفلسطينيين. يخيل أنه يوجد اليوم على ذلك اجماع من طرفي سور الفصل. كل ما تبقى هو لعبة، شيء ما يعطونه للعريس اليهودي ليركض به. «اذا لم يكن بوسع جارد ان يجلب السلام، فأحد لن يسعه جذبه»، نقل امس عن نتنياهو. وفي الترجمة إلى العبرية الاساسية فان ما قاله نتنياهو هو ان أحداً لن يسعه جلب السلام، ولهذا فانه يمكن اعطاء الدمية للولد.

السؤال هو ما الذي يمكن عمله في ظل عدم وجود السلام. يمكن عمل الكثير. الجيش الاسرائيلي يتصدى في الاسابيع الاخيرة لالاف الفلسطينيين في غزة ممن يندفعون نحو الجدار، يحرقون الحقول، يضرمون النار في منشآت في معبر الحدود قرب كرم سالم. غدا، يوم الثلاثاء، يوم النكبة، هذه الموجة يفترض أن تصل إلى الذروة.

حماس مسؤولة عن هذا الاشتعال: فهي التي تخطط، تزود، تحرك. ولكن الضائقة حقيقية، اليأس حقيقي، خوف القيادة السياسية للوصول إلى قرار يعطي افقا ما للسكان في غزة يجعل اسرائيل شريكة في المسؤولية عما يحصل.

فلا يمكن السماح لغزة بان تذوي، والنزول باللائمة عليها لانها تفعل هذا على حافة بابنا. القدس هي الاخرى نموذج للشلل الذي ألم بالحكومة. امس، بمناسبة يوم القدس، نشر مراقب الدولة تقريرا هاجم فيه الحكومة على عدم القيام بواجباتها نحو القدس بما في ذلك واجب نقل الوزارات الحكومية إلى المدينة (ومراقب الدولة نفس يحتفظ باقسام مركزية من مكتبه في تل ابيب). هذا خلل. حكومة اسرائيل موالية للقدس اقل من ترامب، كتب أمس عوفر باركوفتش، المرشح لرئاسة بلدية بلدية القدس. صحيح أن رئيس الولايات المتحدة لا يحتاج لان يواجه موظفي الدولة الذين يرفضون الاصطفاف كل يوم في ازمات السير في الطريق إلى المكتب، ولكن اين التصريحات عن عاصمة خالدة واين الفعل.

أمس اعلن إيلي طبيب (المالك المجمد لبيتار يروشلايم) وايلي اوحنه (ممثله) بأنه كبادرة شكر لترامب، فانهما يضيفان اسمه إلى اسم الفريق. من الان فصاعدا سيسمى الفريق بيتار ترامب يروشلايم. وعندما سيسمع ترامب عن سلسلة الهزائم الاخيرة التي تكبدها الفريق، لست واثقا انه سيسر بالهدية. المؤكد هو أن حقيقة انه في بيتار لا يلعب عرب او مسلمون لن تصدمه. قل من الان، بيتار ترامب يروشلايم، الفريق العنصري للدولة.

يديعوت 2018/5/14

تواصل إسرائيل سياسة التمييز بين الأحياء العربية والأحياء اليهودية

ما الذي سيراه سفير الولايات المتحدة من نافذة مكتبه الجديد في القدس؟

فؤاد أبو حامد

■ في طفولتي تجولت كثيرا في المناطق الغربية في قريتي صور باهر، حيث هناك ستعمل السفارة الأمريكية الجديدة. مئات الدونمات كانت حينها تفلح، فيها كروم زيتون كثيرة، وأشجار لوز وأشجار مثمرة أخرى. على الفور بعد انتهاء حرب الايام الستة قام كيبوتس رمات رحيل بزراعة كروم كثيرة من الكرز والتفاح الفاخر في المنطقة. كان ذاك مكاناً رائعاً، الكثير من الرعاة يتجولون فيه، واثناء الامتحانات تعودنا أنا واصدقائي على الذهاب إلى هناك من اجل الدراسة. في كل مرة كنا نلتقي هناك مع سياح كانوا ينزلون في فندق «دبلومات» الذي اقيم ايضا بعد العام 1967. أحد السياح الأمريكيين الذين التقيت معهم في تلك الايام تأثر جداً من قدرتي على التحدث معه بالانجليزية – لم يخطر ببالي في حينه أن هذه المنطقة ستكون ذات اهمية كبيرة جدا.

والدي شارك في بناء فندق «دبلومات» في بداية السبعينيات، وبعد افتتاحه عمل عدد كبير من شباب الحي فيه. وقد كان فندقاً خمس نجوم، وقضينا ساعات طويلة في مراقبة عشرات الحافلات التي احضرت اليه السياح في كل يوم.

شيوخ قريتي يقولون إن الارض التي اقيمت عليها القنصلية والتي ستتحول الآن إلى مقر السفارة، واراضي فندق «دبلومات» تعود لعائلة عميرة التي هي من قريتي. بعد الحرب تحولت كل المنطقة إلى حقل ألغام كبير، وهناك مر خط الهدنة الذي عرف في ما بعد بالخط الاخضر.

عمال بلدية القدس يعملون في الايام الاخيرة على تزيين الشوارع حول السفارة الأمريكية في القدس. هوامش الشوارع دهنت من جديد وأعلام اسرائيل والولايات المتحدة علقت في كل مكان، ايضا السفير الأمريكي سينتقل إلى مقره الجديد.

مع دخوله سيتقدم السفير من نافذة مكتبه والمشهد الذي سيراه سيكون الوادي المحاذي للسفارة. هناك كانت لعائلتي وعائلات اخرى من القرية مئات الدونمات، ذات يوم قمنا بفلاحة هذه الاراضي ولكن منذ العام 1948 فقدناها على مراحل حتى العام 1987، في حينه تمت مصادرة مئات الدونمات من القرية خط البيوت الاولى في صور باهر.

عندما سينظر السفير من نافذة مكتبه، فان سعادته لا يستطيع تجاهل قريتي، هذا هو المشهد الطبيعي الذي سيراه في كل صباح من مسافة قصيرة جدا، وهو سيسمع بشكل جيد صوت المؤذن ويمكنه أن يرى بوضوح أكوام القمامة غير المخلاة وهي تملأ الشوارع وسيضطر رغم أنفه أن يعرف الضائقة التي يعيشها السكان – بدون شبكة صرف صحي واهمال جهاز التعليم.

وهو يستطيع ايضا رؤية التمييز بين رخص البناء المعطاة لنا نحن الفلسطينيين الذين نعيش في حدود القدس الكبرى وبين التي تعطى لليهود. لنا مسموح أن نبني طابقين فقط، أما لدى اليهود فهو يستطيع أن يرى مباني متعددة الطوابق مع آلاف الوحدات السكنية التي بنيت شرق الخط الاخضر على اراضي كانت تعود لقريتي.

مهم جدا كيف سيتصرف السفير عندما يرى من نافذة مكتبه الجرافات وهي تأتي لهدم احد المنازل الفلسطينية بسبب البناء غير المرخص، الذي تم لأن البلدية لا تصادق على المخطط الهيكلي للاحياء الفلسطينية.

نقل وافتتاح السفارة من قبل الأمريكيين فقط سيضيف الزيت على النار. وهذه ستكون خطوة ظالمة أخرى من بين العديد من الخطوات، في السياسة التي تتبعها اسرائيل تجاه سكان المدينة الفلسطينيين، في إطار محاولة تثبيت الحقائق على الارض ومن أجل إسقاط مسألة القدس من المفاوضات والحل السلمي. هذا التجاهل لحقوق واحتياجات الفلسطينيين، لم يجد طوال السنين، الآن هذا من شأنه أن يجرنا إلى كارثة.

هآرتس 2018/5/14

النشوة التي ظهرت في تصريحات زعماء اليمين تذكر بحرب الأيام الستة

اذا حُشرت إيران في الزاوية سيدفع مواطنو اسرائيل الثمن

عوزي برعام

■ مقال اسرائيل هرئيل «كراهية ترامب ونتنياهو» («هآرتس»، 5/11) الذي عبّر عن تساؤلات طرحها غير كبير من الاشخاص لا يحتاج رداً دوغمائياً أو تلقائياً، بل رداً يتناول فحص الحقائق.

أساس إدعاء هرئيل هو انه رغم أن بنيامين نتنياهو كان محقا طوال الوقت بشأن إيران، إلا أن معارضيه غير مستعدين للاعتراف بذلك، مثلما أنهم غير مستعدين للتغلب على الكراهية التي يشعرون بها تجاه دونالد ترامب، رغم «الضربة المؤلمة التي وجهّها لأعداء اسرائيل الاكثر خطورة». أوساط اليسار، حسب هرئيل، ترد سلبا على كل خطوة أمريكية في صالح اسرائيل – في المقام الاول بالطبع اليد القوية تجاه إيران ونقل السفارة الأمريكية إلى القدس – ولكن ايضا على تعيين محبي اسرائيل مثل جون بولتن ومايك موميو مستشاراً للامن القومي ووزيرا للخارجية.

من المحظور الاستخفاف بهذه الادعاءات بذريعة أنها ايديولوجية لا يمكن فحص صلاحيتها. وأنا يمكنني التعبير عن رأيي بترامب بصفتي شخصاً من اليسار الصهيوني. حسب رأيي الامر يتعلق برئيس محموم يتصرف مثل ممثل على خشبة المسرح ويعاني من النرجسية. خلافا لنتنياهو ليس لترامب إلمام حقيقي بالمادة والمعطيات.

من وجهة نظري فإن عالم ترامب وبولتن يبدو عالماً مخيفاً وخطيراً. بولتن – «الذي يحب اسرائيل» والذي يعيش بسلام مع المستوطنات سيرى بارتياح ضم المناطق، وحقوق الفلسطينيين لا تعنيه – ليس مؤيداً لاسرائيل بالنسبة لي. من يريد قانون القومية وفقرة الاستقواء والضم الزاحف يمكن الشعور بأن بولتن وترامب يؤيدان نهجه.

كل خطوات ترامب في مجال البيئة والصحة والدعم الاحمق للوبي القتلة في منظمة رجال السلاح الأمريكيين وغير ذلك، هي خطوات غير ليبرالية وتهدف إلى ضعضعة الدستور الأمريكي.

أنا لا أتجاهل احتمالية أن عدداً من خطواته سيتوج بالنجاح – ربما حتى أنه سيتوصل إلى اتفاق مع كوريا الشمالية – ولكن الخطوة التي اتخذها ازاء إيران هي خطوة عاطفية ليست فيها أي رؤية شاملة

> يجب علينا الحذر في جهودنا لكبح عدوانية إيران في سوريا عن طريق إقامة تحالف دولي واسع

عدا التطلع إلى إلغاء إرث أوباما. الاتفاق القائم هو ثمرة رؤية مشتركة لزعماء العالم، الذين أرادوا منع توصل إيران إلى القنبلة النووية. نتنياهو مسرور، الرأي العام سعيد، لكن لا أحد يكلف نفسه عناء السؤال هل قرار ترامب حقا هو في صالح اسرائيل.

من هنا، يا اسرائيل هرئيل، أنا ألاحظ اللغم الكبير المدفون في ارضنا. ترامب ونتنياهو هما من أتباع سياسة القوة والاخضاع. هذا هو القاسم المشترك بينهما والذي يربطهما بالخطوات التي فشلت في نهاية المطاف. اذا تم حشر إيران في الزاوية فان الثمن سيدفعه مواطنو اسرائيل، بمن فيهم الذين هتفوا لاحتمالية الحرب.

نتنياهو خلافا لترامب، ربما أنه مستعد لأخذ اعتبارات موضوعية في الحسبان، لكنه أسير الصقور المتدينين والعلمانيين، وأسير وزير دفاع غير ملتزم في الحقيقة. النشوة التي شعرنا بها مؤخراً تذكّر بالنشوة الخطيرة بعد حرب الايام الستة. خلافا لتصريحات اليمين نحن لسنا دولة عظمى، نحن شعب صغير له جيش قوي ومنطقة جغرافية مكشوفة.

خسارة أننا لا نتعلم من حذر ومسؤولية دافيد بن غوريون، الذي كان حذراً من كل خطوة محمومة وخطيرة بعد أن اتخذ القرار المصيري بإقامة الدولة. أجل، يجب علينا صد عدوانية إيران في سوريا، لكن من اجل ذلك نحن بحاجة إلى تحالف دولي كبير، الذي من خلاله تحل ايضا المسألة الفلسطينية. كل طريق آخر سيكون مليئاً بالعقبات وخطيراً.

هآرتس 2018/5/14

التصدي لطهران حول مستقبل التواجد العسكري الإيراني في سوريا هو مهمة إسرائيل

أساسات لشرق أوسط جديد

يوسي كوبرفاسر

قاسم سليماني وسط ميليشياته في سوريا

■ ان بناء الاساسات لنظام عالمي جديد، ولا سيما في الشرق الاوسط، والذي يتصدره الرئيس ترامب منذ بداية ولايته، آخذ في الاكتمال هذه الايام. فنقل السفارة إلى القدس، بل وأكثر من ذلك – الاعلان عن الخروج من الاتفاق النووي مع إيران، هما من الحجارة الاساس لهذا النظام، الذي في مركزه الايمان بقوة الولايات المتحدة لتغيير الواقع بحكم مكانتها كقوة عظمى.

اوباما لم يؤمن بأن الولايات المتحدة هي قوة عظمى. واعتقد بان إيران هي قوة كفيلة بأن تساهم في الاستقرار ولهذا فليس فظيعا اذا كان بوسعها ان تنتج سلاحا نوويا في غضون 15 سنة. رأى في عناصر الإسلام المتطرف الواقعيين، مثل «الاخوان المسلمين» وتيار روحاني في إيران عناصر من المناسب تعزيزهم للتضييق على خطى عناصر الإرهاب الإسلامي، وقد تبنى نهجا امتنع عن الصدام مع الرواية الفلسطينية، وهكذا خلق توترا في العلاقات مع اسرائيل. اما الصفقة مع إيران والامتناع عن استخدام الفيتو على قرار مجلس الامن في موضوع المناطق (2334) فكانا درة التاج في هذا النهج.

لقد أسقط ترامب كل هذه العناصر. الولايات المتحدة في نظره هي قوة عظمى يمكنها أن تستخدم قوتها الاقتصادية، السياسية والعسكرية لتصميم واقع يسهل عليها الدفاع عن مصالحها. المعسكر السني المعتدل واسرائيل هما حليفاها الطبيعيان، وإيران يجب لجمها والتأكد من أنها لن تتمكن من الوصول إلى سلاح نووي. وفي السياق الفلسطيني ايضا تجده يرفض الرواية الزائفة لجيراننا ويتبنى الاعتراف بالحقيقة وبالواقع، وفي ضوء ذلك نقل السفارة الأمريكية إلى القدس وقلص المساعدة للسلطة الفلسطينية، طالما كانت تتمسك بالنظام الفاسد لدفع الرواتب للمخربين. ولم تردعه نزعة المصالحة من جانب الاوروبيين ومن المعارضة الروسية (مثلما اثبت في الهجوم في سوريا ايضا).

بينما في الخلفية نجد التصميم الأمريكي والاسرائيلي، فان الكرة تنتقل الان إلى ملعب الخصوم الذين استفادوا من الضعف الأمريكي في عهد اوباما. الإيرانيون غاضبون، بالطبع، لان ترامب سلب من أيديهم الهدية الرائعة التي منحهم اياها اوباما – مسار آمن إلى سلاح وحرية عمل لخلف هيمنة إيرانية في اجزاء واسعة من الشرق الاوسط، يمكن منها التهديد المباشر لاسرائيل ايضا. وهم يتطلعون إلى أن يردوا بقوة ولكنهم يفهمون موازين القوى الحقيقية، بما في ذلك ضعفهم الاقتصادي، الذي من شأنه ان يحتد الآن جداً. وبالتالي متوقع الان نقاش في القيادة الإيرانية. وحتى لو كانت الاصوات التي تؤيد الحذر ستزداد وستحاول التمسك بالتزام باقي القوى العظمى في الاتفاق لتبرير النهج الحذر، فان العناصر المتطرفة أكثر من شأنها أن تضع كل المنظومة في خطر التصعيد من خلال خطوة ذات نزعة قوة.

سينفس الفلسطينيون غضبهم في الايام القريبة القادمة في مظاهرات عنف ومحاولات لتنفيذ عمليات، ولكن عندما سيتبدد الدخان سيتعين عليهم ان يسألوا انفسهم إذا لم يحن الوقت لحساب النفس. تطلق حماس أصواتا أولية وغير كافية تشير إلى الاعتراف بضعفها وفي المستقبل يحتمل أن تضطر السلطة الفلسطينية ايضا إلى التصدي إلى آثار الاصرار على التمسك بمكافحة الصهيونية والاعتراف بأن الواقع قد تغير. يخيل أن كيم بيونغ اون يري الجميع الطريق.

اسرائيل، بطبيعة الاحوال راضية جدا من خطى ترامب، التي تخلق وحدة في الرأي بينها وبين الولايات المتحدة وتعزز المصالح المشتركة بينها وبين الدول العربية البراغماتية. ومع ذلك، فإن التصدي المباشر لطهران حول مستقبل التواجد العسكري الإيراني في سوريا يتبقى مهمة ملقاة حصريا على كاهل القدس، وليس واضحا اذا كان الموقف الأمريكي في المسألة الفلسطينية متماثلا تماما مع الموقف الاسرائيلي.

معاريف 2018/5/14

اكثر من 100 ألف طالب اصبحوا غير قادرين على استكمال دراستهم

أجيال سورية ضائعة

تسفي برئيل

■ وزارة التعليم في سوريا نشرت مؤخرا توجيهات مفصلة حول العثور على طلاب ومعاقبتهم، قاموا بتزوير شهاداتهم. هذا أحد النشاطات التي يحاول بواسطتها النظام إظهار وجود حياة طبيعية وإدارة سليمة، على الاقل في المناطق التي يسيطر عليها. عمليا، لا يوجد أي معنى لهذه التوجيهات. عدد المزورين غير معروف، وأماكن سكنهم عشوائية والحاجة إلى مواصلة تزوير الشهادات لا تنبع فقط من الرغبة في الاحتيال، بل ايضا من فقدان الوثائق الرسمية خلال الحرب التي هم بحاجة اليها من أجل الحصول على العمل أو استكمال الدراسة.

التقدير هو أنه اكثر من 100 ألف طالب يبحثون عن اماكن دراسة بديلة في سوريا، والآلاف يريدون التعلم في الجامعات في اماكن منفاهم في تركيا والاردن ولبنان. جهات تعليمية سورية تم اجراء مقابلات معها في وسائل الاعلام تعترف أن مشكلة تزوير الوثائق ليست هي الاخطر. الاشد منها هو مسألة تمويل التعليم، والعثور على طواقم مؤهلة للتدريس، والوصول إلى مواد تعليمية محدثة، غياب برامج تعليمية محدثة تستجيب لحاجات السوق ونقص شديد في اماكن العمل لخريجي الجامعات. في بعض الجامعات السورية، فان وجود الطلاب لا يزيد عن 10 في المئة، حيث أن غالبية الطلاب المسجلين تفضل الدراسة في دورات لا يكون الحضور فيها الزامياً، كي تستطيع القيام بكسب الرزق. المشكلة هي أن هذه بالاساس هي دورات في تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية، التي لا يمكنها تأمين مكان عمل مناسب، سواء في الوقت الحالي أو في المستقبل الضبابي، عند انتهاء الحرب وطلب قوة عمل مدربة من اجل اعادة اعمار الدولة.

أطفال سوريون في أحد مخيمات اللاجئين

ليس فقط الطلاب يغيبون عن المحاضرات، محاضرون كبار وحملة شهادات الدكتورة تركوا في معظمهم الجامعات. في أحسن الحالات ترك حوالي 30 في المئة من طواقم التعليم، وفي أسوأ الحالات اكثر من 70 في المئة. وبدلا منهم عينت الحكومة حملة الماجستير أو البكالوريوس. النتيجة هي أنه حتى من يحصل على شهادة تخرج قانونية لا يعتبر أنه حصل على المعرفة المناسبة يمكنه طرحها أمام المشغلين المحتملين. في مقابلة مع موقع «الفنار» الذي يهتم بالتعليم في الدول العربية، قالت ممثلة «الواصل»، وهي شركة متفرعة لمجموعة «سرياتل للاتصالات»، إنه من بين 200 مرشح، وجدوا بصعوبة 4 مناسبين. المساعدة الحكومية للجامعات انخفضت من 730 ألف دولار في العام 2010 إلى حوالي 175 ألف دولار في العام 2017. وراتب المحاضر في الجامعة يصل إلى 150 دولاراً شهريا تقريبا. وتكلفة مشروع التخرج في الهندسة والهندسة المعمارية يتراوح حول الـ400 ألف دولار، وهذا مبلغ كبير جدا بالنسبة لطلاب لا يحصلون على المنح. هكذا فان معظمهم يتنازلون عن مشروع التخرج.

وضع طلاب اللاجئين في خارج سوريا ليس افضل. ففي الاردن يمكنهم الدراسة في الجامعات، لكن يجب عليهم استكمال الفجوات التعليمية. وفي لبنان لا يستطيعون الدراسة بشكل رسمي لاسباب سياسية، فلبنان يمنح اللاجئين فقط مكانة «مقيم مؤقت» وليس لاجئا. لذلك، غير مسموح لهم العمل. وتركيا هي الدولة الوحيدة في هذه الاثناء التي تعرض برامج تعليمية خاصة لطلاب من سوريا يعيشون في مخيمات اللاجئين. هؤلاء الطلاب يطلب منهم تعلم اللغة التركية قبل قبولهم في الجامعات، لكن الدولة تقدم للمرشحين معلمين يأتون للتعليم في المخيمات. المشكلة هي أن عدداً كبيراً من اللاجئين في تركيا لا يعيشون في مخيمات ولا يحصلون على الخدمات الحكومية في مجال التعليم. وهؤلاء لا يوجد لهم تقريبا احتمال لمواصلة التعليم العالي. إلا اذا نجحوا في الهجرة إلى دول مثل المانيا أو السويد، حيث فيها معاملة الطلاب منظمة اكثر وتشمل مدارس اعداد مهني وبرامج تعليمية تضمن الحصول على أماكن عمل.

الطلاب اللاجئون المسجلون قانونيا في تركيا وفي الاقليم الكردي في العراق وفي الاردن يستطيعون الحصول على منح من جمعيات خيرية دولية، لكنها قليلة ولا تكفي لدفع رسوم التعليم والعيش. ويجب على الطلاب تقديم شهادات انهاء المرحلة الثانوية وأن لا يزيد العمر على 24 سنة وأن يكون للطالب جواز سفر أو هوية شخصية أو مصادقة من قبل وكالة «الاونروا» والتزود بمصادقات تشهد بأن شهاداته سليمة. عدد من صناديق المساعدة يشترط المنح بأن يتعلم الطلاب مهناً يمكنها مساعدة المجتمع. كل واحد من هذه الشروط مهما كان معقولا يضع صعوبة كبيرة امام المرشحين الذين يكون عليهم ايضا اقناع لجنة الفرز بدرجة حاجتهم، وأنهم يستجيبون للحصة المقررة وفقا للتقسيم بين الرجال والنساء في اعطاء المنح.

«فقط من أجل تقديم الطلب يجب أن أدفع لشخص ما يعرف كيف يملأ النماذج»، قال شاب من سوريا يعيش في مخيم الزعتري للاجئين في الاردن. «هناك صناعة كاملة من الوسطاء الذين يتعهدون بالحصول على المنح، لكنهم يأخذون المال ويختفون. اضافة إلى ذلك، هذه المنح هي بشكل عام لسنة واحدة، وماذا سأفعل بعد ذلك؟».

الجيل السوري الضائع لا ينتهي عند هؤلاء الطلاب. بعد سبع سنوات من الحرب وبدون حل في الأفق، ينتظر في الطابور للاشيء ايضا ملايين طلاب المرحلة الثانوية، المدارس الاساسية ورياض الاطفال. بالنسبة للجميع ستنتهي بعد نحو شهر السنة التعليمية، الكثيرون منهم لن يدرسوا بعد ذلك، والكثير من الذين سيدرسون سيفهمون بسرعة أنهم فقط يوجدون في مراكز التعليم.

هآرتس 2018/5/14

الحُجُب تخلق الآلِهة!

شهباء شهاب *

من بعيد يلوحون لنا، من خلف حُجُبهم المعتمة المسدلة، كآلهة من نور يضيء ويبرق، فيخطف أبصارنا الناظرة لهم، والمحدقة في تفاصيلهم وحياتهم. لا نكاد نتصور أبداً أنهم بشرٌ مثلنا، من لحم، ودم، وحاجات، ونقاط ضعف، وعيوبٍ، ونقائص، ومآخذ.

سبر عميق للحياة

لطالما أعجبت به هو، روبن وليامز، أحد نجوم هوليوود المفضلين لدي، بوجهه الذي تشع منه ومضات الطيبة، والوداعة، والسماحة. ومما زاد من إعجابي به، هو قوله الذي أصبح قولاً ماثوراً، أن الوحدة ليست هي أسوأ شيء في العالم، لأن أسوأ شيء في العالم هو أن تعيش، أو تصاحب، أو تعاشر من يجعلك تشعر على الدوام أنك وحيدٌ ومعزول. وهذا القول لا يدل إلا على سبر عميق للحياة، ومعاناة سرية كان النجم الكوميدي يعيشها داخل نفسه بعيداً عنا.

الحُجُب، والبعد، والمسافة هي التي ترفع البشر العاديين إلى منزلة تجعلنا لا نراهم إلاّ آلهةً تدور حول رؤوسهم هالاتُ القداسة، وتحيطهم إشعاعات الغموض والعظمة. وكلما كانت الحُجُب سميكةً، وعظمت المسافات بيننا وبينهم، كلما إزداد الغموض، وأرتفعت مشاعر التقديس، والتأليه لدى الجمهور. الألفة، ورفع الكلفة، والمُباسطة، والتواضع الزائد مع من لا يستحق، أو من لا يقدر الأمور حق قدرها تُفسد القداسة، وتخدش المقام، وتقلل القيمة.

المسافات مع الجمهور

فلازال الكثير من المبدعين من كتاب، أو فنانين، أو غيرهم من مشاهير يحرص على إبقاء هذه الحُجُب، والمسافات الضرورية، بينهم وبين جمهورهم، حفاظاً على الصورة المقدسة لهم في عقول الناس. بل حتى بيننا نحن وبين أصدقائنا، وأقربائنا، وجيراننا لا ينبغي لنا أن نزيح جميع الحُجُب، أو نزيل كل المسافات التي بيننا وبينهم، ولا أن نرفع كل الستائر الموصدة، بل لابد

شهباء شهاب

من ترك بعض الستائر مسدلة، ولابد من الإبقاء على بعض المسافات قائمة وفاصلة للحفاظ على الإحترام واللياقة الذين باتا أمران نادران، لا يفقههما الكثير من الناس في يومنا هذا.

الكتاب الجديد، الذي يحكي سيرة روبن ويليامز، يطلعنا على الحياة المضطربة، والمرتبكة التي كان يعيشها هذا النجم بعيداً عنا، نحن جمهوره العريض شرقاً وغرباً.غيرُ المشاهير، من الناس، لايفهمون كيف يمكن لنجم كوميدي، عريض الشهرة، وناجح أن يفشل كزوجٍ مثلاً، ولأكثر من مرة. يصوّر كتاب السيرة الجديد روبن ويلّيامز على أنه كان شخصاً قلقاً، لا يشعر بالأمان والإستقرار، رغم كل نجاحاته، كفوزه بالأوسكار، وجائزتي إيميز وكراميز. كانت المنافسة مع نجوم الكوميديا الآخرين تقلقه، وكذلك كان يعاني قلقاً بشأن شؤونه المالية الشخصية، رغم أنّه كان يحصل على أجرٍ قدره خمسة عشر مليون دولار عن الفلم الوّاحد.

النجوم التعيسة

نحن أبناء الأرض يصعب علينا أن نصدِّق أن النجوم غير سعيدة، ونحن نراها تتلألأ أمامنا كحبات لؤلؤ أبيض منثور، يملأُ حياتنا القاسية جمالاً ورونقاً. نحنُ أبناء الأرض نكاد لا نصدق أن النجوم تخون، أو ترتكب الفاحشة والموبقات، أو تُدمن العقاقير. نحن أبناء الأرض نكاد لا نستوعب أن الآلهة التي صنعناها نحن بإهتمامنا، وبعشقنا، وبعيوننا، وآذاننا، وعقولنا يمكن أن تهوي وتسقط إلى حضيض نقائصنا، وعيوبنا، وخيباتنا، وأخطائنا الفادحة، و زلّاتنا والمُهلكة، وجروحنا التي لا تُرَمَمُ ولا تندمل.

عامة الناس لا يستوعبون أنّ المشاهير غير سعداء، وأن الحزن والتعاسة قد عرفا طريقهما إلى قلوبهم ونفوسهم. هل يعقل هذا، هل يعقل أن روبن ويليامز، أو ويتني هيوستن، أو داليدا، وغيرهم من النجوم الذين إنسحبوا من الحياة بإرادتهم، والذين عشقناهم حداً جعلنا نظن أنهم ليسوا بشراً مثلنا، هل يُعقل أنهم لم يكونوا سعداء، رغم كلّ الشهرة العريضة، ورغم كلّ الأضواء المسلّطة عليهم، ورغم كل الثراء الفاحش، ورغم تعدد تجارب الحب والزواج، ورغم عشق الجماهير لهم.

أماني البسطاء

لماذا تحزن النجوم، وتنطفئ، وتنسحب إلى الخلف، وتتوارى عن الحياة. ماذا سرقت الشهرة والثراء منهم. أقصى أمانيّنا، نحن أبناء الأرض، فرصة عمل تدّر علينا ما يكفي لأن نعيش بستر، وكرامة، بل أنّ أقصى أمانيّ كثير من البشر أن ينام تحت سقف مريح، ويأكل ثلاثَ وجبات يومياً، ولا يحسّ بَرداً، أو قيظاً. أقصى أمانيّنا، نحن أبناء الأرض، أن يمرّ الحب بنا مرةً في العمر، وأن لا يتجاهلنا، أو ينسانا في زحمة الأبواب التي يطرقها، ويمرّ بها.

ولكن مَنْ الذي أعطى للنجوم، نجومنا، هذه الألوهية، وهذه القيمة، فأصبحنا لانراهم كائناتٍ تمشي على الأرض، مثلنا، بل كائناتٍ تحلّق بعيداً في فضاءٍ آخر بعيد. نحن، جمهورهم، مَن أعطاهم هذه القيمة الكبيرة، وليس أيّ أحدٍ آخر، ونحن من رفعناهم إلى مرتبةٍ أسمى وأعلى من مرتبة أبناء الأرض.

وقد أصابت لعنة النجوم كثيراً منهم، فلم يعودوا يرغبون في خوض غمار حياتنا الدنيا، فإقتلعوا حياتهم من بيننا عنوةً، ورحلوا إلى حياةٍ أخرى، إختاروها كبديل لحياتنا هذه. حياةُ النجوم، تعطي القداسة، وتنزع أشياء أخرى كثيرة. وأهم تلك الاشياء التي تطفئها هو السلام الداخلي، وحماسة الحياة، والتفاؤل، والأمل، والثقة بالله. فمن مفارقات الحياة أن لا يشعر بالسعادة مَن يكون كلّ شيءٍ مباحا لديه، وكلّ شيءٍ عند أطراف أصابعه، وفي متناول بنانه.

* كاتبة من العراق

تعقيب

مقال سعيد يقطين: نكبة العقل العربي

الجنسية الأوروبية

كلام رائع أستاذ سعيد، المحنة كبيرة والجرح عميق فيما صار إليه الواقع العربي المرير حين يفقد الأمل في أمة ضاعت منها الفرص وباتت تتخبط يمنة ويسرة والشعوب وحدها هي التي تدفع الثمن، كثيرا ما كتبنا في الموضوع نفسه وكانت التهمة أننا متشائمون متخاذلون أكثر من ذلك كانت تغفل الكتابات عمدا ويبقى الإعلام العربي الرسمي وحده هو المدوي أننا الفائزون المنتصرون.

أذكر بمرارة وخيبة شديدة وحال الأمة يتراكم ويزداد سوءا وهمومنا بلغت الدرجة القصوى في الانغلاق، أين المصير إلى أين ذاهبون لدرجة نشتري سلاحا هو عصارة دم ولحم وعرق شعوبنا لنعود علي أنفسنا أو قل ننتقم من أنفسنا نقتل بعضنا بعضا، كل طرف له قتلاه وله شهداؤه والعدو ضاحكا مستبشرا على ما نقوم ونفعل.

لا تنسوا أيها الإخوة في كل مكان وزمان، لا تنسوا أنه قبيل استقلالنا والعام عام 1958يوم عرض علينا الجنرال ديغول وبعد وصوله إلى الحكم، عرض على الجزائريين الجنسية الجماعية مجانا رفضناها الرفض الكامل دون مناقشة أو تفكير، أذكر مواطنا واحدا تجنس وهو يعيش خارج البلد في ذلك التاريخ، عاد لزيارة أهله وأقاربه، قاطعه كل سكان القرية ورفضوا مصافحته أو التسليم عليه، عاد إلى إقامته متحسرا مكسورا لم يعد بعدها إلى اليوم، نقارن الزمن ذاك بزمننا اليوم، ما هو الحال لو عرضت على أبنائنا جنسية أوروبية كانت هل يبقى في البلد من يعمرها؟

حسين

تعقيبا على مقال غادة السمان: قرع طبولهم الاحتفالية على كدمات قلوبنا!

مشكلة التسويق

تكتب السيدة النبيلة (ونحن كعرب في حاجة إلى جيل إعلامي جديد يخاطب الغرب بلغته العصرية) فعلاً سيدتي نحن بحاجة إلى هكذا عقليات منفتحة في التعامل وتسويق المواقف والرؤى.. الفرق بين الغرب والعرب هو التسويق.

مشاكلنا كثيرة، وأفكارنا مبعثرة، وطموحاتنا عظيمة، ولا يوجد تخطيط، ولن تحدث أي ولادة لما نطمح إليه في ظل ثلاثية (الأنظمة العربية، وإعلام النفط، والمتأسلمون).

الأستاذة غادة السمان تكتب عن فلسطين بأسلوب متميز جداً وبواقعية.

نجم الدراجي – العراق

توثيق الجرائم

لقد وثق اليهود الناجون من النازية كل كبيرة وصغيرة بصورة دقيقة وبكل أبعادها، بحيث تشد القارئ اليه بشغف. وكذلك الأفلام أنتجت بطريقة حيث تأخذ أنفاس المشاهد اليها. صادف أن كنت في بريطانيا مع عائلتي صيف سنة 1977 وعُرض مسلسل تلفزيوني (الهولوكوست) الذي أخذت الممثلة الأمريكية ميريل ستريب دورا كبيرا فيه.

وترسخت الكثير من أحداثه في ذاكرتي لما فيه من قساوة ورعب ترك أثره عليّ في حينها. وفي السنة الماضية وبمناسبة مرور اربعين سنة على عرضه أول مرة، أُعيد انتاجه على (الأقراص المدمجة).

حصلت عليه وشاهدته مرة اخرى بعد أربعين سنة وعشت كوابيسه مرة أخرى.

التوثيق والتدوين والمتابعة هو هذا ما نفتقر إليه وما ينقصنا، وعرض وطرح الأحداث بصورة حضارية تجذب العالم إليه.

أفانين كبة – مونتريال – كندا

اغتيال معنوي

الناظر إلى جوهر القضية الفلسطينية وتطوراتها..سيجد تضافرا كبيرا بين الفعل العدواني الخارجي ...والنزوع الخياني الداخلي ...الذي تبلورت معالمه وتفاصيله وأهدافه في شكل مؤسسات وكيانات ونخب وشخصيات تلتقي بالفعل حول مرامي وغايات بعينها...ومنها تدمير الذات والهوية، وتسويق القشور، والمسطحات السلوكية....وتزييف المفاهيم الدينية والفكرية، وهو ما يعني أن موضوع الترويج الدعائي والإعلامي شكل حجر الزاوية في تكريس المشروع الصهيوني بمقتضياته وأدواته ...

ويتضح هذا الجانب بشكل واضح عندما جعلت آلة الاغتيال الصهيونية المدعومة من الهجين الاستعماري المنتسب إلى البلدان العربية بالاسم فقط، من المبدعين والمفكرين والعلماء الحقيقيين هدفا لها...بسبب ما سببوه من تهديد إبداعي ومعرفي لأطروحاتها المبنية على الإفك والتزوير والاختلاق... وكان من بين ضحاياها الشهيد غسان كنفاني الذي فضح في عائد إلى حيفا تحالف العدوان الإجرامي...

ونذالة الجبن والذل الذاتي في تكريس واقعة المأساة ...، ولم يقف الأمر عند حدود الاغتيال البدني...ولكنه شمل أيضا محاولة الاغتيال المعنوي لكل المبدعين المخلصين للقضية.

مصطفى المغربي–المغرب

دولة القانون

لن يسمع العالم لنا ولن نصل إلى الاستقلال والإنماء في جميع أمورنا ولن يكون لنا مكاننا الصحيح في هذا العالم حيث يكون الوطن والمواطن في خير وسلامة إلا إذا فهمت وعملت الشعوب العربية في بلاد الشام والعراق ومصر على قيام دولة القانون والمؤسسات بانتخابات حقيقية وحرة ونزيهة وتكون مسؤولة أمام نواب الأمة والشعب.

بسام– أردني مغترب

صراع حضاري

الإعلام الغربي لديه المهنية الكافية لكي لا يترك أي نقطة مهما كانت صغيرة أن تُنشر هكذا سهواً. علينا أن نجد تفسيراً لذلك. الموضوع برأيي ليس هولوكوست جديد! فهذا حدث في فلسطين بإبادة الفلسطيني أو تهجيره والتهام أرضه وبتعاون بين الصهيونية والغرب الاستعماري. اليوم يبدو لي أن الأمر دخل مرحلة جديدة، صراع حضاري للأسف بدلا من التفاهم الحضاري ربما بسبب غرور الغرب ومعه إسرائيل والصهيونية بقوتهم المسيطرة، ونحن الآن الطرف الأضعف لكن سلاحنا الأقوى فاعلية هو التزود الفكري والمعرفة والتفاعل والمقاومة العربية الإبداعية تماما كما ذكرت غادة السمان. وأخيراً علينا أن نَحذر أن نكون نحن ضحية الغرور وننتبه إلى أن الغرب وإسرائيل يملكان كثيرا من التطور الحضاري والذكاء، المشكلة فقط في استغلاله ببشاعة ولاإنسانية ضد الآخرين.

أسامة كليّة - سوريا/ألمانيا

صرخة المظلوم

سبعون عامًا وما زلنا نحن (الفلسطينيين) نقبع في زوايا النسيان والحرمان... حياتنا وموتنا عند آلهة الكذب والبعل سيان؟!

آه لو عشتُ في زمن موسى لبلغتُ بني صهيون في هذا الزمان أن قدسنا ليس لهم فيها موطئ قدم ولا في أي مكان؟!

أنا كفلسطيني أذكّر أن من كان سبب شقائنا وتهجيرنا وإقصائنا عن جغرافية تواجدنا هو الغرب والغرب فقط وما زال! الغرب الذي صنع المحرقة وأنكرها! هو نفسه الذي أشعل محرقتنا منذ سبعين عامًا وعملوا منها نيشانًا واستأنسوا بصوت الرصاص حراس العدم!

يؤلمني أن أقول وبمعرفة تامة أن المظاهرات السلمية التي يتبعها شعب الجبارين في غزة لن تفيد في شيء وستستمر قافلة الشهداء أمام فوهات بنادق الشياطين وأمام اعين هذا الغرب اللعين، فيا ربُ احفظ أهل فلسطين من ساعة الغفلة.

رؤوف بدران–فلسطين

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

العراق: هل استفاق المراهنون على العملية السياسية؟

د. مثنى عبدالله*

في الثاني عشر من الشهر الجاري جرت الانتخابات البرلمانية في عموم العراق. وهي الممارسة الرابعة التي تجري منذ احتلال هذا البلد في عام 2003.

ولو عدنا إلى المفهوم الحقيقي لها نستطيع القول، وفق علم السياسة، بأنها فعالية رسمية لاختيار شخص أو مجموعة أشخاص من بين آخرين لإشغال منصب أو مقعد في هيكل سلطة من سلطات الدولة. هذا هو الشكل العام لها، لكن المهم هو المضمون وليس المظهر. ففي دول كثيرة تجري الانتخابات بشكلها المظهري، بينما يكون مضمون هذه الفعالية الديمقراطية بعيدا جدا عن الحقيقة، ولن تحقق الهدف المرجو منها. لأن المضمون هو توفير الخيار الحر للمواطنين، في انتخاب من يرونه قادرا على تحقيق مصلحة الشعب والوطن، بعيدا عن الإكراه والضغط والاستفزاز والتلاعب. وبعيدا عن الإقصاء لأسباب حزبية أو طائفية.

> العملية السياسية العراقية باتت في أضعف حالاتها ولم تستطع أن تستقطب آمال الجماهير العريضة التي قاطعت المهزلة الرابعة

واليوم بعد أن وضعت حرب الانتخابات العراقية الرابعة أوزارها، وعادت قوات الجيش والأمن إلى ثكناتها، وفتحت الشوارع التي تم قطعها، ورُفع حظر التجوال الذي سرى، من حق الجميع أن يسأل، هل ما جرى ويجري في العراق انتخابات حقة؟ أم أنها ممارسة مظهرية مشوهة ليس لها أي صلة بالمعنى الديمقراطي.

كما أن الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة يعني وبصورة مبسطة، تطبيق الوصاية الدولية على دولة أو كيان ما، ويجبرهم على تطبيق قرارات صادرة من إرادات أخرى بالقوة. كذلك ما يجري في العراق هو في هذا السياق تماما. فالناخبون يخضعون لمؤثرات مادية ومعنوية، تجبرهم، إما على العزوف عن المشاركة بسبب قناعتهم بزيف الانتخابات، وبالتالي لا يضعون جهدهم في خدمة الدولة، أو الاتجاه للمشاركة فيها لكن ليس بدافع المصلحة الوطنية العليا، بل لمصالح فئوية وحزبية وطائفية، نتيجة تأثرهم بالماكنة الإعلامية المحرّفة، وبالتالي لن يكون جهدهم بناء في صياغة مستقبل واعد لوطن يضم الجميع. وهنا سيحدث خرق كبير في شرعية العملية، كما سينتج موالاة ومعارضة كلتاهما تعملان بصورة متعاكسة، تطيح بكل القرارات التي ستتخذها السلطات الثلاث. هذه الأخطاء الكارثية القاتلة سببها الرئيسي مُصادرة حرية الاختيار لدى المواطن العراقي، من قبل مصادر القوة في المجتمع، وهي على نوعين. النوع الاول مصادر القوة الداخلية، المتمثلة بالأحزاب الطائفية التي تمارس سلطتها على الطوائف، فتدغدغ الغرائز وتبعث الخوف من الآخر. وسلطة الميليشيات المطلقة على المناطق التي تسيطر عليها، خاصة بعد إضفاء الشرعية القانونية عليها، ومشاركتها في القتال في محافظات كبرى، ما ثبّت لها شرعية التواجد وبسط النفوذ على قطاعات شعبية واسعة بالقوة. وسلطة القبيلة والعشيرة التي نهضت بعد الاحتلال نتيجة غياب الدولة، ما دفع المواطنين للعودة وبقوة إلى الاستنجاد بهذه التراكيب الاجتماعية طلبا للحماية، ما عزز سلطة الزعيم القبلي وجعله قادرا على سلب حرية الاختيار لدى أفراد القبيلة والعشيرة.

ولو بحثنا عن قانونية جميع هذه السلطات نجدها عارية تماما من أي غطاء قانوني، وبالتالي فإنها تمارس البلطجة على الناخب، وتمارس الترهيب والترغيب بوسائل لاشرعية وحتى لاأخلاقية. أما النوع الثاني من قوى التأثير على المواطن فهي مصادر القوة الخارجية، فقد غادر العراق خانة القرار الوطني المستقل بعد عام 2003، وباتت قرارات الآخرين هي الفاعلة فيه. فالولايات المتحدة الامريكية التي أنفقت مليارات الدولارات في حرب العراق، وخسرت أرواح الكثير من قواتها، لابد أن يكون استثمارها السياسي في هذا البلد بحجم ما قدمته على الاقل. وبالتالي تحول العراق إلى حليف للسياسة الامريكية، ينفذ أجندتها ويضع كل موارده السياسية والاقتصادية والعسكرية في خدمتها، يفرض التدخل في تشكيل الطبقة السياسية فيه، وعدم السماح بظهور أي تيار يغرد خارج هذا السياق، من خلال التأثير على الناخبين إعلاميا، أو بتزوير النتائج.

أما إيران الموجودة في البنية السياسية للعملية السياسية، وليست عاملا مؤثرا وحسب، فهل يُعقل أن تترك الخيار للرأي الآخر المضاد لتواجدها وتوجهاتها وسياساتها بالبروز في الانتخابات؟ وهل من السذاجة بمكان ألا تستثمر كل مشاركاتها بالتسليح والتدريب ودماء حرسها الثوري، عندما وقفت إلى جانب السلطة الحالية في موضوع الحرب ضد تنظيم «الدولة»، ومساعدتها في شق صفوف الزعامات الكردية في كركوك على سبيل المثال؟ وهل يُمكن أن يحجم قاسم سليماني زعيم فيلق القدس الايراني عن فرض إرادته وتوجيهاته وإملاءاته في العملية الانتخابية بما يصب في مصلحة إعلاء شأن الموالين، وطمس شأن المعارضين لسياسات إيران في العراق؟

لذا فالحديث عن حرية الانتخابات ونزاهتها هي محض خيال، ودعاية تستهدف رفع شأن سلطات غير شرعية تحكم بممارسات غير قانونية. كما أنها تحاول إضفاء شيء من الجاذبية على العملية السياسية التي صيغت من قبل الاحتلال، وأعطاءها صبغة وطنية لم تستطع خلال خمسة عشر عاما اكتسابها، بحيث تكون صيغة مقبولة لجميع العراقيين، وبهذا يكون الحديث عن إمكانية التغيير والتفاؤل بإحداث قفزة في الوضع العام العراقي نحو الأمام، كلها أمنيات لا تستند إلى وقائع علمية ثابتة، أو إلى ظواهر موجودة على الارض.

أما في موضوع المرشحين للانتخابات، الذين غطت صورهم ساحات وشوارع وأزقة العراق، فهم الطرف الآخر في عملية التزوير التي تمارس على إرادة الناخب العراقي. ففي الوقت الذي عاد فيه اللصوص والفاسدون وناهبو المال العام لترشيح أنفسهم، بعد أن نالوا العفو من القضاء العراقي، بقوانين وقرارات تم تفصيلها على مقاساتهم، أضيف إليهم عدد آخر من المرشحين الذين كان الدستور يقول بعدم مشاركتهم، لأنهم زعماء ميليشيات وجماعات مسلحة، لكنهم فرضوا أنفسهم في هذه الانتخابات بحجة تخليهم عن السلاح، وتحويل المنظمات التي يتزعمونها إلى النشاط المدني كحركات سياسية وليست عسكرية. وهذه كلها أساليب التفافية على القوانين التي صاغوها. فلا الحكومة ولا أي جهة أخرى قادرة على نزع سلاح هذه الميليشيات، لأن سلاحها بات الضمانة الوحيدة لاستمرارية وجودها في المشهد العراقي، والوسيلة الوحيدة في ابتزاز الآخرين وفرض الوصاية عليهم.

واليوم وبعد أن أعلنت السلطات الرسمية عن أن نسبة المشاركة في الانتخابات قد بلغت ما يقارب 30 بالمئة، ثم رفعتها الهيئة العليا للانتخابات إلى 44 بالمئة، في حين تشير جهات مستقلة إلى أن النسبة بلغت ما بين 20 إلى 25 بالمئة، فإن ذلك يشير وبصورة واضحة إلى أن العملية السياسية باتت في أضعف حالاتها، وأن كل محاولات زرق الوطنية في أسسها لم تجد نفعا وتجعلها قوة جاذبة، تستطيع أن تستقطب آمال الجماهير العريضة التي قاطعت المهزلة الرابعة. وهكذا تعمّق الشرخ ونما البون الشاسع بين العراقيين والسلطة الحاكمة، لكن هذه النتيجة البائسة لا تعني بأي حال من الاحوال بأن الفاسدين والفاشلين، المتسلطين على رقاب شعبنا، سيغادرون مواقعهم إلى غير رجعة ويعترفون بالهزيمة، بل قد تكون الصدمة التي تلقوها في هذه الانتخابات دافعا لهم لإحياء الحرب الطائفية، بغية إجبار الناس على التجحفل خلفهم من جديد.

فهل بعد هذه النتيجة الصادمة من عزوف الغالبية العظمى عن المشاركة في الانتخابات، سنجد بعد الان أصواتا مازالت تبحث عن علاج للقضية العراقية بين أنقاض العملية السياسية؟

*باحث سياسي عراقي

متى تُهزم الأمم ؟

د. بسام الساكت*

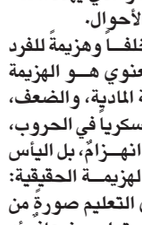

تمر الأمم كما يمر الفرد في مراحل نمو وتراجع وجمود ونهضة وكساد ونصر وهزيمة، وجميعاً حالات عابرة، تطول وتقصر، ولها أبعاد كبيرة. والأمر الذي يديم الفرد والمؤسسة والدولة هو إعمال العقل لغاية «إدراك فحوى المحنة أو المرحلة» والعمل على تجاوزها، باستثمار طاقات الفرد وذكائه وطاقات الأمة/ من رؤوس مفكرة، وقيادات ومؤسسات قدوة، واتباع نهج تمتين طاقات الوقاية من الحرائق، أكثر من العناية بمكافحتها.

لقد شاهدنا وعبر العقود والقرون الماضية، كيف أن دولا تجاوزت بعزمها، المحن الذاتية والأزمات، وواصلت الإنجاز وأدامت المسيرة.

ويحضرني هنا كيف تجاوزت ألمانيا وكوريا الجنوبية، انهزاماتهما العسكرية بفعل جاء من الخارج فقط، حيث هدمت بنيتهما المادية، وتهدم اقتصادهما، لكنهما وقفتا مجددا، واستخدمتا «الآلية الناعمة» من عقل وذكاء أبنائهما، وثروة معرفية، وسيادة القدوة الحسنة في المواقع، وسيادة النظم والقانون والعدالة، وحسن التدبير في الإدارة والموارد، وتواصلتا مع العلم والعالم، فأعادتا البنيان وأكثر. إنهما لم «تهزما من الداخل». ذلك هو السر وراء صمودهما، وتفوقهما، واستمراريتيهما وتراكم ثرواتهما المادية والمعنوية .

ولا أراني أغفل أبداً عن تذكر حال أمتنا العربية والإسلامية، حين غزاها الإفرنج بعد تفرق وضعف، ثم وقفت، وانتصرت بقيادة صلاح الدين الأيوبي، فأعادت البنيان، وتقدمت ووحدت الأمة. ولا أراني هنا أركز على الماضي حتى لا أتهم باجتراره. ما أود قوله، هو قناعة مدروسة. ويكفي ذوو العقل منا، في بعض أقطارنا العربية، أن يفتحوا أعينهم وعقولهم عما يجري حولهم ليصلوا فوراً إلى حقيقة الخطر الذي يهدد أمتنا، وسيداهمنا أكثر، إن استمرت الأحوال.

إنني لا أعد الفقر المادي تخلفاً وهزيمةً للفرد والمؤسسات، بل العجز المعنوي هو الهزيمة الحقيقية؛ ولا أعد تدمير البنية المادية، والضعف، وسيطرة الخارج على البلاد عسكرياً في الحروب، وحتى في ظروف السلم، هو انهزامٌ، بل اليأس والانهزام من الداخل، هو الهزيمة الحقيقية: أليس الجهل وتردي مستوى التعليم صورةٌ من صور الفقر والهزيمة؟ أليس تولي ضعافٌ أو متدنو الكفاءة إدارة المؤسسات أو الشركات، هو حالةٌ تُفشل ولاة الأمر والمؤسسات وتضعفهما؟ وحين تغيب القدوة الحسنة عن مواقع المسؤولية العامة، وتضعف أو تغيب المساءلة، أليس ذلك كله عجز وثقب كبير في البناء الوطني ونماذج إحباط تنشر حالة تيئيس للفرد والوطن، ومعادلةً رياضية هي مقدمةٌ للهزيمة من الداخل؟ وحين تسود البيروقراطية وتهبط الكفاية والنمو وهيبة القانون وأهله، ويغلق المسؤول بابه أمام المواطن، أليست تلك «مقدمات لضعف في المناعة الداخلية؟ أليس تكاثر المصفقين والمبخرين حول المسؤول، وضعف الرقابة والمساءلة، هي تجذيفٌ عكسيٌ وحوافز سلبية تعزز إساءة استخدام السلطة، بل خطر على أمن المسؤول نفسه، وعجز وثقب كبير في الجدار الوطني؟ وصدق من قال: «من مأمنه يؤتى الحذر»؛ أليس تجاهل البناة، هو صورة سلبية تولد الإحباط والاغتراب عند الأجيال – الحاضرة والقادمة؟ وحين يكون نموذج التنمية المطبق نموذجاً «لا قلب» له على المواطن الأقل حظاً، وحين تطول إجراءات التقاضي وتضعف سيادة القانون، ويضعف استقلال القاضي أمام تدخل ونفوذ الأقوياء، أليس ذلك هو مقدمة تيئيس للمواطن من تحقيق العدل، وضياع حقوق، وخفةٌ في الموازين، تدفع الفرد الى اللجوء إلى العشيرة والطائفة والعرق، لا للاحتكام للتشريع والقانون.

إن ذلك تجاوزٌ على الشرعية وقواعد المواطنة وبوابة للقوى الخارجية ؟ أليس ذلك كله مقدمات للهزيمة من الداخل؟ ألم يكن ابن خلدون، العالم التونسي صادقاً ومصيباً، قبل أكثر من سبعة قرون، حين اعتبر حتى هبوط «الكلمة» في «صناعة الغناء» مقدمةً وقرينة لخراب العمران، ومن بعد الهزيمة؟ أليست اللامبالاة وانشغال الشباب والشابات، وبالأخص المتعلمين، وابتعاد ذوي القدرة المالية والمترفين، عن المساهمة في البناء وتهربهم من الضريبة وتحمل المسؤولية الاجتماعية الوطنية، وشغفهم بقشور سلوكيات أمم متقدمة بعيداً عن هموم الوطن والامة العربية، والانشغال المتزايد بالتباهي الاستهلاكي الاستعراضي وملاحقة تطورات أنماط اللباس والغذاء والغناء، في بلاد الأثرياء، بدلا من التنافس على المعرفة والعطاء، وحفظ التراث والتطوع، وإنقاذ الأقل حظاً؟ ألا يعد ذلك هبوطاً وعجزاً معنوياً وهزيمةً ثقافية؟ إلخ من الشواخص والمقدمات للهزيمة من الداخل. إن الأمم الحية لا تهزمها القوى الخارجية بالضرورة. وأمتنا العربية، رغم كل الضعف لم تمت. وإن حدث وغلب على أمرها وتفوقت القوى الخارجية عليها، فذلك أمر مرحلي، لا يستديم، بقدر ما تهزم الأمة نفسها، بإهمالها الداخل .

*وزير أردني سابق

> الفقر المادي لا يعد تخلفاً وهزيمةً للفرد والمؤسسات، بل العجز المعنوي هو الهزيمة الحقيقية

العرب إذ يتخلون عن القدس

محمد عايش*

القدس ليست مدينة فلسطينية، رغم أنها العاصمة الأبدية لدولة فلسطين، وإنما هي مدينة عربية إسلامية فلسطينية جامعة، تضم المسجد الأقصى الذي كان يتوجه نحوه المسلمون في صلاتهم اليومية، ولذلك فإن القرار الأمريكي باعتبارها عاصمة للإسرائيليين ونقل السفارة إليها يشكل لطمة على وجوه كل العرب وانتهاكاً لكرامتهم.

الموقف العربي الراهن تجاه القدس والقضية الفلسطينية مخز ومهين، وهذه أقل الأوصاف التي يمكن أن نطلقها عليه، لا بل كان العرب في السابق يسكتون على انتهاكات الاحتلال ومجازره بحق الشعب الفلسطيني، أما الآن فقد تطور الموقف العربي المخزي والمعيب إلى التنظير للاحتلال وتبرير أفعاله والتحالف معه في واحدة من أسوأ تجليات هذا الزمن الرديء.

من المخجل أن نجد كاتباً عربياً يكتب مقالاً يُنظر فيه للصداقة مع «اسرائيل» والعداء مع إيران، فيحتفي به الاسرائيليون ويقولون له: «نحن في خندق واحد»!

من المخجل والمخزي أن نجد كاتباً عربياً يكتب في صحيفة عربية وباللغة العربية أن اسرائيل تحتل عاصمة عربية واحدة، بينما إيران تحتل أربع عواصم، ولهذا علينا أن نحارب إيران ونتحالف مع إسرائيل.. ونسي ذلك الأحمق أو تناسى بأن العرب يجب ألا يكون مصيرهم الحتمي البقاء تحت احتلال، وأننا لسنا في وارد الاختيار بين احتلال وآخر حتى يختار لنا «الاحتلال الاسرائيلي» لأنه من وجهة نظره أفضل من «الاحتلال الإيراني».. هذا فضلاً عن أن اسرائيل تحتل مدينة القدس التي هي شرف الأمة وعاصمة عروبتها.

من المخجل والمخزي أيضاً أن يُقام احتفال اسرائيلي رسمي بذكرى «النكبة».. نكبة فلسطين والأمة، أما مكان الاحتفال ففي قلب أهم عاصمة عربية، وفي الموقع نفسه الذي انطلقت منه ثورات العرب عام 2011.. هذه ليست مصادفة وإنما هي مفارقة يُراد لنا أن نقرأها ونفهمها جيداً.

من المخجل أن يشارك فريق رياضي عربي، يتحلى بروح غير رياضية وتجري في عروقه دماء غير عربية، يُشارك في مسابقة اسرائيلية في القدس المحتلة، بينما ـ وفي الوقت نفسه– يتساقط الشهداء في غزة من أبناء اللاجئين الممنوعين من العودة إلى منازلهم. من المخجل أن تتسابق أنظمة عربية على التطبيع مع اسرائيل وإقامة العلاقات والاتصالات السرية والعلنية، مع تجييش كل وسائل الإعلام من أجل تبرير هذا التطبيع والترويج له، بينما تواصل إسرائيل تدمير البشر والشجر والحجر في الأراضي التي تحتلها، إذ حتى المبادرة العربية التي تشترط السلام مقابل التطبيع ضربتم عرض الحائط بها.. قدمتم التطبيع من دون انتظار السلام!

وأخيراً، فمن المخجل أن تنقل الولايات المتحدة سفارتها من تل أبيب الى القدس، وتعتبر المدينة المقدسة عاصمة للاسرائيليين، خلافا لكل التعهدات السابقة التي تنص بوضوح على أن هذه القضية يتم حسمها في مفاوضات الحل النهائي.. ومع ذلك كله فلا تنعقد الجامعة العربية، ولا يجتمع الحكام العرب، ولا نجد موقفاً عربياً يليق بمقام القدس أو يتناسب مع حجم الكارثة.

العرب أمام زمن بالغ الرداءة، والقضية الفلسطينية، بما فيها القدس وما فيها من مقدسات تتجه الى مزيد من التهويد وتغيير الواقع على الأرض، وأسوأ ما نواجهه اليوم هو أننا أصبحنا نتمنى من العرب السكوت والوقوف على الحياد، لكن الكثيرين باتوا يفضلون التحالف مع الاحتلال والتنظير لهذا التحالف.. في حالة من البؤس لم يسبق أن عرفتها الأمة من قبل.

*كاتب فلسطيني

تداعيات انسحاب ترامب من الاتفاق النووي على دول الاتحاد الأوروبي

بيير لوي ريمون*

هل تحطمت امال صمود اتفاق فينا الموقع سنة 2015 بين الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس أمن الأمم المتحدة زائد ألمانيا، وايران ؟

بعد أن استشرف العالم آفاقا وردية تنذر بانقشاع الغيوم بين قوى المعسكر الغربي –وعلى رأسه امريكا –وايران، بدا وكان إعلان ترمب عن قرار كان متوقعا ان يفرض على الجميع منطق الخطوات إلى الوراء، جسد فعلا مبدأ إدارة أحادية الجانب للعلاقات الدولية.

صار التحدي الأكبر إذن تفنيد هذا الاعتقاد، وبات السؤال معرفة إلى أي حد يمكن تحويل دفة قيادة أحد أعوص الملفات الراهنة في اتجاه مختلف.

يمثل هذا التساؤل السيناريو المطروح الآن أمام القيادات الأوروبية وفي مقدمتها فرنسا التي استشعر رئيسها مبكرا تصدعات في موقف ترامب من الاتفاق جمعت بين رغبة لا رجعة فيها في فسخ إنجازات اوباما، ونقطة محورية تكمن في شن حرب اقتصادية على باقي دول العالم (ان استثنينا الصين التي يجد ترمب نفسه مضطرا إلى تليين عريكتها).

في ظل اتخاذ المحور الاقتصادي إذن كوسيلة لانسحاب أمريكي من الاتفاق، ماهي الخيارات المطروحة أمام الاتحاد الأوروبي، وقد صارت قيادتها بوضوح من نصيب ايمانويل ماكرون من الآن فصاعدا، للإبقاء على اتفاق عدول إيران عن تطوير السلاح النووي ؟

لوحصرنا حجم الاستثمارات الأوروبية في إيران في الحالة الفرنسية لامكن لنا قياس مدى أهميتها لفرنسا وحدها : في قطاع الطيران، تصدر شركة إيرباص إلى ايران 100 طائرة في العام الواحد، أما شركتا رونوبيجو PSA لتصنيع السيارات، فينتج كل منهما 300000 و700000 نسخة من سياراتها في ايران سنويا. هذا وقد وقعت شركة توتال اتفاقا للامدادات الغازية وصل إلى 3.4 بلايين من الدولارات. كما استثمرت شركة Accor للفنادق في إيران منذ فترة.

أمام هذا الوزن الاقتصادي الذي تمثله الشراكة الفرنسية الإيرانية، لم يكن بدا ايمانويل ماكرون من أن يشمر عن ساعده لإنقاذ الاتفاق. والتحدي لن يكون سهلا. يظل عالقا بذاكرة الفرنسيين كيف فرضت الولايات المتحدة على شركة BNP Paribas المصرفية الفرنسية في سنة 2015، في خطوة وصفت انذاك بغير المسبوقة، غرامة 9 ملايير من الدولارات لتخطي الشركة باستثماراتها في القطاع المصرفي الإيراني، الحظر المفروض الأمريكي على إيران وكذلك كوبا والسودان. وبالتالي، أصبح التفكير قائما أوروبيا في اعتماد عملة غير الدولار للقيام بالتحويلات المصرفية بينها وايران لتفادي عقوبات أخرى مستقبلا. والسؤال المطروح هنا، هوما إذا كان الاتحاد الأوروبي قادرا على مواجهة الحرب الاقتصادية التي ستفرضها الامبريالية الأمريكية من الآن فصاعدا على باقي الدول وقد بدأت فعلا بفرض الرسوم على واردات الفولاذ والالمينيوم وتتواصل الآن بالانسحاب من الاتفاق النووي مع ايران. لكن يجب النظر أيضا إلى كيفية معالجة الأمور إيرانيا. من المهم الإشارة إلى أهمية الاتصال الهاتفي الذي أجراه الرئيس ماكرون من المانيا مع الرئيس الروحاني، ومن المهم التنويه بتشديد الأخير على رغبته ب»عمل كل ما يمكن» من أجل صمود الاتفاق، لكن هناك نقطتين لا ينبغي اهمالهما:

– تذكير الرئيس الإيراني أن هذا الاتفاق مرهون بال»منافع الاقتصادية» التي يمكن لإيران أن تجنيها منه.

– ضغط الجناح الإيراني المحافظ الذي يرفض الاتفاق رفضا قاطعا.

يظل هامش مناورة الاتحاد الأوروبي الأوفر حظا للاعتماد على ما يسمى ب»قانون التجميد الأوروبي « القائم على تجميد التبادلات الأمريكية الأوروبية تضامنا مع الشركات الأوروبية التي صار يزداد حجم استثماراتها في إيران من الآن فصاعدا.

ومن منظور جيوسياسي وليس اقتصادي بحت، يجب التذكير بأن الاتفاق الموقع اتفاق لا يزال يجمع إيران بخمس قوى دولية، الدول دائمة الأعضاء في مجلس أمن الأمم المتحدة ناقص امريكا وزائد ألمانيا، ويجب التذكير أيضا بأن هذا الاتفاق أفرز عن قرار أممي (2231). كما لا ننسى دعم كل من الصين وروسيا للاتفاق. كل السؤال المطروح الآن هوهل يمكن لباقي دول العالم أن تفرض مواصلة دخول مرحلة جديدة من العلاقات بين إيران والعالم رغم العراقيل التي ستواجهها من امريكا وحليفها التقليدي إسرائيل، مدعومتين بالمملكة العربية السعودية.

*باحث أكاديمي وإعلامي فرنسي

الحرية الرئيسية في المغرب هي حرية رفع الأسعار

د. حسين مجدوبي*

يخوض جزء مهم من الشعب المغربي حملة مقاطعة مجموعة من المنتوجات الاستهلاكية، ردا على رفع الأسعار، بعدما أصبحت الحرية الوحيدة في البلاد هي حرية رفع الأسعار. وبدأت هذه الحملة تؤدي إلى نتيجة أخرى، وهي التساؤل حول مآل ثروات البلاد الموزعة بشكل غير منصف نهائيا، وتريد الدولة المغربية، رغم انقسامها مواجهة الحملة بعنف القانون.

اندلعت الحملة منذ شهر تقريبا، وتثير الكثير من التساؤلات بحكم من يقف وراءها، ولماذا استهدفت منتوجات معينة وهي، مياه معدنية وشركة للحليب وشركة لتوزيع الوقود والغاز دون منتوجات أخرى. ورغم التساؤلات وبعضها مغرض، استقبل جزء كبير من الشعب المغربي الحملة بحماس حقيقي، وانخرط فيها بقوة، وتراجعت في بورصة الدار البيضاء أسهم الشركات المنتجة للمواد المستهدفة من الحملة.

> أدركت الدولة تحول المقاطعة الى أهم سلاح سلمي في يد الشعب للجواب على تردي الأوضاع

وبدون البحث عن أسباب كثيرة لتفسير هذه الحملة أو تأويلها، فهناك سبب مركزي ورئيسي وراء انخراط المغاربة في الحملة، هو المعاناة اليومية مع قوت العيش، ما يجعل المقاطعة مشروعة. ونسرد أبرز الأسباب التي يبرر بها دعاة المقاطعة هذا العمل السياسي والاجتماعي في آن:

أولا ـ ارتفاع الأسعار في المغرب بشكل جنوني، وقد أصبحت أسعار بعض المواد الاستهلاكية الرئيسية تتجاوز أسعار نظيرتها في دول الاتحاد الأوروبي، علما بوجود فارق شاسع بين دخل الفرد في الدول الأوروبية ودخله في المغرب، وهو فارق يصل إلى عشر مرات على الأقل، لو قارنا مثلا إسبانيا مع المغرب. ومن المظاهر المأساوية حول الغلاء الجنوني يعد المغرب ربما البلد الوحيد في العالم الذي تتجاوز فيه فاتورة الماء والكهرباء أجور بعض المتقاعدين من المواطنين.

ثانيا ـ تقاعس الدولة عن تفعيل مجلس المنافسة المنوط به مراقبة تلاعب الشركات بالأسعار، وعدم تفعيل الدولة للمجلس يجعلها شريكة في جريمة التلاعب بالأسعار، لأنها تركت المواطن بين مخالب شركات تسعى فقط وراء الربح السريع وبطرق بشعة. وصرح رئيس مجلس المنافسة الاقتصادي عبد العالي بنعمور، أن الدولة تجنبت تعيين أعضاء مجلس المنافسة منذ سنوات، ما جعل المواطن فريسة سهلة في يد الشركات. والمفارقة هنا أن الدولة التي تسارع إلى استعمال العنف السياسي في مواجهة الاحتجاجات الاجتماعية، كما جرى في الريف، تتآمر بطريقة أو بأخرى ضد مصالح الشعب بعدم تفعيل مجلس المنافسة منذ سنوات.

ثالثا ـ تحولت المقاطعة الى تعبير شبه جماعي عن رفض تحويل المسرح السياسي، على الرغم من سلبياته، إلى ساحة يتحكم فيها البارونات الجدد للاقتصاد، الذين يجمعون بين المال والتحكم في قرارات الدولة. وعلاقة بهذا، من ضمن الشخصيات المستهدفة بالمقاطعة وزير الزراعة والصيد البحري عزيز أخنوش، صاحب شركة إفريقيا لتوزيع الوقود، يفترض أنه مرشح لرئاسة الحكومة سنة 2021، وهو الثاني أو الثالث في ترتيب المليارديرات في البلاد.

رابعا ـ هذه المقاطعة هي نتاج فشل النموذج التنموي، الذي اعترف به المسؤول الأول في هذا البلد، الملك محمد السادس في بعض خطاباته، لكن بدون تصحيح هذا الفشل بنموذج بديل. كما تأتي في ظل ارتفاع خطير للفوارق الطبقية في البلاد، حيث يزداد بارونات المال والسياسة غنى ويتم تفقير الشعب. وهذه الطبقية ليست من سنن الحياة، أي وجود فقير وغني، أو عبر الممارسة الشريفة التي تعني النجاح للكثيرين، بل هي في العمق نتاج الاحتكار المقيت من طرف شخصيات وعائلات لقطاعات معينة مرتبطة بالاستهلاك. وهذه المقاطعة تطرح بشكل أو آخر ضرورة الجواب على السؤال الذي يطرحه الشعب، بل حتى الملك والمعلق منذ سنوات: أين هي الثروة؟

والبحث عن حل مقنع للمقاطعة، يجب ألا يتم عبر تكرار الدولة سياستها الخاطئة التي نهجتها في الريف، المتمثلة في الاعتقالات التعسفية وتوظيف قضايا مثل الانفصال في مواجهة مطالب اجتماعية بسيطة، وهي السياسة التي وظفتها ضد حراك جرادة شرق البلاد، بل عبر حلول راديكالية وشجاعة، لمواجهة تردي الأوضاع المعيشية، جراء الاحتكار المقيت لقطاعات حيوية تعتبر ضمن الأمن القومي الشامل للبلاد. وما قامت به الحكومة المغربية حتى الآن هو صب الزيت على النار، فقد صدرت نعوت قدحية من وزراء ضد المقاطعة، وهددت المقاطعين، خاصة ناشطي شبكات التواصل الاجتماعي بالملاحقة القضائية تحت مبرر نشر أخبار زائفة، اي ما يدخل في «فايك نيوز».

ويسود قلق حقيقي في دواليب الدولة المغربية من احتمال انتشار المقاطعة لتمس منتوجات بارونات آخرين مسيطرين على الاقتصاد، ويحتكرون قطاعات معينة. فقد أدركت الدولة تحول المقاطعة الى أهم سلاح سلمي في يد الشعب للجواب على تردي الأوضاع.

وفي غضون ذلك، يعيش المغرب تراجعا في الحريات، ومنها حرية التعبير المرتبطة بالإعلام، فقد احتل المغرب هذه السنة المركز 135 في سلم تقرير مراسلون بلا حدود في التقرير الأخير، ويسجل تدهورا في حرية الاحتجاج السلمي، ويكفي الاستشهاد بما جرى من اعتقالات بالمئات في منطقة الريف شمال البلاد. بينما تبقى الحرية الوحيدة في البلاد التي تكفلها الدولة بدون رقيب هي حرية رفع الأسعار، لأن المغرب سقط في يد بارونات الاقتصاد. ولهذا، تبقى المقاطعة عملا مشروعا طالما لم يتم تصحيح الاختلالات التي أفقرت الشعب المغربي.

*كاتب مغربي من أسرة «القدس العربي»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

نقل السفارة الأمريكية بين المسيحيين الصهاينة والعرب المهرولة

■ بعد 23 سنة على تشريع الكونغرس الأمريكي الذي قضى بنقل سفارة الولايات المتحدة إلى القدس المحتلة، وبعد أقل من ستة أشهر على قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بوضع التشريع موضع التنفيذ، اتفقت دولة الاحتلال الإسرائيلي مع البيت الأبيض على أن يتصادف حدث النقل الرسمي للسفارة مع تاريخ رمزي خاص هو الذكرى السبعون لإقامة الكيان الصهيوني، وتكريس اقتلاع مئات آلاف الفلسطينيين من أراضيهم وتدمير عشرات القرى والبلدات.

الوفد الأمريكي إلى الاحتفال ضمّ 250 شخصية، تتصدرهم ابنة الرئيس الأمريكي وزوجها، فضلاً عن وزير الخزانة، ونائب وزير الخارجية، ومبعوث ترامب إلى الشرق الأوسط، وعدد من أعضاء الكونغرس. وإذا كان الرئيس الأمريكي قد غاب بشخصه، فإنه قد حضر من خلال تغريداته ورسالته المصورة التي اعتبرت الحدث «يوماً تاريخياً لإسرائيل». وفي هذا السياق أيضاً يتوجب على الشعوب المحبة للسلام كافة، أن تحفظ في الذاكرة ذلك الموقف المشين للدول التي شذّت عن الإجماع العالمي وأرسلت سفراءها إلى الحفل، خاصة هنغاريا والتشيك ورومانيا التي كانت قد أحبطت مشروع بيان للاتحاد الأوروبي حول نقل السفارة.

حقائق أخرى يتوجب استذكارها في هذه المناسبة:

الحقيقة الأولى: أن الكونغرس الأمريكي، الذي تُلقى على عاتقه مهمة سنّ القوانين الصالحة والسهر على حسن تطبيقها، كان أسبق من البيت الأبيض إلى انتهاك القانون الدولي وإصدار تشريع نقل السفارة في سنة 1995، ثم التأكيد عليه مجدداً بإجماع مجلس الشيوخ السنة الماضية. ولم يكن تهرّب ثلاثة رؤساء أمريكيين من تنفيذ القرار إلا الدليل على تقدير حجم الأذى الذي يمكن أن يُلحقه تنفيذ التشريع بمكانة الولايات المتحدة ودورها كوسيط في عملية السلام.

الحقيقة الثانية: أن دوافع ترامب وراء تفعيل التشريع لم تنحصر في مغازلة مجموعات الضغط اليهودية، إذ أشارت الإحصائيات إلى أن نسبة 20 % فقط من يهود أمريكا صوتوا له خلال الانتخابات الرئاسية، وأن 80 % منهم لا يؤيدون نقل السفارة إلى القدس. إنها في الواقع تتوخى خطب ود اليمين الديني المتشدد، وخاصة مجموعات المسيحيين الصهاينة، وهؤلاء كانوا ويظلون رصيد ترامب الشعبي الأهم، بدليل أن مستشاره الروحي المتعصب القس روبرت جيفرس هو الذي تولى مباركة الاحتفال، الأمر الذي اثار حفيظة بعض كبار الساسة الأمريكيين أنفسهم.

الحقيقة الثالثة: أن الأوضاع المتردية التي تعيشها غالبية الأنظمة العربية، والهرولة خلف استرضاء واشنطن عبر عقود السلاح الفلكية، وممارسة أشد الضغوط لتمرير «صفقة القرن» ابتداء من رفع القدس عن طاولة المفاوضات، والانتقال بالانفتاح على إسرائيل إلى مستويات علنية، كل هذه السياقات منحت الرئيس الأمريكي مناخاً أفضل لتنفيذ التشريع. وليس غريباً بالتالي أن يتغنى الإسرائيليون بمواقف السعودية والإمارات والبحرين، وأن يلمحوا إلى أن ما خفي منها كان أعظم!

وتبقى الحقيقة الرابعة والأهم، وهي روح الرفض العارم لدى أبناء الشعب الفلسطيني كما تتمثل اليوم في «مسيرة العودة الكبرى»، وتفرض على القيادة الفلسطينية الارتقاء إلى مستوى الحدث الجلل، سواء عبر تمكين المقاومة الشعبية، أو تعزيز الوحدة الوطنية، أو تقديم إجابات سياسية وعملية مشرفة تليق بدماء الشهداء.

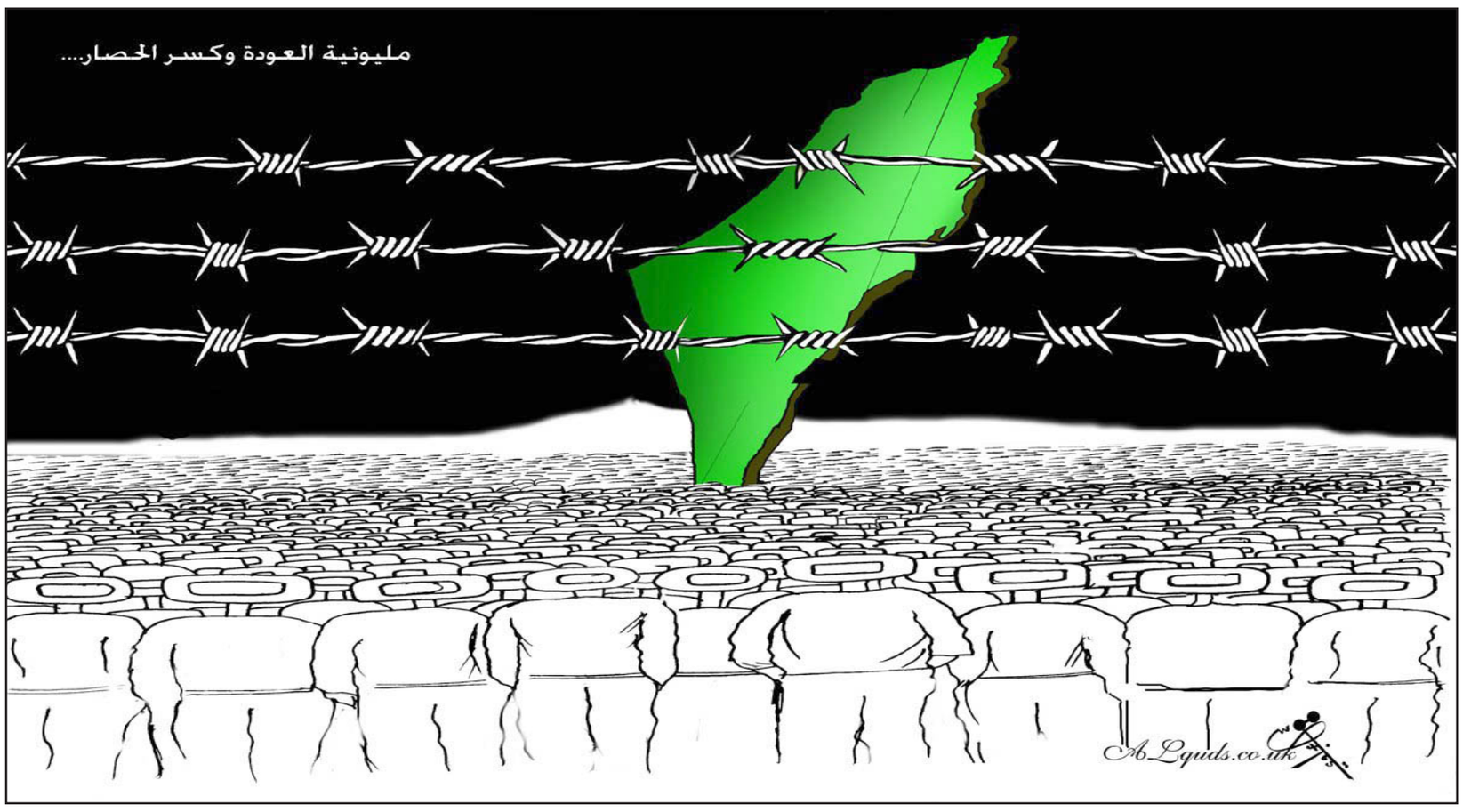

معاناة العرب أكبر من ورقة انتخابية وصندوق اقتراع

توفيق رباحي*

■ في غضون أقل من شهر جرت في ثلاث ٤ بلدان عربية انتخابات اعتبرت محليا هامة ومصيرية. انتخابات بلدية في تونس وأخرى نيابية في كلّ العراق ولبنان.

من المفارقات أن الانتخابات، في الدول الثلاث، وُصفت بالهامة والحاسمة والضرورية (كل الانتخابات عند العرب هامة وحاسمة، يجب فقط البحث عن المسوغات). في لبنان هي الأولى منذ نحو عقد وبقانون انتخاب جديد (النسبية). وفي تونس هي الانتخابات البلدية الأولى منذ الثورة على نظام بن علي، وتأخيرها أكثر كان سيقود إلى انسداد سياسي وإداري. وفي العراق تعقب الانتصار على تنظيم الدولة الإسلامية وما لذلك من أثر سياسي ومعنوي جماعي.

في هذه الظروف وبهذه المواصفات، وفي وضع مثالي، يجب أن تكون الانتخابات عرسا سياسيا وبوابة نحو مستقبل مختلف، حتى لا نقول أفضل.

بيد أن واقع الحال مختلف ولا يشي بكثير من الفرح. هناك الكثير من الانتقادات والشعور باليأس والتشاؤم رافق المسار الانتخابي منذ الإعلان عنه والشروع فيه. يشعر المرء أن أوجاع الناس تستيقظ في المواسم الانتخابية وتصبح أكثر ألما. المقصود هنا شعبيا وبعيدا عن السياسة. (في الأوساط السياسية المشاعر مختلفة لأن هناك أطماعا من وراء كل مسار انتخابي: الموجود في السلطة يطمح للبقاء فيها، ومَن خارجها يحلم بأن توصله الانتخابات إلى موقع سياسي ما. في الحالتين لا يخلو الأمر من نظرة للغنائم والمكتسبات).

عدا عن المشاعر السلبية، هناك نسبة المشاركة المتدنية نسبيا في الدول الثلاث على الرغم من أهمية الاقتراع. النسبة المتدنية هي انعكاس لشعور الناس.

ليست تونس والعراق ولبنان استثناءً. المشاعر السلبية تتشابه في أغلب الدول العربية التي فيها انتخابات. تريد السلطات أن تجعل من الانتخابات حفلا تجني ثماره بانتهازية، فيتحوَّل إلى «مناحة».

يحتاج الأمر إلى قراءة خبراء في علم النفس السياسي والاجتماعي للوقوف على مصدر المشاعر السلبية عربيا تجاه الانتخابات، ومبررات هذه المشاعر. ذلك أن الشعوب في الدول العربية يائسة من الحكام ومحبطة منهم ولا تثق فيهم، لكنها في المقابل تنظر إلى الانتخابات بكل هذه السلبية على الرغم من أن الانتخابات، نظريا، هي طريق التغيير الأكثر تحضرا وأمانا.

لكن مهلا.. في بلد يسمح بتوريث الحقائب الوزارية والمقاعد النيابية بين الأسر والعائلات مثل توريث الممتلكات الخاصة، يحق للشعب أن يفقد الثقة في أهل الحكم والسياسة، ويكفر بهم. وبلد لا شيء يتنفس فيه غير اللصوصية والفساد مثل العراق، يحق للناس فيه أن يحتجوا بأكثر وأقوى مما هو مجرد مقاطعة للانتخابات. وفي بلد يصارع أهله لجني بعض ثمار ثورة أطاحت بنظام ديكتاتوري صلب منذ أكثر من سبع سنوات، يحق للناس أن يشعروا بشيء من الإحباط وفقدان الأمل.

ومع ذلك، لا يجب الإفراط في التشاؤم لأن نسب المشاركة في الانتخابات في بلدان متحضرة وديمقراطيتها موجودة منذ قرون، أقل في الغالب مما شهدنا في لبنان وتونس والعراق هذه الأيام. والخيبة من السياسيين في الغرب موجودة، وإن بدرجات وأشكال التعبير عنها مختلفة.

لأن أغلب البلدان العربية تعوَّدت على نسب المشاركة التي لا تنزل عن الـ95 %، أصبحت النسب المعتدلة أو القليلة نسبيا، كما هو الحال اليوم في تونس والعراق ولبنان، مثيرة للفضول، بل وللاستياء عند البعض.

لا يجب أن ننسى كذلك أن نسبة المشاركة، عند السياسيين العرب، تحيل في طياتها إلى شيء من الكبرياء. فهؤلاء تعوَّدوا على «الفوز» بأرقام مرتفعة حتى بات الفوز المتواضع مرفوضا منهم، ولو نفسيا، لأنهم يرونه يقلل من قوة شرعيتهم الشعبية.

أرقام المشاركة ورقة في يد الطرفين المتخاصمين: السلطة تعتبر ارتفاع الأرقام شاهدً لها، والناس المحبطةُن يعتبرون تدني الأرقام انتقاما من رجال السياسة والحكم. (في العراق قال أحد مرشحي «الحشد الشعبي» إن أعداد ممزقي اليافطات الانتخابية وصور المرشحين فاقت أعداد الناخبين).

المشاعر السلبية تجاه الانتخابات عند العرب هي جزء من صورة أكبر يمكن تسميتها بالقرف الشامل من السياسة. ومقاطعة الانتخابات هي واحدة من طرق الرد على أهل الحكم وحيل من حيل معاندتهم.

معاناة الفرد في هذه المنطقة من العالم أعمق من مجرد ورقة تُقذف في صندوق اقتراع. ناهيك عن الفقر والبطالة والأمراض وغياب الوظائف وتراجع التعليم، أخطر ما يواجه الإنسان في منطقتنا هو السواد الذي يحيط به وغياب الأفق واختفاء متعة العيش من حياة الناس. وأخطر ما يواجه المنطقة كذلك الديكتاتوريات وانعدام الحريات وانتشار القمع السياسي والديني والاجتماعي أفقيا وعموديا في أغلب المجتمعات العربية.

عندما تتوفر هذه الوصفة المخزية، لا تسأل عن انتخابات وكم صوَّتوا فيها ومن فاز بها. بل يجب البحث عن سُبل إنقاذ الناس مما هم فيه وقبل أن يتحوَّلوا إلى قنابل موقوتة.

* كاتب صحافي جزائري

يسألونك عن الفلسطينيين... حتما سيعودون

عمرو حمزاوي*

■ يقتل جنود الاحتلال الإسرائيلي أكثر من 55 فلسطينيا ويصيبون قرابة ثلاثة آلاف من المشاركين في مسيرة العودة بنيرانهم، ولا تشهد الساعات الأولى التي تلت المجزرة الإسرائيلية غير بيان للإدانة أصدرته وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي وبيانات أردنية ومصرية رسمية تدين استهداف المدنيين العزل وبيانات لمنظمات حقوق الإنسان الدولية ترفض القتل والانتهاكات والعنف بحق الفلسطينيين. دون ذلك، يسود صمت إقليمي وعالمي مطبق وكأن دماء لم تسل وضحايا لم يسقطوا.

بجلاء شديد، تدلل أحداث الاثنين 14٤ أيار / مايو 2018 على الحقائق الراهنة في الشرق الأوسط والتي يتعين على الشعب الفلسطيني إدراكها وهو يواجه بمفرده آلة القتل والانتهاكات الإسرائيلية. الحقيقة الأولى هي اختفاء كل رادع إقليمي ودولي من شأنه أن يحد من جرائم إسرائيل. فالحكومات العربية تشيح بوجهها بعيدا عن شهداء ومصابي فلسطين، وأغلبيتها تمارس الصمت المنهج فيما خص القضية الفلسطينية، وبعضها يمتنع عن إدانة القتل والانتهاكات لالتقاء سياساته الإقليمية مع السياسات الإسرائيلية ولتعاونه (المعلن أو غير المعلن) مع حكومة بنيامين نتنياهو لتحجيم نفوذ إيران في الشرق الأوسط. يذبح الفلسطينيون العزل على مرأى ومسمع من الحكومات العربية، وبعض تلك الحكومات يقدم دماء الشهداء وآلام الجرحى قرابين على مذبح «الصراع مع إيران» الذي تقوده آلة القتل الإسرائيلية.

أما دوليا، فالقتل المتكرر للمشاركين في مسيرات العودة الذي يرتكبه جنود الاحتلال طوال الأسابيع الماضية لم يثر اهتماما حقيقيا في العواصم الكبرى ولم تتردد سوى أصداء خافتة لدعوات لضبط نفس جاءت من بكين وموسكو وبعض العواصم الأوروبية. وتولت إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إسكات أصوات نقد إسرائيل في الأمم المتحدة، وتفاخرت المندوبة الأمريكية كعادتها بدورها في الحيلولة دون تمرير بيانات إدانة لجرائم الاحتلال. ليس نقل السفارة الأمريكية في إسرائيل إلى القدس المحتلة هو الجريمة الوحيدة لإدارة ترامب، بل مجمل سياسة الانحياز للاحتلال وتصوير قتل المدنيين العزل من الفلسطينيين زيفا وبهتانا «كدفاع شرعي عن النفس» تقوم به «الحكومة الديمقراطية» في تل أبيب. ولا عجب، فعبارات كحق إسرائيل الشرعي في الدفاع عن النفس باتت ترد في بيانات وأحاديث الرسميين العرب، وإدارة ترامب لا تربطها بمبادئ وقيم الحكم الديمقراطي غير الرغبة في التملص منها دوما والتحايل عليها كلما أمكن.

الحقيقة الثانية هي أن الشارع العربي، والإشارة هنا إلى توجهات الرأي العام والمواطنين في البلدان العربية فيما خص قضية فلسطين والصراع مع المحتل والمستوطن الإسرائيلي، تغير جذريا خلال السنوات القليلة الماضية. طغت مآسي الحروب الأهلية وكوارث انهيار الدولة الوطنية والهجرة غير الشرعية في سوريا وليبيا واليمن في أعقاب انتفاضات ديمقراطية نشدت التغيير السلمي، ومعها إخفاقات التحول الديمقراطي في مصر وتعثره في تونس وتراجعه في المغرب وتدهور الأحوال المعيشية لقطاعات واسعة من المواطنين، طغت على الاهتمام بفلسطين والتضامن العربي الشعبي مع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. وأسفر اتساع مساحات المواجهات الإقليمية بين بعض حكومات العربية في الخليج وفيما وراء الخليج وبين الجمهورية الإسلامية في إيران عن ذيوع القراءة المذهبية (الصراع السني ـ الشيعي) لأحداث السياسة في الشرق الأوسط، وتحولت إيران على إثر تقلبات الأمور في سوريا واليمن (وبدرجة أقل في العراق) إلى «العدو الجديد» في نظر قطاعات مؤثرة من مواطني دول الخليج ومواطني دول عربية أخرى وحلت في هذا الصدد محل المحتل الإسرائيلي.

وليس لاستبدال إسرائيل كعدو بإيران كعدو في مخيلة ووعي قطاعات مؤثرة من المواطنين العرب، وتلك المخيلة وذلك الوعي تشكلهما آلات إعلامية تديرها حكومات وأموال عربية لا تعنيها حقوق الفلسطينيين، ليس للاستبدال سوى أن يسفر عن صمت على جرائم الاولى وتضخيم لجرائم الثانية، وبين الصمت هنا والتضخيم هناك تشوه تدريجيا المقاربة العربية العامة للحق الفلسطيني وتصير أشبه بالتعامل البائس مع حقوق اللقطاء الذين عليهم قبول الفتات الذي قد يلقى باتجاههم والامتناع عن الشكوى ورفع الصوت. قد يستفيق البعض من العرب بين الخليج والمحيط على وقع سقوط الشهداء والجرحى أمس، وقد تدفعهم أجواء رمضان الدينية والمشاهد المتوقعة للمواجهات القادمة في جمع رمضان بين الصائمين العزل وبين جنود الاحتلال المدججين إلى التعاطف مع الفلسطينيين. غير أن الاستفاقات ومشاعر التعاطف ليست مرشحة للاستمرار، وسرعان ما ستخمدها الآلات الإعلامية التي تواصل يوميا نشر القراءة المذهبية لأحداث الشرق الأوسط وتؤجج زيفا لمسألة الصراع السني ـ الشيعي كصراع العرب الوجودي.

الحقيقة الثانية هي أن الداخل الإسرائيلي يواصل الابتعاد عن تفضيل مسارات التسوية السلمية للصراع مع الشعب الفلسطيني بما تشتمل عليه تلك التسوية من انسحاب من الضفة الغربية والقدس الشرقية وإيقاف لجريمة الاستيطان فيهما وتعامل رشيد مع حق عودة الفلسطينيين من الشتات والمنافي ومخيمات اللاجئين (وليكن بمزيج من التعويضات لمن هجروا واغتصبت ممتلكاتهم والعودة إلى أراضي دولة فلسطين) وقبول بنشوء دولة فلسطينية مسالمة (ولتكن منزوعة السلاح بضمانات إقليمية ودولية). اليوم، تنظر أغلبية مستقرة من الإسرائيليين إلى السلام مع الفلسطينيين ليس كأمل مراوغ، بل كتنازل مرفوض وباهظ الكلفة ولا طائل من وراء السعي إليه.

اليوم، وبعد مرور 70 عاما على النكبة وما يقرب من 50 عاما على ما أسميناه عربيا النكسة، يتناسى الإسرائيليون حقائق التاريخ ويتجاهلون الاغتصابات المتكررة للأرض التي ارتكبتها قواتهم ويمرون على جرائمهم قبل 1948 وبعد 1967 مرور المبررين والمزورين للتفاصيل. يتناسون أن نتائج جرائم الاغتصاب والاحتلال والاستيطان تظل غير قابلة للحياة على المدى الطويل ما لم تحدث تراجعات وتسويات سلمية مع من سلبت أراضيهم وفرض عليهم القهر والظلم وانتهاكات الحقوق والحريات. يتناسون أن مقاومة الشعب الفلسطيني داخل إسرائيل وفي الأراضي المحتلة لم تخمد على الرغم من جرائم الاحتلال في العقود الماضية والسنوات الماضية والأيام الماضية. لم تعد أغلبية الإسرائيليين راغبة في السلام، والتفاخر بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس المحتلة بما يحمله من إهانة للحقوق الفلسطينية دليل على ذلك شأنه شأن غرور الرسميين الإسرائيليين حين يقررون أن «أوضاع الفلسطينيين» (والمقصود هو حقائق الاحتلال والاستيطان والجرائم) لم تعد تمثل عوائق لعلاقات التعاون والتنسيق بين تل أبيب وعواصم عربية كبرى.

في مسيرات العودة التي تبهر بسلميتها الأقلية من أصحاب الضمائر الحية والوعي غير المزيف في بلدان العرب والشرق الأوسط والعالم أجمع، يقف الشعب الفلسطيني العظيم وحيدا في مواجهة آلة القتل والاحتلال والاستيطان الإسرائيلية، وحيدا دون تأييد من حكومات عربية أو دولية، وحيدا دون تعاطف مستمر من قبل الشارع العربي، وحيدا دون رأي عام إسرائيلي يريد السلام ويفضل تسوية الصراع الممتد من عقود طويلة. اليوم، يقف الفلسطينيون بمفردهم وفي ظل ظروف داخلية واقليمية ودولية قاسية في مواجهة تصفية قضيتهم العادلة. غير أن شعب الجبارين الذي حافظ على هويته وذاكرته الجمعية على الرغم من مرور 70 عاما على النكبة و50 عاما على النكسة، شعب الجبارين الذي لم تجبره جرائم الاغتصاب والاحتلال والاستيطان على التخلي عن الحق المشروع في الأرض والدولة المستقلة والحرية، شعب الجبارين الذي ما لبث يقدم الشهداء من الأطفال والشباب والنساء والعجائز قبل الرجال لن تهزم رغبته في البقاء ولن تخمد بين صفوفه جذوة الإرادة الوطنية العصية على الكسر. وحتما سيعودون رغما عن من يمارسون جرائم الاحتلال والصمت والتجاهل وتزييف الحقائق.

* كاتب من مصر

روايات الأيدز والطائفية من الصين إلى العراق

هيفاء زنكنة*

■ الشيء الذي قادتني اليه الانتخابات العراقية ونتائجها هو الآتي: اثناء إطلاق تأسيس «بيت الرواية»، في مدينة الثقافة، بتونس، أخيرا، قدمت الكاتبة آمنة الرميلي ورقة عن كتابة الرواية اثناء الحروب والحروب الاهلية، وكيف أثرت، إيجابيا، وهنا المفارقة المؤلمة، على زيادة اصدارات وتحسن نوعية الرواية العربية، إلى مستوى جديد أهلها للترشح والفوز بجوائز عربية ودولية. قرأت، في ذات أسبوع إطلاق بيت الرواية، تقريرا عن ازدهار صناعة وتجارة التوابيت في كابول، عاصمة أفغانستان. وأفغانستان، كما هو معروف، البلد الذي نكبته حرب فرض الديمقراطية الأمريكية. سبب ازدهار صناعة التوابيت، في كابول، كما في البلاد العربية، العراق خاصة، هو ذاته الذي سبب ازدهار كتابة ونشر الرواية. انها الحرب. وإذا كان عدد الروايات المطبوعة بالعراق، منذ احتلاله عام 2003 وحتى اليوم، قد تضاعف عشر مرات، بالمقارنة مع ما كتب فيه منذ أوائل القرن العشرين، فان سبب الازدهار ليس راحة البال والرفاه والفرح بالحرية والديمقراطية وحقوق الانسان، بل للعيش مع المأساة، في كل لحظة، والحياة بظل الخوف والقلق والموت القريب إلى حد استنشاق رائحته كما يشم المرء رائحة جلده.

بسبب الحرب، كما الرواية العراقية، تضاعف عدد صناع التوابيت بكابول، عشر مرات، خلال العقود الأربعة الأخيرة. الا انهم لا يشعرون بالسعادة لازدهار تجارتهم المربحة.

صانع التوابيت في كابول، يعيش، هو الآخر، حياة بائسة. يعبر عنها بصناعة توابيت من نوع خاص. انها صناعة مفروضة عليه كالديمقراطية. فالمسلم لا يدفن، عادة بالتابوت بل يتم الاكتفاء بلف الميت بالكفن. الا ان حرب أفغانستان جلبت للناس، بشكل متزايد، التفجيرات والقصف والالغام، فلم يعد بالإمكان وضع الاشلاء الممزقة في كفن بل بات وضعها في تابوت خشبي ضروري، لتجميعها، كمحاولة، دنيا، للمحافظة على كرامة الفقيد. انها محاولة اهل الفقيد للإحساس بأنهم يدفنون احباءهم بشكل عادي يليق بهم.

في رواية «حلم قرية دنغ»، تتبدى العلاقة بوضوح كبير بين الرواية وصناعة التوابيت. حيث يكرس الروائي الصيني يان لي آنك، صفحات وصفحات، من روايته للكتابة، بالتفصيل، عن تجارة التوابيت، في أزمنة انتشار الموت، ولكن لسبب آخر، غير الحرب. نشرت الرواية في الصين عام 2006. وترجمت ورشحت لجائزة أفضل رواية مترجمة عام 2012. كتب آنك الرواية بصوت طفل في الثانية عشرة من عمره، تم تسميه، انتقاما من والده، تاجر الدم المتنفذ، بقرية دنغ الواقعة، بمقاطعة هينان. وهي تجارة انتشرت في الصين في 1991 ـ 1995، لتزويد شركات الادوية بالبلازما واجراء التجارب. تم ذلك بعلم الحكومة وتشجيع المسؤولين، حيث شنت حملة لاقناع الفلاحين والفقراء، المتخوفين من بيع دمائهم، بانها عملية غير ضارة، لأن ما سيستخلص هو البلازما، فقط، بينما تتم إعادة بقية مكونات الدم إليهم. أدت سرعة إقامة نقاط سحب الدم في القرى، للتسويق التجاري، وافتقار الشروط الصحية، حيث كانت الإبر وأكياس الدم وغيرها من المعدات الملامسة للدم يعاد تدويرها واستخدامها، إلى انتشار فيروس الأيدز. وتشير التقديرات إلى أنه بحلول عام 2003، أصيب أكثر من 1.2 مليون شخص بالإيدز في مقاطعة هينان وحدها.

تكمن أهمية الرواية في اختيار آنك الكتابة عن أعراض المرض الجسدية المخيفة بالتفصيل بالإضافة إلى تأثيره على الحياة اليومية لأهل القرية، علاقاتهم فيما بينهم، محاولتهم العيش يوما بيوم، تفتت النسيج العائلي والاجتماعي، وطغيان حالة الرعب عند إصابة أحد الافراد بالفيروس وخشية بقية افراد العائلة من انتقال العدوى إليهم، وانحدار القيم الأخلاقية والتقليدية. اذ كيف يمكن محاسبة الشخص المارق إذا لم يتبق له من العمر غير أشهر او بضعة أيام؟

اللافت للنظر تفاقم الصراعات بين المصابين أنفسهم، حتى وهم يعيشون عزلة ايامهم الأخيرة، ومعرفتهم بحتمية وفاتهم. وتتصاعد المنافسة ويزداد الصراع، بين أهل القرية، كلهم، المصاب منهم وغير المصاب، حين تحاول الحكومة، دفن فضيحة المرض بتوزيع توابيت مجانية. وتوكيل تاجر الدم، الذي بنى ثروته وسلطته على نشر الموت، بإدارة شؤون التوزيع. سرعان ما يجد التاجر الفاسد طريقة للتحايل والبدء بمنع توزيع التوابيت على المستحقين وبيعها إلى قرى أخرى بأسعار أعلى. تقود الحاجة والفقر اهل القرية إلى إيجاد حل سريع لدفن موتاهم. فشرعوا بقطع الأشجار، شجرة بعد أخرى، مهما كان عمرها، لصناعة توابيتهم بأنفسهم، حتى باتت القرية، أرضا جرداء بعد ان كانت مشهورة بأشجارها النادرة وأزهارها الربيعية الزاهية. توقف الأطفال عن الذهاب إلى المدرسة بعد ان نهب أثاث المدرسة كله. صار التنافس هو اللغة السائدة سواء كان على وظيفة حارس المدرسة الخربة، او القوميسار الحزبي للقرية، أو مسؤول توزيع التوابيت الحكومية. ولم تتدخل الحكومة لوضع حد للفساد او الصراع، وبقي الحل الوحيد بيد جد الطفل الراوي ووالد تاجر الدم. فاختار الجد، حامل التقاليد والموروث الثقافي الأخلاقي، قتل ابنه المتاجر بيده، ليضع حدا لما بدا موتا بلا نهاية.

تستند رواية «حلم قرية دنغ» على احداث حقيقية وقعت في سنوات أطلق عليها اسم «صناعة البلازما». وتستدعي، في الكثير من تفاصيلها، احداثا مشابهة، نلاحظها في عراق ما بعد الغزو. اذ انتشرت صناعة التوابيت، كما في كابول، لتجميع أشلاء ضحايا التفجيرات والقصف وتقطيع الاوصال، وكما في قرية دنغ، ازدهرت صناعة التوابيت، لكثرة الموتى. ضحايا الفساد. فالفساد المستشري، بالعراق، لا يقل ضررا عن فايروس مرض نقص المناعة وهو يغزو المؤسسات ويلتهم الخدمات ويسبب الموت. ولا تقل الطائفية ضررا عن المرض الوبائي، في تجفيفها ينابيع الحياة، فقد اثبت مرور 15 عاما على الاحتلال والحكم الطائفي، سريان المرض في البنية الاجتماعية، وتفكيكه الاواصر العائلية، وقدرته على تفتيت الوطن. «لو إنك اصغيت لي منذ البداية، جثوت على ركبتيك من اهل القرية لما الحقته بهم من دمار، لما كنا نعيش هذه الكارثة الآن»، خاطب الجد ابنه تاجر الموت الفاسد المتعجرف، أملا في ان يجنب القرية ما هو أسوأ. الا ان الابن أدار ظهره لوالده، وقد بدت على وجهه علامات الاحتقار، متوعدا أهل القرية بأنه لا يحتاجهم اطلاقا، وانه سيجلب من سيعاونه من خارج القرية. يأخذنا، هذا الحوار، بين الابن الفاسد ووالده المتمسك بالقيم الأخلاقية، إلى تماثل آخر مع الوضع العراقي. حيث يحتقر الابن اهل قريته مستنجدا بالآخرين، ويتمسك الجد بموروثه وأهله، ليكون الحل قطيعة دموية بين الاثنين. وهو حل، نأمل، ان يتجاوزه أهل العراق، بإيجاد طرق بديلة، لا يبدو أحدها حكم «المنتصرين» بالانتخابات الحالية.

* كاتبة من العراق

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
Sana Aloul
القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

النكبة وليلة الصواريخ في دمشق

الياس خوري

هناك خطأ لغوي يبدو بسيطاً في منظومة تأريخ الفلسطينيين والعرب للنكبة، فنحن لسنا اليوم أمام الذكرى السبعين للنكبة، بل أمام الذكرى السبعين لبداية النكبة.

الفلسطينيون لا يتذكرون الماضي، حين يتكلمون عن نكبتهم، بل يتكلمون عن حاضر نكبوي مستمر، ولعل إحدى علامات هذا الحاضر المؤلم، هو القرار الأمريكي المتعجرف بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس المحتلة عشية الذكرى، والاعتراف بالقدس عاصمة «أبدية» لإسرائيل.

تفكيك منظومة النكبة كذاكرة، والتعامل معها بصفتها مساراً مستمراً، ليس عملية صعبة في واقع حياة الفلسطينيين، منذ الطرد الكبير عام 1948، فوقائع الحياة الفلسطينية داخل الخط الأخضر بين 48 و67 والتي تميزت بالحكم العسكري ومصادرة الأراضي، وسحق الناس في حياتهم اليومية، تبرهن على ذلك. ثم جاء الاحتلال عام 1967، ليقوم بمدّ المسار النكبوي الى الضفة الغربية وغزة، بحيث صارت كل فلسطين ساحة لنكبة مستمرة يصنعها الجيش الإسرائيلي لنهب الأرض وقتل روح المكان، ويبررها هوس مسياني يهودي بالحق «الإلهي»، في الاستيلاء على الأرض التي يملكها «المحتلون» الفلسطينيون العرب منذ مئات السنين.

لم تكن صناعة النكبة ممكنة، لولا مزيج العجز والتواطوء العربيين، فالنهاية البشعة لحرب 1948، كانت في أحد وجوهها تنفيذاً لقرار التقسيم، الذي قيل أن الأنظمة العربية رفضته، لكن الوقائع التاريخية الموثقة اليوم تثبت أن ضم الضفة الى الأردن كان نتيجة اتفاق مسبق بين عبدالله أمير شرقي الأردن وبن غوريون، وان الإسرائيليين حققوا عبر هذا الشكل من تقسيم فلسطين هدفهم الأول، وهو إخراج الشعب الفلسطيني من معادلة القرار حول مصيره، والغاؤه كشعب.

أما الفصل الثاني من النكبة الذي بدأ بعد هزيمة حزيران/يونيو، فكان هدفه التأكيد على طرد الفلسطينيين من بلادهم، حتى وان أقاموا فيها، في عملية معقدة، كانت أداتها الكبرى هي المستعمرات السرطانية في القدس والضفة، التي جعلت من المستوطنين المتحالفين مع اليمين القومي العنصري والديني القوة المهيمنة على السياسة الإسرائيلية.

هدف هذا المسار النكبوي الثابت هو إبادة الفلسطينيين سياسياً، ومحو الإسم الفلسطيني من المعادلة، هذا الهدف ورثته غولدا مائير عن بن غوريون وأورثته لنتنياهو الذي وجد في المناخ الدولي الذي تفرض عليه الترامبية قواعدها السياسية، الحليف الأول لتحقيق هذا الهدف، الذي صار، حسب اليمين الإسرائيلي، في متناول اليد.

غير أن هذا الهدف الإسرائيلي ليس ممكن التحقق إلا عبر إخراج الشعوب العربية من المعادلة بشكل نهائي، وهذا الهدف لا يمكن تحقيقه إلا عبر التواطوء غير المباشر، أو عبر الانطلاق من «الانجازات» الرهيبة التي صنعها النظام العربي المتهالك، بفروعه الاستبدادية المختلفة، ولعل التجسيد الأكثر وضوحاً يتجلى اليوم في لحظتين:

اللحظة الأولى هي اللحظة الأسدية. وحين نطلق على هذه اللحظة الاسم الأسدي فهذا لا يعني انها تقتصر على نظام الحركة التصحيحية الذي أسسه حافظ الأسد عام 1970، بل تشمل أنظمة العسكريتاريا والمستبدين «الجمهوريين»، من القذافي الى صدام وزين العابدين وصولاً إلى المجلس العسكري المصري.

فهذا النظام يحمل شعاراً واحداً هو أنه يختصر البلد، ولن يسمح باسقاطه إلا من خلال تدمير البلد، وهذا يعني أن الشعوب ليست شعوباً بل هي مجموعات من العبيد. ولقد وصل جنون السلطة في سوريا الى درجة أن النظام بعدما دمر ما دمره وقتل من استطاع قتلهم، ارتضى أن يصير ألعوبة في أيدي الايرانيين وميليشياتهم الطائفية من جهة، والتجأ الى الجيش الروسي من جهة ثانية، بحيث صارت سوريا اليوم قطعاً موزعة بين القوى العسكرية المختلفة التي تحتل أراضيها.

خروج الشعب من المعادلة، حوّل دمشق، في ليلة الصواريخ ، إلى ساحة للصراع بين إسرائيل وإيران. لقد نجح النظام الاستبدادي في إخراج سوريا من سوريا، محوّلاً الوطن إلى ساحة تتساقط عليها الصواريخ، ويتلاعب بها المتصارعون على النفوذ، وكأن الجولان المحتل وفلسطين (سوريا الجنوبية) ليستا مسألة سورية.

اللحظة الثانية هي اللحظة الخليجية، التي يجسدها اليوم أمير «التحديث»، محمد بن سلمان، وهي لحظة أعماها الصراع الطائفي، بحيث صارت مستعدة للتحالف مع «الشيطان» الإسرائيلي، من أجل مواجهة النفوذ الإيراني. لم يرقص أحد طرباً لقرار ترامب بالانسحاب من الاتفاق النووي أكثر من أمراء النفط، الذين كانوا شريك نتنياهو في رقصة التانغو الدموية على أنقاض الاتفاق النووي، وأمام احتمالات حرب استنزاف مفتوحة ستدمر ما تبقى من المشرق العربي.

تتقاطع هاتان اللحظتان المتصارعتان في مسألة جوهرية أساسها تحويل المشرق العربي إلى ملحق بقوتين إقليميتين متصارعتين:

اللحظة الأسدية تخرج الشعبين السوري واللبناني من المعادلة، وتحوّل البلدين إلى ساحة يستخدمها الايرانيون في استراتيجيتهم التوسعية.

واللحظة الخليجية ترتكب الحماقة الكبرى عبر الالتحاق بالمشروع الإسرائيلي، معتقدة أن الدولة العبرية ستحمي أنظمتها، وهذا عين قلة النظر، إذ يكفي أن ينظر حلفاء إسرائيل الجدد الى المصير البائس الذي انتهت اليه القوى التي تحالفت مع إسرائيل في لبنان، وكيف تركت إسرائيل حلفاءها لمصيرهم البائس.

وفي الحالين يتحقق فصل جديد من فصول النكبة، التي لا تنتهي. إخراج العرب من المعادلة إنجاز إسرائيلي لا يقل أهمية عن إخراج الفلسطينيين منها. وهذا ليس ممكناً من دون تواطوء عربي، هو الشريك الثاني للصهاينة في صناعة نكبتنا المستمرة.

الصواريخ التي ضربت دمشق كانت إعلاناً صارخاً بأن مرحلة جديدة من النكبة قد بدأت. في دمشق لا تضرب إسرائيل مواقع سورية بل مواقع ايرانية، والسوريون لا حول لهم، بعدما حيل بينهم وبين الحياة على يد من يدّعي انه يجسد المقاومة والممانعة.

إنه الحضيض.

مضت سبعون عاما على نكبة فلسطين أمس وعاد الفلسطينيون إلى الثورة على الاحتلال ومساندة أمريكا بوقاحة لإسرائيل... ومن يشاهد ما جرى أمس على الأرض الفلسطينية يدرك أن الحق سيعود لأهله مهما مضى من الزمن.

... وعاد الفلسطينيون إلى الثورة

أحوال الناس

● الفنانة الكويتية **هيا الشعيبي**، انسحبت من تصوير حلقة مع المذيع **شعيب راشد**، في برنامجه «سوار شعيب» بسبب دخول الفنان **سعود الشويعي** في إحدى فقرات البرنامج، وهو ما اعترضت عليه خصوصا بعد الخلاف الذي دبّ بينهما منذ أيام عبر «انستغرام» على خلفية مهاجمة **الشويعي** لجمهورها.

● يواجه مقدم البرامج المصري المثير للجدل **رامز جلال**، أزمة في مونتاج برنامجه الجديد «رامز تحت التلج» المقرر عرضه في رمضان المقبل بسبب كثرة علامات الصفارة كاتمة الصوت التي تغطي على أصوات الشتائم والألفاظ الخارجة في بعض الحلقات.

● احتفل **جو قهوجي**، نجل قائد الجيش اللبناني السابق **جان قهوجي**، والممثلة **جسيكا نصّار**، بزفافهما بعد قصة حب جمعتهما تكللت بالزواج. وحضر الحفل عدد من الشخصيات السياسية والإعلامية والاجتماعية، وأحياه الفنانان **عاصي الحلاني**، و**كارلوس**.

● استضاف مركز الجيزويت الثقافي في الإسكندرية، مساء أمس الإثنين، ندوة مناقشة رواية «في قبوي» للكاتب الروسي **دوستويفسكي**، تحدث فيها الباحث **محمد أبو زيد**.

فاز بالجائزة الكبرى في اليانصيب مرتين في أسبوع واحد

■ سيدني ـ أ ف ب: بالكاد انتهى أسترالي من الاحتفال بفوزه في اليانصيب حتّى احتفل مجدداً بعدما فاز مرة ثانية بالجائزة الكبرى في خلال أقلّ من أسبوع.

وكان الرجل الأربعيني الذي لم يكشف عن هويته قد ربح يوم الاثنين في السادس من أيار/مايو مليونا و20 ألفاً و487 دولاراً أسترالياً. وهو حصد السبت مليوناً و457 ألفاً و834 دولاراً إضافياً.

وصرّح الفائز الذي يعيش في منطقة بوندي الساحلية لهيئة اليانصيب في ولاية نيو ساوث ويلز «ان اس دبليو لوتريز»: «أكاد لا أصدّق ما حدث»، مشيراً إلى أن «احتمال الفوز مرتين بهذه الجائزة معدوم على الأرجح. وليتني أستطيع تقديم المشورة للآخرين كي يحصدوا هذه الجائزة. لكن ليس لدي ما أقوله».

وأعرب عن نيته الاستثمار في عقار في سيدني وشراء سيارة جديدة و«بالطبع قضاء عطلة في هونولولو».

وقد تعذّر على هيئة اليانصيب تقدير أرجحية الفوز مرتين في خلال أسبوع واحد، مع العلم أن فرص الفوز مرة واحدة هي واحدة من بين 1845 مليونا.

وقال مات هارت الناطق باسم الهيئة «لا نعرف أحدا فاز مرتين في خلال أسبوع»، مشيراً إلى أشخاص حالفهم الحظ مرتين في حياتهم لكن ليس في أسبوع واحد.

نبات نادر في كاليفورنيا يثير مطامع مهربين آسيويين

■ لوس انجليس ـ أ ف ب: كشفت إمرأة كانت تنتظر دورها في مكتب بريد أمر شبكة دولية للإتجار بنبات نادر بعدما رأت شخصا يرسل عشرات الطرود إلى الصين، ما أثار الريبة في نفسها فقامت بإبلاغ الشرطة.

وسمح هذا البلاغ للعناصر المكلفة حماية البيئة في الولايات المتحدة بتفكيك شبكة دولية كانت تقتلع نبتات عصارية من أجراف في ساحل كاليفورنيا لإرسالها إلى آسيا حيث تستخدم لأغراض الزينة.

وقال باتريك فوي المسؤول الرفيع المستوى في وكالة حماية البيئة في كاليفورنيا إن «المهربين كانوا يسافرون جواً إلى الولايات المتحدة لاستلام هذه النبتات وأرسالها إلى كوريا والصين واليابان».

وأوضح «أنهم يقتلعون جذورها ويبيعون النبتة الواحدة بسعر يراوح بين 40 و50 دولاراً».

وتشبه هذه النبتة المعروفة علميا باسم «دودليا فارينوزا» الخرشوف وهي تنبت في أراض وعرة على سواحل الجزء الشمالي من كاليفورنيا وولاية أوريغن المجاورة. وأوقفت الشرطة عدة أشخاص يشتبه في أنهم متواطئون في هذه القضية، من بينهم اثنان من كوريا الجنوبية وآخر من الصين.

وأوقف الرجال الثلاثة الذين تراوح أعمارهم بين السابعة والثلاثين والثانية والخمسين عندما كانوا على وشك إرسال 1334 نبتة إلى الضفة الأخرى من المحيط الهادئ. ووجهت إليهم عدة تهم خطرة وجنح ومن المرتقب أن يمثلوا أمام القضاء في السادس عشر من أيار/مايو. وهم قد يواجهون في حالة إدانتهم عقوبة السجن تسع سنوات وغرامات طائلة.

وينظر القضاء الأمريكي راهنا في قضيتين من هذا النوع. وحسب فوي «انتزعت آلاف» النبتات العصارية العام الماضي وغلّفت بورق صحف قبل إرسالها بالبريد. ويبدو أن «المهربين كانوا يستهدفون مواقع لا تشهد إقبالا كبيرا».

وتخشى السلطات أن تصبح هذه النبتة المعروفة أيضا بـ «خسة الأجراف» من الأنواع المعرضة لخطر الاندثار. وينبغي عدم الاستهانة بالتداعيات على البيئة. ويشتد الإقبال على هذه النبتة التي يمكن لها أن تنمو لسنوات عدة بعد وضعها في أواني تراب، بسبب تشابهها مع اللوتس.

لكن في الأمر ما يحيّر باتريك فوي الذي لا يفهم لماذا يتكبد المهربون كلّ هذا العناء لتصدير هذه النبتات. وقال: «بصراحة لا أفهم لماذا تكتسي في نظرهم طابعا خاصا. يوجد الكثير من النبتات العصارية الجميلة ويمكن شراؤها في مقابل خمسة دولارات من المشاتل بما لا يخالف القانون».

سرقة حديقة حيوانات فرنسية شهيرة

■ سانت – إنيان (فرنسا) ـ أ ف ب: تعرضت حديقة حيوانات بوفال الشهيرة في وسط فرنسا المعروفة ببدبة الباندا التي تؤويها للسرقة مساء السبت الأحد ونُهب منها مبلغ يراوح بين 120 و200 ألف يورو، وفق ما كشف مدير الحديقة. وقال رودولف دولور المدير العام لحديقة «زوبارك» إنه «تم كسر الخزنة» التي تحتوي على أموال مقدرة «بين 150 و200 ألف يورو»، مشيراً إلى أن «اللص أو اللصوص تسللوا عبر النافذة بالرغم من انتشار عدة مركبات لأجهزة الأمن. وهم قد خططوا جيدا لفعلتهم».

وأوضح أنه سيتعذر عليهم استخدام جزء من الأموال لأنها تلطخت بالحبر الذي كان في الخزنة.

وتلقى حديقة «زوبارك دو بوفال» نجاحاً كبيراً وهي استقبلت قرابة مليون زائر ونصف المليون سنة 2017. ويعزى هذا الرواج خصوصا إلى أنها حديقة الحيوانات الوحيدة في فرنسا التي تضم ثلاثة دببة باندا.

صيني مبتور الساقين يصل إلى قمة إيفرست

■ كاتماندو ـ أ ف ب: حقّق متسلق الجبال الصيني شيا بويو المبتور الساقين أمس الاثنين حلمه بالوصول الى قمة إيفرست بعد محاولات فاشلة عدة.

وقد تمكن من تحقيق هذا الإنجاز في محاولته الخامسة بعدما وصل هذا الرجل الصيني البالغ 69 عاما والمجهز بأطراف اصطناعية إلى قمة هذا الجبل البالغ ارتفاعه 8848 متراً في الساعات الأولى من فجر أمس.

وأكد داوا فوتي شيربا من وكالة «ايماجين تريك اند اكسبيديشن» المنظمة للرحلة: «لقد بلغ القمة هذا الصباح (الاثنين) مع سبعة أفراد آخرين من مجموعته».

وكاد حلم شيا بويو لا يتحقق عندما قررت نيبال العام الماضي منع المكفوفين ومبتوري الساقين تسلق جبل ايفرست. الا ان القضاء عاد والغى هذا الاجراء معتبرا انه تمييزي. وكان شيا ضمن فريق التسلق الوطني الصيني العام 1975 عندما واجهتهم عاصفة هوجاء قبل بلوغ قمة ايفرست. وقد اضطر الاطباء الى بتر قدميه بسبب تعرضه لنقص الأكسجين ولدرجات حرارة قطبية ادت إلى تجمد قدميه.

وفي عام 1996 بترت رجلاه عند مستوى الركبة بعدما شخص الأطباء إصابته بنوع من السرطان.

إلا ان الرجل الستيني عاد إلى أقدام جبل إيفرست عام 2014. لكن انهياراً ثلجياً أودى بحياة 16 دليلاً فتوقف موسم التسلق باكراً.

هذا الأمر لم يثبط عزيمة المتسلق الصيني فأتى في السنة التالية لكن زلزلا عنيفا ضرب نيبال. وقد توفي 22 شخصا فوق جبل إيفرست وحده مع انهيار ثلجي في المعسكر الأساسي.

وخلال محاولته الأخيرة في 2016 اضطر الى العودة أدراجه فيما كان لا يزال على بعد 200 متر فقط عن القمة بسبب سوء الأحوال الجوية.

وقال شيا الشهر الماضي خلال مقابلة معه في كاتماندو: «تسلّق قمة إيفرست هو حلمي ... عليّ أن أحققه. هذا تحد شخصي».

والشخص الوحيد المبتور الساقين الذي سبقه الى ما يعرف بـ«سقف العالم» هو النيوزيلندي مارك انغليس الذي حقق هذا الإنجاز عام 2006.

... واسترالي يتسلق «القمم السبع» في مدة قياسية

■ كاتماندو ـ أ ف ب: بلغ استرالي الاثنين قمة إيفرست منجزاً في مدة قياسية تحدي «القمم السبع» الذي يقوم على تسلق أعلى جبل في كل من القارات السبع.

وقد وصل ستيف بلاين الى «سطح العالم» على ارتفاع 8848 متراً بعد 117 يوما علي مباشرته هذا التحدي في ماوت فينسون (4897 متراً) وهو أعلى قمة في انتركتيكا، محطما الرقم القياسي السابق بتسعة أيام.

وقال إسواري بوديل من شركة «هيملاين غايدز نيبال» التي تولت الجانب اللوجيستي لعملية التسلق الاخيرة هذه «بلغ ستيف القمة هذا الصباح (الاثنين) مع جون غوبتا وبيمبا شيربا».

وأكد جهاز التموضع الجغرافي (جي بي اس) ان المتسلق بلغ أعلى قمة الجبل النيبالي.

وانطلق المتسلق الاسترالي مع رفيقيه مساء الاحد من المعسكر الرابع في المرحلة النهائية من عملية التسلق.

وكتب المتسلق مساء الاحد «هدفنا هو الانطلاق هذا المساء والوصول غدا باكرا (الاثنين) الى القمة. حان الوقت لاتمام ذلك».

وتسلق ستيف بلاين ست قمم مع البريطاني جون غوبتا الذي غرد أمس الاثنين كاتبا «صباح الخير من سقف العالم! لقد انجزنا ذلك! نحن على قمة إيفرست! الكلام لا يكفي للتعبير عن شعوري انه أمر مؤثر جدا!».

وكان الرقم القياسي السابق لتسلق القمم السبع سجل العام الماضي من قبل البولندي يانوش كوشانسكي الذي تسلقها في مدة 126 يوما.

إلا ان قائمة هذه القمم لا تحظى بالإجماع.

فالبعض يرى انه ينبغي أن تضم أعلى قمة في استراليا وهي ماونت كوسيسكو (2228 مترا) فيما يدعو آخرون الى تضمينها أعلى قمة في أوقيانيا وهي هرم كارستنز (4884 مترا) الموجود في اندونيسيا الذي يصعب الوصول اليه وتسلقه.

ناتاليا في عرض أزياء خيري

عارضة الأزياء الروسية «ناتاليا فوديانوفا» حضرت وشاركت في عرض الأزياء الخيري الذي نظمته البريطانية «ناعومي كامبل» خلال الدورة الحالية لمهرجان «كان».